

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين

كتاب النصائح الكافية لمن يتولى معاوية  
 جمع جامع الفوائد والفضائل وسلالة السادة العلوية  
 الأماثل الناطق بلسان الصدق في الآخرين  
 والصانع بالحق لا يخاف في ذلك لوم اللائمين  
 السيد الجليل محمد بن عقيل بن عبد الله  
 عمر بن يحيى العلوي الحسيني أطال الله  
 مدته وأعلى  
 كلمته  
 آمين

(تتبعه) ربما يحل الذهول أو الجهل بعض الناطرين من أول وهلة على عدم الاهتمام  
 بموضوع هذه الرسالة ويتخيل في ذهنه أنه في غنى من دينه عنها فيعرض عن مطالعتها  
 ويرغب عن الوقوف على فوائدها وحججها وبراهينها مع أن الأمر ليس كما يتخيل فإن الرسالة  
 مشتملة على تحقيق عظيم في شطر من صريح الإيمان لا يتم إيمان المؤمن إلا به فقد جاء  
 في الآيات المتعددة والأحاديث الجمة أن صريح الإيمان وحقه هو الحب في الله والبغض في الله  
 ومتى تلبس المؤمن بالحب في الله فقد أحرز شرط الإيمان ومتى ابغض في الله أحرز الشرط الثاني  
 لا يكل إيمانه إلا بهما معا ومن منته نفسه الغفارة أن إيمانه يكل بالحب في الله فقط  
 فليتهمها في إيمانه حيث خالفت بذلك ما جاء به كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه  
 وآله وسلم أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض لا تجتهد قوم يؤمنون بالله واليوم  
 الآخر يوادون من حاد الله الآية -  
 فليكن الإنسان على بصيرة من نفسه في دينه والله الموفق والهادي -

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR12376

١٣٣٤

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين  
الطاهرين واصحابه الراشدين وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين  
(أما بعد) فاني قد اطلعت على سؤال صورته سيدى قال لي احد العلماء  
ان من يلعب معاوية اقل خطا ممن يترضى عنه فهل هو مصيب في ذلك امر مخفى  
افيدونا-

وقد اجابه احد العلماء بان مخفى بلا شبهة واطال في جوابه من الاستدلال  
والنقل بما لا تقوم به الحجة (وحيث) انى امرى الحق مع العالم الاول وارى  
ان هذا الجيب قد استجمل في امر كان له فيه اناة لم يعنى الا ان اكتب هنا ما علمته  
وتحققته في هذه المسألة هربا من الوعيد الوارد في قول الله تعالى ان الذين  
يكتمون ما اتزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب  
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وابتغوا اولئك  
التوب عليهم وانا التواب الرحيم وفي قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما اتزل الله من الكتاب  
ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله  
يوم القيمة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم وفي قوله جل وعلا واذ اخذ الله ميثاق الذين  
اتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وفي قول النبي عليه افضل الصلاة والسلام  
من كتم علما عن اهله يوم القيمة تجلما من نار الى غير ذلك

وارجوا

RECEIVED 1996

وارحون يعيد ذلك الجيب الفاضل النظر فيما قاله اذ لا ريب في ان الحق  
 ضالته وضالتي - (وقل استحسنتم ان آتى على المسئلة تجد اغيرها وابين  
 ادلتها وما يتفرع عنها في هذه الجملة وسيأتى في مطاوي فصولها ما هو كالجواب  
 على ادلة ذلك العالم الفاضل (وهنا نشارع) بعون الله في تحليل المسئلة المسئلة  
 عنها وتقرير حكمها تقريرا واضحا يهتدي به ان شاء الله من اطرح التعصب الدميم جانبا  
 ويستبصر به من كان في معرفة الحق راغبا ويحجبه المصنف ضالته المنشودة ويظفر  
 منه الطالب بطلته المفقودة (فاقول اعلم) وفقى الله واياك ان الخطر هو الاثر  
 على الهلاك وهو هنا الاثر الموجب للعقاب والعن هو الطرد والابعاد ولعن الله  
 طرده وابعد والدعاء به على السلم ممنوع الا من اتصف بصفة استحقق بها ذلك  
 (وسنورد) فيما بعد كثيرا منها جاء به الكتاب والسنة فينبغي لنا الان  
 ان نعرف ان لعن معاوية هل هو من الاثر الذي يحصل بامركه الخطر على الاعمى كما ذكر  
 في السؤال ام لا وان الترضى عن معاوية وتسويده المستعملين شعارا للتعظيم كما يترضى  
 عن الشيخين وغيرهما من الالكابر عند ذكره موجب للاثر المحصل للخطر ام لا  
 وليس لنا ان نحكم في شيء منها الا بدليل لان الحكم بغير دليل تحكم في دين الله والعيان  
 بالله تعالى قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام  
 لقته واعلى الله الكذب ولا دليل الا فيما جاء عن الله على لسان رسوله صلى الله عليه  
 وعلى آله وسلم من كتاب او سنة واجماع صحيح مستند الى الكتاب والسنة او قياس  
 صحيح مستنبط من احدهما وكل دليل لا يرجع الى ما تقدم فردود لا يعتد به مضروب  
 به في وجه صاحبه كائن من كان واذا استقرينا ادلة جواز لعن معاوية الآتية  
 من الكتاب والسنة مع ما يتعلق بها ويفسرهما من فعل الكابر الصيابة واهل البيت الطاهرين  
 وجدناها اقوى بكثير من ادلة جواز تعظيمه بالترضى عنه وتسويده كما تسود الكابر  
 ويترضى عنهم بل لا ادلة على جواز تعظيمه والترضى عنه في الحقيقة وانما هي تحاللات  
 وتأويلات تستعرفها مما يأتى ومنها يعلم ان الاشراف على الهلاك بلعن معاوية اقل



منه بالترضى عنه وتسويده بل لا خطر في لعنه أصلا واليك التفصيل -  
**فبقول** المسلمون في كبر الفتن الباغية ورئيس النواصب معاوية ثلاث فرق  
**(فرقة)** حكموا بفسقه وأوجبوا بغضه في الله وأجانبوا عنه ومنعوا من تسويده  
 والترضى عنه تعظيما له واجلالا وهم أهل الحق والهدى ورئيسهم الأكبر عيسى بن مريم  
 وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أولئك الذين هدى الله في هذه أمم اقتد  
**(وفرقة)** ثانية أنست من الحق جانبا وأدركت من شعاع الحقيقة وميضا  
 وعرفت معاوية وفظاعة شأنه وعظيم طغيانه وفلاح عصيانه ولكن قامت لديهم  
 شبهة خرف فيها متقدموهم ونمقها سابقوهم فاجحوا بسببها عن تفسيقه وإعلا  
 بغضه ولم يميزوا لأنفسهم ما أجانبته الفرقة الأولى نراعي أن السلامة في المسألة  
 والنجاة في الاحتياط وجدوا على ذلك وقعدوا عن الاجتهاد والبحث في احقاق الحق  
 وابطال الباطل **(وهذه)** الفرقة المرجو لها إن شاء الله الرجوع إلى الصواب  
 والتكبر عن مسالك الخطأ إذا انقشع بالبحث غبار الشبه التي قامت لديهم  
 وانزعج ستمار التمويه الملتبس عليهم لاسيما إذا استحضروا قول الله تبارك وتعالى فلا  
 وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم مما باعوا نفسياتهم  
 ويصلوا تسلما -

**(وفرقة)** ثالثة اطرء بها ليس فيه والبسوه غير لباسه ووضعوا الأحاديث في فضله  
 وانتحلوا المناقب وبدلوا سيئاته حسنات يريدون أن يرفعوا في الدين علم الله  
 ويحاولون أن ينصبوا له من الحق لواء نكسه الله عناد الحق ومغالاة في التعصب لا يلتفتون  
 إلى دليل ولا يقبلون حجة يدفعون المتواتر في شأنه بالتأويل ويقابلون الأحاديث بالتضعيف  
 ليذهبوا روح الحق وينعشوا روح الباطل ولهم اتباع وأذناب منتشرون في نواحي الأرض  
 ملأوا البقاع نفاقا وافغوا اليفاع نهيقا لا تجد لديهم عند البحث إلا الضعف والسباب  
 والنفور عن سماع الحق والتعصب الصرف لمقلديهم وإذا دعوا إلى الله ورسوله  
 ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مدعين في قلوبهم

مرض امرأتا يوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسول بل أولئك هم الظالمون  
 (وهو لا علم) لا كلام لنا معهم ولا التفات إلى هذمهم وهذا يأنهم ولا اعتبار  
 بخلافهم ولا نظر إلى تحلهم وانتحالمهم ولا طمع في هدايتهم في آذانهم وقرع سمع الحق  
 وعلى أبصارهم غشاوة عن نور الهدى امرأت من اتخذ الهه هواه أفانت تكون عليه  
 وكيلة أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون أن هم إلا كالأنعام بل هم أضل  
 سبيلا وليس جوابهم إلا أهانتهم بالإعراض عنهم والسكوت عند كلامهم  
 فانما هم فئة الشقاق والعناد وعبيد العصبية والهوى أن يندبغون إلا الظن وما  
 تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى يحسبون أنهم على شيء إلا أنهم  
 هم الكاذبون -

وهؤلاء هم الذين قال فيهم الإمام أحمد رحمه الله لما سئل عن معاوية أن قوما  
 بغضوا عليا فطلبوا له عيبا فلم يجدوا فعدوا إلى رجل قد ناصب العداوة فاطر وكيد العلم  
 ومن حيث أنه لا غرض لنا في الكلام مع هذه الفرقة فليجعل الكلام هنا في مقامين  
 (المقام الأول) في إيوانه من أدلة الفرقة الأولى على جوارحه ووجوب بغضه  
 وذكر ما يناسب ذلك من فعل أكابر الصحابة وأفاضل أهل البيت الطاهر وأجلة التابعين  
 (المقام الثاني) في بيان فساد الشبه التي توقفت بها الفرقة الثانية عن استباحة  
 لعنه وإعلان بغضه كما ستري ذلك موضعا إن شاء الله -

(ولنقلهم) ها هنا على ذلك كله بيان حقيقة اللعن وتفاوت مراتبه باختلاف  
 موجباته فاللعن لغة هو الطرد والابعاد قال المجد في القاموس لعنه كنع طرد وابعده  
 فهو لعين وملعون وقال فيه ابعده الله فناء عن الخير ولعنه وفيه أيضا الطرد ويحرك  
 الإبعاد انتهى ويفهم من هذا أن اللعن والطرد والابعاد مترادفة أو متقاربة جدا وهو  
 ظاهر ثم هذا الطرد والابعاد لا يختص بوقوعه على الكفار فقط كما زعم ذلك طائفة من العلماء  
 لأن الله سبحانه وتعالى لعن كثيرا من أهل الذنوب التي ليست من المكفرات وقيد  
 لعن الله تعالى القاذفين للخصات الغافلات المؤمنات في قوله تعالى أن الذين يرمون <sup>المحصنات</sup>

الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة وطعم عذاب عظيم وافضل واغفر من ذلك  
منهن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ومن قاذفها احسان بن ثابت وهو من قبلت  
ومسح بن اثارة وهو بدري وقد حدهما النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ولو كان اللعن  
من الله او من رسوله مدخلا للمسلم في زمرة الكفار لكان الواجب على القاذف القتل  
لا الحد وقد لعن النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله كثير من مرتكبي الصغائر التي  
لا تجب حدا ولا تغزي الكعبة الواشمة والمستوشمة ونرايات القبور ويظهر من ذلك  
جليا ان من اللعن ما هو مغاظر وشديد كاللعن بسبب الكفر والنفاق والكبائر  
من الذنوب كقتل المؤمن تعدا بغير حق ومنه ما هو اخف من ذلك بمراتب كاللعن الواشمة  
ونحوها ومنه ما بين ذلك ومنه ما ترفع التوبة ومنه ما يرفع الحد كما دلت على جميع  
ذلك الآيات والاهاديث فهو لعن دون لعن وطرد دون طرد وابعاد دون ابعاد  
ومر ببعيد من درجة عالية الى درجة دونها هي قرب بالنسبة الى مبعدا اخر اذا ارتقى  
اليها وكل ذلك بحسب عظم الموجب وصغره فلا يذهب عن بالك ما ذكرناه وانما  
قدمنا ذلك لئلا يندفع بعض المتسرعين الى الاعتراض قبل ان يستحضر الحقيقة في ذهنه  
اغتراما بالقول السابق لبعض العلماء ان اللعن ملائم للكفر مع ان الحق خلافه والله الهادي  
الى الصواب.

(حجة) اعلم انك ستجد في هذه الرسالة كثيرا من اقوال العلماء موافقا ومخالفا فليكرمك  
على بال اننا لم نذكر شيئا منها للاستدلال بمجردة وانما هو تفسير واطهار لبعض الكتابي السنة  
فتمصل به غلب الظن في الموافق والتنبية على الخطأ فيما علمنا في المخالف فيزيد الطالب بحثا  
وتدقيقا وما نقلناه عن اهل المخازي والتاريخ فهو كذلك واكثره متواتر معنى لا يرتاب في وقوعه  
الامن لا اطلاع له عليها او من جحد مكابرة ومع ذلك فاننا لم نورد احتجاجا به بل تمهيدا وبينا  
لانطباق الحجج الشرعية على ما وردت به فيه وبالجمل فلا حاجة الى الكتاب والسنة والله اعلم.

(المقام الاول) في ذكر نبذة من ادلة الفرقة القائلة بجهنم لعن معاوية ووجوب بغضه  
في الله وما يناسب ذلك من ذكر بواقعة المشقة فسوقة وبغضه وجرأته على الله وانها كرهته

مما يدخله تحت عموميات الآيات القرآنية والاجاديت النبوية المتضمنة للعن فاعليها  
 والمشتكلة على الوعيد الشديد لم تنكحها **قال الله تعالى** وهو اصدق القائلين فهل عسى  
 ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا امر حاكم اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم  
**وقال تبارك وتعالى** ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدهم عذابا  
 مهينا **وقال تعالى** يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم وطعم اللعنة وطعم سوء الدار **وقال جل جلاله**  
 فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين **وقال تعالى** لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على ان  
 داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا  
 يفعلون **وقال تعالى** يشانه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه  
 ولعنه واعده عذابا عظيما **وقال تعالى** فيها نقضهم ميتاتهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية  
 يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به **وقال جل جلاله** والذين ينقضون عهد الله  
 من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم اللعنة ولهم  
 سوء الدار **وقال عز وجل** وجعلناهم ائمة يذعنون الى النار ويوم القيمة لا يضرون  
 واتبعناهم في هذا الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبومين **وقال سبحانه وتعالى**  
 ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا  
 على ربهم لا لعنة الله على الظالمين -

(**وقد لعن الله**) جلت عظمتها في هذه الآيات المفسدين في الارض والقاطعين امر حاكم  
 ولعن المؤذنين لله ورسوله ولعن الظالمين مكروا ولعن المعتدين والذين لا يتناهون عن المنكر  
 ولعن من قتل مؤمنا متعمدا ولعن من نقض الميثاق ولعن الائمة الداعين الى النار ولعن الكاذبين  
 على ربهم -

(**وقد لعن**) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احدث حدثا او آوى محدثا  
 ولعن من ضار بمسلم او مكبره ولعن من سب اصحابه ولعن الراشي والمرتشى والرائش ولعن  
 من غير منار الارض ولعن السارق ولعن شارب الخمر ومشتريها وهاملها والمجولة اليه  
 وقال من يلعن عمرا لعنه الله ولعن من ولي من امر المسلمين شيئا فامر عليهم احدا بحياة ولعن

(وأي صفة) من هذه الصفات لم يتلبس بها ذلك الطاغية حتى يغفلت من دخوله تحت عمومها والعمل بما جاء في كتاب الله تعالى والتأسي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مطلوب ومشروع (قال الله تعالى) لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة الآية وكذا التأسي باللائكة لأنهم معصومون (وقد لعن) معاوية مسمى وضمنا كثيرا ونقيرا وتفسير لما جاء عن الله ورسوله وأكبرهم وأمامهم واحقهم بالاهتداء بهديه والافتداء بفعله من جعل الله الحق دائرا معه حيث دار باب مدينة علم الرسول سيدنا أمير المؤمنين ويعسوب الدين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقد كان إذا صلى الغداة يقنت فيقول اللهم أعني معاوية وعمر وأبا الأعمور وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن يزيد والوليد بن عبد الله بن الأثير وغيرهم وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فنتج الوتر فدعا علي ناس وعلى أشياعهم وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن معقل قال صليت مع علي صلاة الغداة فقنت فقال في قنوته اللهم عليك بمعاوية وأشياعه وعمر بن العاص وأشياعه وأبي الأعمور السلي وأشياعه وعبد الله بن قيس وأشياعه (قلت) وأبو الأعمور هذا هو من أنصار معاوية وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (فقد أخرج) أبو نعيم بسنده قال قنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم العن معاوية وعمر بن العاص وعصية عصت الله ورسوله والعن أبا الأعمور السلي وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعن الله فلانا فإنه كان ينه عن التلبية في هذا اليوم يعني يوم عرفة لأن عليا كان يلبي فيه وأخرج عنه أيضا أنه قال إن الشيطان يأتي ابن آدم فيقول دع التلبية وهلل وكبر ليحيي البدعة ويميت السنة وأخرج أيضا عن سعيد بن جبيرة قال أتيت ابن عباس بعرفة فقال لعن الله فلانا عداي وأبى أعظم أيام الحج فخوانية الحج وانما نية الحج التلبية (وجاء) بسند رجاله الصحيح إلا واحدا فختلف فيه لكن قوله الذهبي بقوله أنه أحد الأتباع

[illegible]

فما علمت في حجرها أصلاً أن عمرو بن العاص صعد المنبر فوقع في علي ثم فعل مثل المغيرة بن  
شعبة فقبل للحسن أصعد المنبر لترد عليهما فاستمع إلا أن يعطوه عهداً أنهم يصدقونه  
أن قال حقاً ويكونان قال باطلاً فأعطوه ذلك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
أشد لك الله يا عمر ويا مغيرة أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن السائق  
والعائد (هما أبو سفيان ومعاوية) أحدهما قال لا أبلو ثم قال أشد لك الله يا معاً  
ويا مغيرة أتعلمان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن عمر بكل قافية قالها لعنة فقال لا اللهم بلو  
ثم قال أشد لك الله يا عمر ويا معاوية أتعلمان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن قوم هذا  
قال أبلو قال الحسن فاني أحمل الله الذي جعلكم فتيماً تبرأ من هذا يعني علياً مع أنه صلى الله عليه  
وآله وسلم لم يسه قط وإنما كان يذكره بفاية الجلالة والعظمة ذكره ابن جرير في تطهير الجنان  
ونقل ابن الأثير قال لما عزل معاوية سمرق عن ولاية البصرة قال سمرق لعن الله معاوية  
وآله ولواطعت الله كما الطعته ما عذبتني أبداً قلت يقول الفرير الجبار أن ذلك الحق تخاصم  
أهل الناس **وأخرج** ابن عساکر عن قيس بن حازم قال سمعت علي بن أبي طالب على منبر الكوفة  
يقول ألا لعن الله الأخرين من قريش بني أمية وبني المغيرة **وأخرج** ابن أبي حاتم عن الأسود بن  
يزيد قال قلت لعائشة رضي الله عنها ألا تعجبين من رجل من الظلمة يسأله أصحاب محمد  
في الخلافة قالت وما تعجبك هو سلطان الله يؤتیه البر والفاجر وقد ملك فرعون مصر  
أنتم من الدم المنشور قلت يشير كلام عائشة إلى ثلاثة أمور الأول دلالة مفهوم الصفة  
مخالفة أن معاوية ليس من أصحاب محمد الثاني الإشارة بالمثال إلى فجور معاوية الثالث  
تشبيهها معاوية بفرعون الذي بين الله حاله بقوله تعالى وما أمر فرعون برشيده يقدم قومه  
يوم القيمة فأورد هم النار وبئس الورد المورود وأتبعوا في هذا الدنيا لعنة ويوم القيمة  
بئس الوفد المرفود -

(تنبيه) صوب ابن المنير والعرالي رحمهما الله منع لعن الشخص المعين وإن انصف بما استحق  
به اللعن بما جاء في كتاب الله تعالى وحديث نبيه عليه وعلى اله السلام كل عن الله زيد الشارب  
وجواز لعن غير المعين كل عن الله السارق ونحوه مستدلين بما في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اسمه عبد الله  
 وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي  
 قد جلد في الشارب فأقي به يوما فامر به فجلده فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر  
 ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تلغوه فوالله ما علمت انه يجب الله  
 ورسوله ونزاد الغزالي انه لا يجوز لعن المعين ولو كان كافرا حتى يتيقن موته على الكفر  
 وتبعهما كثير من متأخري الفقهاء **وقال** كثير يجوز لعن مطلقا محققين بان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لعن من يستحق اللعن كافرا كان او مسلما الفليسوى المعين وغيره وأجابوا  
 عن الحديث باجوبة متعددة قال بعضهم ان المنع في الحديث خاص بما يقع في حضرة النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لئلا يتوهم الشارب عند عدم الاكتمال انه مستحق لذلك  
 فرمما وقع الشيطان في قلبه ما يتمكن به من قننته والى ذلك الاشارة بقوله في رواية أبي هريرة  
 لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم **وقال بعضهم** ان المنع مطلقا في حق من اقيم  
 عليه الحد لان الحد قد كفر هذا الذنب المذكور والجواز مطلقا في حق من لم يقيم عليه  
 كما جاء في حديث عباد بن الصامت فن اصاب من ذلك (اي الزنا والسرقة)  
 شيئا فعوقب فهو كفارة **وقال بعضهم** ان المنع مطلقا في حق ذوى الزلة والجواز  
 مطلقا في حق الجاهرين **واجمع** البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة  
 اذا دعاها زوجها الى فراشه فأبت لعتها الملائكة حتى تصبح والحديث في الصحيح انتهى من فتح الباري  
**قال النووي** في الأذكار واما الدعاء على انسان بعينه من اقصاف بشئ من المعاصي  
 فظاهر الحديث انه لا يحرم واما الغزالي في تحريمه انتهى **قال ابن حجر** في الفتح والاحاديث  
 تدل على الجواز كما ذكره النووي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم للمذنب قال له كل يمينك فقال  
 لا استطيع فقال لا استطعت فيه دليل على جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي واما هنا  
 الى الجواز قبل اقامة الحد والمنع بعد انتهى قلت كيف حمل ابن المنير والغزالي ومن تبعهما  
 نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه عن لعن حمارا الحب لله ولو سوله على منع المتعينين  
 والنهي في الحديث معلل بحب الله ورسوله واقع بعد اقامة الحد ولا يفهم للتعيين وعدمه



معنى من متن الحديث مع ان عمل النبي عليه الصلاة والسلام وعلى اله وعمل كثير من اصحابه  
وكثير من اكابر السلف بعدهم في موطن كثيره يخالف ما حمل عليه الحديث **واقوى** حجة في مشروعية  
لعن المسلم المعين كتاب الله تعالى حيث قال في يمين الملاعن والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان  
من الكاذبين وقد حلف النبي صلى الله عليه واله وسلم الملاعن مكروها وجعل ذلك شرعة  
باقية في امة محمد صلى الله عليه واله وسلم الى يوم القيمة والتعيين هنا بضمير المتكلم اقوي  
من التعيين بالاسم العلم كما هو مذکور في محله من كتب العربية ولم يقل احد من الامة اصلا بكفر الكافر  
من المستلغنين حتى يوجب قول الفرألى ومن تبعه ان اللعن بالتعيين لا يجوز الا على الكافر **وقد لعن**  
النبي صلى الله عليه واله وسلم اشخاصا سماهم وما تواعلى الاسلام كابي سفيان بن حرب  
وسهيل بن عمرو وعمر بن العاص وابى الاعور السلمي والحكم بن ابى العاص وابنه مروان وغيرهم  
**ولعن** كثير من اجلة الصحابة اناس اسموهم باسمائهم كعاوية وعمر بن العاص وحبيب  
وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن يزيد وبسر بن ارطاة والوليد وزياد والحجاج بن يوسف  
 وغيرهم من يعسر عدوهم وسرورهم **وقد لعن** حسان بن ثابت هند بنت عتبة وزوجها  
ابا سفيان وهو اذا ذاك يكافح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بامرهم ولم ينكر عليهم بل قره  
عليه قال من ابيات له

لعن الآله وذو جها معها هند الهنود عظيمة البظر

**وقد لعن** عمر بن الخطاب خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة **ولعن** علي عليه السلام  
عبد الله بن الزبير يوم قتل عثمان اذ لم يدافع عنه (وقد لعن) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ابنه  
بلالا ثلثا كما ذكره ابن عبد البر في كتاب العلم قال عن عبد الله بن هبيرة السبائي قال حدثنا  
بلال بن عبد الله بن عمران اباه عبد الله بن عمر قال يوما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد فقلت اما انافسا منع اهلى فن شاك فليسرح اهله  
فالتفت الى وقال لعنك الله لعنك الله لعنك الله قسم على اقول ان رسول الله صلى الله عليه واله  
وسلم امر ان لا يمنعن وقام مغضبا انتهى **وصح** عن الامام مالك رحمه الله انه قال لعن الله عمر بن  
عبيد (يعنى الزاهد المشهور) **وقال** محمد بن الحسن صاحب ابى خنيفة رحمه الله سمعت



ابا خنيفة يقول لعن الله عمر بن عبيد **ونقل** ابن الجوزي عن القاضى ابي يعلى باسناده الى  
 صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبون الى تولى يزيد فقال يا بني وهل يقول  
 يزيد احد يؤمن بالله ولم لا لعن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال  
 في قوله تعالى فهل عسى تم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا امر احكامكم اولئك الذين  
 لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من هذا القتل وفي رواية يا بني ما اقول  
 في رجل لعنه الله في كتابه **ونقل** البخاري رحمه الله في خلق افعال العباد قال قال وكيع على  
 لبشر المرئسي لعنه الله يهودي هو وانصاري فقال له رجل كان ابوه اوجدا نصرانيا قال وكيع عليه  
 وعلى اصحابه لعنه الله **وقد لعن** بكر بن حماد والقاضى ابو الطيب وابو المظفر الاسفرائيني  
 وكثير غيرهم عمران بن حطان في مردهم المشهور على ابياته التي امتدح بها اشقى الاخيرين ابن ملجم  
 لعنه الله **ولعن** يحيى بن معين الحسين بن علي الكرابيسي الشافعي البغدادي كما ذكره في تهذيب  
 التهذيب وما زال اللعن فاشيا بين المسلمين اذا عرفوا من الانسان معصية تقتضى  
 لعنه واذا تتبعت كتب الحديث والسير والتاريخ وجدت فيها مشجونة بذلك (وطدا اقول)  
 لطالب التحقيق لا يهول لك ما تنظافرهؤلاء عليه من منع التعيين مع انه قد وثق عن نبينهم  
 وكثير من اصحابه ومن اكابر السلف ما يخالفه فليخرج روعك فان الهذلي تهدي محمد واصحابه  
 العلم قال الله قال رسوله ان صبح والاجماع واجمديه وهذا من نصب الخلاف بين الرسول وبين فعله  
**فعم** عورض مطلق اللعن بأحاديث في منعه لا منع التعيين بخصوصه كقوله عليه وعلى اله  
 الصلاة والسلام ليس المؤمن بالسباب ولا بالطعان ولا باللعان وكقوله عليه وعلى اله الصلاة  
 والسلام المؤمن لا يكون لعانا وهذا وما شاكلها بالمرتب في لعن من لا يستحق اللعن  
 والامر ينفع العامة فيحصل الخلف في كلام الله وكلام رسوله وهما منزهان عن ذلك  
**وساير ذلك** ايضا ما التزاد اطمئنا فقد اخرج مسلم في صحيحه والبخاري في الادب  
 عن حفصة رضي الله عنها قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني لم ابعث لعانا وانما بعثت  
 رحمة انتهي نفى صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن نفسه ان يكون لعانا من يوم بعث وهو الصادق  
 المعصوم وقد ثبت انه لعن كثيرا بالوصف ولعن كثيرا بالعين ولا ريب في ان لعنه اياه كما حقا

ولولا اختلاف موضوع القضيتين لكان تناقضا وهو ممتنع في كلامه صلى الله عليه وآله وسلم  
 قطعاً فتعين أن اللعن المنفي صدوره عنه صلى الله عليه وآله وسلم هو ما كان عن غير استحقاق  
 وأن اللعن الذي ثبت وقوعه عنه عليه السلام هو لعن من استحق اللعن ولو لم يكن اللعن الذي  
 نفي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أمته كما تقدم هو ما نفي صدوره عن نفسه لا ما فعله وهو الأسوة  
 الحسنة للمؤمنين مرزقنا الله لا يتابع لسنة ولا انقياد لما جاء به آمين

**تمت** اطال الغزالي رحمه الله في الأحياء في منع اللعن مطلقاً فضلاً عن لعن شخص معين  
 واسترسل في ذلك حتى قال إن في لعن يزيد فضلاً عن أبيه خطر على اللاعن بل منع أن يقال لعن الله  
 قاتل الحسين بن علي عليه السلام ثم قال ففي لعن الأشخاص خطر ولا خطر في السكوت عن لعن  
 إبليس مثلاً فضلاً عن غيره واستدل رحمه الله بعموم الأحاديث التي مررت بك في معارضة  
 مطلق اللعن وأمثالها في المعنى -

**والغزالي** كما علمت وعلم الكل إمام عظيم من علماء المسلمين ومحقق كامل من محققينهم  
 ولنا به القدوة والأسوة الحسنة في سلوك طريقته واتباع امرشادته غير أن الإنسان  
 إلا النبيين وأن جل شأنه وعظم مقداره ليس بمعصوم من هفوة أو خطأ في اجتهاد ولا يجوز  
 لمن عرف حق بادلته الواضحة أن يقلد غيره وأن جل شأنه في خلاف ما عرفه من الحق ولو كان التقليد  
 المحض في كل شيء يمجدها عند الله تعالى شيئاً كان الأمام الغزالي من أولى من تقلد في ذلك  
**وحينئذ نقول** ولا استحياء من الحق ولا هولة في الدين أن هذا هفوة منه رحمه الله  
 لا يجوز لنا الاعتماد عليها ولا اتباع فيها ولو جاز الاستدلال بهفوات العلماء والأكابر  
 لعظم الخطب وانقلب الحق ظهر البطن وقد مر بك قريبا ما يخالف مدعاه مما أورده من كمال  
 تعالى وأقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأفضاله ومن أقوال الأكابر من الصحابة  
 والتابعين وكثير بعدهم فارجع إليه -

**قال** الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أجمع الناس على أن من استبان له سنة رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لم يكن له أن يدعي القول أحد **وقال صاحب الهداية** سئل أبو حنيفة  
 رحمه الله إذا قلت قولاً أو كتاباً يخالفه قال أتركوا قولي بكتاب الله قيل إذا كان خبر الرسول صلى الله

يخالفه قال اتركوا قولي يقول الصحابة فضلا عن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انتهى  
**اما قول الغزالي** رحمه الله ففي لعن الاشخاص خطر فبني على جملة نهي النبي عليه على  
 آله الصلوة والسلام عن لعن جوارح المحب لله ورسوله على النبي عن لعن المعين وقد علمت مرجعية  
 هذا الحمل بل فساد عباد منا واي خطر في لعن من استحق اللعن بما دل عليه كتاب الله  
 وسنة رسوله سواء كان بالشخص او الوصف اذ الذات الواقعة عليها اللعن بكل منهما واحدة  
**واما قوله** رحمه الله ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس مثالا فضلا عن غيره فسلم  
 عند الكل لان لعن ابليس وغيره من يستحق اللعن لم يكن من الفرائض التي افترضها الله على  
 عباده حتى يكون تركها خطرا لكن تركه مفوت للتأسي بما جاء عن الله ورسوله ولا تنكته  
 في لعنهم من استحق اللعن والتأسي بما هم مشروع وهونا فلة من النوافل ولا خطر في ترك النافلة  
 كما لو ترك الانسان التروضي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي بل لو ترك الاذان والاقامة  
 و صلاة التراويح مثالا فلا خطر عليه في ذلك اما اذا ترك لعن ابليس شكافا في استحقاق اللعن  
 او عند افهوكا فبرودة المنصوص في القرآن ومرأعته ومثله التارك لعن القاتل والشارب  
 مثلا شكافا في استحقاقه اما التارك لغير الشك بل للعصبية والهوى فوكول امر الى الله تعالى  
**وهذه الجملة** لو لم تكن صادرة عن هذا الامام العظيم لقلنا ان قائلها اراد بها المغالطة  
 والمشاغبة ولكننا نزهه عن ذلك ونجربها على ظاهرها **وهذه المقالات** من الامام الغزالي  
 جرت كثيرا من انصار معاوية على مقالات بشعة شنيعة فقال بعضهم لو ان يزيد باشر  
 قتل الحسين سيد واستعمل ايضا لم يجز لعنه **وقال آخر** لا ابالي ان اقول لو اطع مطيع الغيب  
 فعلم ان معاوية مات على غير الاسلام لما جاز له ان يلغنه **وقال ثالث** ان اللعن  
 من السفه المذموم مع ان كتاب الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم مشحونان

بذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**اما قوله** عليه وآله الصلوة والسلام لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قد موا  
 وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء فقد قال الحافظ اشوكاني رحمه الله  
 في نيل الاوطار هو مخصوص بما جاء في حديثه فانس وغيره صلى الله عليه وآله وسلم قال

عند ثنائهم بالخير والشر وجبت انتم شهداء الله في امره ولم ينكر عليهم **قال**  
ولان الكفار مما يتقرب الى الله بسبهم ولا غيبة لفاسق والسب يكون في حق الكافر والمسلم  
اما في حق الكافر فيمتنع اذا تاذى به الحجي المسلم واما المسلم فحيث تدعو الضرورة الى ذلك يصير  
من قبيل الشهادة عليه وقد يجب في بعض المواضع ان **تنتهي شر** **قال** والوجه تنقية الحديث  
على عومه الا ما خصه دليل كالثناء على الميت بالشر وجرح الجرحين من الرواة احياء وامواتا  
لاجماع العلماء على جواز ذلك وذكر مساوي الكفار والفساق للهدى منهم والتعفير عنهم انتهى  
والله الموفق للصواب -

**ولند** كرهنا نبذة من بواق معاوية العظيمة المدخلة له في رمة من استحق لعنة الله  
واللائكة والناس اجمعين -

**جاء** في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستة لعنتهم ولعنهم الله  
وكل بني حباب الراشد في كتاب الله والمكذب بقدر الله تعالى والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك  
من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتائر لسنقي  
اخرجه الترمذي عن عائشة وابن عساكر عن ابن عمر **قال** الحسن البصري رحمه الله امر بجمع  
خصال في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة منها كانت موبقة انتزاده على هذه الامة بالسيف  
حتى اخذ الامر من غير مشورة وفيهم بقايا الصباية وذو الفضيلة واستحل من بعد سكبوا  
خير ايلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاه من يادوا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر واصحاب حجر وياويله من حجر واصحاب حجر  
انتهى بجر وفه من الكامل -

**اول من قل** منها ام موبقته واعظمها شر على المسلمين في الدنيا واكثرها وبالا عليه وعلى  
اشياعه في الآخرة ) وهي بغيره على الامام الحق ومناسبة العداوة والبغضاء لمن عداه وعداوة الله  
ورسوله وبغضه نفاق كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة المتعددة التي لم يبق معها ريب  
للمنصف في سوء حال معاوية وفساد دينه واستخفافه بالدين واعترافه على الله وعلى رسوله  
ثم انتهت بما ثبت بالتواتر والنقل الصحيح من موبقته العظيمة وفضائله الجسيمة جازاه الله

بما هو اهل و البغي كما في القاموس وغيره هو التعدي والظلم والعدول عن الحق والاستطالة والكذب وقال الابي البغي عرف بالخروج عن طاعة الامام مغالبته انتهى  
**وقد بايع المسلمون عليا عليه السلام** بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وفيهم اهل الحل والعقد من المهاجرين الاولين والانصار وذوي السوابق وتأخر معاوية بابل الشام وحسب عند رسول علي كرم الله وجهه اليهم مدة حتى انتهت وقعة الجمل ثم تتر عن بغية بالطلب بدم عثمان وغر اهل الشام واستغواهم وكذب عليهم فاخبرهم ان عليا قتل عثمان واقام لهم شهود الزور بذلك ونشر قيض عثمان على المنبر مخضبا بالدم حتى خرج علي عليه السلام اليهم في اهل العراق وخرج هو باهل الشام الى ان التقيابصفيين وكان من امر وقائعها ما هو مشروح في كتب السير والتواريخ وقتل في تلك الوقائع من المسلمين سبعون الفا خمسون الفا من اهل الشام وعشرون الفا من اهل العراق قال العلامة الزرقاني في نهج المسالك اتى علي رضي الله عنه في اهل العراق في سبعين الفا فيهم تسعون بدر يا وسبعائة من اهل بيعة الرضوا واربعائة من سائر المهاجرين والانصار وخرج معاوية في اهل الشام في خمسة وثمانين الفا ليس فيهم من الانصار الا النعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد انتهى **وفي العقد الفريد** عن ابي الحسن قال ولم يبايع اهل الشام معاوية بالخلافة حين خرج وانما يبايعوا على الطلب بدم عثمان فلما كان من امر الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يدعوه الى القيام معه في دم عثمان سلام عليك اما بعد فان اهل الناس نبضوا عثمان اهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه واختاروه على غيره ونصره طلحة والزبير وهما شريكاك في الامر ونظيراك في الاسلام وخفت لذلك امر المؤمنين فلا تكره ما رضوا ولا تزد ما قالوا وانما تريد ان تروها شورى بين المسلمين والسلام **فاجابهم سعد رضي الله عنه** اما بعد فان عمر لم يدخل في الشورى الا لمن يخل له الخلافة فلم يكن احد اولي بها من صاحب الا باجتماعنا عليه غير ان عليا كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولولم يطلبها ولولم يبيت لطلبته العرب ولولم ياقص اليهم وهذا الامر قد كرهنا اوله وكرهنا اخره واما طلحة والزبير فلولم يابوا قتلها لكان خيرا لهما والله يغفر لام المؤمنين

ما انت وهكذا اخرج المحدث ابن قتيبة في كتاب الامامة وكتب معاوية الى  
 قيس بن سعد عبادة اما بعد فاما انت يهودي ابن يهودي ان ظفرا حب الفريقين اليك  
 غرلك واستبدل بك وان ظفرا بغض الفريقين اليك قتلك ونكل بك وقد كان ابوك  
 اوترقوسه ورمي غرضه فاكثر الخ واطأ الخطأ المفصل فخذله قومه وادبره كيومه ثم مات طريدا  
 بحوران **فاجاب قيس** اما بعد فانت وثني ابن وثني دخلت في الاسلام كرها وخرجت  
 منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك ونحن انصار الدين الذي خرجت منه  
 واعلاء الدين الذي دخلت فيه والسلام انت في مبيع الابرار للنجاشي رحمه الله دعا  
 معاوية قيس بن سعد بن عبادة الى مفارقة علي بن ابي طالب حين تفرقت الناس عنه فكتب  
 الى معاوية يا وثني ابن وثني تدعوني الى مفارقة علي بن ابي طالب والدخول في طاعتك  
 وتحوفي بتفرق اصحابه عنه وانت يا لئال الناس عليك واجفاهم اليك فوالذي لا اله غيره  
 لا سالمتك ابدا وانت حريرة ولا دخلت في طاعتك وانت عدوه ولا اخترت عدو الله على  
 وليه ولا خرب الشيطان على خربه انتهى **واخرج الامام محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه**  
 عن عكرمة قال قال لي ابن عباس ولا بد لي ان اطلق الى ابي سعيد فاسمع من حديثه فانطلقنا  
 فاذا هو في حائط يصلي فاحذر داء فاحبتي ثم انشأ يحدثنا حتى اتى على ذكر بناء المسجد فقال  
 كنا نخل لبنه لبنه وعمار لبنين فراه النبي صلى الله عليه واله وسلم فجعل ينفذ التراب  
 عنده ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونهم الى النار واخرج ايضا  
 مسلم والطبراني والترمذي والحاكم والامام احمد في مسنده وغيرهم وعد الحافظ جلال الدين  
 السيوطي في الاخبار المتواترة وعزاه للشيخين عن ابي سعيد وسلم عن ابي قتادة وام سلمة  
 وابي يعلى ولاحمد عن عمار وابنه وعمر بن حزم وخزيمة ذي الشهادتين وللطبراني عن عثمان  
 وانس وابي هريرة وللحاكم عن حذيفة وابن مسعود وللرافعي عن ابي مرفع ولاجر عساكر  
 عن جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وابن عباس ومعاوية وزيد بن اوفى الاسلمي  
 وابي اليسر كعب بن عمرو وزيد وكعب بن مالك وابي امامة وعائشة ولابن ابي شيبة  
 عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو قال فهو لاسبعة وعشرين صحابيا فيهم

خزيمة كعها بين انتهى وقال حافظ المغرب ابن عبد البر تواترت الاخبار عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تقتل عمار الفتن الباغية وهذا من اخباره بالغيب  
 واعلام نبوته وهو من اصح الاما ديث انتهى وقال ابن دحية لا مطعن في صحته ولو كان  
 غير صحيح لردّه معاوية وانكره وقال الحافظ ابن حجر وا جمع من الصحابة فذكرهم  
 وقال وفيه علم من اعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار رضي الله عنهما قلت لا يختلف  
 اثنان في ان عمارا قتل بصفيين وهو في حزب الامام علي عليه السلام وان قتله هم فئة معاوية  
 فثبت بهذا ان معاوية باغ داع الى النار كما ذكر في الحديث والداعي الى النار مستحق اللعن  
 في الدنيا والخذلان والقيع يوم القيمة كما جاء في كتاب الله عز وجل قال تعالى وجعلناهم امة  
 يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم  
 من المقبوحين والمقبوح هو الذي نخي عن الخير وقد حاول معاوية التلصص من هذا الحديث  
 بالاحتيال لكي لا يثبت عليه احد من اصحابه حيث لم يقدر على انكاره فقال انما  
 قتله من اخرج به فاجابه الامام علي عليه السلام بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يكون قاتل حمزة حيث اخرج له قتال المشركين وهذا من الالزام الذي لا جواب عنه ثم  
 مرجع معاوية وتأولّه بالطلب وقال نحن الفئة الباغية اي الطالبة لدم عثمان  
 من البغاء بضم الباء الموحدة والمد وهو الطلب ولا يخفى سقوط التأويلين وخطوئها  
 اما الاول فظاهر واما الثاني فان قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يدعونهم الى الجنة  
 ويدعونهم الى النار كالنص الصريح في ان الباغية من البغي المذموم المنهي عنه كما في قوله تعالى  
 ويهي عن الفحشاء والمنكر والبغي لامن البغاء الذي هو الطلب وعندني ان معاوية احدث  
 من ان يقول ذلك عن اعتقاد فانه امر ظاهر الفساد للخاص والعام والذي بالبليد وكان الواجب  
 عليه ان يجمع عن غيره وبغية ويرفض المخالفة ولكن غلبت عليه شقوته واضلله الله على  
 علم فاحتمل بهذه التاويلات الفاسدة حرصا على الدنيا وتغريرا لاشياعه واتباعه وتسترأ  
 في الظاهر وفرار عن الاقرار بحقيقة امره وترعبه في كرمي امامته الدعاة الى النار ومحاربة  
 العزيز الجبار فانه لم يبق بعد قتل عمار اذ في شبهة لعاقل ولا قول لعائل الا ترى ان ابن عمر

ندم أشد الندم على قتاله معاوية وأصحابه **فقد** روى أبو خنيفة عن عطاء بن أبي سراج عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما قال ما أسي على شيء إلا أن أكون قاتلت الفئة الباغية وعلى صوم أطواجر  
**وقال** ابن عبد البر يروى من وجوه عن حبيب عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال حين  
 حضرته الوفاة ما أجد في أسي على شيء فأتني من الدنيا إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية  
 وسواه الحاكم بسند صحيح فاليه قى عنه قال ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت في هذه الآية  
 أني أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله يعني قوله تعالى فان بغت اهلهما على الأخرى  
 فقاتلوا التي تبغي حتى تفي إلى أمر الله قال الحاكم هذا باب كبير قد رواه عن ابن عمر جماعة من  
 كبار التابعين **وكان** خزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين رضي الله عنه كافا سلاحه حتى  
 حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه وذكر حديث عمار ثم قاتل عسكرو معاوية حتى قتل  
**وقد** نقل ابن عبد البر في الاستيعاب عن إبراهيم النخعي أن مسروق بن الأجدع  
 أمر ميت حتى تاب من تخلفه عن علي كرم الله وجهه **ومن كتاب** من الأمام علي كرم الله  
 وجهه إلى معاوية كما في نهج البلاغة قال فسيحان الله ما أشد لزومك للالهواء المبتدعة  
 والبحيرة المتبعة مع تضيق الحقائق وأطراح الوثائق التي هي طلبية وعلى عبادة حجة  
 فاما أكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حين كان النصر لك **وخذ**  
 حيث كان النصر له انتقم يثيرون كرم الله وجهه إلى ان معاوية انما نزع نصرته عثمان بعد موته  
 حيث كانت المصلحة عائدة اليه بالولاية التي يطلبها وخذله في حياته حيث كانت المصلحة  
 عائدة على عثمان **فقد** ذكر أهل السير واللفظ للبلاذري ان معاوية لما استصرخه  
 عثمان تناقل عنه وهو في ذلك يعد حتى اذا اشتد به الحصار بعث اليه يزيد بن اسيد  
 القشيري وقال له اذا اتيت ذاخشب فاقرب بها ولا نقل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانا الشاهد تناقلا  
 قالوا فاقرب بها ذاخشب حتى قتل عثمان فاستقدم حينئذ معاوية فعاد إلى الشام  
 بالجيش الذي كان معه فكان في الطاهر نصرته عثمان ببعث الجيش وهو في الحقيقة خذلان  
 له بحبس الجيش كي يقتل عثمان فيدعو هو إلى نفسه كما وقع بالفعل -  
**وأخرج** ابن عساکر عن الفضل بن سويد قال وفد جارية بن قدامة على معاوية فقال



له معاوية أنت الساعي مع علي بن أبي طالب والموقد النار في شيعتك تجوس قري عربية  
تسك دمآهم قال جارية يا معاوية دع عنك عليا فإبغضنا عليا منذ أحببناه  
ولا غششناه منذ فضحناه قال ويحك يا جارية ما كان أهونك على أهلك إذ سموك  
جارية قال أنت يا معاوية أهون على أهلك إذ سموك معاوية قال لا أم لك قال أم وألتي  
إن قوائم السيوف التي لقيناك بها بصفين في أيدينا قال أنت له قد دني قال أنك لم تملكنا  
قسرة ولم تفقنا عنوة ولكن أعطينا عهدا ومواثيق فان وفيت لنا وفينا وإن ترغب  
إلى غير ذلك فقد تركنا وراءنا جالامدا وادرا عاشدا والسنة جلادا فان بسطت إلينا  
فترامن غدر دلفنا إليك بباع من خنز قال معاوية لا كثر الله في الناس أمثالك  
**وأخرج** أيضا عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أنه دخل على معاوية فقال له معاوية  
الست من قتل عثمان قال لا ولكني من حضره ولم ينصره قال وما منعك من نصره قال  
لم ينصر المهاجرون والأنصار فقال معاوية ما لقد كان حقه واجبا عليهم أن ينصروا  
قال فما منعك يا أمير المؤمنين من نصره ومعك أهل الشام فقال معاوية ما طلبني بدنه  
نصره له فضحك أبو الطفيل ثم قال أنت وعثمان كما قال الشاعر  
لا الفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زدتني نزادي  
انتهى من تاريخ الخلفاء للسيوطي -

**وقد شافه** شيث بن ربعي معاوية في صفين بما بين به حقيقة أمره ويحمله على التوبة  
لوجود ادنا واعية إذ قال له يا معاوية إنه والله لا يخفى علينا ما نطلب أنك لم تجد شيئا  
تستغوي الناس وتتميل به أهواءهم وتخلص به طاعتهم إلا قولك قتل أمكم مظلوما  
فنحن نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام وقد علمنا أنك أبطأت عنه بالنصر وأحببت  
له القتل لهذا المنزلة التي أصبحت تطلب ورب متمني أمر وطالبه يحول الله دونه وبرهما  
أوتي الممنني امنية وفوق امنية والله مالك في واحدة منها خير والله إن أخطأك ما ترجو  
أنك لشرا العرب حالا ولئن أصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلي النار  
فاتق الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ولا تتأخر الأمر هل أنتهي من الكامل وأخرج البيهقي أيضا

في المحاسن والمساوي **ومن كتاب** من الامام علي عليه السلام الى معاوية قال واثريت  
 جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بعينك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتلاطم  
 بهم الشبهات فجادوا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على اديبارهم وغولوا على اخسها  
 الامن فآمن اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موارثك  
 اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معاوية في نفسك وجاذب  
 الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والآخره قريب منك والسلام انتهى  
 من نهج البلاغه **وفي مروج الذهب** للمسعودي قال لما وصل محمد بن ابي بكر  
 الصديق رضي الله عنه الى مصر كتب الى معاوية كتابا فيه من محمد بن ابي بكر الى الغاوي  
 معاوية بن صفير اما بعد فان الله بعظمت وسلطانه خلق خلقه بلا عيب منه ولا  
 ضعف في قوته ولا حاجه به الى خلقهم لكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم غويا وشيدا  
 وشقيا وسعيدا ثم اختار على علم وانتخب واصطفى منهم محمدا صلى الله عليه وآله وسلم  
 فانتخب لعلمه واصطفاه لرسالته واثمنه على وحيه وبعثه رسولا ومبشرا ونذيرا  
 فكان اول من اجاب واناب وآمن وصدق واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب  
 كرم الله وجهه صدقه بالغيب المكثور وآثره على كل حميم ووقاه بنفسه كل هول وحارب  
 حربه وسار سمر فلم يبرح مبتدلا لنفسه في ساعات الليل والنهار والخوف والجوع والخصوع  
 حتى يبرز سابقا لا نظير له فيمن اتبعه ولا مقارب له في فعله وقد رأيتك تساميه وانت انت  
 وهو هو احب الناس نية وافضل الناس ذميه وخير الناس نروجه وافضل الناس انهم  
 اخوه الشامي بنفسه يوم موته وعمر سيد الشهداء يوم اُحد وابوه الداب عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وعن حورته وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغوائل وتجهدان في اطفاء نور الله تجهعا على الخلق  
 وتبذلان فيه المال وتؤلبان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته والشهيد  
 عليك من تدني ويلجأ اليك من بغيه الاخراب وهرؤساء النفاق والشاهد لعلي مع فضل المبين  
 القديم انصار الذين معه الذين ذكرهم الله بفضلهم واشقى عليهم من المهاجرين والانصار

وهم مع كتاب وعصائب يرون الحق في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف بالك الويل  
تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وأبو ولد  
وأول الناس له اتباعا وافر بهم بر عهدا يحبوه بسر ويطلعوا على امره وانت عدو  
وابن عدوه فتمتع في دنياك ما استطعت بباطلك وليمددك ابن العاص فغوايتك  
فكان اهلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم يتبين لك لمن تكون العاقبة العليا  
واعلم انك انما تكايد ربك الذى آمنك كيدك ويئت من روحه فهو لك بالمرصاد  
وانت منه في غرور والسلام على من اتبع الهدى

**فما كان جواب معاوية عليه الآلا** ان ادعى ان الشيخين ابا بكر وعمر سبقاه الى ما اقترف  
وانه متأسب بهما وحاشاهما ما ادعى فقد كذب عليهما ولعنة الله على الكاذبين  
**واخرج** ابن عساکر عن اسمعيل بن مرعاء عن ابيه قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم في حلقة فيها ابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر بن العاص فمر بنا  
حسين بن علي فسلم فرده عليه القوم فقال عبد الله بن عمر والا اخبركم يا احب اهل الارض  
الى اهل السماء قالوا بلى قال هو هذا الماشى ما كلني كلمة منذ ليالي صفتين ولأن يرضى  
عني احب الي من ان يكون لي حمر النعم فقال ابو سعيد الا تقتدر اليه قال بلى فاستأذنه  
ابو سعيد فأذن له فدخل ثم استأذن لعبد الله بن عمر فلم يزل يدهق اذن له فاخبره  
ابو سعيد بقول عبد الله بن عمر فقال له اعلمت يا عبد الله اني احب اهل الارض الى اهل السماء  
قال ابي ورب الكعبة قال فاحملك على ان قاتلتني وابي يوم صفتين فوالله لا بي كان خيرا  
مني قال اجل ولكن عمر وشكا في الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله  
ان عبد الله يقوم الليل ويصوم النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله  
ابن عمر وصل ونم وصم وافطر وافطع عما فلك ان يوم صفتين اقسم علي فخرجت اما والله ما كثرت  
لهم سوادا ولا اخترت طم سيفا ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال فكله انت  
**فاحباب معاوية** هم الباغون بلا ريب على الامام المرتضى وهم القاسطون  
كما وعد بهم المصطفى قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً **اخرج**

ابن عساكر عن ابي صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاري العراق فقلت له يا ابا ايوب  
 قد اكرمك الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وبنزوله عليك فالي اراك تستقبل  
 الناس تقابلهم هؤلاء مرة وهؤلاء اخرى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عهد الينا ان نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل مع القاسطين  
 فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع علي المارقين  
 فلم ابرهم بعد **واخرج** ابن جرير عن مخنف بن سليم قال اتينا ابا ايوب فقلنا  
 يا ابا ايوب قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ثم حبت قاتل المسلمين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا  
 بقتال ثلاث الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين  
 وانا مقاتل ان شاء الله المارقين **واخرج** البيهقي في المحاسن والمساوي ان رجلا  
 سأل ابن عباس رضي الله عنهما من العاكثون قال الذين يبائعون عليا بالمدينة  
 ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاوية واصحابه والمارقون  
 اهل النهروان ومن معهم فقال الشامي يابن عباس ملأت صدري نورا وحكمة  
 وفرجت عني فرج الله عنك اشهد ان عليا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة  
**انتهى** **واخرج** ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك  
 فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق  
 الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب الدين والمسال  
 يعسوب المناقبين **واخرج** الحاكم في المستدرک عن ابن عباس عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قول اليوم امان لاهل الارض من الفرق واهل بيتي امان لامتي  
 من الاختلاف فاذا خالفوها قبيلة اختلفت فصارت ابليس **واخرج** ابن عساکر  
 عن حبة قال سمعت عليا عليه السلام يقول نحن النجباء وأفرطنا أفرط الانبياء  
 وحزبنا حزب الله والفتنة الباغية حزب ابليس ومن سوى بيتنا وبين عدونا

فليس منا **ونقل** ابن الاثير عن علي انه قال مخاطبا لاهل العراق يذكر معاوية وخزبه  
ويحرم ضمهم على قتاله ما لفظه قاتلوا من حاد الله ورسوله وحاول ان يطفى نور الله فقالوا  
المخاطبين الضالين القاسطين الذين ليسوا بقرآء قرآن ولا فقهاء في الدين ولا علماء  
في التأويل ولا لهذا الامر باهل في سابقة الاسلام والله لو لو اعليناكم لعلوا فيكم  
بأعمال كسرى وهرقل انتقمي جرحه **وها هم** قد ولوا وعملوا والله بأعمال كسرى  
وهرقل وصدق الله ورسوله وصدق المرتضى ولكن عي البصائر غلف القلوب يصفون  
معاوية واعوانه بضد ما وصفهم به اعلم خلق الله بهم وأصدقهم فيهم ويكذبون  
شهادة امير المؤمنين عليه السلام

**ونقل** ابن الاثير ايضا عن علي عليه السلام انه قال ان معاوية وعمر وابي  
وحبيبا وابي سرح والضحاك ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انا اعرف بهم منكم  
قد صحبتهم اطفالا ثم رجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال انتقمي جرحه **وجاء**  
بسند فيمكن ان عليا عليه السلام قال انفروا الى بقية الاحزاب انظروا الى ما قال  
الله ورسوله انا نقول صدق الله ورسوله ويقولون كذب الله ورسوله -

**وفي فتح البلاء** من كلام الامام علي عليه السلام من كتاب الى معاوية قوله  
مخاطبا له دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا **ونقل** ابن الاثير عن الامام  
علي عليه السلام من كلام له لم ير عني الا انشقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معاوية الذي  
لم يجعل له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق حزب  
من الاحزاب لم يرزل حربا لله ولرسوله هو وابوه حتى دخلوا في الاسلام كما همين **وذكر**  
المسعودي في مروج الذهب وغيره ان عليا عليه السلام نزل الانبار والتأمت عليه لفسا  
فخطب الناس وحرّمهم على الجهاد وقال سيروا الى قتلة المهاجرين والانصار  
قد طامسوا في اطفاء نور الله وحرّضوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ومن معه الا ان رسول الله امرني بقتال القاسطين وهم هؤلاء الذين سرنا اليهم  
والناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم والمارقين ولم نلقهم بعد فسيروا

الى القاسطين فهم اهلهم علينا من الخوارج سير والى قوم يقاتلونكم كما يكونوا جبارين  
يتخذهم الناس اربابا ويتخذون عباد الله خولا وما لهم دولا انتهى **وقال**  
الحافظ الشوكاني في نيل الاوطار لما كتب معاوية الى الحسن بن علي يطلب منه  
ان يقاتل الخوارج **اجابه** لو اثرت ان اقاتل احدا من اهل القبلة لبدلت بقتالك  
وقال فيه حكى في البحر عن العترة جميعا ان جهاد البغاة افضل من جهاد الكفار اذ فعلم  
في دمار الاسلام كفضل الفاحشة في السجد انتهى **قلت** يستأنس لقول العترة  
بما اخرجه الخطيب عن المسور بن مخرمة قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن  
عوف رضي الله عنهما الم يكن فيما نقرأ قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم اول مرة  
قال فبقي ذلك قال اذا كانت بنو امية الاسراء وبنو مخزوم والزمراء وبما اخرجه ابن جرير  
في تفسيره بسند الى ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق  
جهاده كما جاهدتم اول مرة فقال عمر من الذي امرنا بجهاده قال قبيلتان من قريش  
مخزوم وعبد شمس انتهى واقول ايضا لو خذ من ان يكون سبهم للتحذير منهم وبيان  
حالم افضل من سب الكافر لان الضرر يخشى منهم اكثر والعامة الى الاعتذار بهم  
اقرب فينبغي اعلان حالم التحذير لامة من الاقتداء بهم والميل الى كاذبهم  
وتأويل اتمام **فان قال قائل** كل ما لزم معاوية في خروجه على الامام علي  
ومحاربته يلزم طلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم وكل ما تأوله لموه لهم  
فمن تناول معاوية وكل جواب عنهم فهو جواب عنه **قلت** لما لزم معاوية  
من كونه مخطئا وان المصيب في جميع حروبه معه ومنافرة له هو الامام علي المرتضى  
فلزمه الزبير وطلحة وعائشة رضوان الله عليهم مسلم **فقد اجمع** فقهاء الحجاز  
والعراق من فرقي اهل الحديث والراي ومنهم مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد  
والاوزاعي والجمهور الاعظم من المتكلمين من المسلمين على ان عليا مصيب في قتاله  
لاهل صفين كما هو مصيب في اهل الجمل وان الذين قاتلوه بغاة ظالمون له  
لكن لا يكفرون ببغيتهم كذا ذكره الامام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الاسماء

وزاد الغزالي ولم يقل بخطئة الامام علي ذو تحصيل انتم وامام بايلزم  
 معاوية واعوانه من الفسق ببغيتهم ومحاربتهم لله ورسوله واقتراهم العظام  
 وجوانر لعنهم ووجوب بغيتهم فلا نسلم ذلك للزبير وطلحة وعائشة رضوان الله  
 عليهم فان الشوط بين الفستين بطين والفرق بين الفريقين عظيم بل نقول  
 ان الثلاثة امنوا خرجوا متاولين مجتهدين وهم من اهل الاجتهاد وكانوا مخطئين  
 في اجتهادهم ولكنهم رجعوا عن ذلك حين ظهر لهم الحق وندموا على ما فعلوا ولم يثبتوا  
 على ذلك كما اصر معاوية الى آخر حياته كما يشهد به التواتر وقد نقل  
 المسعودي في مروج الذهب وغيره من اهل المغازي ان عليا كرم الله وجهه خرج  
 بنفسه حاسرا يوم الجمل على بعلة ترسل الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسلح  
 عليه قتادي يانزير يبرأه الى فخرج شاكيا في سلاحه فقتل لعائشة فقالت واخرها  
 يا اسماء فقتل لها ان عليا حاسرا فاطمأنت واعتنق كل منها صاحبه فقال له  
 ويحك يانزير ما الذي اخرجك قال دم عثمان قال قتل الله اولانا بدم عثمان  
 اما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بني بياضة وهو راكب  
 حمار فضحك الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضحكك انت معه  
 فقلت انت ما يدع ابن ابي طالب نرهوه فقال لك ليس يرهوه اتحب يانزير فقلت  
 والله اني لأحبه فقال لك انك والله ستقاتله وانت له ظالم فقال الزبير استغفر الله  
 لو ذكرتها ما خرجت فقال يانزير ارجع فقال وكيف ارجع الآن وقد المقت حلقنا  
 البطان هذا والله العامر الذي لا يغسل فقال يانزير ارجع بالعامر قبل ان تجمع العا  
 والنار فرجع الزبير وهو يقول -

اخترت عامرا على نار موجبة ما ان يقوم على اخط من الطين نادى علي بالمرست اجعله عامرا في الدنيا وفي الدين  
 فقلت حسبا بيني وبينك يا ابن ابي طالب فقلت كيفني  
 ثم مضى منه فاسقى ابي وادى السباع فقتله ثم بنى قبره في الصلاة غديا واتى عمر وعليه  
 بسيف الزبير وخاتمه فقال علي سيف طائفا جلي الكوب عن وجه رسول الله لكنه الحين

ومصارع السوء وقاتل ابن صفية في النار **قوله** علي طلحة رضي الله عنهما حين  
 مرجع الزبير يا ابا محمد ما الذي اخرجك قال الطلب بد عثمان قال علي قتل الله اولانا  
 بدم عثمان اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم وال من والاه  
 وعاد من عاداه وانت اول من بايعني ثم نكت وقد قال الله عز وجل فمن نكت فامنا نكت  
 على نفسه فقال استغفر الله ثم مرجع فقال مروان بن الحكم مرجع الزبير ويرجع طلحة  
 ما ابالي رميت هاهنا ام هاهنا فراه في الحلة فصر به علي بعد الواقعة فقال انا لله وانا اليه  
 راجعون والله لكنت ككاهن هذا ان تعجز في سير **وأخرج الحاكم في المستدرک**  
 عن ثور بن جضاء قال مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في آخر رمق  
 فوقفت عليه فرفعت رأسه فقال اني لأمرى وجه رجل كأنه القمر فمن انت قلت مر اصحاب  
 امير المؤمنين علي فقال ايسطيدك ابايعك له فبسطت يدي فبايعني وفاضت نفسه  
 فانيئت عليا فاخبرته بقول طلحة فقال الله اكبر الله اكبر صدق رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعني في عنقه وذكر المستودع  
 ان عائشة رضي الله عنها حين رجعت الى المدينة قالت وددت اني لم افرج وابايعني  
 كيت وكيت من امور ذكورتها وانما قيل لي تخرجين فتصلين بين الناس فكان ما كان  
**ونقل ابن الاثير** انها قالت يوم الجمل والله لو ددت اني مت قبل اليوم بعشرين سنة  
**ونقل الملا علي القاري** في شرح الفقه الاكبر انها كانت تبكي نداما حتى  
 تبل خمارها **وقال** ابن عبد البر في الاستيعاب روى اسمعيل بن عليته عن  
 ابي سفيان بن العلاء عن ابي عتيق قال قالت عائشة اذا مر ابن عمر فامر ونيه فلما  
 مر ابن عمر قالوا هذا ابن عمر فقالت يا ابا عبد الرحمن ما منعك ان تنهاني عن مسيرتي  
 قال رايت رجلا قد غلب عليك وطننت انك لا تحالفينه يعني ابن الزبير قالت  
 اما انت لو نهيتني ما خرجت **وعن** جميع بن عمير رضي الله عنه قال دخلت على  
 عائشة رضي الله عنها فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقالت فاطمة فقلت انما سألتك عن الرجال قالت نهجها وامينغ



فوالله ان كان لصوما ما قواما وقد سألت نفس محمد في يدها الى فيه  
قلت فاحملك على ما جرى فارخت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي  
وجاء بسند رجاله ثقات الا واحد اضعيف ومع ذلك يكتب حديثه انه ذكر  
لعائشة يوم الجمل فقالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت اني  
كنت جلست كما جلس صواحيبي فكان احب الي من ان اكون ولدت من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم بضعة عشر ولدا كلهم مثل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام او مثل  
عبد الله بن الزبير وفي ربيع الابرار للرحماني رحمه الله قال جرعت عائشة رضوان الله عليها  
حين احتضرت فقيل لها فقالت اعترض في حلقى يوم الجمل انتهى وقد اخرج  
ابن ابي شيبة بسند ان عليا كرم الله وجهه سئل يوم الجمل عن اهل الجمل المتقاتلين  
له امشركون هم قال من الشرك فروا فقيل انما ففون هم قال ان المنافقين لا يذكرون  
الله الا قليلا فقيل فاهم قال اخواننا بغوا علينا انتهى ولم يقل هذا لاهل صفين  
وقد اختلف فعلة كرم الله وجهه في الواقعتين فانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يحضر  
على جريح ولم يطلب مدبرا ومن اتى سلاحة ودخل دارة كان امنا واستغفر لطلحة  
والزبير وعائشة وترحم عليهم وارضى عائشة وابلغها الى المدينة ما منها وقد قتلهم  
في صفين مقبلين ومدبرين واجهر على جرحاهم لان لهم رئيسا باغيا يرجون اليه  
وهم مصرون على فعلهم وعصيانهم فلعن رئيسهم واعوانه ودعا عليهم فلقد  
عامل كرم الله وجهه كلا بما يستحق -

**ثم ان سوابق هؤلاء في الاسلام ونصيحهم لله ورسوله وفقههم في الدين**  
وحسن بلائهم في الجهاد مع نبي الله وشهادتهم بالجنة تدل دلالة قوية على سلامة  
مقصدهم واشتباها الامر عليهم حتى اذا اتضح رجعوا اليه وتابوا واستغفروا الله  
والله غفور رحيم وليس كذلك معاوية واعوانه في صفين وغيرها فانهم خرجوا  
اشرا وبطرا وطعنا في الدنيا وفيما لا حق لهم فيه من الخلافة مستترين بالطلب بدم  
عثمان على ان سوابقهم في الاسلام سوابق سوء تشهد بها الاخبار السيئة ومع ذلك فقد صرنا

على بغياهم وعبادهم وحينئذ فلا يلزم الزبير وطلحة وعائشة ما يلزم معاوية مما جوزه  
 اهل الحق من لعنه ووجوب بغضه لاجعلنا الله من انصاره ولا من المشوهين وجه الدين  
 بالمخالطة في شأنه آمين **ولعلك تقول** متجاسرا كما ان طلحة والزبير وعائشة  
 رضوان الله عليهم مجتهدون في اعمالهم ولهم اجر من اجتهدوا فخطا فذلك معاوية  
**فنتقول** هذه مقالة قد سبقك بها كثير من انصاره وقد نفخت بها ابواق  
 ودقت بها اطبول ولكن الحق فيها ابلغ واوضح اما كونه من اهل الاجتهاد فنسلم  
 لان له من الذكاء والدهاء والحدق والعلم بالعربية واساليب الكلام ما لا يدانيه  
 فيه كثير من المجتهدين ولكنه مجتهد عرف ان الحق من كل الوجوه مع علي عليه السلام  
 شره الفتناء او بغيا وحبا للجاه والمال ولو كان خروجه لرئيس من شبهة  
 او وميض من طلب حق لما اصر على بغيه بعد قتل عامر ولو جمع كمن مرجعوا  
**وان مما يقرب** من الاستحليل ان يوديه ذكاءه الحارق ودهاءه العظيم وحذقه  
 الشاقب الى اعتقاد انه احق بشئ من الامر من علي كرم الله وجهه ومن مع علي من المهاجرين  
 ذوى السوابق المحسنة كيف وقد اجمع على تخطئه فيما فعل الخاص والعام من المسلمين  
 اللهم الا انهم استغواهم هو ونفسه بالمال والخداع فهل يعرف الكل خطاه ولا يعرفه  
 داهية العرب وكسرها بل اضله الله على علم وذهب به البغي كل مذهب وليس  
 الا الوزر لا الاجر ولا تقى عنه بيوت العنكبوت التي بناها له انصاره كالشيخ ابن حجر  
 من عذاب الله شيئا جاء **الشيخ** ابن حجر رحمه الله في كتابه الصواعق المحرقة وتطهيرنا  
 بما يضحك الشكلى ويأسف له الحكيم من التجللات الفاسدة والتأويلات البعيدة  
 والتعسفات المتناقضة ومرواح النصب تفوح من صفحات ذينك الكتابين لا غرو ان  
 اغتر بشئ منها بعض قاصري النظر فقد جمججوا دقيله بما تقشعر منه الجلود وتخف  
 منه القلوب فرعا وهو لعنه في ذينك الكتابين كل من سب معاوية ولعنه  
 كانه لم يقف على لعن النبي عليه السلام القائد والسائق ومعاوية احدهما وكانه  
 لم يبلغه ما بلغ كل الناس تواترا ان عليا عليه السلام كان يقنت ويلعن معاوية

واصحابه ويسبهم وقد فعل فعله كثير من الصحابة والتابعين ومحاجة اهل البيت  
 النبوي فما ادرى اجهل هذا الشيخ امر جاهل واني والله مشفق عليه ان يعاتبه الله  
 ورسوله على ذلك قلت يعاتبه ولم اقل يعاقبه لاني امر جوان يسأله عن صديقه  
 فان الشيخ من اهل الفقه في الدين وسلامة المقصد الا ان تقليد وتقصبه  
 لمن تقدمه ونظره الى القضية من وجهة واحدة هما اللذان اقحاه هذا المجال  
 الخفيف وهو يظن انه احسن صنعا **والعجب** كل العجب ان هؤلاء المتعلمين  
 قائلون بكفر الذين حاربوا الصديق رضي الله عنه جازمونون بحل سبي نسائهم  
 وذم امرائهم واعتناء مواهلهم على ان طوائف منهم كمالك بن نويرة وقومه بني يربوع  
 وغيرهم من قبائل العرب لم يحكم بردهم الا لانهم امتنعوا عن اداء الزكاة الخليفة  
 وقالوا نركاة اغنيائنا نردها على فقرائنا ولم نجدوا وجوبها وكانوا يقيمون الصلاة  
 بحق علمهم ما حق بذلك الامتناع ولم يلتمس احد لهم تاويلا بانهم ربما كانوا  
 طائنين جواز ذلك لدليل قام عندهم او لاجتهاد منهم وهذا معاوية لم يمنع الزكاة  
 فقط عن تسليمها الى الخليفة كما فعلوا بل استولى على اموال بيت مال المسلمين  
 كلها من زكاة وغيرها واصطفى بيضاءها وصفراءها شرفا لكرثا الا فاعيل  
 المنهي عنها وعثا في الارض فسادا ثم تجدهم مع هذا كله يتعلمون له بانهم مجتهدون  
 وانه مثاب ايضا قل ابا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزنون ماض بوجه لا يجل لهم  
 قوم خصمون رب احكم بيننا وبين قومنا بالحق **الحمد لله** ان الحيرة لتغلب على  
 رأي الحكيم في افعال هؤلاء القوم وما ينسبون معاوية اليه من صلاح النية والاجتهاد  
 والطلب بدم عثمان ونحو ذلك حتى ان العاقل ليسبي بهم الظن مغلوبا على امره  
 لا يجد من ذلك مخرجا كيف يتصور صلاح النية وهو يقاتل المهاجرين والانصار

حاد في فتاويه ليدبيره سئل فبين قال صاحب العباب طالع ليل يكفر اذ يفهم منه انه مستهزئ به فأجاب بقوله لا كفر  
 ثم قال واما الذي يلحقه الذم الشديد والوصف المشعر بانهم جبار عنيد او شيطان مريد انتهى فليت قال في اعتداء  
 على السابيين له باشد مما قيل في صاحب العباب في السؤال نحو قوله في الجواب ١٢

واني يصح الاجتهاد في مقابلة النضر على بغية بقتل عمار واين الطلب بدم عثمان  
من الفساد في الارض وارسال السرايا والبعوث الى كل ناحية للقتل والنهب  
وقتل الاطفال والضعفاء والنساء وارتكاب العظام مما لم يحوزة النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم خفي مع المشركين -

**فقتل** ابو الفرج الاصفهاني بسند وغيره ان معاوية بن ابي سفيان بعث بسر بن  
ارطاة بعد تحكيم الحكمين وعلي بن ابي طالب مرضى الله عنه يومئذ وبعث  
معه جيشا ووجه الضحاك بن قيس الفهري في جيش آخر وضم جيشا آخر الى رجل  
من غامد وامرهم ان يسيروا في البلاد فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة  
علي بن ابي طالب عليه السلام واصحابه وان يغيروا على سائر اعماله ويقتلوا  
اصحابه ولا يكفوا ايديهم عن النساء والصبيان فمر بسر لذلك على وجهه  
حتى انتهى الى المدينة فقتل بها اناسا من اصحاب علي عليه السلام واهل  
هواه وهدم بهادورا ومضى الى مكة وقتل نفرا من آل المهلب ثم الى السراة  
فقتل بها من وجد من اصحابه واتي بخمران وقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثي وابنه  
وكانا من اصهار ابن العباس عامل على عليه السلام ثم اتى اليمين وعليها عبيد الله  
ابن العباس مرضى الله عنه عامل على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان غائبا فلم  
يصادف بسر ووجد ابنين له صبيين فاخذهما بسر لعنه الله وذبحهما بيده بمدينة  
كانت معه ثم انكفأ راجعا الى معاوية وفعل مثل ذلك سائر من بعثه معاوية  
فقصص الغامدي الانبار فقتل ابن حسان البكوي وقتل رجلا كثيرا  
وفناء من الشيعة انتم قلتم اين يفلت معاوية وبسر كلاهما بعد ان فعلا  
بالمدينة ما فعلا من الوعيد الشديد الذي جاء عن الله تعالى على لسان رسوله  
صلى الله عليه وآله وسلم في حق من كاد اهل المدينة او ارادهم بسوء او ظلمهم  
او اخافهم واني يخوان من ذلك وبهم يستجنان من غضب الله ولعنته وبابي  
تاويل يحاول انصارهما تبريرهما من ذلك فقد روي في الصحيحين وغيرهما

عن سعد بن رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يكيد  
 اهل المدينة احدا الا انماع كما يئماع الملح في الماء نراد مسلم ولا يريد احدا اهل المدينة  
 بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء وروى النسائي  
 والطبراني عن السائب بن خالد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه قال اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة  
 والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وفي رواية للطبراني قال  
 من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه  
 صرفا ولا عدلا وما فعله بسر في المدينة حال كونه عامل معاوية من القتل  
 والتهديد والحلف على المنبر انه لو لم يمنع لما ترك بالمدينة محتملا مشهورا  
 لا فظيل به وروى اهل السير ومنهم ابن الاثير ان عمارا قال لعمر بن العاص  
 يا عمرو لقد بعثت دينك بمصر فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان قال انا اشهد  
 على علي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله (وانا اشهد ان ابا اليقطان  
 صادق ولعنة الله على الكاذب) وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطى الناس  
 على قدر نياتهم ما نيتك لقد قاتلت صاحب هذه الراية (يعني عليا) ثلاثا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الرابعة انتقم.

وما لزم عمر امر كلام عمار فهو لمعاوية الزم لانه شر منه وهو الواشي له بوعدة  
 تولية مصر والمستعين به في الخيل على الله وعلى المؤمنين فقوم هذا حالهم  
 وهذا كلام عمار وامثاله فيهم يقال عنهم انهم مجتهدون لا والله شمر لا والله  
 ليسوا بباطلبي حق بل لم يزل امرهم على ما كانوا عليه في الجاهلية من محادتهم لله  
 ورسوله لا يحجمهم من خامر الايمان قلبه ولا يناضل عنهم من اخلص لله تعالى  
 اسلامه لانهم خانوا الله ورسوله والمؤمنين ولا تكن للخائنين خصيا **اخرج**  
 البراء بن مسند معتمد عن يزيد بن وهب قال كنا عند حذيفة رضي الله عنه  
 فقال كيف انتم وقد خرج اهل دينكم يضرب بعضهم رقاب بعض قالوا فاما امرنا

قال انظروا الفرقة التي تدعوا الى امر علي فالزموها فانها على الحق (ولابن ابي شيبة)  
 بسند صحيح على شرط الائمة الستة عن ابي الرضى سمعت عامرا يوم صفين يقول  
 من سر ان تكتشف الحور العين فليقدم بين الصفين محتسبا **ولر بسند**  
 معتمدا انه كان يقول بين الصفين با على صوته وحو الى الجنة قد تزيت الحور العين  
 فاني لا ارى صفاليض بكم ضربا يوتاب منه المبطلون والذي نفسي بيد الله اؤثر بيننا  
 حتى يبلغوا بنا شفعاتهم لعرفنا انا على الحق وهم على الضلال **وقد مر**  
 ابن الاثير حديث عامر تقتله الفئة الباغية وراى فيه ما لفظه الناكبة  
 عن الحق **انتهى وقال** ولما روى عمرو بن العاص هذا الحديث لذى الكلاع قال  
 ذوالكلاع ما هذا ويحك (وكان ذوالكلاع وعامة اهل الشام قد غرهم معاوية ومنه رآه  
 وكذبوا عليهم واستغفروهم) فيقول عمرو انه سير جمع اليها فقتل ذوالكلاع قبل  
 عامر (مع الفئة الباغية) وقتل عامر رحمه الله بعد قال ابن الاثير فقال عمرو  
 لمعاوية ما ادرى يقتل ايما انا اشد فربما يقتل عامرا او يقتل ذى الكلاع والله  
 لو بقي ذوالكلاع بعد قتل عامر لما لب عامر اهل الشام الى علي **انتهى** بمر وفه  
 فانظر ايها النصف الى هؤلاء المدلسين المفرجين بما يسيى رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ويسى كل صادق في ايمانه فقد فرحوا قدما بقتل عبدة وحرة  
 ثم بقتل عامر وانصار اهل البيت والدين وسموا الحسن بن علي عليهما السلام  
 وكبروا شماته لموته وهكذا اعمالهم فالتهم في الجاهلية والاسلام متشابهة  
 ولا قوة الا بالله لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وواعجبا من اقوام  
 بين ظهرانينا الان يدخلون المساءة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اهل  
 بيته وصالحى امته في قبورهم يمدح من يلعنهم ويوصل اليهم كل اذى ويشركون  
 بذلك معاوية في قبائمه التي يمتنى هو الخرج منها مع انهم لا ينالون الا ان من معاوية  
 وذويرة من دنياه هذا والله هو الخسران المبين انها لا تقى الابصار ولكن تقى  
 القلوب التي في الصدور ولكنه استحكم فيهم داء التقليد المحض وحسن الظن

الضار فتوت حواسهم واضابهم تخدير مهلك فهم لا يحسون ولا يشعرون  
 واذا ذكروا لا يذكرون ويعتقدون ان كل ما خالف ما جحدوا عليه باطل  
 فهناك عليهم مشارة طاغية هذه الامة بنصرهم له ومدح و تعظيمه وتسويده وستر  
 فواقه يكابرون في الحق ويصمون اسماعهم عنه ويعرضون عن الحج الواضحة ان دعوتهم  
 الى سماع ادلة كلام الله ورسوله لا يسمعون اما قرا قول الله تعالى انهم الفوا  
 ابائهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون **وهناك طوائف** من علماء السوء  
 يتغافلون عن اظهار الحق وهم يعرفونه فيموهون ويغالطون ليملأوا اوزارهم كاسلة  
 يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاساء ما يزرون كل ذلك  
 خوفا من ان ينبر بهم المقلدون بانهم شيعة او رافضة تهرصا على جاه موهوم من رائل  
 كسر اب ببيعة بحسب الطمان ماء حتى اذا جاء لهم يجد شيئا ووجد الله عنده  
 فوفاء حسابه **قال** ابن القيم في اعلام الموقعين نقلا عن شيخه شيخ الاسلام بن  
 تيمية من له خبرة بما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبما كان عليه  
 هو واصحابه راي ان اكثر من يشار اليهم بالدين هم اقل الناس ديناً والله المستعان  
 انتهى بالحرف **ان معاوية** وعمر او من شاكلها يقررون ويعترفون في كثير  
 من المواطن بانهم على غير حق وانهم انما يقاتلون للدنيا ولكن انصارهم يابون الا  
 نسبتم الى الحق وتركيت اعمالهم بادعاء الاجتهاد لهم واقتابتم من الله على بغيرهم  
 وعنادهم **مروى** السعدي رحمه الله عنده ما ذكر قصة قتل النخيين اللذين  
 اطعمهما معاوية بالمال ان قتل العباس بن مبيعة الهاشمي في يوم من ايام صفين  
 فخر جافقتلها الامام علي عليه السلام قال رحمه الله ونما الخبر الى معاوية فقال  
 قبح الله اللجاج انه لعقور ما ركبته قط الاخذلت فقال عمر بن العاص المخدول والله  
 النخيان والمغرو من غررت لا انت المخدول قال اسكت ايها الرجل فليس هذا  
 من شأنك قال وان لم يكن رحمه الله النخيين ولا امره يفعل قال ذلك والله اضيق  
 لجحتك واخسر لصفقتك قال قد علمت ذلك ولولا مصر وولايتها لركبت المنجاة

منها فاني اعلم ان علي بن ابي طالب على الحق واننا على ضدّه فقال معاوية مصر  
 والله اعلمتكم ولو لا مصر لالفيتكم بصيرا ثم ضحك معاوية ضحكا ذهب به كل  
 مذهب قال حم تضحك يا امير المؤمنين اضحك الله سنك قال اضحك من حضو  
 ذهنتك يوم بارزت عليا وابدا بك سواتك اما والله يا عمر ولقد واقعت المنيا  
 ورأيت الموت عيانا ولو شاء لقتلتك ولكن ابي ابن ابي طالب في قتلك الا انكوما  
 فقال عمر واما والله اني لعن يمينك حين دعاك الى البراء فاحولت عينك وبداسحت  
 وبداسحت ما اكره ذكره لك من نفسك فاضحك اودع انتم بالحرف وذكره البيهقي  
 بنحو هذا في المحاسن والمساوي وذكر اهل السير ان عمر قال لابنه عبد الله يوم صفين  
 اي عبد الله انظر اين ترى عليا قال امراه في تلك الكتيبة القتلاء قال الله درهمين  
 وابن مالك فقال له اي ابت فما يمنعك ان غبطتم ان ترجع فقال يا بني انا ابو عبد الله  
 اذا حكت قرحة دميتها

**تنبيه** اخرج ابن عدي عن ابي سعيد مرفوعا اذا رايت معاوية على المنبر فاقبلوه  
 واخرج البيهقي عن الحسن بلفظ اذا رايت معاوية على المنبر فاقبلوه ورواه سفيان بن  
 محمد عن منصور بن سلمة عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر مرفوعا  
 به قالوا هذا الحديث موضوع لان في رجال اسانيد من لا يقبل ومن هو متهم وقالوا  
 لا يصح من جهة المعنى ايضا لان الامة راو معاوية يخطب على منبر النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ولم ينكروا عليه ذلك ولا يجوز ان يقال ان الصحابة امرت ان بعد  
 نبيا صلى الله عليه وآله وسلم وخالفتم امره نعوذ بالله من الخذلان هذا قول  
 من قال بوضع هذا الحديث **قلت** اما دعوى وضعه من حيث رجال اسانيد  
 وضعهم فليس لنا فيه كلام لان القول ما قالوه وليسوا بمتهمين في ذلك  
**واما دعوى** فساد من حيث المعنى فردودة لان عدم الانكار عليه  
 وعدم قتله لا يستلزم عصيان من اطلع عليه من الصحابة فضلا عن استدراجه  
 كما زعموا بل هم معذرون في عدم قتله لجهلهم كل منهم عن ذلك ولتيقنهم عدم



قبول الحق مهما انكروا عليه باللسان بل تخشى منه فتنة عظيمة كيف وهم لا يقدرون  
على انزاله منكروا واحد من منكراته التي يرتكبها برأى منهم ومسمع فضلا عن قتله  
احد منهم على قتله فلا لزوم لما ذكروا ولا فساد من جهة المعنى على انه لو صح  
ما ذكروه من الاستلزام للزعماء ذلك ايضا بحديث مسلم اذا بويج لخليفتين  
فاقتلوا الاخر منهما فهذا الحديث كالصرح في الامر بقتل معاوية ومؤداه  
ومؤدى الحديث الذي ذكروا انه موضوع في الامر بقتله واحد اذ هو منطبق  
تماما على معاوية فانه اول من بويج له بالخلافة بالشام والخليفة الحق موجود  
والصحابه معذرون بعدم استطاعتهم لانه متخصص بالآلاف المؤلفة  
من جنود الشام الذين لم يفرق كثير منهم بين الجبل والناقة والذين يعتقد  
الكثير منهم بتفضير معاوية انه اقرب قريب الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم واصرح من حديث مسلم في هذا المعنى ما اخرجه احمد في مسنده من  
قاتل عليا على الخلافة فاقتلوه كما ثامن كان وانما انبثت على هذا وبينته  
لاني رايت كثيرا من انصار معاوية قاموا وقعدوا وشددوا النكير والسباب  
والخفق على ناقل ذلك الحديث استعظا ما منهم للامر بقتل معاوية الذي امر الله  
في القرآن بقتاله وامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث مسلم بقتله  
وقد اجمع اهل السنة والشيعة على وجوب قتال معاوية علينا لو حضرنه  
وان قتله اذ ذاك حسنة وفضيلة يثاب فاعلمها عليها قال ابو حنيفة رحمه الله  
اندمرون لم يفضنا اهل الشام قالوا لا قال لا ناعتقد ان لو حضرنه عسكر  
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لكننا نعين عليا على معاوية ونقاتل معاوية لاجل  
علي فلذلك لا يحبونا كذا في التمهيد في بيان التوحيد لابي شكور السلي  
وقد كابرا الشيخ ابن حجر في تطهير الجنان مكابرة عظيمة لا تليق بدوى العلم  
والانصاف عند ذكره فساد ذلك الحديث من جهة المعنى حتى نرى هناك ارجع معاوية  
احتمال على سيدنا على كرم الله وجهه حتى خلع نفسه عن الخلافة فجعل نائبه ابي موسى

الاشعري له عند تحكيمه وتحكيم عمر بن العاص ونزعم ايضا ان الصحابة كلهم اتفقوا على انه الخليفة الحق وانه لم يطعن عليه احد من اعدائه فضلا عن اصدقائه بقدرح في خلافة بشيئ مطلقا هذا كلام ابن حجر سماحه الله نترك الحكم فيه لمن له ادنى اطلاع والمأمور بالحديث والسير والتاريخ واستغفر الله تعالى لي وله من كل ما نزل به القلم عن الطريق المستقيم.

**ثم نسأل** هنا كيف اتفق فقهاء المذاهب الاربعة على جواز تقلد القضاء من السلطان المجاز وكلام استدل على جواز ذلك بتقلد الصحابة رضي الله عنهم القضاء من معاوية وكتبهم شهادة بذلك وهذا تصريح منهم بانه جائز غير محقق ثم اذا باحث اليوم احدا من فقهاء الزمان قلبك ظهر الجحش ونسي ما صرح به ائمة المذاهب من ذلك هل هي الاغراض نفسية ووساوس هيمية **واقول** ايضا انه لم ياخذ احد من المجتهدين بحديث معاوية الذي اخبره الترمذي

وابوداود عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه لم لم ياخذ به احد من المجتهدين مع جودة اسناده ما ذلك الا لانهم لم ياتموا معاوية على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يتعلق بالدماء وهو والله احق ان لا يؤتمن **فحرم** ذكر النوى ان الاجماع دل على نسخ هذا الحديث واقول من المقر ان الاجماع لا يعارض المنصوص فضلا عن ان ينسخه فان حقيقة الاجماع عبارة عن آراء مجتمعة من مجتهدي عصر واحد وآراء الرجال ليست من نسخ كلام المعصوم في شيء ولو ذكر مستند الاجماع وكان اقوى من هذا قلنا انه الناسخ ولكن اين هو فليبد الفقيه ما عنده وليذهب في اي ترهات الطرق شاء للجواب عن هذا نسأل الله الهداية للصواب آمين

**ومن كبار فواقره** وعظام جراته استخلافه ابنه يزيد السكير الحنبر المناذرة ورسوله الهاتك الحرمات والمركب الخزيات مع انه عالم بحاله مطلع على قبائح افعاله اتفق على تمهيد بيعته اموال بيت المال وامر تكب من المعتكف

لذلك ما يغضب ذالجلال **أخرج** احمد في مسنده والحاكم في المستدرک عن ابي بكر  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولي من أمر المسلمين  
 شيئاً فامر عليه احداً عاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى  
 يدخله جهنم **وأخرج** الحاكم في المستدرک عن ابن عباس عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم من استعمل رجلاً من عصابة وفيهم من هو ارضى الله منه فقد  
 خان الله ورسوله والمؤمنين **وأخرج** البخاري في صحيحه عن معقل عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاشي  
 لهم الا حرم الله عليه الجنة **فهل يبقى** بعد سماع هذا لذي ايمان يصدق  
 بما جاء به من لا ينطق عن الهوى شك في استحقاقه لعنة الله وان لا يقبل الله منه صرفاً  
 ولا عدلاً حتى يدخله جهنم وان خان الله ورسوله والمؤمنين وان مات غاشياً للامة  
 بيزيد ام هناك تأويل يحاول به انصاره رد الحديث الصحيح وتضعيفه اللهم  
 غفرانك -

**مر بما يدعى مدع** انه مجتهد رأى سكرية الرجس الجنس اولى اهل زمانه  
 بالامامة وارضى الله منهم ولا جواب عن هذا الا الاستعاذة بالله من شر هذا المدعي  
 المكابر والاشفاق عليه ان يمقت الله ويلحقه بذنوبك الطاغيتين وهل منع الامام  
 علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن ابقاء معاوية عاملاً على الشام حتى يستتب له الامر  
 كما اشار به عليه المغيرة بن شعبه الا الظاهر من هذا الوعيد وان كان الرأي  
 السياسي يقتضي ان يرضى عن كثيرين وقد استشهد كرم الله وجهه بقوله تعالى وما كنت  
 متخذ الضالين عضداً كيف تشمع هذه الدعوى ومعاوية نفسه مقر به بطلانها  
 فانه قال وهو مخاطب بمكة ولولا هواي في يزيد ابصرت قصدي **قال** ابن حجر الهيثي  
 فيه غاية التسجيل على نفسه بان يزيد محبته ليزيد اعمت عليه طريق الهدى  
 ووقعت الناس بعد مع ذلك الفاسق المارق في الردى **ولرما**  
 يظهر مشاغب آخر ويقول لعله تاب ورجع والتائب من الذنب كمن لا ذنب له

فنفقون ان التوبة لا تتحقق ولا تنجح الا بالاعمال عن الذنب والندم على فعله  
والعزم على ان لا يعود اليه كما قال الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم  
ذكروا لله فاستغفروا والذنوب بهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصبروا على ما فعلوا  
وهم يعلمون وكل هذه الثلاثة متتفية في معاوية فانه ذكره المسلمين على البيعة  
ليزيد واصر على ذلك الى آخر نفس من انفسه كيف ووصاياه ليزيد وتعاليمه  
شاهدة عليه باصراره وعدم مبالاة **فصل** ابو جعفر الطبري في تاريخه وابن الاثير في الكامل والبيهقي  
في المحاسن والمساوي وغيرهم ان معاوية قال ليزيد ان لك من اهل المدينة ليو ما فافعلوا  
فامرهم بمسلم بن عقبة (هو الذي سمي مسرفا ومجرما) فانه رجل قد عرفت نصيبه انتم  
**ع**رف معاوية ان مسلما لا دين له فامر يزيد ان يرمي به اهل المدينة وقد فعل  
يزيد ما امر به بابوه وفعل مسلم باهل المدينة ما امر به منه حيث قال له يزيد  
يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شئ يريدون بعدوهم فصار بجيوشه من اهل الشام  
فاخاف المدينة واستباحها ثلاثة ايام بكل قبيل واقتضت فيها نحو ثمان مائة بكر  
وولدت فيها اكثر من الف امرأة من غير زوج وسمها نكتة وقد سماها رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم طيبة وقتل فيها من قريش والانصار والصحابة وابنائهم  
نحو من الف وسبع مائة وقتل اكثر من اربعة آلاف من سائر الناس وبايع المسلمين  
على انهم عبيد ليزيد ومن ابى ذلك امره مسلم على السيف الى غير ذلك من المنكرات  
**قال المحدث** الفقيه ابن قتيبة رحمه الله في كتاب الامامة والسياسة  
والبيهقي في المحاسن والمساوي واللفظ الاول قال ابو معشر فدخل رجل من اهل الشام  
على امرأة نفساء من نساء الانصار ومعها صبي لها فقال لها اهل من مال  
قالت لا والله ما تركوا لي شيئا فقال والله لتخرجن الى شيئا او لاقتلك وصبيك  
هذا فقالت له ويحك انه ولد ابني كبشة الانصار ي صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ولقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه يوم  
بيعة الشجرة على ان لا اسرق ولا انزني ولا اقتل ولدي ولا آتي ببهتان افترينه فانيت

شيئاً فاتق الله ثم قالت لابنها يا بني والله لو كان عندى شيء لافتيديك به  
 قال فاخذ برجل الصبي والثدي في فم فخذ به من حجرها فضرب به الحائط فانثرت  
 وما غنى في الأرض قال فلم يخرج من البيت حتى اسود نصف وجهه وصار مثلاً  
 وامثال هذه من اهل الشام ومن مسلم نفسه كثيرة **فمسلم** في هذا كله  
 منفذ لا مريز يد وي زيد منفذ الامر معاوية فكل هذه الدماء وكل هذه المنكرات  
 الموبقات ودم الحسين عليه السلام ومن معه في عني معاوية ولا ثمر في عني  
 يزيد ثانياً ثم في عني مسلم وابن زياد ثالثاً فبعد <sup>هذه</sup> يتصور ان يقال لعله تاب  
 ورجع كلا والله ولقد صدق من قال ابقى لنا معاوية في كل عصر فئة  
 باغية فيها هم اشياعه وانصاره الى يومنا هذا يقبلون الحقائق ويلبسون الحق  
 بالباطل من يرد الله فتنه فلن تملك له من الله شيئاً **أخرج** مسلم في صحيحه  
 من اخاف اهل المدينة ظلموا اخافوا الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
**وسنقل** لك هنا بعض ما ارتكبه معاوية من المنكرات تمهيداً  
 لاخته هذه البيعة ليزيد فقد ذكر اهل الحديث من ذلك جانباً واهل المغازي جانباً  
 واهل المغازي كما قال الامام الشافعي رحمه الله في الرسالة اقوى في بعض الامور  
 من نقل واحد عن واحد **قال ابن الاثير** وكان ابتداء ذلك من المغيرة بن  
 شعبه فان معاوية اراد ان يعزله عن الكوفة فبلغه ذلك فقال الراي ان اشخص  
 الى معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهتي للولاية فسار الى معاوية وقال  
 لاصحابه حين وصل اليه ان لم اكسبكم الآن ولاية وامارة لا افضل ذلك ابداً ومضى  
 حتى دخل على يزيد فقال له انه قد ذهب اعيان اصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)  
 وكبراء قریش وانما بقي ابناءؤهم وانت من افضلهم واحسنهم رأياً واعلمهم بالسنة  
 والسياسة انظر شهادة الزور والتفسير ولا ادري ما يمنع امير المؤمنين  
 ان يعقد لك البيعة قال او ترى ذلك يتم قال نعم فدخل يزيد على ابيه فاخبره بما قال  
 المغيرة فاحضر المغيرة وقال له ما يقول عنك يزيد فقال يا امير المؤمنين قد رايت

ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف  
**صدق فخلف الظالم ظالم** فاعقد له فان حدث بك حادث  
 كان كهفا للناس وخلفا ولا تسفك دماء ولا تكون فتنة قال ومن لي بهذا  
 قال انا اكنيك اهل البصرة ويكفيك زياد اهل الكوفة وليس بعد اهل هذين  
 المصرين احد يحالفك قال فارجع الى عمك وتحدث مع من تثق اليه في ذلك  
 فودعه ورجع الى اصحابه فقالوا له قال لقد وضعت مرجل معاوية في غزير بعيد الغنى  
 على امه محمد وفنقت عليهم فتقالا يرتق ابدا (صدق افعل مثل هؤلاء ويتوهم)  
 قال الحسن البصري رحمه الله فمن اجل ذلك بايع هؤلاء لابنائهم ولو لا ذلك لكانت  
 شورى الى يوم القيمة انتهى وسار المغيرة الى البصرة فذاكر من يثق اليه ومن يعلم  
 انه شيعة لبني امية في امر يزيد فاجابوه الى بيعته فاوقد منهم عشرة ويقال اكثر  
 واعطاهم ثلاثين الف درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية  
 فزيينوا له بيعة يزيد ودعوه الى عقدها فقال معاوية لا تقبلوا باظهار هذا  
 وكونوا على ما يركم ثم قال لموسى بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم قال بنو لاثير الفنا  
 قال لقد هان عليهم دينهم (قلت هو المشتري والمشتري له والامر به اهلون) انتهى  
**وقد اخرج** الحاكم والطبراني عن عبد الله بن الحرث بن جزء قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون بعدي سلاطين الفتن على ابوابهم  
 كبارك الابل لا يعطون احدا شيئا الا اخذوا من دينه مثله **وليث** معاوية  
 من منا طويلا يعطى المقارب ويدامى المباعد ويلطف به حتى استوثق له اكثر الناس  
 وترى حتى مات الحسن بن علي عليهما السلام **قال العلامة ابن قتيبة**  
 في كتاب الامامة والسياسة ثم لم يلبث معاوية بعد وفاة الحسن الا يسيرا حتى  
 بايع ليزيد بالشام وكتب ببيعته الى الافاق وكان عاملة على المدينة مروان  
 ابن الحكم فكتب اليه يذكر الذي قضى الله على لسانه من بيعته يزيد ويامره بجمع  
 من قبله من قریش وغيرهم من اهل المدينة ليباعوا ليزيد فلما قرأ مروان كتاب

معاوية ابى من ذلك وابته قرئش فكتب لمعاوية ان قومك قد ابوا اجابتك الى  
بيعة ابنك فامرني مرايت فعزله معاوية وولى سعيد بن العاص وخرج مروان الى  
اخوانه مغاضبا وكتب معاوية الى سعيد بن العاص يامره ان يدعواهل المدينة  
الى البيعة ويكتب اليه بمن يسارع ومن لم يسارع فلما اتى سعيد بن العاص  
الكتاب دعا الناس الى البيعة ليزيد واطهر الغلظة واخذهم بالجزم والشدة وسطا  
بكل من ابطأ عن ذلك فابطأ الناس عنها الا اليسير لاسيما بني هاشم فانه لم يجبه  
منهم احد وكان ابن الزبير من اشد الناس انكارا لذلك ورد له **فكتب**  
سعيد بن العاص بجميع ذلك الى معاوية فلما بلغه ذلك كتب كتابا الى عبدالله بن  
عباس والى عبدالله بن جعفر والى عبدالله بن الزبير والى الحسين بن علي رضي الله  
عنهم وامر سعيد بن العاص ان يوصلها اليهم ويبعث بجواباتها وتلك الكتب  
كلها تهديد من جهة وتملق من اخرى فاجابوه كلهم بعدم الرضى والاحتجاج  
عليه في ذلك ولم تذكرها هنا هذا را لا طالة **وهذا نص** كتاب الحسين بن علي  
عليهما السلام ونص جوابه الى معاوية وهما مثال وعنوان للكتب الباقية وجواباتها  
(كتب معاوية) الى الحسين رضي الله عنه (اما بعد) فقد انتهت الي منك امور لم اكن  
اطنك بها مرغبتك عنها وان اخو الناس بالوفاء لمن اعطى بيعته من كان مثلك  
في خطرك وشرفك ومنزلتك التي اتواك الله بها فلا تتنازع الى قطيعتك واتق الله  
ولا تردن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسك ودينك وامته محمد ولا يستحقنك الذي  
لا يؤمنون **فكتب** اليه الحسين رضي الله عنه (اما بعد) فقد جاءني كتابك  
تذكر فيه انها انتهت اليك مني امور لم تكن تظنني بها مرغبتي عنها وان الحسنات  
لا يهدى لها ولا يسدد لها الا الله تعالى واما ما ذكرت انه مرق اليك عن فائما  
مرقا الملاقون المشاءون بالنعمة المفرقون بين الجمع وكذب الغاوون المارقون  
ما اردت حربا ولا خلافا واني لاخشى الله في ترك ذلك منك ومن خزيك <sup>سطين</sup> القا  
المحليين حزب الظلم واعوان الشيطان الرجيم المستقاتل حجر واصحابه العابدين

المحبتين الذين كانوا يفتظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
 فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما اعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة  
 جرأة على الله واستخفافا بعهد أولست بقاتل عمر بن الحمق الذي اخلقت وابليت  
 وجهه العباداة فقتلت من بعد ما اعطيتهم من العهود ما الوفيمتة العصم لنزلت  
 من شعف الجبال أولست المدعي نريادا في الاسلام فرغمت انه ابن ابني سقيان  
 وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الولد للفراش وللعاهر الحجر  
 ثم سلطت على اهل الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم وامر جلاهم من خلاف  
 ويصلبهم على جذوع النخل سبحانه الله يا معاوية لكانك لست من هذه الامة  
 وليسوا منك أولست قاتل الحضرمي الذي كتب فيك نريادا انه على دين علي  
 كرم الله وجهه ودين علي هو دين ابن عمر صلى الله عليه وآله وسلم الذي اجلسك  
 مجلسك الذي انت فيه ولو لا ذلك كان افضل شرفك وشرف آباءك تجشم الهلكتين  
 مرحلة الشتاء والصيف فوضعها الله عنكم بنامنة عليكم وقلت فيما قلت  
 لا ترد هذه الامة في فتنة واني لا اعلم فتنة لها اعظم من امارتك عليها  
 وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولامته محمد واني واسه ما عرف افضل من جهادك  
 فان افعل فانه قربة الى ربي وان لم افعل فاستغفر الله لذنبي واسأله التوفيق لما  
 يحب ويرضى وقلت فيما قلت متى تكذبني اكذبك فكذبني يا معاوية فيما بدالك  
 فلم يري لقد يما يكاد الصالحون واني لا امر جوان لا تضرا لانفسك ولا تحق الاعمالك  
 فكذبني ما بدالك واتق الله يا معاوية واعلم ان الله كتابا لا يعاد من صغيرة ولا كبيرة  
 الا احصاها واعلم ان الله ليس بناسك قتلك بالظنة واخذك بالتهممة  
 وامارتك صديا يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما امراك الا وقد اوبقت نفسك  
 واهلكت دينك واضعت الرعية والسلام قال فكتب سعيد بن العاص الى معاوية  
 انه لم يبايعني احد وانما الناس تبع لولاء النفس فلو بايعوك بايعت الناس جميعا  
 ولم يتخلف عنك احد وارسل اليه جوابا تام فلما بلغ معاوية ذلك كتب



الى سعيدان لا يخرجهم حتى يقدم ثم قدم معاوية المدينة حاجا فلما ان دنا من المدينة  
 خرج اليه الناس يتلقونه ما بين راكب وماش وخرج النساء والصبيان فلقبهم الناس  
 على حسب طبقاتهم فلان لكل من كاخو وفاوض العامة بمحادثته وتألفهم حمده  
 مقاربة ومصانعة ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى قال في بعض ما يجتلبهم  
 به يا اهل المدينة ما نزلت اطوي الحزن من وعشاء السفر بالحج لمطالعتكم حتى  
 انطوى البعيد ولان الخشن وحق لجأهم رسول الله ان يتاق اليه **قال** حتى اذا كان  
 بالجرف لقيه الحسين بن علي وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال معاوية مرحبا  
 يا ابن بنت رسول الله وابن صنوابيه ثم انخرط الى الناس فقال هذان شيخان ابني عبد مناف  
 واقبل عليهما بوجهه وحديثه فحرب وقرب وجعل يواجه هذامرة ويضاك هذامخري  
 حتى ورد المدينة واقبل ومعه خلق كثير من اهل الشام حتى اتى عائشة رضي الله عنها  
 فاستاذن فاذنت له وحده لم يدخل عليهما معا احد وعندهما مولاها ذكوان  
 فوعظته وحرصته على الاقتداء بابي بكر وعمر وعنفته على قتل حجر بن عدي واصحابه  
 ثم مضى حتى اتى منزله ثم ارسل الى الحسين بن علي فحلا به وقال له يا ابن اخي قد استوثق  
 الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش وانت تقودهم يا ابن اخي فامر بك الى الخلاف  
**قال** الحسين امر سل اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا تكن عجلت علي يا امر  
**قال** وتفعل قال نعم **قال** فاخذ عليه ان لا يخبر بمحدثهما احدا فخرج ثم ارسل الى الباقرين  
 واحدا واحدا يقول لهم بخوما قاله للحسين رضي الله عنه ويحبه كل منهما بخو  
**جواب الحسين** قال ثم جلس معاوية صبيحة اليوم الثاني واجلس كتابه بمحيط  
 لسمعون ما يامر به وامر حاجبه ان لا ياذن لاحد من الناس وان قرب ثم ارسل  
 الى الحسين بن علي وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما فسبق ابن عباس فاجلسه  
 عن يساره وشاغله بالحديث حتى اقبل الحسين ودخل فاجلسه عن يمينه وسأله  
 عن حال بني الحسن واسنانهم فاخبره ثم خطب معاوية خطبة اثني فيها على الله  
 ورسوله وذكر الشيعين وعثمان ثم ذكر امر يزيد وانه يحاول ببيعتة سد فللوعية

وذكر علمه بالقرآن والسنة واتصافه بالحلم وانه يفوقهما سياسة ومناظرة واركانا  
 اكبر منه سنا وافضل قرابة واستشهد بتولية النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل على ابي بكر وعمر واكابر الصحابة وقيام عمر  
 بذلك خير قيام وان في رسول الله اسوة حسنة ثم استجاب بما عاينوا ذكره قال فتهميا  
 ابن عباس للكلام فقال له الحسين على رسلك فان المراد ونصيبي في القصة او فر  
 وقام الحسين فحمد الله تعالى وصلى على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال  
**أما بعد** يا معاوية فلن يؤدي القاتل وان اظن في صفة الرسول صلى الله عليه  
 وآله وسلم من جميع جزأ وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من ايجاز الصفة  
 والتكبر عن استبلاغ البيعة وهيها تهيها تيا معاوية فضح الصبح فحمة الدجى  
 وبهرت الشمس انوار السرج ولقد فضلت حتى افرطت واستأثرت حتى اجحفت  
 ومنعت حتى بخلت وجرت حتى جاؤرت ما بدلت لذي حق من اسم حقه من نصيب  
 حتى اخذ الشيطان حظرا الاوفر ونصيبه الاكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد  
 من اكتماله وسياسة لامة محمد تريد ان توهم الناس في يزيد كأنه نصف محبوبا  
 او تنعت غائبا او تجبر عما كان مما احتوية بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على  
 موقع رايه فخذل يزيد فيما اخذ به من استقرار الكلاب المهاجرة عند التمارش  
 والحمار السبق لا توابهن والقيات ذوات المعانف وضروب الملاهي تجدنا صرا  
 ودع عنك ما تحاول فاغناك ان تلقى الله بومر هذا الخلق باكثر مما انت لاقيه  
 فوالله ما برحت تقدر باطلا في جور وحنقا في ظلم حتى ملأت الاسقية وما بينك  
 وبين الموت الانمضة فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولا حين مناص  
 ورايتك عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن آباءنا تواتا ولقد لعن الله ورسنا  
 الرسول ولادة وجئت لنا بما يحتم به القائم عند موت الرسول فاذا عن للجهة بذلك  
 وردت الايمان الى النصف فركبتم الاعمال وفعلتم الافاعيل وقلتم كان ويكون  
 حتى اتاك الامر يا معاوية من طريق كان قصد ها الغيوك فهناك فاعتبروا يا اولي الابصار

**وذكرت قيادة الرجل القوم** بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وتأميره له وقد كان ذلك ولعمري بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول وبيعت له  
 وما صار لعمري يومئذ حتى أئف القوم امرته وكرة القوم تقديمه وعد واعليه  
 أفعاله فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأجرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم  
 بعد اليوم فكيف تجتمع بالمنسوخ من فعل الرسول في أوكاد الأحوال والأهال  
 بالجمع عليه من الصواب أم كيف ضاهيت بصاحب تابعوا وهولك من يؤمن  
 في صحبته ويعتمد في دينه وقربته وتتخطاهم إلى مسرف مفتون تريد أن تلبس  
 الناس شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشتي بها في آخرتك إن هذا هو الخسر المبين  
 واستغفر الله لي ولكم قال فظفر معاوية إلى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس  
 ولما عندك أدهى وأمر فقال ابن عباس لعمر الله أنه لندرية الرسول وأحد أصحاب الكساء  
 ومن البيت المطهر قاله عما تريد فإن لك في الناس مقنعا حتى يحكم الله بامرؤه وخير كما كن  
 فقال معاوية انصرف في حفظ الله انفعه لمخض من كتاب ابن قتيبة **وقال ابن الأثير**  
 في الكامل ثمان أولئك نفر خرجوا إلى مكة فاقاموا بها وخطب معاوية بالمدينة  
 وذكر يزيد فمدحه وقال من أحق بالخلافة منه في فضله وعقله وموضعه وما  
 أظن قوماً ينتهين حتى تصيهم بوائق تحت أصلهم وقد اندرنت أن اغتت النذر  
**ثم قال** ومكنت معاوية بالمدينة ما شاء الله ثم خرج إلى مكة فلقاه الناس  
 فقال أولئك نفر نلتقاء فلعله قد ندم على ما قد كان فلقوه ببطن مر فكان أول  
 من لقينه الحسين بن علي عليهما السلام فقال له معاوية مرحبا وأهلا يا ابن رسول الله  
 وسيد شباب المسلمين فأمر له بدابة فركب وسأله ثم فعل بالباقيين مثل ذلك  
 وأقبل يسأرونهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة وكانوا أول داخل وآخر خارج ولا يضيئ  
 يوم إلا ولا يمضيه ولا يذكر لهم شيئا حتى قضى فسكه وحمل أثقاله وقرب مسيره  
 فأحضرهم وأعاد عليهم ما طلبه بالمدينة من بيعة يزيد فلم يجيبوه إلى ما طلب  
 وكان المتكلم عبد الله بن الزبير فسأل معاوية الباقيين فقالوا قولنا قوله قال فأتى قدامه

ان اتقدم اليكم انه قد اعذر من انذر اني كنت اخطب فيكم فيقوم الي القائم  
 منكم فيكذبني على رؤس الناس فاحمل ذلك واصفح واني قائم بمقالة فاقسم بالله لئن مرد  
 علي احدكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمة غير هاتحي يسبقها السيف الى راسه  
 فلا يبقين من رجل الا على نفسه ثم دعا صاحب هريرة مجزعا فقام فقال اقم على راس  
 كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيفه فان ذهب رجل منهم يرد علي  
 كلمة بتصديق او تكذيب فليضرباه بسيفيهما ثم خرج وخرجوا معه حتى رقي المنبر  
 فحمد الله واشفي عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يبرأ منهم  
 ولا يقضي الا عن مشورتهم وانهم قد رضوا وبايعوا يزيد فبايعوا على اسم الله فبايع  
 الناس وكان الناس يترصبون بيعة هؤلاء النفر ثم ركبوا وحده وانصرف  
 الى المدينة فلقى الناس اولئك النفر فقالوا لهم من عمت انكم لا تبايعون فلم  
 رضيتم واعطيتم وبايعتم قالوا والله ما فعلنا فقالوا ما منعكم ان تردوا على الرجل  
 قالوا كادنا وخفنا القتل وبايعه اهل المدينة ثم انصرف الى الشام انتهى  
**وقال ابن عبد البر** بعث معاوية الى عبد الرحمن بن ابي بكر بعد ان ابى البيعة ليزيد  
 بمائة الف درهم فردها اليه عبد الرحمن وابى ان ياخذها وقال ابيع ديني بدنياي  
 وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد انتهى **قلت** قول بعض الشيعة  
 هنامات بالسلم ينقله اهل السنة فلا معول عليه عندنا والله اعلم  
**وانما اطلت** بذكر خبر هذه البيعة مع شهرتها واستفاحتها ليعلم الاشياء  
 بالقلدين ما ارتكبه معاوية لاجلها من الاكاذيب والحيل والكوارث والخراب والكيد  
 والوشوة من بيت مال المسلمين وغش الامة والاستخفاف بذوى الفضل والنفرة  
 من الصحابة وتهديدهم بالقتل وغير ذلك من الفطائع حتى يتيقن اولئك الانبياء  
 انهم مغرورون من مقلديهم مغشوشون بما هو ابه عليهم من خلاف ذلك  
 وان تقليدهم اياهم لا ينفعهم ولا يجديهم عند ما تنكشف الحقائق لدى الملك  
 العدل يوم التغابن حين تنقطع الاسباب بين التابع والمتبوع الا المتقين

**ولا يذهب** عنك ان معاوية لم يزل يزيد وحده على المسلمين محاربة  
 بل اكثر عماله من هذا القبيل **فقد** ترك ولاية الكوفة واعمالها للمغيرة بن  
 شعبة لكونه غامر من شجرة هذه البيعة المبقوتة ومتولي كبرها وهو المشير ايضا  
 باستحقاق زياد والساعي بينه وبين معاوية بالصلح والتعاون على الاثم والعدوان  
 وقد رد النبي عليه وعلى اله الصلاة والسلام الغنيمة التي جاء بها المغيرة ولم يخسرها  
 وقال هذا غنم والغنم لا خير فيه وهو الباذل جهدا مرضاء معاوية في سب الامام  
 علي عليه السلام ولعنه وهو الوصي عماله ومستخلفيه بذلك الى غيرك من قبائمه  
 المذكورة في كتب السير والتاريخ وقد شهد عليه ابو بكره مرضى الله عنه  
 واثنان معه بالزنا عند عمر مرضى الله عنه وتردد الرابع وهو صاحب زياد  
 فقال ما ريت استأثنبو ونفسا يعلو ورجلاها على عاتقه كاذب حمار ولا ادرى  
 ما وراء ذلك ولولا تردد زياد لوجه عمر وفي ذلك يقول حسان بن ثابت مرضى الله عنه  
 لو ان اللوم ينسب كل عبدا قبيح الوجه عور من ثقيف تركت الدين اليمان جملا غداة لقيت صاحب النضيف  
 وراجعت الصبا وذكرت لهوا من الاحشاء والخضر اللطيف

**وولي** ايضا عمر بن العاص مصر وما والاها طمعة ورشوة على ما صنع في امر التحكيم  
 وقبله من الخيانة لله ولرسوله وللمسلمين والايان الفاجرة التي اقسمها ومعاداة  
 الامام عليا عليه السلام في باقي ايامه **فقتل** ابن عبد الله بن سفيان بن عيينة  
 قال اخبرني ابو موسى الاشعري قال اخبرني الحسن قال علم معاوية والله ان لم يبايعه  
 عمر ولم يتم له امر فقال له يا عمر واتبعني قال لما ذا الاخرة فوالله ما معك آخرة  
 ام للدين يا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال فانت شريك فيها قال فاكذب لي  
 مصر وكومرها فكتب له مصر وكومرها وكتب في آخر الكتاب وعلى عمر الصم والطاعة  
 قال عمر وواكتب ان الصم والطاعة لا يغيران من شرطه شيئا قال معاوية  
 لا ينظر الى هذا قال عمر وحقى تكتب قال فكتب والله ما يجذبك من كتابتها  
 ودخل عتبة بن ابي سفيان على معاوية وهو يكلم عمر في مصر وعمر ويقول له انما ابايك

بهاديني فقال عتبة اثن الرجل بدينه فانه صاحب من اصحاب محمد صلى الله عليه  
(والله) وسلم وكتب عمر الى معاوية

معاوية اعطيتك في العلم به من الدنيا فانظر كيف تصنع وما الدين الدنيا سوء وانني لاخذ ما تعطي وراسي مقنع  
فان تقطعوا مصر فارجع صفقة اخذت بها شيئا يضر وينفع

انتهى من العقد الفريد - قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم  
اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار حبط  
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقد وضح الامام علي عليه السلام عمر على تبايعته  
لمعاوية في باطله كما ذكر ذلك في نهج البلاغة قال ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو  
ابن العاص فانك قد جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيبه مهتوك ستره يشين الكبريم  
بجلسه ويسفه الحليم بخلطته فابتعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ  
الى مخالفه وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته فاذ هبت دنياك واخرتك ولو بالحق  
اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجرك بما قد تمتا  
وان تجهر وتبقيانا اماما كما شرلكا انته (ومن) نهج البلاغة ايضا  
في موضع آخر في ذكر عمر وايضا عجا لان النابغة يزعم لاهل الشامان في دعابة ولجأهم  
تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشد القول الكذب انه ليقول  
في كذب ويعد في خلف ويسأل في لحف ويسئل في خجل ويخون العهد ويقطع الا ل  
فاذا كان عند الحرب فأمر ناجر وأسر هو ما التوا عند السيوف مأخذها فاذا كان ذلك كان  
أكبر مكيدة ان يميخ القوم بسبته اما والله انه ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعني  
من قول الحق فسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتيه ويرضخ له  
على ترك الدين مرضيخه انته وقد اشار الامام علي عليه السلام بقوله يميخ القوم بسبته  
الى مكيدة عمر وبكشف عورة فرار من القتل فقد ذكر المدائني وابن الكلبي وغيرهما  
من اهل السيرة ان عليا كرم الله وجهه حمل علي عمر وفي بعض ايام صفيين فلما تصورا انه  
قاتله القى بنفسه عن فرسه وكشف سوءته مواجها له عليه السلام فلما رأى ذلك

منه غرض بصره عنه وانصرف عسرو مكشوف العورة ونجا بذلك فصار مثلاً  
لمن يدفع عن نفسه مكروهاً بارتكاب المذلة والعار وفيه يقول ابو فراس الفهرزدق  
ولا خير في رد الردى بمذلة كما رد ها يوم ابسوته عمر

**ق مروي** مثل ذلك قصة بئر بن امرطاة مع كرم الله وجهه فانه حمل على بئر فسقط  
بئر على قفاه ورفع رجليه فانكشفت عورته فصرف علي عليه السلام وجهه عنه  
فلما قام سقطت البيضة عن راسه فصاح اصحابه يا امير المؤمنين ان بئر بن امرطاة  
فقال زهروه لعنه الله فلقد كان معاوية اولى بذلك منه فضحك معاوية وقال  
لا عليك يا بئر ارفع طرفك ولا تستحي فلك بعمر واسوة وقد اراك الله من امرائه  
منك فصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام ما تستحيون لقد علمكم عمرو  
كشف الاستاء ثم انشد

اي كل يوم فامر بن وكرهية لعورة وسط العجاجة ياديه يكف لها عن عيسى بنانه ويتحول منها في الخلاء معاً  
بتأمر من عمر ففتح رأسه وعورة بئر لها حد فحاذيه فقوله ما بان امرطاة ابصر سبيك لا لثقتك الثانية  
ولا لثقتك الاولى وخضاكما هما كانتا والله للنفس فاقته ولولا لثقتك تجوز امر سنانه وتلك بما فيه اعلى العوناهيه  
وكان بئر من يضحك من عمرو فصار هو ضحكك ايضا

(وولي) معاوية ايضا عمرو بن سعيد بن العاص المتكبر المشهور على مكة المشرفة  
وهو الجبار الذي مرعف على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره ابن قتيبة  
وغيره فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول ليرعفن على منبري هذا جبار من جبابرة بني امية فيسيل رعاؤه فحدثني من رأى  
عمر بن سعيد بن العاص مرعف على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى سال  
رعاؤه على درج المنبر (وذكر) ابو عبيد الله في كتاب الثالب وابو جعفر في تاريخه  
ان عبيد الله بن زياد كتب الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو وال على المدينة المنورة  
يشره بقتل الحسين عليه السلام فقرأ كتابه على المنبر وانشد رجلاً ثم اومأ الى القبر الشريف  
وقال يا محمد يوم بيوم بديراً فانكر عليه قوم من الانصار انتم (قلت) وعمر هذا

هو الذي يقال له الأشدق وهو المدعو بلطيم الشيطان قتله عبد الملك عند دمشق  
(وما ظالم إلا سيبل بطالم)

(وولي) معاوية كذلك مروان بن الحكم وهو ابن طريد النبي ولعينه وهو الفضض  
من لعنة الله تعالى كما أخبرته به عائشة رضي الله عنها وهو المزور على عثمان رضي الله عنه  
الكتاب الذي كان سببا لقتله وهو القاتل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يوم الجمل  
غيلة وهو القاتل الحسين بن علي عليهما السلام أنكم أهل بيت ملعونون وهو الذين  
أخبروا بقتل الحسين بن علي عليهما السلام صبر حين دعا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان  
إلى منزله وهو أذن الأمير المدينة وأخبر بموت معاوية وطلب من أن يبيع ليزيد  
فاستمهله فقال مروان لعبيد لا تدع يخرج من هنا حتى يبيع ليزيد أو تقتله  
فأبى ذلك عليه الوليد واستغظه ذكره البيهقي في المحاسن والمساوي **وأخرج**  
الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال كان لا يولد لأحد مولودا  
إلا أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدعوه فادخل عليه مروان بن الحكم فقتل  
هذا النزع ابن النزع الملعون بن الملعون (وولي) كذلك سمرة بن جندب بحبابة  
وكان قد أعطاه من بيت المال أربع مائة ألف على أن يخطب سمرة في أهل الشام بأن  
قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو  
الذالخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الظالمين  
أنها نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فخطب بها فيهم وهو آخر الثلاثة موت  
وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخركم موتا في النار وهو واحد العشرة الذين  
قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرس أحدكم في النار مثل أحد وهو الذي عرض  
عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيح بدل فخلاته التي في حائط الأنصار يقيمها  
فأبى ثم فخلات بدلها فأبى ثم من الثواب ما هو كذلك فأبى فقال إنما أنت مضامر  
وأمره بقطع فخلاته بلا ثمين وهو الذي كان يبيع الخمر وقد حرم الله ذلك **وقد قال**  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن سمرة بن جندب باع خمر قاتل الله سمرة الذي يعلم رسول الله



صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحون فمجلوها فبأهوها أي  
 إذا بوهوا فبأهوها ذكره الرنخشي في الفائق وهو الذي أسرف في القتل على علم من معاوية  
**ذكر** أبو جعفر الطبري رحمه الله قال حدثني عمر قال حدثني اسحق بن ادريس قال حدثني  
 محمد بن سليم قال سألت انس بن سير بن هل كان سمرة قتل لهما قال هل يحصى من قتل  
 سمرة بن جندب استخلفه نزياد على البصرة واتى الكوفة فجاو وقد قتل ثمانية آلاف  
 من الناس فقال له هل تخاف ان تكون قتلت احدا بريئا قال لو قتلت اليهم مثلهم  
 ما خشيت او كما قاله وحدثني عمر قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثنا نوح بن  
 قيس عن اشعث الجفلي عن ابي سواد العدوي قال قتل سمرة من قومي في غداة سبعة واثني  
 مائة كلهم قد جمع القرآن وحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد عن جعفر الصديقي عن عوف  
 قال اقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بني اسد خرج رجل من بعض اذقتهم  
 فجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فاوجره الحربة قال ثم مضت الخيل فأتى عليه  
 سمرة بن جندب وهو متشطي في دمه فقال ما هذا قيل اصابته أوائل خيل الامير قال  
 اذا سمعتم بنا فخذوا كبنانا فاقوا سننتنا وقال في موضع آخر قال عمر وبلغني عن جعفر بن  
 سليمان الضبي قال اقر معاوية سمرة بعد نزياد ستة اشهر ثم عزله فقال سمرة  
 لعن الله معاوية والله لو اطعت الله كما اطعت معاوية ما عذبني ابدا وحدثني عمر  
 قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثني سليمان بن مسلم الجعفي قال سمعت ابي يقول مررت  
 بالمسجد فجاء رجل الى سمرة فادى نركاة ماله ثم دخل فجعل يصلي في المسجد فجاء رجل فضرب  
 عنقه فاذا امرأته في المسجد وبدنه ناهية فمروا بكرة فقال يقول الله سبحانه قد افلح  
 من تركي وذكر اسم ربه فضلي قال ابي فشهدت ذلك فمات سمرة حق اخذ الزهري فوات  
 شرميته قال وشهدته واتي بناس كثير واناس بين يديه فيقول للرجل ما دينك فيقول  
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واتي برئي من الحرورية  
 فيقدم فيضرب عنقه حتى مر بضعه وعشرون  
 (وولي) كذلك بسر بن امرطاة وهو الخالف على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا ان

منع لما ترك بالمدينة تحتلها الا قتله وهو قاتل الصبيين عبد الرحمن و قثم بن عبيد الله بن  
العباس في حجرهما فنجنت ووسوست وهو السابي النساء المسلمات من اليمن وبائعهن  
في السوق والماعل الافعال القبيحة **قال** ابو جعفر الطبري في تاريخه قال عطاء بن ابي مرزبان  
اخبرني حنظلة بن علي الاسلمي قال وجد بسر قوما من بني كعب وعلمناهم على بئرهم فالتقا هم  
في البئر وقال اقام بسر بن امرطاة بالمدينة شهرا يستعرض الناس ليس احد من يقال هذا  
اعان على عثمان الا قتله - **(وولي كذلك)** شرحبيل بن السمط الكندي على حصص  
واعمالها وهو ناشد عوة الطلب بدم عثمان تحت امرة معاوية (قال) ابن عبد البر لما قدم  
جرير على معاوية ترسولا من عند علي رضي الله عنه حبسه شهرا يتخير ويتردد في امره  
فقيل لمعاوية ان جريرا قد مرد بصائر اهل الشام في ان عليا قتل عثمان ولا بد لك من اجل  
يناقضه في ذلك ممن له صحبة ومنزلة ولا تغله الا شرحبيل بن السمط فاستقده معاوية  
فقدم عليه فهيأ له رجلا لا يشهدون عنده ان عليا قتل عثمان منهم بسر بن امرطاة  
وزيد بن اسيد وابو الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي ومخارق بن الحارث الزبيدي  
وحمرة بن مالك الهمداني قد وطأهم معاوية على ذلك (اي على شهادة الزور) شهدوا  
عنده ان عليا قتل عثمان فلقى جريرا فناظره فابى ان يرجع وقال قد صح عندي ان عليا  
قتل عثمان ثم خرج الى مدائن الشام يخبر بذلك ويندب الى الطلب بدم عثمان  
**قال** ابو عمرو وهو معدود في طبقة بسر بن امرطاة وابي الاعور السلمي -

**(وولي)** ايضا نزياد بن سمية بعد ان استغواه واستلمه وهو الظالم الناكس  
على عقبه كما قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان  
فكان من الغاوين عمل نزياد لمعاوية وارتكب القبايح والآثام العظيمة بعد ان عمل  
لعمرو ولعلي رضي الله عنهما ثم مرجع القهقري واسترسل في اقتحام الجرائم حتى انه كتب  
الى الحسن بن علي عليهما السلام وقد شفّع اليه في رجل من شيعته من نزياد بن ابي سفيان  
الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبذل فيه بنفسك قبلي وانت طالب حاجة  
وانا سلطان وانت سوقة كتبت الي في فاسق آويته اقامت منك على سوء الرأي وضعت

بذلك وایم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم الي ان آكل منه لك الحمد  
انت منه فسلمه بجريرته الى من اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه  
وان قتلت لم اقله الا احب اباك الفاسق والسلام **ولما بلغ** موته ابن عمر  
قال يا ابن سمية لا الآخرة ادركت ولا الدنيا بقيت عليك

(وولي) كذلك عبيد الله بن زياد بن سمية وظلمه وبغيه وفجوره مشهور  
وسيرته معلومة ولم يزل يرتفع في المطالب حتى كل اعماله القبيحة بقتل الحسين بن علي  
عليهما السلام **وقد ذكر** ابن جرير في تاريخه والزهري في الفائق وغيرهما  
انه دخل عليه يزيد بن ارقم وبين يديه راس الحسين عليه السلام وهو ينكته  
بقضيب معه فتشتي عليه فلما افاق قال له مالك يا شيخ قال رأيته تنكت شفتين  
طالما رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقبلهما فقال ابن زياد لعنه الله اخرجوه  
فلما قام ليخرج قال ان محمد يكلم هذا اللحداح وفيه يقول عدو الله يزيد بن معاوية لعنه الله  
عليهما -

اسقى شهيدته وحيث اني ثم واسق مثلها ابن زياد صاحب الود والامانة والتسديد في مغني مجاهد  
(واذا) تتبعته سيرة معاوية وتاريخه وجدت كثيرا من عماله من هذا القبيل  
وكما قيل ان عمر رضي الله وحسناته جميعها حسنة واحدة من حسنات ابي بكر رضي الله عنه  
فكذلك ان يزيد وبقائحه وسيئاته كلها سيئة واحدة من سيئات معاوية وكل  
ما فعله عماله بسلطانه وتوليته من الظلم والجور فهو في عنقه كما جاءت به الاحاديث  
(فهؤلاء) هم الوزراء والاتباع ومعاوية هو الامام الذي دهورهم في ذلك  
الشقاء وسيعلم متبوه ذل مقامهم يوم يدعى كل اناس باسمهم ومن هذا  
حاله وهذه افعاله كيف لا يستحق اللعن وتستحق الواثمة والمستوشمة وكيف  
لا يجوز لعن من نهب قناطير الذهب والفضة من اموال المسلمين ويجوز لعن السارق  
درهما واحدا لا والله بل الحق احق ان يتبع -

(ومن موبقاته الشنيعة) استلماقة زياد بن عبيد وجعله زياد بن

ابي سفيان وهو اول استلحاق جاهلي عمل به في الاسلام علناً واستنكوه الصحابة  
 واهل الدين (اخرج) البخاري في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه (والله) وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم  
 انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فذكرته لابي بكرة فقال وانا سمعته اذ نأى ووعاه قلبي  
 من رسول الله صلى الله عليه (والله) وسلم (واخرج) فيه ايضا عن ابي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه (والله) وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن يرغب عن ابيه فهو كافر  
 (وفيه) من اثناء حديث طويل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ثم انا كنا  
 نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله ان لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم  
 (وفيه) ايضا حديث واثله ان من اعظم الفراء ان يدعى الرجل الى غير ابيه  
 (وفي الصحيح) عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 (والله) وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير ابيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
 لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الى يوم القيامة (واخرج) ابو داود وصححه عن انس  
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه (والله) وسلم قال من ادعى الى غير ابيه وانتمي  
 الى غير ابيه فعليه لعنة الله المتابعة الى يوم القيامة (فاقتصر) الى هذا الوعيد  
 الشديد الذي لم يبال به معاوية ولم يكتف بهما يتوب على ذلك الاستلحاق وجبلا  
 الانساب وهتك الحرم سعيا ومارا غرض دينوية سياسية وقد ذكر المحدثون  
 والمؤرخون اسباب هذا الاستلحاق (ولندكر) ملخص ما ذكره العلامة  
 ابن الاثير رحمه الله قال لما ولي علي الخلافة استعمل زياد اعلی فارس فضايطها وهي  
 قلاعها واتصل الخبر بمعاوية فساء ذلك وكتب الى زياد يتهدده ويعرض له بولادة  
 ابي سفيان اياه فلما قرأ زياد كتابه قام في الناس وقال العجب كل العجب من ابن كذا الاكابر  
 وراس النفاق يخوفني بقصده اياي وبيني وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه  
 (والله) وسلم في المهاجرين والانصار اما والله لو اذن لي في لقائه لوجدني احمر مخشاً  
 خرابا بالسيف وبلغ ذلك عليا فكتب اليه اني وليتك ما وليتك واني امرتك لاهلا

وقد كانت من ابي سفيان فلتة من امانى الباطل وكذب النفس لا تجب له ميراث  
ولا تحمل له نسبا وان معاوية ياتى الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه  
وعن شماله فاخذ من ثماره والى السلام فلما قتل علي عليه السلام وكان من امر زياد  
ومصالحه معاوية ما كان رأى معاوية ان يستميل زياد او يستغنى مودته باستلحا  
فاتفقا على ذلك واحضر الناس وحضر من شهد لزياد وكان فيمن حضر خمار يقال  
له ابو سريم السلولي فقال له معاوية بم تشهد يا ابا سريم فقال انا اشهد ان  
ابا سفيان حضر عندي وطلب مني بغيا فقلت له ليس عندي الا سمية  
فقال استني بها على قدرها ووضرها فأتيتها بها فحلا معها ثم خرجت من عنده  
وان اسكتها ليقطر ان منيا فقال له زياد مهلا ابا سريم انما بعثت شاهدا ولم تبعث  
شامتا فاستلحقه معاوية **(وكان)** استلحا اول ما مرت به احكام الشريعة  
علانية فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالولد للفراش وللعاهر الحجر  
وقضى معاوية بعكس ذلك طبقا لما كان العمل عليه قبل الاسلام يقول الله تعالى  
ان حكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون **(وكتب)** زياد  
الى عائشة رضي الله عنها من زياد بن ابي سفيان وهو يريد ان تكتب له الى زياد بن  
ابي سفيان ليحجج بذلك فكتبت اليه من عائشة ام المؤمنين الى ابنها زياد وعظم ذلك  
على المسلمين عامة وعلى بني امية خاصة قال وجرى بعد ذلك اقا صيص يطول بذكرها  
الكتاب فاعرضنا عنها ثم قال قيل اراد زياد ان يحج بعد ان استلحقه معاوية  
فسمع اخوه ابوبكره وكان مهاجرا له من حين خالفه في الشهادة بالزنا على المغيرة  
ابن شعبه فلما سمع يحج جاء الى بيته واخذ ابنه له وقال يا بني قل لأبيك اني سمعت  
انك تريد الحج ولا بد من قدومك الى المدينة ولا شك انك تطلب الاجتماع بام حبيبة  
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان اذنت لك فاعظم به خريا  
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان منعتك فاعظم به فضيحة في الدنيا  
وتكذيبا لادعائك فترك زياد الحج وقال جزاك الله خيرا فقد ابلغت في النصيح انتهى

مع حذف (وقد) لام معاوية على هذا الفعل الشنيعة اهل الدين والفضل  
وعير اهل الشعر والنقد وكتب اليه ابن مفرغ الحميري -

الا ابلغ معاوية بن حنظل مغللة من الرجل اليماني انقضبان يقال بولك عف وتوفى ان يقال بولك نرا في  
فاشهد ان رجلك من زياد كرم الغيل من لدا لاثان

(ومن بوائقه) الموجبة له غضب الله قتله حجر بن عدي واصحابه صبرا بمخرج عذراء  
وهم من هم كأنه لم يقرأ قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله  
عليه ولعنه واعد لهم عذابا عظيما (قتل) معاوية تجرا واصحابه وهم شريك بن شداد الحضرمي  
وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب السعدي التميمي  
وكدام بن حبان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي الذي دفنه زياد حيا

(أخرج) يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن زهير  
العافقي قال سمعت علي بن ابي طالب (عليه السلام) يقول يا اهل العراق سيقتل منكم  
سبعة نفر بعد آء مثلهم كمثل اصحاب الاعدود فقتل حجر واصحابه (قال) البيهقي  
لا يقول علي مثل هذا الا ان يكون سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
(وأخرج) ابن عساکر عن سعيد بن ابي هلال ان معاوية حج فدخل على عائشة

فقاتل يامعاوية قتلت حجر بن الابدبر واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل  
بعد آء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السماء (وأخرج) يعقوب بن

سفيان وابن عساکر ايضا ان عائشة مرضى الله عنها بعد ان ابكرت على معاوية  
قتله حجر واصحابه بعد آء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول سيقتل بعد آء اناس يغضب الله لهم واهل السماء (قال) العلامة  
ابن عبد البر في الاستيعاب كان حجر من فضلاء الصحابة وصغير سنه عن كبارهم

وكان كندة يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان (ولما) ولي معاوية زيادا  
العراق وما وراءها وظهر من الغلظة وسوء السيرة ما اظهر خلعه حجر ولم يخلع

معاوية وكتب فيه زيادا الى معاوية فامر ان يبعث به اليه فبعثه اليه مع وائل بن

حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا كلهم في الحديد فقتل معاوية منهم ستة واستحي  
 منهم ستة وكان حجر فمين قتل (وقال) ابن الأثير بعث معاوية هديتين فياض القضاء  
 والحسين بن عبد الله الكلابي وأبا شريف البدرى إلى حجر وأصحابه ليقتلوا من أمر بقتله  
 منهم فأتوه عند المساء فلما رأى الخثعمي أحدهم أعور قال يقتل نصفنا ويترك نصفنا  
 فتروا ستة وقتلوا ثمانية وقالوا لهم قبل القتل أنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة  
 من علي واللعن له فإن فعلتم تركناكم وإن أبيتم قتلناكم فقالوا السنا فاعني ذلك  
 فأمر بخرق القبور وأحضرت الأكفان وقام حجر وأصحابه يصلون عامة الليل فلما  
 كان العبد قد موهم ليقتلوهم فقال لهم حجر بن عدي أتركوني أتوضأ وأصلي فإني  
 ما توفضت إلا صليت ولو لا أن تظنوا في جرعنا من الموت لاستكثر منها قال فقتلوه  
 وقتلوا ستة فقال عبد الرحمن بن حسان العبدي وكريم الخثعمي بعثوا إلى أمير المؤمنين  
 فتبين نقول في هذا الرجل مثل مقالته فاستأذنا معاوية فيها فاذن بإحضارهما  
 فلما دخل عليهما قال الخثعمي الله يا معاوية فأنك منقول من هذه الدار إلى الدار  
 الآخرة الدائمة ثم مسئول عما اردت بسفك دماءنا فقال له ما تقول في علي قال أقول  
 فيه قولك قال أتبرأ من دين علي الذي يدين الله به فسكت وقام شمر بن عبد الله بن بني قحافة  
 ابن خثعم فاستوهبه فوهبه له على أن لا يدخل الكوفة فاختار الموصل ثم قال لعبد الرحمن بن  
 حسان يا أخا بني عدي ما تقول في علي قال دعني ولا تسألني فهو خير لك قال والله لا أدعك  
 قال أشهد أنه كان من الدأكرين الله كثيرا الأمرين بالحق والقائمين بالقسط  
 والعافين عن الناس قال فما قولك في عثمان قال هو أول من فتح أبواب الظلم وأغلق  
 أبواب الحق قال قتلت نفسك قال بل أياك قتلت فرده معاوية إلى زياد وأمر أن يقتله  
 ثم قتله فدفنه حيا انتهى من الكامل **(وأخرج)** ابن عبد البر عن ابن سيرين  
 أن معاوية لما أتى بحجر بن الأدبر قال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال أو أمير المؤمنين  
 أنا ضربوا عنقه قال فلما قدم للقتل قال دعوني أصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين  
 ثم قال لو لا أن تظنوا بي غير الذي بي لأظلمت ما والله لئن كانت صلاتي لم تنفعني فيما مضى

ماها بنا فتقثر قال لمن حضر من اهله لا تطلقوا عني حديدا ولا تفسلوا عني دما  
فاني ملاق معاوية على الجادة واني مخاضه اخرجني بن عساكر (وجاء) في الحديث  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر  
وافضل الشهادة خمرة بن عبد المطلب ورجل تكلم عند سلطان جائر فامر به فقتل  
**واخرج** ابن ابي شيبه عن نافع قال كان ابن عمر في السوق فغى اليه حجر فاطلق هبوتة  
وقام وقد غلب عليه الخيب (ولما) بلغ الربيع بن زياد الحارثي وكان فاضلا  
جليلا وكان عاملا لمعاوية على خراسان فلما بلغه قتل معاوية تجهز بن عدي سخط  
ذلك وقال لا تزال العرب تقتل صبرا بعد ولونفرت عند قتله لم يقتل واحد منهم  
صبرا ولكنها اقرت فذلت ثم خرج يوم الجمعة فقال ايها الناس اني قد مللت الحياة  
واني داع فأموتوا ثم دعا الله عز وجل فقال اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه  
اليك وعجل فلم يوح من مجلسه حتى مات يومئذ (وقال) ابن سبي بن بلشما  
ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول يومئذ منك يا جحر طويل انتهى **قال** الله تعالى  
وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضرا حد لهم الموت قال اني تبت الآن  
**(قال)** ابن عبد البر ان معاوية اول من قتل مسلما صبرا جرحا وصحابه **(قلت)**  
فعليه اثم واثر من قتل صبرا من المسلمين الى يوم القيامة لانه اول من سن ذلك  
**ففي صحيح البخاري** عن عبد الله بن مرة لا تقتل نفس الا كان على  
ابن آدم الاول كفل منها لانه اول من سن القتل واخرجه مسلم والترمذي ايضا  
**(واخرج)** الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وصححه وابن عساكر عن ابن عمر  
رضي الله عنهما سنة لعنتم ولعنتم الله وكل بني مجاب الزائد في كتاب الله والمكذبة  
بقدر الله تعالى والمتسلط بالجبروت فيغرب ذلك من اذل الله ويذل من اعز الله  
والمستحل الحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك السنني -

**(قلت)** وليس هذه الفعلة الشنعا بأكبر بوائق معاوية في القتل فانه  
قد ارتكب قبلها جريمة قتل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بالسم وهو



خامس اهل الكساء وابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء  
 وابن شجرة طوبى واحمد بن محمد بن النبی صلی الله علیه وآله وسلم من الدنيا واحد سيد  
 شباب اهل الجنة (قال) ابو الفرج مات الحسن عليه السلام شهيدا مسموما  
 دس معاوية اليه والى سعد بن ابى وقاص حين اراد ان يعهد الى يزيد ابنه بالامر  
 فانا في ايام متقاربة اليه (ونقل) ابن عبد البر والمسعودي وغيرهما ان  
 امرأة الحسن جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي سقت السم وقد كان معاوية  
 دس اليها انك ان احتلت في قتل الحسن وجهت اليك بمائة الف درهم ونزجتك  
 يزيد فكان ذلك الذي بعثها على سمه فلما ماتت وفي لها معاوية بالمال وامرسل  
 اليها انا نخب حياة يزيد ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه (قال) ابن عبد البر  
 وذكر ابو يزيد عمر بن شبة وابو بكر بن خيثمة قال احدهما موسى بن اسمعيل قال  
 حدثنا ابو هلال عن قتادة قال دخل الحسين على الحسن رضى الله عنهما فقال يا اخي  
 اني سقيت السم ثلاث مرات ولم اسق مثل هذه المرة اني لاضع كبدي فقال الحسين  
 من سقاك يا اخي قال ما سواك عن هذا تريد ان تقا تلهم كلامهم الى الله فلما مات  
 ورد البريد بموته على معاوية فقال يا عجب امن الحسن شرب شربة من العسل بماء  
 مرومته فقطى نخبه-

(وحدث) محمد بن جرير الطبري عن محمد بن حميد الرازي عن علي بن مجاهد  
 عن محمد بن اسحق عن الفضل بن العباس بن مبيعة قال وفد عبد الله بن العباس  
 على معاوية قال فواسه اني لفي المسجد اذكبر معاوية في الخضر فكبر اهل الخضر  
 ثم كبر اهل المسجد بتكبير اهل الخضر فخرجت فاختمت بنت قرظة بن عمرو بن  
 نوفل بن عبد مناف من خوخته لها فقالت سرك الله يا امير المؤمنين ما هذا الذي  
 بلغك فسررت به قال موت الحسن بن علي فقالت انا لله وانا اليه راجعون  
 ثم بكيت وقالت مات سيد المسلمين وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فقال معاوية نعيما والله ما فعلت انه كان كذلك اهل ان يبكي عليه

شربلج الخبر ابن عباس مرضى الله عنهما فراح فدخل على معاوية قال علمت  
 يا ابن عباس ان الحسن توفي قال ذلك كبرت قال نعم قال والله ماموته بالذي  
 يؤخر اجلك ولا حفرته بسادة حفرتك ولئن اصبنا به فقد اصبنا بسيد المرسلين  
 وامام المتقين ورسول رب العالمين ثم بعد بسيد الاوصياء فجزا الله تلك  
 المصيبة ورفع تلك العبرة فقال يا ابن عباس ما كلمتك الا وجدتك  
 معدا انته **(سبحان الله)** ما اجر معاوية على الله وعلى هتك محرابه  
 وما اعظم علم الله تعالى عن الجابرة من اعدائه واعداء نبيه عليه واله الصلاة  
 والسلام يقتلون سبط رسول الله ويكبرون فرحاً بموته وشماتة ولم تنزل  
 عليهم صاعقة من السماء فتتأصل شأفهم لا يسئل ربنا عما يفعل  
 انما على لهم ليزدادوا اثماً وطم غلاب اليم **(أخرج)** الديلمي عن ابي سعيد  
 مرضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اشتد غضب الله  
 على من اذا نفي في عترتي **(يقول)** معاوية في بعض خطبه ان الله جنودا من غسل  
 ولقد صدق فانه قبل ان يقتل الحسن بن علي عليهما السلام بالعدل قد قتل  
 بهما لك الاشتور في الله عنه **(وكان)** من خبره كما ذكره ابن الاثير  
 وغيره ان الامام علياً كرم الله وجهه امر سبل الاشتور بما لا على مصر فخرج اليها  
 وانت معاوية تغيونه فعظم عليه ذلك وكان قد طمع في مصر فبعث معاوية  
 الى المقدم على اهل الخراج بالقتلزم وقال له ان الاشتور قد ولي مصر فان كفيته  
 لم آخذ منك خراجاً ما بقيت وبقيت فلما انتهى الاشتور الى القلزم استقبله ذلك  
 الرجل فعرض عليه النزول فنزل عنده فاتاه بشربة من غسل قد جعل فيه سما وكان  
 الاشتور صامئاً ففقه اياه فلما شربها مات واقبل معاوية يقول لاهل الشام ان علياً  
 قد وجهه الاشتور الى مصر فادعوا الله عليه فكانوا يدعون الله عليه واقبل الذي سقاه  
 السم الى معاوية فاخبره به تلك الاشتور فقام معاوية خطيباً ثم قال اما بعد فانه  
 كانت لعلي يمينان قطعت احدهما بصفين يعني عامر بن ياسر وقطعت الاخرى باليوم

يعني الاشترا امر اهل الشام بالدعاء على الاشتر تغزير اهلهم ليطنوا انه انعامات  
 باستجابة الله دعاءهم **(وبهذه الطريقة)** نفسها قتل عبد الرحمن بن  
 خالد بن الوليد قال ابو جعفر الطبري وكان السبب في ذلك ما حدثني عمر قال  
 حدثنا علي عن مسلمة بن محارب ان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عظم  
 شأنه عند اهل الشام ومالوا اليه لما عندهم من آثار ابيه ولغنائهم ببلاد الروم  
 ولشدق بأسه خافه معاوية وخشي منه فامر ابن اثال النصراني ان يحمال في قتله  
 وضمن له ان يضع عنه خراج ما عاش وان يولي خراج حص فلما قدم عبد الرحمن  
 من الروم درس اليه ابن اثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشر بها فأت بحص  
 ووفي له معاوية بما ضمن له انتهى **(قلت)** انما اخذ عبد الرحمن بن خالد  
 بما كسبت يده فانه كان مؤثرا للمعاوية وناصر له وصديقا وخليلا قال الله تعالى  
 وهو اصدق القائلين الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعان ظالما على ظلمه سلطه الله عليه  
 ولعله قتل بالسم كفارة لما سبق منه ان شاء الله **(وقتل)** عمرو بن  
 العاص ومعاوية بن خديج محمد بن ابي بكر الصديق بعد فتحهم مصر لمعاوية  
 وكيف قتلوه منعوه الماء حتى اشتد عطشه ثم ادخلوه في جيفة حمام واهرقوه  
 بالنار ولما بلغ معاوية قتله اظهر الفرح والسرور وبلغ عليا عليه السلام قتله  
 وسرور معاوية فقال جرعا عليه على قدر سرورهم لابل يزيد اضعافا وقال  
 الا ان مصر قد فتحها الفجرة اولوا الجور والظلمة الذين يصدون عن سبيل الله وبغوا الا  
 عوجا ولما بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها جرعت عليه جرعا شديدا وقتت  
 دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو ولم تأكل من ذلك الوقت شواء حتى توفيت  
 جانها هم الله بما يستحقون ومما ربك بغافل عما يعملون وسيعلم الذين ظلموا انهم  
 ينقلبون **(جاء)** في الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
 انواع من الوعيد الشديد على قتل النفس الواحدة بغير حق كقوله تعالى ومن يقتل

مؤمن الأية السابقة وكقوله تعالى إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين  
 بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم أولئك الذين  
 حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وكقوله تعالى من أجل ذلك كتبنا  
 على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا  
 وكقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق  
 ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويجلد فيه مهانا  
 إلا من تاب وأمن وعمل عمالا فلن بدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله  
 غفورا رحيما إلى غير ذلك (وورد) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أخبار كثيرة كقوله عليه وآله الصلاة والسلام لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب  
 دما حراما وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم أكبر الكبائر الاشرار بالله وقتل النفس الحية  
 وقوله عليه وآله الصلاة والسلام لقتل المؤمن عند الله اعظم من نوال الدنيا  
 (وفي البخاري) بسند عن عبد الله بن عمر ان من ورطات الامور التي  
 لا يخرج لمن اوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله (وأخرج) ابن ماجه  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اعان على قتل  
 مؤمن بشطرم كلمة تلقى الله تعالى مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله إلى غير ذلك في الجهاد  
 واذ كانت قد دخلت النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا فزأها النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم في النار والطرة تحذشها في وجهها وصدرها فبالك  
 بعقوبة من قتل حجرا ومثال حجر بغير حق نعوذ بالله من موجبات غضبه وسخطه (وهذا)  
 كله في حق من قتل مؤمنا واحدا ولو لم يكن له من الفضل الا النطق بالشهادتين كقتيل  
 محلم بن جثامة وقد علمت ان الأرض لقطت القتال حين دفن عظة للصحابه وان كانت  
 لتقبل من هو شر منه وان النبي عليه وآله الصلاة والسلام قال حين سأل محلم ان يستغفر له  
 اللهم لا تغفر لمحلم ثلاثا فكيف اذا كان المقتول الحسن بن علي وحجر بن عدي ومحمد بن  
 ابي بكر ومثالهم من اجله الصحابة تركيف اذا كانت القتلى الا فامؤلفه ومنهم

فضلاء المهاجرين واكابر الانصار واجلة الصحابة والتابعين فان الخطب جسيم جدا لا يدخل تحت التصوير **(لا شك)** ان قتلى الفريقين في صفين ومصر واليمن والحجاز في الحروب بين الامام علي عليه السلام وبين معاوية كلها في عنق معاوية يطالب كل فرد منهم بدمه يوم القيمة عند الحكم العدل اما فريق الامام علي عليه السلام فان قاتليهم اتباع معاوية وقتل الباغية وهو الامير عليهم والاكثرتهم واما الفريق الذي في جانب معاوية فانه هو الذي غرهم واغراهم واغواهم واجرى لهم الباطل في مجرى الحق وكذب عليهم واقام لهم شهود الزور حتى ظنوا الا القليل منهم انهم على حق وهدى فبدلوا امر واحمهم وقتلوا مع علم معاوية ويقينه كما اقر به في كثير من مكاتباته ومحاوراته انه مبطل طالب للدنيا محارب للدين واهل الدين وان انكروا ذلك متعصبوا اشياءه وانصاره **(ثم بعد)** هؤلاء من قتلهم عماله بسلاطانه بعد موت الامام علي عليه السلام كالغيرة بن شعبة وزيد بن سمية وسمرق بن جندب وعمر بن العاص ومسلم بن عقبة وعبد الله بن زياد وغيرهم فكم قتل هؤلاء العمال من المسلمين وكم اسالوا من دماء الموحدين ظلما وعدوانا فكم نواقتلون المسلمين اذا لم يجيبوهم الى لعن الامام علي بن ابي طالب وسببه والى البراءة من الدين الذي يدين الله به الذي هو دين الاسلام الحق جاء بهذا النقل المتواتر الذي لا يبقى معه لذي بصيرة شك في وقوعه من معاوية وعماله

**(ان من ينكر)** هذا ومثله الوقائع المتواترة هو احد رجلين اما رجل مخفل بل مخلوع منه غريزة العقل لا يصدق بما عرفه العالم والجاهل وتناقضت الالوف عن الالوف وهذه هي اقصى درجات الغفلة والغباءة واما عاقل مصدق بقلبه منكوب لسانه خوفا ان ينسب الى الرفض وينبذ بمخالفة اهل السنة وهذه هي الداهية الكبرى والمصيبة العظمى والخلة المفقوتة عند الله تعالى وعند رسوله وغالب انصار معاوية والمدفعين عنه من هذا القبيل يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم المرعيون ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب -

(ايسوغ) لصادق الايمان بعد ان عرف ما عرف من ارتكاب معاوية وعما له جوارم القتل الذي قد منادى كرها وامثالها من الفواق ان يصدق من يقول انه وعما له ماجورون عليها لانهم مجتهدون لم يعلموا انه من يحادده الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يقول انصار معاوية ان معاوية وفئة مثابون على قتل عمار الذي يدعوه الى الجنة ويدعون الى النار ان هذا لا تقشعر له الجلود ويدوب له الجلود كبوت كحلة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا اللهم ان هؤلاء قوم ضلوا عن الحق واصلوا كثيرا وتصف السنتهم بالكذب ان طم الحسن لا يجرم ان يهر النار وانهم مفرطون ان النبي عليه وعلى الفضل الصلاة والسلام يقول من آذى المسلمين في طريقهم وجبت عليه لعنتهم اخرج الطبراني في الكبير باسناد حسن عن حذيفة بن اسيد فاذا وجبت لعنة المسلمين على مؤديهم في طريقهم كما اخبر الصادق المصدوق فكيف لا تجب لعنتهم على من آذاهم بسفك دماءهم بغير حق بل وبانتهاك حرمان اعراض ائمتهم وهذا تمام من اهل بيت نبينهم وغيرهم وباستئثارهم باموالهم فضتها وذهبها وفيها ومغنها اللهم اظهرهم شرهم وانزع من صدورهم مودة ومحبة من حادك وعاداك وعادى نبيك واهل بيت نبيك وتب عليهم انك انت التواب الرحيم

(ومن بوائق الشنيعة المهلكة) عداوته وبغضه وسبه

لاخي المصطفى وابن عمه ووصيه وباب مدينة علمه واول اصحابه اسلاما واولهم ورودا عليه الخوض واشجعهم واعلمهم وانهم هدهم واجمهم الى الله ورسوله امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وورثنا حبه واتباعه غير مكثرت ذلك الطاغية ولا مبال بما ورد عن الصادق المصدوق في خطايرة بغضه وعداوته وسبه تواترت عن معاوية تلك المهلكات ونقلها عنه ثقات الرواة وامتلأت بما كتب منها بطون الاسفار ولونت معاوية لزوم السواد للغراب ولم يكتف ذلك الطاغية بافعال نفسه وحده بل جمع به بغضه المتأصل في قواده وحقق الدفين في سويداء قلبه

على ان دعا الناس الى تلك الموبقات وحملهم عليها بالسيف والترغيب بالمال ليضموا زمارهم الى او زماره وذنوبهم الى ذنوبه عاش مباشرا بنفسه تلك الفظائع الى ان هلك واوصى بها من بعده من خلفائه واشياعه لم تنجع فيه غظات اكابر الصحابة ولم يوثق فيه تخويفهم اياه بما ورد من الوعيد الشديد عن الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ان على قلبه ما لم ان فاستمر في غوايته وجرى على غلوائه حتى يبلغ الى غايته يا ناطح الجبل العالي ليكلمه اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

(**ودونك**) او لا نموذجاً مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق من سب امير المؤمنين علياً عليه السلام او عاده ليعرف العاقل والغافل اي شناعة تركبها ذلك الطاغية واي طريق اجتنابها الى امه الهاوية (**قال**) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غد يرخم مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرد عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثاً وهم يحكيون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادبر الحق معه حيث دابر (**اخرج**) هذا الحديث جماعة منهم الترمذي والنسائي واحمد وصححه قال احمد شهد به لعل ثلاثون صحابياً (**قلت**) وعده الحافظ السيوطي في الاحاديث المتواترة (**واخرج**) مسلم في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبوأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق (**واخرج**) الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً (**واخرج**) احمد والحاكم وصححه عن امرئسلة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سب علياً فقد سبني (**واخرج**) ابن خالويه في كتاب الآل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي حبت ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبتك واول من يدخل النار مبغضتك (**وفيه**) عن عامر بن ياسر

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي طوي لمن احبك وصدق فيك وويل  
 لمن ابغضك وكذب فيك **(وفيه)** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى علي بن ابي طالب فقال انت سيد في الدنيا سيد  
 في الآخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وبغضك بغض الله  
 فالويل كل الويل لمن ابغضك **(وأخرج)** احمد في مسنده من عدة طرق  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من آذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا  
**(وأخرج)** ابو يعلى والبراء عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم من آذى عليا فقد آذاني **(وأخرج)** الطبراني بسند حسن  
 عن امرئته رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من احب  
 عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني  
 ومن ابغضني فقد ابغض الله **(وأخرج)** الخطيب عن انس رضي الله عنه ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب **(وأخرج)**  
 البراء وابو يعلى والحاكم عن علي كرم الله وجهه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا به واجبه انفسا  
 حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وان يهلك في اثنان حب مفرط يقرظني بما ليس في  
 ومبغض يحمله شئاني على ان يبهتنى **(وقال)** ابن عبد البر في الاستيعاب روي  
 طائفة من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله  
 لا يحبك الا المؤمن ولا يبغضك الا منافق واخرجه مسلم في صحيحه **(وأخرج)** الذهبي  
 في التذكرة عن ابي الزبير سئل جابر عن علي فقال ما كنا نعرف منافقنا الا ببغض  
 علي بن ابي طالب **(وأخرج)** ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع وهو على ناقته يضرب على منكبي علي وهو يقول اللهم  
 اشهد اللهم قد بلغت هذا أخي وابن عمي وصييري وابو ولدي اللهم مكب  
 من عاداه في النار **(وأخرج)** ابن عساکر في الفرووس ببغض علي سيئة لا تنفع معها



حسنة وحسب علي حسنة لا تضر معها سيئة **(واخرج)** الحاكم في المستدرک  
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد معهود  
ان الامة تستغفر ربك وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من احبك احبني  
ومن ابغضك ابغضني وان هذا يستخضب من هذا يعني بحبيته من راسه **(واخرج)**  
البحاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى  
من عادى لي وليا فقد ادى امرني بالحاربة انتهم وعلى سيد الاولياء واعظمهم فيكون  
معاوية اكبر المحاربين لله واعظمهم وزرا **(واخرج)** الطبراني ان عليا اتي  
يوما بالبصرة بذهب وفضة فقال ابنيضاء وصفراء غري غري اهل الشام غذا  
اذا ظهر واعليك فشق قوله ذلك على الناس فذكروا ذلك له فاذن في الناس فدخلوا  
عليه فقال ان خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك  
راضين مرضيين ويقدم عليك اعدائك غضا باقمحين شر جمع يدك على عنقه يريدهم  
الاقامح **(واخرج)** ابن عساکر عن جابر وحسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال علي امام البرية وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله **(واخرج)**  
الدارقطني في الافراد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا **وفي فتح البلاغة**  
قال علي عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ولو صبت الدنيا  
بجملتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الاخي  
انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق -

**(هذا بعض)** ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شان من عادى عليا  
كرم الله وجهه وابغضه اوسبه فقد ثبت وحق على مبغض علي ومعاوية بدلالة  
هذه الاحاديث عداوة الله وعداوة رسوله والبغض لها والنفاق والاذى لله ولرسوله  
والسب لها وخذلان الله له والاكباب في النار وان لا تنفعه حسناته وان يرد على الله  
غاضبا مقبها **(وقد لعن)** الله ورسوله في مواضع متعددة من قام به واحد من هذا الاوصاف

فكيف لا يجوز لعن من قامت به كلها ان من يقول بعدم الجواز يكاد يكون مكذبا بهذا  
 الاحاديث او جاهلا بها او مشاغبا لا يبالي بما يقول فيدعي باطلا ان لا عداوة ولا بغضاء  
 بين علي عليه السلام وبين معاوية والله لم يقع من معاوية لعن ولا سب لعلي كرم الله وجهه  
 ويدع النواتق والنقل الصحيح وراء ظهره انتصارا بذلك لمن وجب خذلانه وحبها لمن  
 وجب بغضه وانقياد اللعصب المذموم وارضاء للشيطان المرحوم اولئك الذين  
 يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظمهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا -

(ولنذكر) هنا طرعا مما صح ونقل عن معاوية واتباعه من هذا القبيل  
 قد مر بكم ان رسل معاوية الى حجر بن عدي واصحابه قالوا لهم قبل القتل انا قد امرنا ان نرضى  
 عليكم البراءة من علي واللعن له فان فعلتم تركناكم وان ابيتتم قتلناكم فقالوا لسنأ  
 فاعلى ذلك فقتلهم (أخرج) مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي في الخصائص  
 عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما يمنعك  
 ان تلب ابا تراب فقال لا ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهم احب الي من حمر النعم وذكر قول النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى الحديث المشهور وزاد ابو يعلى عن سعد

من وجه آخر قال لو وضع المنشار على منقري علي ان اسب عليا ما سببته ابدا  
 (ونقل ابن الاثير) ان معاوية كان اذا قنت سب عليا وابن عباس  
 والحسن والحسين واشتر (وقال) ابن عبد ربه في العقد لم مات الحسن  
 ابن علي حج معاوية فدخل المدينة وامر ان يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فقيل له ان هاهنا سعد بن ابي وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث  
 اليه وخذرايه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت ذلك لا اخرج من المسجد  
 ثرا لا اعود اليه فاسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر  
 وكتب الى عماله ان يلعنوه على المنابر ففعلوا فكتبت امر سلمة بن وج السبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم الى معاوية انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم

وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه وانا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت احد الى كلامها مع علمهم بصحة روايتها وشرف مقامها صم بكم عي ما واهم جهنم كلما خبت نردناهم سعيরা -

(ونقل ابو عثمان الجاحظ) في كتاب الرد على الامامية ان معاوية

كان يقول في آخر خطبته اللهم ان ابا تراب الحمد في دينك وصد عن سبيلك فالفن لعنا وببلا وعذبه عذابا ليلما قال وكتب بذلك الى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر الى ايام عمر بن عبد العزيز (ومروي) فيه ايضا ان قوما من بني امية قالوا للمعاوية يا امير المؤمنين انك قد بلغت ما املت فلو كفت عن هذا الرجل فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاك فضلا (ومروي) ابو الحسن المدائني في كتاب الاحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان برئت الذمة من مروي شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته فقلنا الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرءون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وكان اشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم اليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لانه كان منهم ايام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدره وخافهم وقطع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم (وكتب) معاوية الى عماله في جميع الآفاق ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي شهادة وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته الذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا بما السهم وقر بوجههم واكرمهم واكتبوا الي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يعث اليهم معاوية من الصلوات والكساء والحباء والقطائع ويفيضة في العرب

منهم والموالي فكثرت ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجد امرئ  
 من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة او منقبة الا كتب اسمه  
 وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً **(ثم كتب)** الى عماله ان الحديث في عثمان  
 قد كثرت وفي شافي كل مصر وكل وجه وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس  
 الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين ولا تتركوا خبر ايرويه احد من المسلمين  
 في ابي تراب الا ائتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا احب الي وافر لعيني وادحض لجة  
 ابي تراب وشيعته واشدد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس  
 فرويت احاديث كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس  
 في رواية ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذلك على المناظر والقي الى المعلى الكفا  
 فعلوا صبيانهم وعلماهم من ذلك الكثير الواسع حتى مرووه وتعلموه كما يتعلمون  
 القرآن وحتى علموه بناتهم وبناتهم وخدمهم وحشمتهم فلبثوا بذلك ما شاء الله  
**(ثم كتب)** الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة  
 انه يجب علينا واهل بيته فاحموا من الديوان واسقطوا عطاءه ومرتقه وشفع ذلك  
 بنسخة اخرى من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوها به واهدوا داره فلم يكن المبدأ  
 اشد ولا كثرت منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي ليا تيه  
 من يثق به فيدخل بيته فيلقى اليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى  
 ياخذ عليه الايمان الغليظة ليكن من عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان  
 منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان اعظم الناس في ذلك  
 بلية القراء المرءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث  
 ليخطوا بذلك عند ولائهم ويقربوا في مجالسهم ويصيبوا به الاموال والضياع والمنازل  
 حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث الى ايدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب  
 والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون انها حق ولو علموا انها باطلة لما روهها  
 ولا تدنو بها فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فامر بالبلاء

والفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه او طريقه على الارض  
 ثم تقام الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد  
 الامر على الشيعة وولي عليهم الحجاج بن يوسف فقتل اليه اهل النك والصلاح  
 ببغض علي وموالاة اعدائه وموالاة من يدعي قوم من الناس انهم ايضا اعداؤه  
 فكثر ما من الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثر ما من الغض من علي  
 كمراسه وجهه وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتى ان انسانا وقف للحجاج  
 ويقال انه جدا الاصمعي عبد اسلك بن قريب فصاح به ايها الامير ان اهلي  
 عقوني فموني عليا واني فقير بائس وانا الى صلة الامير محتاج فتضاحت الحجاج  
 وقال للطف ما توصلت به قد وليتك موضع كذا **(وقد روى)** ابن  
 عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر  
 وقال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية  
 تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغبون به انوف بني هاشم **(قلت)** لا يلزم من هذا  
 ان يكون علي عليه السلام يسوءه ان يذكر الصحابة والمتقدمون عليه بالخير والفضل  
 الا ان معاوية وبني امية كانوا يدينون الامر من هذا على ما يظنون في علي كمراسه وجهه  
 من انه عدو من تقدم عليه ولم يكن الامر في الحقيقة كما يظنون ولكن ربما كان  
 يرى انه افضل منهم وانهم استأثروا عليه بالخلافة من غير تفسيق منه لهم  
 ولا براءة منهم انتهى كلام المحدثين -

**(قلت)** لم يكت المحدثون الراسخون في علم الحديث والعارفون باسماؤهم رجاله  
 وحالاتهم عن تمييز هذه الاحاديث وفحصها بل امتحنوها وبيدوا وضعها واسبابه  
 وان بعضهم واتها كذابون غير موثوق بهم كما بينوا ايضا كثيرا من الاحاديث  
 الموضوعة في فضائل علي كمراسه وجهه فخرهم الله عن نبيلهم وامته خير الجزاء  
**(فهم)** ان المحدثين انما يظنون فيمن دون طبقة الصحابة ولا يتجاسرون  
 على الطعن فيمن هو صحابي على اصطلاحهم وان كان غير مستقيم وسياتي في بيان الشبه

ما تعلم به سبب امتناعهم عن ذلك والله اعلم -  
 (ولما) استعمل معاوية المغيرة بن شعبه على الكوفة دعاه وقال له اما بعد  
 فان لذي الحلم قبل اليوم ما تقزع العصا ولا يجزئ عنك الحليم بغير التعليم  
 وقد امرت ايضا بك باشياء كثيرة انا تاركها اعتمادا على بصرك ولست تاركها  
 ايضا بك بمصلحة واحدة لا تتركه نشتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار  
 له والعيب لاصحاب علي والاقصاء لهم والاطراء لشيعته عثمان والادناء لهم  
 فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعلمت قبلك لغيرك فلم يذمني وستبلو  
 فتحدا وتذم فقال بل نعم ان شاء الله فاقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو احسن  
 شيء سيرة غير انه لا يدع شتم علي والوقوع فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له  
 فاذا سمع ذلك جهر بن عدي قال بل اياكم ذم الله ولعن انتهي من الكامل  
 (قلت) له يزل المغيرة باقى ايامه عاملا بوصية طاعته موصيا بها غيره  
 فقد قال لصعصعة بن صوحان وهو من اصحاب علي عليه السلام لما بلغه انه يذكر  
 عليا ويفضله اياك ان يبلغني عنك انك تعيب عثمان واياك ان يبلغني انك تظهر  
 شيئا من فضل علي فاننا علم بذلك منك ولكن هذا السلطان قد ظهر وقد اخذنا  
 باظهار عيبه للناس فخن نذع شيئا كثيرا مما امرنا به ونذكر الشيء الذي لا نجد  
 منه بد اندفع به هؤلاء القوم عن انفسنا فان كنت ذا كرا فاضله فاذكره بينك وبين  
 اصحابك في مناظر لكم سرا واما علانية في المسجد فان هذا لا يحتمل الخليفة لنا  
 انتهي من الكامل ايضا -

(واهم) يوما جهر بن عدي ان يقوم في الناس فيلعن عليا فابى ذلك فتوعده فقام  
 فقال ايها الناس ان اميركم امرني ان العن علي بن ابي طالب فالعنوه لعن الله فقال  
 اهمل الكوفة لعن الله يعنون الامير قالوا وكان المغيرة صاحب دنيا يبيع دينه بالنزول  
 منها يرضى به معاوية حتى انه قال يوما في مجلس معاوية ان عليا لم ينكح رسول الله صلى الله عليه وآله  
 عليه وآله وسلم حباله ولكن اراد ان يكافى بذلك احسان ابي طالب -

(وأستعمل) معاوية على المدينة مروان بن الحكم وكان عاملاً بأوامر معاوية فكان لا يدع سب علي عليه السلام على المنبر كل جمعة تنقيداً لأوامر أميرهم **قال** ابن حجر المكي جاء بسند مروان وثقات إن مروان لما ولي المدينة كان يسب علياً على المنبر كل جمعة ثم ولي بعده سعيد بن العاص فكان لا يسب ثم أعيد مروان فعاد للسب وكان الحسن يعلم ذلك فمكت ولا يدخل المسجد الا عند الإقامة فلم يرض بذلك مروان حتى أمر سهل بن الحسن في بيته بالسب بالبلغ لآبيه وله ومنه ما وجدته مثلاً للامثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول اني الفرس الخ (وفي صحيح البخاري من اشياء حديثه لا يسيء رضي الله عنه قال ابو سعيد مخرجه مع مروان وهو امير المدينة في اخي او فطر فلما اتينا المصلى اذا منبر بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد ان يرتقيه قبل ان يصلي فجيده ته بتوبة فيبذني فارفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله فقال يا ابا سعيد ذهب ما تعلم فقلت ما اعلم والله خير مما لا اعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة **قال** الحافظ بن حجر في الفتح عن ابن المنذر اما مروان فراعى مصلحة من في اسما عظم الخطبة لكن قيل انهم كانوا في زمن مروان يتحدون ثلاث سماعات خطبة لما فيها من سب من لا يستحق السب (يعني علياً) والافراط في مدح بعض الناس (يعني عثمان) فعلى هذا انما راعى مصلحة نفسه انتم وقد ذكر العلامة الحافظي في امره بوجوه هذا الحديث فقال -

وفي البخاري عن ابي سعيد خطبة مروان يوم العيد قبل الصلاة فيكون الناس يقولون الصلاة في هذا المكان لانه كما حكاه المنذري يذكر فيها المرتضى ويحتوي سمعاً من ومنع ملعون وكل من في صلبه يكون **قلت** الا الصالحين منهم وقليل ما هم (وهي) ابن عباس رضي الله عنهما يقومون بالون من علي وليسبونهم فقال لقائلنا ان نفي منهم فادنا **قال** ايكم السباب الله قالوا نعوذ بالله ان نسب الله فقال ايكم السباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا نعوذ بالله ان نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايكم السباب

علي بن ابي طالب قالوا ما هذا فنعم قال اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم يقول من سبني فقد سب الله ومن سب علي بن ابي طالب فقد سبني  
فاطمة فها ولي قال لقائد كيف رايتهم فقال  
نظروا اليك باعين حمرة نظر التيتوس الى شفا الخبز  
قال نردني فذاك ابي واخي فقال -

خزير العيون منكسي ذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر  
فقال نردني فذاك ابي واخي قال ما عندي مزيد قال ولكن عندي -  
احياء وهم عامر على امواتهم والميتون فضيحة للغابر  
انهم من مروج الذهب (وولي) معاوية يسر بن امرة البصرة فكان يشتم عليا عليه السلام  
على المنبر قال ابو جعفر الطبري في تاريخه حدثنا عمر قال حدثنا علي بن محمد قال خطب  
يسر على منبر البصرة فشم عليا عليه السلام ثم قال فشدت الله رجلا علم لم يصادق  
الا صدقي او كاذب الا كذبي قال فقال ابو بكره اللهم لا تغفلك الا كاذبا قال  
فاصر به فمحق قال فقام ابو لؤة الضبي فرمى بنفسه عليه ففقه انهم -

(واستعمل) معاوية مزيدا فكان من اشد العمال حرصا ودعوة الى لعن  
علي عليه السلام وسبه (قال) ابن الاثير بعث مزيدا بن ابيه في طلب صيفي بن  
فسيل الشيباني فأتى به فقال له يا عدو الله ما تقول في ابي تراب فقال لا اعرفه  
فقال ما اعرفك به اعرف علي بن ابي طالب قال نعم قال فذاك ابو تراب قال كلا ذاك  
ابو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة يقول الامير هو ابو تراب وتقول لا قال فان كذب  
الامير اكذب انا واشهد علي باطل كما شهد فقال له مزيدا وهذا ايضا علي بالعصا فأتى  
بها فقال ما تقول في علي قال احسن قول قال اضربوه فضربوه حتى لصق بالارض ثم  
قال اقلعوا عنه ما قولك في علي قال والله لو شترحتني بامواسي ما قلت فيه الا ما سمعت  
منى قال لتعنه او لا ضربت عنقك قال لا انفل فاقوه حديدا وحبسوه (قال)  
الحافظ الذهبي في التذكرة قتل مزيدا من شيعة الهجري لتشيعة فقطع لسانه وصلبه انهم



(قلت) وكان من قصته ما رواه اهل الاخبار قالوا روي عن الشعبي عن نزياد ابن نصر الحارثي قال كنت عند نزياد وقد اتى برشيد الهجري وكان من خواص اصحاب علي عليه السلام فقال له نزياد ما قال خليك لك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال نزياد اما والله لا كذب حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال مردوه لا نجد شيئا اصلح مما قال لك صاحبك انك لن تزال تبغى لناسوا ان بقيت اقطعوا يد ورجلي فقطعوها وهويتكلم فقال اصلبوه خنقاني عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما اراكم فعلتموه فقال نزياد اقطعوا السنان فلما اخرجوا السان ليقطع قال نفسوا عني انكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه فقال هذا والله تصديق خبر امير المؤمنين اخبرني بقطع لساني فقطعوا السان وصلبوه (وقال) السعودي في المروج والبيهقي في المحاسن والمسعودي قد كان نزياد جمع الناس بالكوفة بباب قصر يجر ضمام على لعن علي عليه السلام فمن ابى ذلك عرض على السيف فذكر عبد الرحمن بن السائب قال احضرت فصرا الى الرقة ومع جماعة من الانصار فرأيت شيئا في منامي وانا جالس في الجماعة وقد خفقت وهو اني رايت شيئا طويلا قد اقبل فقلت ما هذا فقال انا النقاد ذو الرقة بعثت الى صاحب هذا القصر فانتبهت فرعا فاكان الا مقدا مر ساعة حتى خرج خارج من القصر فقال انصر فوافان الامير عنكم مشغول واذا به قد اصابه ما ذكرنا من البلاء يعني انها خرجت في كفه بثرة فحركها فشرسرت واسودت فصارت اكلة سوداء فهلك بذلك وفي ذلك يقول عبد الله بن السائب من ابيات -

ما كان منتهيا عما اردنا حتى تاتي له النقاد ذو الرقة فاسقط الثوم منه فثبت لما تناول فلما صاحب الرقة يعني بصاحب الرقة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه -

(قلت) انما ذكرنا هنا طرعا من بعض افعال عمال معاوية واكثر عماله من هذا القبيل والتوازيح والسير مشهورة بذكر ما يرتكب اولئك الطغاة من سب علي عليه السلام ولعن علي المنابر وفي المحافل (تمهيد) معاوية في نشر تلك البدعة الشنيعة

القبیحة التي اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها علامة الففاق وسب لله  
ولرسوله وحمل الناس عليها بالسيف والرمش والعمال النداء بها على المنبر في سائر  
اقطار الاسلام حتى في المدينة النبوية تجاه القبر الشريف على منبر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم غير مراعاة في ذلك خوف الله تعالى ولا حرمة رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام  
ثم جعلها سنة باقية لا تتابعه وخلفائه ملوك الضلالة وائمة الجور والظلم فنجح  
اولئك الجبابرة منجحه واقتفوا سبيله واعلنوا سب علي عليه السلام ولعنوه فحوا  
من ستين سنة (ذكر) المحافظ السيوطي رحمه الله انه كان في ايام بني امية اكثر من سبعين  
الف منبر يلعن عليها علي بن ابي طالب عليه السلام بما سئله لهم معاوية من ذلك  
وفي ذلك يقول العلامة احمد الحفطي الشافعي في امر جورة -

وقد حكى الشيخ السيوطي انه قد كان فيما جعلوه سنة سبعون الف منبر وعشرون من فوقهن يلعنون خبيثه  
وهذا في جنبها العظام تصغر بل توجه اللوائم فهل ترى من سننها عادي ام لا وهل يسترام يهادي  
او عاير يقول عنه فسكت اجباني للجواب منصت وليت شعركم هل يقال الجهاد كقولهم في بغية امر الحدا  
اليس يؤذيه لا فاسم من ابلد يؤذيه يؤذي من ومن بل جاء في حديث امر سلمه هل فيكم الله يسب منه لمه  
عاون اخا العرفان بالجواب وعاد من عادي ابا تراب

(ومن) عجيب ما يحكى من ذلك ان الوليد بن عبد الملك كان لحانا وانه خطيب في خلافة  
وذكره عليا فقال انه كان لصا ابن لص بالجر فحجب الناس من حنه فيما لا يلحق فيه احد  
ومن نسبتة عليا الى اللصوصية وقالوا ما نذكرى ايها العجب (واعجب) من هذا  
ما ذكره المبرور في الكامل قال ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير العراق كان يلين  
عليه عليه السلام على المنبر فيقول اللهم العن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم  
صهر رسول الله على ابنته وابا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس ويقول هل كنيت  
(واغرب) من الكل ما ذكره ابن الكلبي في غرائب عن عبد الرحمن بن السائب قال  
قال الحجاج يوم العبد الله بن هاشم وهو رجل من بني اودجي من قحطان وكان شريفا في قومه  
قد شهد مع الحجاج مشاهد كلها وكان من انصاره وشيعته والله ما كافأك بعد

ثم ارسل الى اسماء بن خزيمة سيد بني قريظة ان نزوج عبد الله بن هاني بابنتك  
 فقال لا والله ولا كرامة فدعاه بالسياط فلما رأى الشر قال نعم انزوجه ثم رجعنا الى  
 سعيد بن قيس الهذلي رئيس اليمانية ان نزوج ابنتك من عبد الله بن هاني الاودي  
 قال ومن اود لا والله لا انزوجه ولا كرامة فقال علي بالسيف فقال دعني حتى اشاور  
 اهلي فشاورهم فقالوا انزوجه ولا تعرض نفسك لهذا الفاسق فزوجه فقال الجحاج لعبد الله  
 قد نزوجتك بنت سيد قريظة وبنت سيد همدان وعظيم كهلان وما اودك هناك  
 فقال لا تقتل ذلك اصليح الله الامير فان لنا من قبلك لا هدم من العرب قال وما هي  
 قال ما سب امير المؤمنين عبد الملك في نادر لنا قط قال منقبة والله قال وشهد مناصفين  
 مع امير المؤمنين معاوية تسبعون رجلا وما شهد مناصح ابي تراب الا امرجل واحد وكان  
 والله ما علمت امر اسوء قال منقبة والله قال وما نسوة ندمن ان قتل الحسين بن علي ان تخر  
 كل واحدة عشرة قلائص ففعلن قال منقبة والله قال وما من امر جل عرض عليه شتم  
 ابي تراب ولعن الا فعل وفراد بنيه حسنا وحسينا وامهما فاطمة قال منقبة والله قال  
 وما اهد من العرب له من الصباحة والملاحمة ما لنا فضحك الجحاج وقال اما هذا يا اباهاني  
 فدعها وكان عبد الله دميما شديدا لامة محمد ورا في راسه عجر ماثل الشدق اقول  
 قبيح الوجه شديدا لحوال انتهى (وهو قال) ابو عثمان الجاحظ خطيب الجحاج بالكوفة  
 فذكر الذين يزورون قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فقال تباه لهم  
 انما يطوفون باعداد وسممة بالية هلا طافوا بقصر المؤمنين عبد الملك الا يعلمون  
 ان خليفة المرعير من رسول الله انتهى تأمل ايها المؤمن الصادق افعال هذه الفئة الضالة  
 المضلة فكيف ينالون من كثير من اصحابنا اهل السنة ويؤمرعون من الانتقاد عليهم  
 ويمتا لون لبراءتهم مما ارتكبهوا بما يؤول ويهدوه وهم في الحقيقة اشرفا لا واسوء حالا  
 من الخوارج الذين هم شر الامة (ذكر العلامة) يا قوت الحموى في معجم البلدان  
 في ذكر سجستان بعد ان ذكر من بها من الخوارج وكثرتهم وتغصبهم في مذاهبهم قال  
 قال محمد بن جهر الرهني واهل من هذا كله ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لعن علي بن ابي طالب الشرقي

والغريب ولم يلعن على منبرها (يعني بستان) الأهره وامتنعوا على بني أمية حتى نرادوا  
 في عهدهم وان لا يلعن على منبرهم احد ولا يصطادوا في بلادهم قنفذا ولا سلحفاة قال واي  
 شرف اعظم من امتاعهم من لعن اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منبرهم  
 وهو يلعن على منايا الحرمين مكة والمدينة اني سمعته ولم تلهة السنة السيئة معمولا بها  
 في ايام بني أمية في جميع الاقطار والامصار والقرى حيث نفذت اوامرهم وان بلغ ملككم  
 يوصون بها عما ايامهم ويحبون على عياهم حتى ابطلها امام الهادي عمر بن عبد العزيز  
 رضي الله عنه واهل مكانها من الخطبة قول الله تعالى ان الله ياهر بالعدل والاحسان  
 وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى الآية وفي ذلك يقول كثير بن عبد الله  
 يمدح عمر ويذم قسوطه السب

وليت فلم تشتم عليا ولم تحق بربا ولم تقبل اسادة محمرا

وقال الشريف ابو الحسن الرضي رحمه الله يرضى عن عمر بن عبد الله

ديرمه عان لئلا تدنك الغواص غير ميت من آل من استك دبري معان فيك ما وى ابو جعفر صر فدي لوانني آيتك  
 يا ابن عبد العزيز لو بكك الهسين في من اميرة لكبيتك غير اني اقول انك قد طلبت ان لو يظلمك لو يظلمك  
 انت ترهنته لعل السب الحسن في امكان الجراء جريتك وعجب اب اني قلت بني مر وان طار وانني ما قلت  
 ولو اني رايت قبورك لاستحييت من اني وما عبيتك ولو اني ملكك دفعا لما لنا لذي من طاق الى ان لم يذكرك  
 (هذا فظن) رحمتك الله الى جرة هؤلاء الطلبة العاة على الله تعالى وما قدوه لا تقسمهم  
 من الكبار والخطائم وما تعرضوا له من الوعيد الشديد من المنتقم الجبار الشديد العقاب  
 على ان يكل ما فعلوه من السب والشتم واللعن وان عم وطهر وانتشر وتابع منهم  
 لا يتقص من مقام الامام علي عليه السلام مثقال ذرة ولا يلقه بيدك غضاضة  
 ولا معرة فان مقدر الله عند الله وجلالة في قلوب الصالحين من عباده اعظمه واجل  
 من ان يهتك حرمة ما هزمه معاوية واتباعه كما ان ضعة مرتب معاوية واتباعه وحقارة  
 شأنهم عند الله وسوء موافقهم في قلوب المؤمنين المتقين اقل واحقر من ان يرفعوا

(١) انما من اصيل الله تعالى ان يذمهم كثيرا الا في القتل والقتال والافاعي فان بيت الادوية قنفذ ١٢

(مرهما قيل) ان لهذا القوم صلوات ونزكوات وشيء من العبادات او ما تراه  
مغنية عنهم شيئا يوم القيمة (قلت) لا ازال انه ينفعهم شيء من ذلك ورسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اشاء حديث اخرجه الحاكم وصححه فلو ان رجلا صنف  
بين الركن والقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار  
وصح ايضا انه صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت  
احدا الا ادخله الله النار ووردا ايضا من اثناء حديث صحيح قوله عليه الصلاة والسلام  
من آذاني في عترتي فقد آذى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان  
عليهم او سبهم واخرج ابن عساكر في الفردوس بغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة  
الغير ذلك من الاحاديث الكثيرة فبغض علي وعترته وعداوتهم من موجبات الضلال  
ومبطلات الاعمال وما احسن ما قاله الناصر العباسي في هذا المعنى اقتباسا من تلك الامايش  
شرا

فما بمكة والحطيم ونزول الوافئ وأسعيه إلى أبيه بغض الوصي علامة مكتوبة كتبت على جها وألا الزنا  
(ولم أيضا) من كمال من البرية حيدرا سيان عند الله صلى ونزلي  
لوان عبد الله بالصالحات غدا وود كل بني مرسل وولي وعاش عاشا آلافا سولفة خلوا من الذين عصوا من الزلل  
وقام مقام قوا ما بال أكسل وصام صام صا ما بال لسل ولد في الجوليا وي إلى حلال وغاش الجوليا من البلبل  
فليس ذلك يوم البعث ينفعه الأبحيا مير المؤمنين علي

ثم انقول بعد هذا كما ان الله جل شانه شديد العقاب فهو واسع المغفرة لمن تاب  
ومغفرته لمن يتوب جائزة عند اهل السنة من باب عرق العوائد فليس الاهدان يتألى عليه  
ان شاء عند بهم وان شاء تجاوز عنهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويعض ما دون ذلك لمن  
شاء

(وما هنا) اقول لبي ما اشدت عليه جوانح معاوية من الحقد والحسد والبغضاء

لجميع بني هاشم والعداوة لهم بل لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا أهل بيته بغريب ولا مستنكر فان هذا العداوة قد ورثها من امره وابنيه  
كما ورثها بعد بنيه وذويه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم الودي يورث  
والعداوة تورث

(كان) ابوسفيان في الجاهلية أشد قریش عدوة للنبي صلى الله عليه  
وآله وسلم وأعظمهم حرصا على اطفاء نور الله وهو ممن انزل الله فيهم قوله تعالى  
قاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم ولهم ينزل ذلك دأبه وديدنه الى ان امرهم الله  
انفسه بفتح مكة ودخل في الاسلام مكرها هو وبنوه ونزول جته ثم حضر من المؤلفات  
غزوة حنين وكانت الامم لا مفر في كنانته ولما انهزم المسلمون قال لا تنهض هزيمة ثم  
دون البحر والله قد غلبت هو امن فقال له صفوان بن يحيى الكشكث اي الحجارة والتراب  
(قال) ابن عبد البر في الاستيعاب وقد اختلف في حسن اسلامه (وطائفة) ترى  
انه كرهها للنفقين منذ اسلامه وكان في الجاهلية مننديقا (ثم قال) وفي خبر  
ابن الزبير انه رآه يوم اليرموك قال فكانت الروم اذا ظهرت قال ابوسفيان اي بني الاصفر  
واذا اكشفهم المسلمون قال ابوسفيان

وبنوا الاصفر الملوك ملوك الروم لم يبق منهم من ذكر

فحدث به ابن الزبير اباه لما فتح الله على المسلمين فقال الزبير قاتله الله يا اي الانفاقا  
اولسنا خير له من بني الاصفر (وذكر) ابن المبارك عن مالك بن مغول عن  
ابي الجحر قال لما بويع لابي بكر الصديق رضي الله عنه جاء ابوسفيان الى علي رضي الله  
فقال اغلبكم على هذا الامر اقل بيت في قریش اما والله لا ملائها خيلا ورجالا لا شئت  
فقال علي ما نزلت عدو والاسلام واهله فاضر ذلك الاسلام واهله شيئا انما راينا  
ابا بكر لها اهلا (وروى) عن الحسن البصري ان اباسفیان دخل على عثمان حين صارت الخلافة

(١) قال الفهرست في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا ليرتقن عنهم اموالهم والاؤدهم من الله شيئا بعد كلام في من يعني بالذين كفروا فقال وقيل هم مشركوا  
قریش عامة وقيل بل هم ابوسفیان ورسوله خاصة وجهه ان نقل من انفاة المال الكثير على المشركين ومربيه ويوم واحد ١٢

اليه فقال قد صارت اليك بعد تيم وعدي فادسها كالكرة واجعل او تادها بني امية  
فانما هو الملك ولا ادري ما جنة ولا نار فصاح به عثمان قمر عني فعل الله بك وفعل  
(قال) وله اخبار نحو هذا ردية ذكرها اهل الاخبار لم اذكرها وفي بعضها ما يدل  
على انه لم يكن اسلامه سالما ولكن حديث سعيد بن المسيب يدل على صحة الاسلام  
والله اعلم انتم

(وذكر) ايضا في ترجمة سهيل بن عمرو انه لما صاح اهل مكة عند وفاة النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو وخطب فقال  
والله اني لاعلم ان هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها الى غروبها فلا يغربكم  
هذا من انفسكم يعني اباسفنيان فانه ليعلم من هذا الامر ما اعلم ولكنه قد ختم  
على قلبه حسد بني هاشم انتم ومن هنا تعلم ان اعمال ابي سفيان كلها ناشئة  
عن ضغائن جاهلية واحقاد اموية واوتار شركية ولقد صدق من قال في هذا المعنى  
الحر اوقد تموزا حر ليس بخولها الرماز وقود فان حر المصطفى وبرهني لعلي ولحسن يزيد  
(الانتم) ان هذه العداوة المورثة هي التي ايجأت معاوية نفسه الى ان استأذن  
عثمان ان يقتل علي بن ابي طالب والزبير وطلحة مرضى الله عنهم (فقد) نقل المحدث  
ابن قتيبة رحمه الله في كتاب الامامة ان عثمان رضي الله عنه حين انكر عليه  
الناس ما انكروا قال معاوية ما ترى فان هؤلاء المهاجرين قد استعملوا القدر  
ولا بد لهم مما في انفسهم فقال معاوية الراي ان تاذن لي في ضرب اعناق هؤلاء القوم  
قال من هم قال علي وطلحة والزبير قال عثمان سبحان الله اقتل اصحاب رسول الله  
بلا حدث احدثوه ولا ذنب مركبوه قال معاوية فان لم تقتلهم فانهم سيقتلونك  
قال عثمان لا اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امته  
باهر اق الدماء قال ثم قال معاوية فتانية قال وما هي قال فرقم عنك فلا يجتمع  
منهم اثنان في مصر واحد واخرى عليهم البعوث والندب حتى يكون دبر بعير كل  
واحد منهم اهم عليه من صلابة قال عثمان سبحان الله شيوخ المهاجرين وكبر الرضخا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبقية الثوري آخرهم من ديارهم وافرقت بينهم  
وبين اهليهم وابنائهم لا افعل هذا انهي - ولقد صدق الامام علي عليه السلام  
حيث قال في صفين والله يود معاوية ان يبق من بني هاشم نافع ضربة الاطعن في بطنه  
اطفاء لنور الله ويأبى الله ان يتم نوره ولو كره الكافرون

(وكما وثق) معاوية عداوة بني هاشم عن ابيه فقد ورث الضيب الاخر ايضا عن  
هند بنت عتبة بن ربيعة فقد كانت شديدة العداوة للنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم بمكة ولما تجهز مشركو قريش لغزوة احد خرجت معهم تحرض المشركين  
على القتال ولما مروا بالابواء حيث قبرت امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
امته بنت وهب رضي الله عنها اشارت على المشركين بنش قبرها  
وقالت لو نجشتم وفي رواية بجشتم قبر ام محمد فان اسر منكم احد فديتم كل  
انسان بأرب من آرائها اي جزء من اجزائها فقال بعض قريش لا يفتح هذا الباب  
ولما التقى الناس باحد قامت هند والنسوة اللاقي معها واخذن الدفوف يضربن  
بها خلف الرجال ويقلن

ويها بني عبد الدار ويها جماعة الأدبار ضربا بكل بتار

قال ابودجانة الاضماري سمعت انسانا يحس الناس حسا شديدا يوم احد  
فعدت اليه فلما حملت عليه بالسيف ولول فعلت انه امرأة فاكومت سيف  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اضرب به امرأة ولما انتهت الواقعة  
في احد بقرت هند بطن سيدنا حمزة رضي الله عنه واخرجت كبده فلا اكتمها  
فلم تستطع ان تسيفها فلفظتها ولما بلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
انها اخرجت كبده حمزة قال هل اكلت منها شيئا قالوا لا قال ان الله قد حرم على الناس  
ان تذوق من لحم حمزة شيئا ابدا (وكان) حسان بن ثابت رضي الله عنه  
يجهجوها ونزوها على مسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومشهد ما جرى به  
رضي الله عنهم ويقذفها بما اتهمت به من الزنا ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم



والدوسم شيئاً مما هاجها به فمن ذلك قوله شعرايد كوفية خرجهما الى احد قال  
اشترى لكاع وكان عادتها لومذا اشترى مع الكفر لعن الآلهة ورجعها معها هذا هو طويلة البطر  
اقبلت ثائرة مبادرة بابيك وابنتك يوم فري بده وبعتك الملسوب بزقة واخيك منعفري في الجفر  
ونيت خشة نيت بها يا هند ويحك سبة الدهر فرجعت صاغرة بلا ترة مما ظفرت به ولا وتر  
نرمع الولائد انها ولدت ابنا صغيرا كان من عهر<sup>(١)</sup>

وقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها يوم الفتح لما فعلت بحجرة ولما كانت  
تؤدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فجاءت اليه مع النساء متقفية واسلت  
**(فهم)** اقول ان معاوية وعمر بن الخطاب واما لعمري من السابقين للدينين  
عليه السلام على المنابر يعلمون ويعتقدون ان عليا افضل اهل بيته من ماله  
واجبهما الى الله واحقهم بالامر والخلافة ولكنهم يخالفون ذلك فعلا حرصا  
على الرياسة وفعلا رواية البغي والفساد في الارض على انهم قد يقرون بذلك  
في مطاوي كلامهم واحتجاج بعضهم على البعض **(الاتري)** ان عمر كيف  
انشاء تلك الابيات في فضل علي وشأنه في حضرة معاوية لياخذ عليها بدرة  
من المال **(فقد ذكر)** الهادي رحمه الله في كتاب الاكلیل المشهور  
قال سروي ان معاوية بن ابي سفيان قال يوما للجساسة من قال في علي ما فيه فله  
هذه البدرة فقال كل منكم كلاما غير موافق من شتم امير المؤمنين عليه السلام  
الا عمر بن العاص فانه قال ابيا تا اعتقدها وخالها بفعله.

بال محمد عرف الصواب وفي ابيا تم نزل الكتاب وهم حج الآله على البرايا بهم ومجدهم لا يستراب

(١) قال ابو الفرج الاصبهاني رحمه الله في كتاب الاماني اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات  
قال حدثني ابن ابي سلمة عن هشام قال ابن عمار وقد حدثنا ابن ابي سعد عن علي بن الصباح عن هشام قال ابن عمار حدثني  
علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه دخل حديث بعضهم في بعض ان سافرا من ابي عمرو بن امية كان من فتيان قريش  
جمالا وشعرا وسجاء قالوا فعشق هذا بنت عتبة بن ربيعة وعشقت فانهم بها وحملت منه قال بعض الرواة  
فقال معروف بن خربوذ فلما بان حملها او كاد قالت له اخرج فخرج حتى اتى الحيرة فاتي عمر بن هند فكان ينادي  
واقبل يوسف بن حرب الى الحيرة في بعض ما كان ياتيها فلقى سافرا سالا عن حال قريش والناس فاخبره وقال له فها هو  
وتزوجت هذا بنت عتبة فدخله من ذلك ما اعتل معه حتى استسقى بطنه قال ابن خربوذ فقال سافرا في ذلك

الان هذا اصبح منك حرا واصبحت ادف حوتها حرا واصبحت كالتور حرة من سلاحه يقلب بالكفين توسا واسهما  
قال وخرج يريد مكة فأتى موضع يقال له هيا للزود فيها انفق.

ولاسيما ابو حسن علي له في المجد مرتبة تهاب اذا طلبت صوامير نفوس فليس لها سوى نعم جواب  
 طعام حسامه معج الانادي وفيض الرقاب لها شراب وضربة كميجته بخمر معاود لها من الناس اوقاب  
 اذ لم تبر من اعدا علي فالك في محبة ثواب هو البكاء في الحرب ليللا هو الضحك ان ان الضراب  
 هو النبأ العظيم فلك نوح وباب الله وانقطع الجواب

فاعطاء معاوية البدر مرة وحرها الاخرين **(قلت)** هذا كلام عمر -

والفضل ما شهدت به الاعداء **(وقد)** اخرج الدار قطني عن مروان بن الحكم انه  
 قال ما كان احد ادفع عن عثمان من علي فقتل له ما لكم تسبون علي المنابر قال انه  
 لا يستقيم لنا الامر الا بذلك انتهي وستوي في مواضع متفرقة من هذه الرسالة  
 مما مر بك وما ياتي كثيرا من فلتات السننهم من الشاء على علي عليه السلام  
 والاعتراف بفضلهم ولكن ابنت عليهم اطاعتهم واغراضهم الا تماديا في الغي وتوغلا  
 في الضلال **(واني)** والله لا اعجب من معاوية واشياعه في تعصيتهم وتوغلهم  
 في المهالك بسبهم عليا واهل بيته لانهم فئة غلف القلوب قد حق عليهم ما حق  
 وغلب عليهم حب المال والجاه الذين لا ينالونهما الا باقتراف تلك الماشية وتغيير الناس  
 عن اهل البيت الطاهر عليهم السلام فباعوا دينهم بدنيا واسعة وجاءه عريض  
 وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الامتاع ولكني اعجب من قوم لا يزالون  
 الى الآن يتولونهم ويساصرونهم ويعتدرون عن قبائحهم ومساوئهم بالمعاذير المروجة  
 وينكرون وقوع ما لم يقدروا على الاعتذار عنه من منكراتهم ولم يبق لهم من ذلك المال  
 العريض نقيرو ولا قتيل ومع ذلك يدعون وينتقلون ويتظاهرون بحب النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم واهل بيته وربما اعتقدوا انهم من اخص الناس بهم واكثرهم اتبا عالمهم  
 وسلوك الطريقية هم هذه والله هي التجارة البائرة والصفقة الخاسرة -

توعد دوى ثم توعد مني صديقك ليس لوليتك بنات

ومن الحكم المشهورة عن الامام علي عليه السلام اصدا قأوك ثلاثة واعداؤك ثلاثة  
 فاصدا قأوك صديقك وصديق صديقك وعد وعدوك واعداؤك عدوك

وعند صدقتك وصديق عدوك (ونقل) عنه كرم الله وجهه انه قال لا يجمع  
شيء وعيب معاوية في قلب مؤمن ابدا (واخرج) ابن ماجه عن ابي اسامة رضي الله عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اشترى الناس بمنزلة عند الله يوم  
القيامة عبدا ذهب آخرته بدنيا غيره (وسئل) ابو حازم رحمه الله اي المؤمنين  
اخر قال رجل اخطأ في هوى غيره فباع آخرته بدنيا غيره فهل للمفسرين المقلدين  
ان يرجعوا الى الحق وينصروه فانه خير لهم من الاصرار على الباطل واولى بهم من البركة  
فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم -

(قلت) ان مما يفضي بالمؤمن الى العجب ويذهب بالحكيم الى الاستغراب  
هو محاولة معاوية وتطلبه من المؤمنين عامة ان يلعنوا ويسبوا عليا عليه السلام  
وبلونه الجهد الجهد في ذلك على علمه ان الله سبحانه وتعالى لما شرع له الاستغفار  
والحب من المؤمنين عامة حيث يقول جل علاه والذين جاؤا من بعدهم يقولون  
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وعلى عليه السلام اول السابقين  
الى الايمان فالاستغفار له من عموم المؤمنين هو اللانزيم كما في القرآن لا السب  
واللعن كما يرغب ابن ابي سفيان على انه قد ضل بهذا البدعة الشنيعة التي  
ابتدتها معاوية بل ابتدتها بها النفاق في القلوب فخلق كثير واصيب بدائها بجم غفير  
فصار منكم ما لوفا وعادة معتادة حتى ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله نودي  
من جوانب المسجد يوم تركها من الخطبة السنة السنة يا امير المؤمنين تركت السنة  
وحتى اجمع اهل حصن في من ما على ان الجمعة لا تصح بغير لعن ابي تراب عليه السلام  
ولم يكن هذا الداء العضال والمنكر المألوف والسنة السيئة الذي اساسه ذلك الطاغية  
وانتبه فيه فرأى عنة بني امية مقصورا على ذوى الشوك وعامة الناس فقط  
بل سرى سمها الى كثير من يتوسم بالعلم والدين وجرهم الى الانحراف عن علي  
واهل بيته عليهم السلام ومن نظاهر يشي من ذلك الانحراف قيل فيه انه  
صاحب سنة ومن اعل حديثا من احاديث فضلمهم او راوا من رواه او ادعى

ولو بلا بينة ضعف الحديث او وضعه قيل انه من انصر الناس للسنة  
 لقد راي من عمران عامرا بعين ارضى يروى من جفانيا  
 وهر بما عكس ذلك فيمن ادة قوة ايمانه الى التصريح ببعض ما علم مما جاء في فضائل اهل البيت  
 الطاهر عليهم السلام او مثالب اعدائهم فقد عوقب كثير منهم على ذلك العمل المجهود  
 وجرح كثير من رواة الحديث بتشيعه فقط مع الاقرار بما له من باقى الفضائل  
 (الا ترى) ان من رواة الصحيح غير الذي عدوهم من الصحابة واصطلموا على تعدى اليهم  
 مروان بن الحكم القاتل للحسن علي انكم اهل بيت ملعونون وعمران بن حطان الخائن القاتل  
 الالبيات المشهورة يثني بها على اشقي الاخرين ابن ملجم ويشلب الامام علي بن ابي طالب  
 وحرير بن عثمان الرهبي الذي نقل عنه صاحب التهذيب انه كان ينقص عليا  
 وينال منه وقال اسمعيل بن عياش عادت حرير بن عثمان من مصر الى مكة فجعل  
 يسب عليا ويلعنه وقال ايضا سمعت حرير بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي انت منى بمنزلة قاهر من موسى حق  
 ولكن اخطأ السامع قلت فاهو قال انما هو انت منى بمنزلة قاهر من موسى وذكر  
 الاندي ان حرير بن عثمان روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد ان يركب  
 جاء علي بن ابي طالب فحل حزام البغلة ليقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل ليحيى بن  
 صالح لم لا تكتب عن حرير فقال كيف اكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع  
 سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة وقال ابن حبان  
 كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقل له في ذلك فقال  
 هو القاطع رؤس آبائي وامثال هؤلاء الرواة كثيرون ولكن هؤلاء الثلاثة مروان  
 وعمران وحرير عنون ومثال لانهم من رواة صحيح البخاري الذي قالوا عنه انه اصح  
 كتب الحديث وقال الذهبي في ترجمة المصعب انه انصر اهل زمانه للسنة  
 وانه وانه ثم قال ولكنه يضع الحديث وقال في ترجمة الجوزجاني انه من الرواة الثقات  
 وكان يتامل على علي وفيه اشراف عنه (فهؤلاء) من الثقات الذين ينجح بهم

في دين الله لا والله بشراً والله ثم انظر ضد هذا مع من يميل الى علي عليه السلام  
واهل بيته فانهم مع ما لهم من الفضل نبزوا بالتشيع كأنه كبيرة من الكبائر  
ولقد وابدلك وجرحك عدالتهم فقد علمت ما جرى للامام الثاني رحمه الله حيث  
جمع خصائص الامام علي بن ابي طالب كرمه الله وجهه فانه طوب في جامع دمشق ان يكتب  
مشاهير معاوية فقال لا اعرف فيه الا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تشيع الله  
بطنه ف ضرب بالنعال وعصرت خصيته ثمرات شهيداً رحمه الله (وقال) الذهبي  
في ترجمة السقا الواسطي يارك الله في سنة وعلمه وانفق اتم امل مديث الطير فلم تقطعه  
عقوله فوثبوا به واقاموه وغسلوا موضعه فمضى ولزم بيته ولم يحدث احداً من الواسطيين  
(وذكر) ايضا في ترجمة الحافظ ابن عقدة انه مقت للتشيع (وقال)  
ضرب الحجاج ابن ابي ليلى ليسب علياً (وقال) في ترجمة يحيى بن كثير انه امتحن  
وضرب وحلق لانه كان ينقص بني امية (وذكر) ابو الفرج في خبره  
ابن بدر الاسدي انه وقف بالموسم فقال كاس روى عمر بن شبة عنه في خبره  
ايها الناس انكم على غير حق قد تركتم اهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الائمة  
ولم يقتل ان سب احداً فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه انتقم (وقال  
الذهبي) ان عباد بن العوام كان يتشيع فحبسه الرشيد ثم انا (ولقد)  
صدق الشاعر حيث قال

ان اليمود بجيمها انبهرها امنت معرة دهرها الخوان وذو الصليب بجب عيسى  
والمؤمنون بجب المحمديون في الآفاق بالنيران

(واكب) من هذا كلامهم بعضهم الامام جعفر الصادق على آباءه وعليه افضل  
الصلاة والسلام وتصورهم على سمي مقامه

المراد عماراً بالهوان ومن يرد عمار العري بالهوان فقد ظلم

واليك بعض ما ذكره واعنه قال في تهذيب التهذيب قال ابن المديني سنن يحيى بن  
سعيد القطان عن جعفر الصادق فقال في نفسي منه شيء ومجاذاً اخب الي منه وقال

سعيد بن ابي مريم قيل لابي بكر بن عياش مالك لم تسمع من جعفر وقد ادر كته  
قال سألته عما يحدث به من الاحاديث اشئ سمعته قال لا ولكنهم ايترونيها  
عن ابائنا وقال ابن سعد كان جعفر كثير الحديث ولا يمتح به ويستضعف سئل  
مرة هل سمعت هذا الاحاديث عن ابيك قال نعم وسئل مرة فقال انما وجدتها  
في كتبه قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون السؤالان وقعنا عن احاديث مختلفة  
فذكر فيما سمعته انه سمعه وفيما لم يسمعه انه وجد وهذا يدل على تثبته  
انته **(قلت)** احيى الستة في صحاحهم بجعفر الصادق الا البخاري فكانه اغتر  
بما بلغه عن ابن سعد وابن عياش وابن القطان في حقه على انه احيى من قدمنا  
ذكرهم وهنا يتخير العاقل ولا يدري بماذا يعتذر عن البخاري رحمه الله وقد قيل  
في هذا المعنى شعرا -

قضية تشبه بالمرئيه هذا البخاري امام الفقه بالصادق الصديق في صحيحه واحجج بالمرجئه  
ومثل عمران بن حطان او مرثد بن الرأه المخطئه مشكلات عوار الى ٧ حيقار باب النهي لمجئه  
وحتى بيت يمتد الوري مغذ في السير او مبطنه ان الامام الصادق المجتبه بفضل الآيات منبئه  
اجل من في عصره مرتبة لم يقترن في عمره سيئه قادمة من نظيره ٧ تعدل من مثل البخاري منه  
وقد انخرنا الكلام وطال ولكنه يعلم منه ما اصاب اهل البيت النبوي وشيعتهم  
بما اساسه واصله معاوية الطاغية وبما شره وايد بقوة السيف من سب علي  
واهل بيته وانتقامهم ووبال ذلك كله عائد عليه في الآخرة يوم تجد كل نفس  
ما عملت من خير محض وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا

**(جاء)** في صحيح مسلم من حديث جرير بن عبدالله من سن في الاسلام سنة  
حسنة كان لها اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن في الاسلام  
سنة سيئة كان عليه ونرها ونرها من عمل بها الى يوم القيامة **(واخرج)**  
ابن ماجه عن انس وصححه ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل او نرها من تبعه  
ولا ينقص من او نرها هم شيئا وايما داع دعا الى الهدى فاتبع فان له مثل اجر من اتبعه

ولا ينقص من اجورهم شيئا  
**(ومن بوائق العظيمة)** استخفافه بمقام النبي صلى الله عليه  
والآله وسلم وباحكامه وبوصاياه باهل بيته وانصاره **(وسند كرم)**  
لك طرفا من محدثاته يدلك على انه غير مبال باحكام الله ولا بشريعته واز كانت  
كل احواله دالة على ذلك ولولا وجود من ينكر ذلك لاستهترفيه وخلع العذار  
**(قال)** شيخ الاسلام بن تيمية في كتاب الصارم الملسول في كفر شاتم الرسول  
مروي ابن وهب قال اخبرني سفيان بن عيينة عن عمر بن سعيد اخي سفيان بن  
سعيد الثوري عن ابيه عن عباية قال ذكر قتل ابن الاشرف عند معاوية  
فقال بني امين النضري كان قتله غدرا فقال محمد بن مسلمة الانصاري  
يامعاوية ايغدر عندك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لا تنكر  
والله لا يظلمني واياك سقف بيت ابدا ولا يخلولي دم هذا الا قتله انتهي  
(ومروي) مالك رحمه الله في الموطا عن زريق بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاوية  
ابن ابي سفيان باع سقاية من ذهب او ورق باكثر من وزنها فقال لابي الدرداء  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذا الامثلة بمثل  
فقال له معاوية ما ترى بمثل هذا باسا فقال ابو الدرداء من يعذرني من معاوية  
انا اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويخبرني عن رأيي لا اسألك  
بارض انت بها ثم قدم ابو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر له ذلك فكتب عمر بن  
الخطاب الى معاوية ان لا يبيع مثل ذلك الامثلة بمثل وزنها **(قال)**  
الملا علي القاري في شرح الموطا رواية الامام محمد عند قوله ما نرى به باسا  
هو ما صدر عنه عن تكبر وعناد او عن اجتهاد وقد اخطأ فيه لكن كان يجب عليه  
حينئذ ان يرجع بعد سماع الحديث لاسيما وهو موثق به بلا خلافا فانه قلت  
كيف يسوغ الاجتهاد بعد سماع النص الصريح الصحيح فلم يكن قوله ذلك الاعنادا  
وتكبرا واعجايا برأيه والله اعلم (وذكر) ابن عبد البر في قول ابي الدرداء لا اسألك  
(١) ولولا ذلك لرجع اليك الله تعالى هو بها ابراهيم داء

بأرض أنت بها كان ذلك منه انفة أن يرد عليه سنة عليها من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيه وصدور العلماء تضيق عند مشاهدة مثل ذلك وهو عندهم عظيم **(قلت)** قد ذكر أهل الحديث أن هذه القصة محفوظة لمعاوية مع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الزهرقاني والاسناني صحيح وإن لم يرو من وجه آخر فهو من الأفراد الصحيحة قال أبو عمر والطرق متواترة بذلك عنهما وقد رواها النسائي قال والجمع ممكن بأنه عرض له ذلك مع عبادة وأبي الدرداء **(قلت)** وسياق الحديث يدل على التعدد فأنعم قالوا في حديث عبادة بن الصامت أنه غرام مع معاوية أرض الروم فظفر إلى الناس وهم يتبايعون كسر الذهب بالدينار ويكسر الفضة بالدينار فقال أيها الناس أنكم تأكلون الربا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يتبايعوا الذهب بالذهب إلا بمثل لا يزيد بينهما ولا ينقص فقال له معاوية يا أبا الوليد لا أرى الربا في هذا إلا ما كان عن نظرة فقال عبادة أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحدثني عن رأيك لئن أخرجني الله سبحانه لا أسألك بأرض لك علي فيها امرأة فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أقدمك يا أبا الوليد فقص عليه القصة وما قال من مسألكته فقال أخرج يا أبا الوليد إلى أرضك فقبض الله أرضا ليس فيها أمثالك وكتب إلى معاوية لا امرأة لك عليه وأحمل الناس على ما قال فإنه هو الأمين

(ومن معارضاته) السنة برأيه قوله في زكاة الفطر أني أرى أن مدين من بصرى الشام يعدل صاعا من تمر أنكرو ذلك عليه أبو سعيد الخدري وقال تلك قيمة معاوية لا قبلها مروى الستة عن أبي سعيد كنا نخرج إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر ومملوك صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من زبيب فلم نزل نخرج به حتى قدم معاوية حاجبا أو معتمرا فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلم به الناس أن قال أني أرى مدين من بصرى الشام



تعدل صاعاً من تمر الحديث وفيه قال أبو سعيد أما أنا فاني لا أنزال آخر جه  
أبداً ما عشت ولما بلغ ابن الزبير رأي معاوية قال بشئ الاسم الفسوق بعد  
الايان صدقة الفطر صاع صاع **(ومنها)** تقبيله لليمانين وقد انكر  
ذلك عليه ابن عباس لخلافه السنة

**(ومنها)** منعه الناس جبراً عن ان ياتوا بمتعة الحج وهو مذهب علي واكابر الصحابة  
(مروى) الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وأول من نهي عنه معاوية انتهى  
(وأخرج) أبو داود واحمد والنسائي وابن عساکر عن خالد بن معدان قال وفد المقدم  
ابن معد يكرب وعمر بن الأسود ورجل من بني اسد من اهل قيس بن ابي معاذ فقال معاوية  
للمقدم اعلم ان الحسن بن علي توفي فرجع المقدم فقال له فلان اتعد لمصيبة فقال له لمصيبة  
وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره فقال هذا مني وحسين من علي  
فقال الاسدي جمة اطفأها الله فقال المقدم اما انا فلا ابرح اليوم حتى اغيظك  
فاسمعت ما تكبره ثم قال يا معاوية ان انا صدقت فصدقني وان انا كذبت فكذبني  
قال افعل قال افش ذلك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهي عن لبس  
قال نعم قال فافش ذلك الله سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي  
عن لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم قال فوايه لقد رايت هذا كله في بيتك  
يا معاوية فقال معاوية قد علمت اني لن انجو منك يا مقدم **(وأخرج)** ابن عساکر  
والحسن بن سفيان وابن مندة عن محمد بن كعب القرظي قال غزا عبد الرحمن بن سهل  
الانصارى في زمن عثمان ومعاوية امير على الشام فمات به وياخراً لمن هي معاوية  
كما يدل عليه السياق وصرح به البعض) فحمل فقام اليها عبد الرحمن بن محمد فبقر كل  
ما ويره منها فناوشه غلباً حتى بلغ شأنه معاوية فقال دعوه فانه شيخ قد ذهب  
عقله فقال كذب والله ما ذهب عقلي ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
نهيانا ان ندخل بطوننا واسقيتنا واحلف بالله لن نبقيت حتى امرى في معاوية

ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقرن بطنه ولا موتن دونه  
**(ومن اعظم)** ما يدل على استخفافه بالنبي عليه وآله الصلاة والسلام  
 ما جاء في مسلم ان النبي دعاه اولا وثانيا وهو يأكل ولم يجيب حتى دعا صلى الله عليه  
 وآله وسلم بقوله لا اشبع الله بطنه **(واخرج)** الزبير بن بكار في الموفقيات  
 عن المطرف بن المغيرة بن شعبة قال دخلت مع ابي علي معاوية فكان ابي ياتي فيقيد  
 معه ثرينصر فالي ويدكر معاوية وعقله ويحجب بما يرى منه اذ جاء ليلة  
 فامسك عن العشاء ورايته مغتما فانتظرت ساعة وظننت انه لا يمر حدث فينا  
 فقلت مالي اراك مغتما منذ الليلة فقال يا بني جئت من عند الكفر الناس واخبتهم  
 قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك قد بلغت سنيا امير المؤمنين فلو اظهرت  
 عدلا وبسطت خيرا فقد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت امرها ميم  
 فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه وان ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه فقال هيهات  
 هيهات اي ذكر امر جوبقاءه ملك اخوتهم فعدل وفعل ما فعل فاعدا ان هلك حتى  
 هلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم صلت اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين  
 فاعدا ان هلك حتى هلك ذكره الا ان يقول قائل عمر وان ابن ابي كبشة ليس باج به كل يوم  
 خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى واي ذكر يدوم بعد لا ابالك  
 لا والله الا دفنا انتم **(قلت)** الزبير بن بكار هذا هو قاضي مكة وهو مشهور  
 في المحدثين ومن رواية الصحيح وهو غير متمم على معاوية لعدالة وفضله مع ان الزبير  
 كما علمت بعض انحراف عن على كرم الله وجهه لما عرف من الاسباب الا ترى ان عبدا  
 ابن الزبير على نفسه وعبادته كان مخرفا عن علي واهل بيته فقد روى عمر بن شبة عن ابن  
 الواقدي وغيرهم من رواية السيرة انه مكث اياما دعاه الخليفة امر بعين جمعة لا يصلي  
 فيها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال لا يمنعني من ذكره الا ان تشخر رجال بانافا  
 انتم

**(وما يدل)** على استخفاف معاوية بمقام النبوة ما نقله ابو جعفر الطبري بسند

(١) فهم منه بعضهم انه لا يدخل الجنة ابدا لان اهل الجنة لا يجوعون وهو لا يشبع

قال حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال قرأت على عبد الله  
عن فليح قال أخبرني أن عمرو بن العاص وفد إلى معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم  
عمر أنظروا إذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه بالخلافة فإنه أعظم لكم  
في عينه وصغروه ما استطعتم فلما قدموا عليه قال معاوية للحجابة كافي أعرف  
ابن النابغة وقد صغره في عند القوم فانظروا إذا دخل الوفد فتعتوهم أشد  
تعتة تقدرون عليها فلا يبلغني رجل منهم إلا وقد همت نفسه بالتلف  
فكان أول من دخل عليه رجل من أهل مصر يقال له ابن الحياط وقد تعتع فقال  
السلام عليك يا رسول الله وتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمر  
لعنكم الله نهيتكم أن تسلموا عليه بالامارة فسلمتم عليه بالنبوة انتهى فانظر  
كيف لم ينكروا عليهم معاوية تسليمهم عليه بالرسالة وأقرهم على هذا الفعل  
القطيع حبا في التعاطف واستخفا فابا الرسول ومقامه **(ومن تعلم معاوية)**  
وعمر الدين لها كما أخبر الصادق الخبير علي عليه السلام وأنكلا منهما غادر  
كما جاء عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم فقد أخرج الطبراني  
في الكبير وابن عساكر عن شاذان بن أوس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم أنه قال إذا مرايت معاوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهما فوالله  
ما اجتمعا إلا على عذر انتهى **(وأخرج)** الإمام أحمد في مسنده وأبو يعلى كلاهما  
عن أبي برة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت  
غناء فقال أنظروا ما هذا فصعدت فاذا معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان فحجبت  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم اركسهما في الفتنة تركسا اللهم دعهما  
في النار دعاء وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بمثل هذا

**(وروي)** ابن عبد البر أن معاوية لما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري  
فقال له معاوية تلقني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار (والأنصار يقولون عند الطمع)  
فامنعكم قال لم تكن عندنا دواب قال معاوية فإني النواضح (يعرض معاوية بالأنصار أنهم

الكارون بتحقيقهم قال ابوقتادة عقرباها يوم بدم قال نعم يا ابوقتادة قال ابوقتادة  
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لنا انكم سترون بعدي اثره قال معاوية  
فما امركم عند ذلك قال امرنا بالصبر قال فاصبر واحق تلقوه انتهى قال في الكشف  
للزنجشري وفي الاسعاف وغيرهما ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال في ذلك  
ابيات منها.

الابلغ معاوية بن حرب امير الظالمين نشا كل امي معاوية بن هند وابن جحر لحاك الله من مرد حرام  
تجشما بامر تك المنايا وقد هرج الكرام بنوا الكرام امير المؤمنين بو حسين مفلح راس جديك بالحسام  
وانا صابرون ومنظر وكر الى يوم التغابن الخصام

انتهى **(قلت)** يشتم من لم يصبه من كما للتعصب من كلام معاوية  
تكمه بالتبني صلى الله عليه وآله وسلم واستخفافا فربوا ياه بالانصار نفوسا به  
من الخذلان وبغض معاوية للانصار ومعاكستهم لمصالحهم امر مشهور فتهد  
به كتب السير والتاريخ لا يحتاج الى تجشما الاستدلال عليه وقد قال عليه  
واله الصلاة والسلام استوصوا بالانصار خيرا وقال ايضا حب الانصار ايمان  
وبغضهم نفاق وفي صحيح البخاري لا يجهم الامؤمن ولا يبغضهم الا منافق  
**(وفي كتاب)** المعمرين لابي حاتم السجستاني من انتاء جماعة ذكرها لمعاوية  
مع المعمر امير بن ابي الحضري قال قال معاوية امرأتها شاما قال والله طوالا حسن الوجه  
يقال ان بين عيني بركة قال فهل رايت امية قال نعم رايت مر جلا قصيرا اعنى يقال  
ان في وجهه لشر او شؤما قال افرأيت محمدا قال ومن محمد قال رسول الله قال افلا  
فحمت كما فحمة الله فقلت رسول الله انته

**(وكان)** معاوية يتطيب وهو محرم لا يبالي بنهي الله ورسوله عن ذلك  
فقدره روى ابن المبارك بسند قوي من اثر طويل ان معاوية قدم على عمر بن الخطاب  
مع جماعة فخرج معه الى الحج ثم لما وصل الى ذي طوى اخرج معاوية حلة مري بها طيب  
فنقم عليه عمر وقال يخرج احدكمها فقل لا حتى اذا جاء اعظم بلدان الله حمة اخرج ثوبه

كانهما كانا في الطيب فلبسهما فقال له معاوية انما البستهما لادخل بهما على عشرين  
**(وقال)** في الفائق كان عمر رضي الله عنه بمكة فوجد طيب مريح فقال  
من قشبتنا فقال معاوية يا امير المؤمنين دخلت على امر حبيبة فطيبتني وكستني  
هذه الحلة فقال عمران اخا الحاج الاشعث الادفر الاشعر انتم ثم قال القشب  
الاصابة بما يكره ويستقذر والذي استخبت به عمر تلك الرائحة الموجودة من  
معاوية بن ابي سفيان حتى سمي اصابته قشبا مخالفة السنة وتطيبه وهو  
محمد بن النخعي **(شمران)** لمعاوية محدثات في الاسلام ومبتدعات في الدين  
ومخالفات للشرع كثيرة **(فمن اوليائه)** التي لم يسبق اليها ثم صارت  
بعده سننا متبعة انه اول من جعل ابنه ولي عهد **(ومنها)** انه اول من عهد  
وهو صحيح بالخلاف بعدد وهو اول من اتخذ المقاصير في الجوامع واول من قتل  
مسلم اصبرا واول من اقام على راسه حرسا واول الملوك واول شراهم  
واول من اتخذ الخصيان الخاص خدمته واول من قيدت بين يديه الجنائب  
واول من اسقط الحد عن يستحق اقامة الحد عليه قال الشعبي اول من خطب الناس  
قاعدا معاوية وذلك حين كثر شحه وعظم بطنه وقال الزهري اول من احدث  
الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية وقال وسعيد بن المسيب اول من احدث  
الاذان في العيد معاوية وهو اول من ترك الجهر بالتسمية في الصلاة بالمدينة  
حتى انكر عليها المهاجرون والانصار وقالوا سرقت التسمية يا معاوية  
**(ومن)** فعلاته المنكرة اهانتة لابي ذر الغفاري وجبهه وشتمه واشخاصه  
الى المدينة على قتب يابس بغير وطاف معه خمسة من الصقالبة يطرون به حتى  
اتوا به المدينة قد انهك التعب وانقبه مواصلة الطرد  
قد تسلمت بواطن افخاده وكاد ان يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال  
هي هات لن اموت حتى انفي **(ومن جرائره)** ليسه الحرير واستمال آنية الذهب  
والفضة وقوله بعد سماع النبي في ذلك ما امرى به هذا باسا وضربه من لاهد عليه

من المسلمين وحكمه برأيه في الرعية وفي دين الله وقطريقة لبني أمية الوثوب  
على مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى خلافته حتى افضت اليهم  
فاجرا بعد فاجر الى يزيد بن عبد الملك صاحب سلامة وحبابه والى الوليد بن  
يزيد الزنديق مرابي المصحف بالسهام والقتال في شعره

فقل لله يمنعي شرابي وقل لله يمنعي طعامي

الى غير ذلك من اقواله المكفرة والعياذ بالله تعالى (وبالجملة) فبدع معاوية  
ومحمد ثاته ومخالفاته كثيرة لا سبيل الى استقصائها وقد ذكر اهل السير  
والتاريخ منها شيئا كثيرا قال عليه وعلى اله الصلاة والسلام شر الامور  
محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار (١)

(ومن بوائقه المهلكة) استنقذه باموال المسلمين واكلها  
بالباطل وصر فيها كما يشاء لا كما يجب عليه ومنعها مستحقها  
من المسلمين وايتار بها اعوانه وقراباته الذين لا استحقاق لهم ولا سابقة

(ومن مخزياته الفاضحة) تفريقه بالحيلة بين عبد الله بن سلام القرشي وزوجته ارمين بنت اسحق حين تقسها  
خيمه يزيد بن جهم بها معاونة له على الاثم والعدوان وقد روى القصة كلها ابن قتيبة رحمه الله تعالى في كتاب  
الامامة ورواها عبد الملك بن بدر بن الحضرمي الاشجيلي في كتابه الطواق الحماة يشرح البسامة وغيرها  
وخلاصة روايتها ابن قتيبة رحمه الله هي هذه قال لما بلغ معاوية عشق يزيد وهيامه بآرمين بنت اسحق  
من وصيف له يقال له رقيق فقال له معاوية اكتم يا بني امرك واستعن بالصبر فان الیوح غير نافع ولا يد ما هو كان  
وكانت ارمين مثلا في اهل زمانها كما لا تكثرة مال وكانت تحت ابن عمها عبد الله بن سلام القرشي وكان له  
مؤلة عند معاوية وقد استعمله بالعراق وقد استأله معاوية ها وها بامر يزيد فاخذ في الحيلة والنظر فيما يجمع بينهما  
حتى يرضي يزيد فاستدعى زوجهما من العراق فجلا يبيشروا بامر له فيه كامل الحظ فلما قدموا مؤلة مؤلة لهما شروعا معاوية  
اباهرية وابا الدرداء مرضى الله عنهما وكانا بالشام فقال لهما اني قد بلغت الى ابنة امروء تكاها اليه تدي بي  
من بعدى فاني اخاف ان يعضل الامراء بعدى شأهم وقد مرضيت لهما عبد الله بن سلام لدينه وفضله وادبه  
فاذكرا ذلك عنى وان كنت جعلت لهما الثوري في نفسها غير ان ارجوان لا تخرج من مرابي فخرج الى عبد الله بن سلام  
واعلموا بما قاله معاوية فسر به وفرح وحمد الله ودعا لمعاوية فشرع معاوية خاطين عليه فلما قد ما قال لهما  
معاوية انكما تعلمان مرضاي بذلك فاخذ عليهما واعرض عليهما ما مرضيت لهما فدخلوا واعلموا ما بكل ما جرى وكانت  
معاوية قد لفتها ما يريد ان يجيب به فقالت عبد الله بن سلام كفوا كوبر وقريب جيم غير انه تحت ارمين بنت اسحق  
وانا خائف ان تعرض لي غيرة النساء فاقول منه ما يخط الله ولست بمفادله حتى يقامر فيها فاخبروا عبد الله بن سلام  
بالامر فقام من زوجته واشهد بها على طلاقها فاطهر معاوية كراهية طلاقها وقال لا استحسنه ولو صبر ولم يعمل كان  
امره الى مصير فانصر فاني عافية شعروا بالتأخذ ارضها ثم اخبر يزيد بما كان من طلاق ارمين بقعود الاسبوعية  
فامرهما بالدخول اليها ليس الا لها فدخل عليهما واعلموا بطلاق ارمين طلبا لمررتها فقالت انني قد ريش لرفيع  
وان الزواج هنر لجد والامانة في الامور وفق وفي سائلة عنه حتى اعرف دخيلة خبره وسخيرة فيه ومعلتها

٩٥

في الدين وقد قال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (واخرج) الطبراني  
 وحسنه عن عمرو بن شغوى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة لعنتهم  
 وكل تبى حجاب عد منهم المستأثر بالغي والمجبور بسلطانه ليخر من اذل الله ويذل  
 من اعز الله (واخرج) الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله به  
 من اين ادخله النار (واخرج) ابوداود ومن رواية القاسم بن مخيمرة مرسل  
 قال قال عليه وآله الصلاة والسلام من اصاب مالا من مائة ووصل به رحما  
 او تصدق به او انفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قذف به في النار  
 (قلت) هذا الوعيد الشديد وكثير غيره وارفع من اكل او استأثر  
 من مال المسلمين بشئ من غير استحلال اما معاوية فنعى كماله الاموال فقد استحلها  
 وما ادراك ما عقوبة مستحل ما حرم الله انه والله سيندم اشد الندامة ومن يغفل يا  
 بما غل يوم القيامة (قال) السعدي رحمه الله حدثنا ابو الهيثم قال حدثني ابو البشر  
 محمد بن بشر القراري عن ابراهيم بن عقيل البصري قال قال معاوية يوما وعنده

بخيرة الله ثم اضرقاها على عبد الله بن سلام فقال

فان يك صدر هذا اليوم ولي فان غدا لنا ظرء قريب

ولم يشك الناس في غد معاوية اياه وتحدثوا به ثم استخفى معاوية بن سلام وسأله الفراغ من امره فأتياها  
 فقالت لها اني سألت عن امره فوجدته غير ملائمي ولا موافق لما امر به لنفسه فعلم عبد الله انه قد خدع فقال متعزيا  
 ليس لاحد منكم ولا للناس معاوية على خديعة وجرأت على الله ولما انقضت افراؤها وجه معاوية ابان الدين الى العراق خاطبا  
 لها على ابنه يزيد فخرج حتى قدمها وبها يومئذ الحسين بن علي عليه السلام فقد مر ابوالدعاء من بابرة الحسين والمسلم عليه على  
 مهمته فخرج به الحسين واجله واخبر ابوالدعاء الحسين بمهمته فقال الحسين لقد ذكرت نكاحها فلم يمنعني الا تخيير مثلك  
 فاعطيتها علي وعليه واعطتها من المهر ما اعطاها معاوية عن ابنه فلما دخل عليها ابوالدعاء قال لها قل خطبتك امير هذه  
 الامة وابن الملك وعلى عهد يزيد بن معاوية وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي فاختارني ايها الشامت  
 فكنت طويلا ثم رفضت امرها اليه فقال اي بنته ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي فارضاها عندي  
 فتزوجها الحسين وساق لها مهر اعظيها وبلغ معاوية ما فعل ابوالدعاء ففعاظمه جدا وقال من يرسل ذاباره وعي يركب  
 خلاف ما يهودي وما في كان من رايه اسوأ ولقد كنا بالامامة اولى وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل ذرقة بدارات مملوكة  
 ذرا هو اعظم ماله واجبه اليه وكان معاوية قد خفاه وقطع جميع روافد التهمة اياه بالحد بعة ولم يرزل يقضيه حتى عميل  
 صبره وقل ما في يده فخرج بها الى العراق يدكر ما له الذي كان استودعه امرئيب ولا يدري كيف يصنع ويتوقع مجرورها لطلانه  
 اياها من غير شئ فافكره ونقمه عليها ولما قدم لها الحسين عليه السلام وسلم عليه وقال قد علمت جعلت ذلك ما كان من فضله الله  
 في طلاق امرئيب وكنت استودعتماسا لا اعطيها وراى كرها امرى واخضضها على الرد فان الله يحسن عليك فلما انصرف الحسين  
 اليها قال لها قد مر عبد الله بن سلام وهو يشق عليك ويذكرك انه استودعك ما لا فادى اليه ماله فقالت صدق وانته

صعصعة بن صوحان وكان قد مر عليه بكتاب من علي عليه السلام وعند وجو الناس  
الارض لله وانا خليفة الله فما اخذت من مال الله فهو لي وما تركته كان جائرا لي  
فقال له صعصعة

تمنيك نفسك ما لا يكون جهلا معاوي لا تأثم

(وذكر) ابن حجر انه جاء بسند رجاله ثقات ان معاوية خطب يوم الجمعة  
فقال انما المال مالنا والنفق فينا فمن شئنا اعطيناه ومن شئنا منعناه في كلام  
طويل (واخرج) ابن عبد البر في الاستيعاب قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله قال  
حدثنا بقى قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا ابن علي عن هشام عن الحسن  
قال كتب نزياد الى الحكم بن عمر الغفاري وهو على خراسان ان امير المؤمنين كتب  
الي ان تصطفي له البيضا والصفراء فلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة فكتب  
اليه الحكم بلغني ان امير المؤمنين كتب ان تصطفي له البيضا والصفراء واني وجدت  
كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين وانه والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا  
على عبد ثم اتقى الله جعل له جحرا جارا والسلام عليكم ثم قال للناس اغدوا على ما لكم  
فقسمه بينهم وقال الحكم اللهم ان كان عندك لي خيف فقبضني اليك فبات  
بحراسان بهرو واستخلف لما حضرته الوفاة انس بن ابي اناس (قال) وروى يزيد بن  
هارون قال حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال بعث نزياد الحكم بن عمر الغفاري  
على خراسان فاصاب مغنما فكتب اليه نزياد ان امير المؤمنين معاوية كتب الي وامرني  
ان اصطفي له كل بيضا وصفراء فاذا اناك كتابي هذا فانظر ما كان من ذهب  
وفضة فلا تقسمه واقم ما سوى ذلك فكتب اليه الحكم كتبت الي تذكر ان  
امير المؤمنين كتب اليك يا امرئ ان تصطفي له كل بيضا وصفراء واني وجدت كتاب الله  
فذكر الحديث الى اخره سواء انتهى واذا كان خادم النبي عليه وآله الصلاة والسلام

لطبع عليه بطابعه ثم لقي ابن سلام فقال ما انكرت ونسيت انها لك ادفعها اليها يطاعك ثم دخل عليها وقال الحسين هذا عبد الله يطلب  
وديعته فادبها اليه فاخرجت اليه فوضعت يده فشكلها وحشا لها من ذلك الدر حشوات واستعبر الجميع  
فقال الحسين اشهد الله انها لاتي ثلاثا اللهم انك تعلم اني لم اتوجه مال ولا جمال ولكن امنت حبسها لبعها وامر جوا وابلت  
على ذلك فتوجه عبد الله بن سلام وحرمها الله على يزيد انتهى باختصار



خاصة ومولاه وصاحبها استحق الجزاء الى النار بسبب عبادة عليهما من الغنيمة كما  
 في صحيح البخاري وغيره وامتنع النبي عليه واله الصلوة والسلام على احد المجاهدين  
 معه لاخذ خزائن خزيه يهود لايساوي درهمين كما رواه مالك والنسائي واحمد  
 وابوداود وابن ماجة وكانت الشملة التي عليها من المغنم احد عبدة عليه السلام  
 تلهب عليه نارا كما في البخاري وقال للذي اخذ شراكا او شركين من خير شرك  
 او شركا كان من نار كما في الصحيحين بل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه  
 بنطح من الغنيمة ليستظل به من الشمس فقال اتحبون ان يستظل نبيكم بظل  
 من نار يوم القيمة كما رواه الطبراني في الاوسط فما بالك بعقوبة من استأثر  
 بذهب المغنم وفضته واصطفاه لنفسه غير مبال ولا متهيب فليتاول ذلك  
 معاوية انصاره بما شاء واويلحواله كثير ما حرم الله قليله على رسوله واصحابه  
 ومواليه بما يوحى به اليهم شيطان التعصب والهوى اجاره ما الله تعالى واعاذنا  
 مما ابتلاه به آمين

(وساذكر هنا) واقعة لشعبة بن غريص بن عادي رضي الله عنه مع معاوية  
 شافهه فيها بنسائه في تبذيره الاموال لاصحابه خاصة ولم يذكر ذلك معاوية  
 بل صدقه قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى (وخبرني) احمد بن  
 عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معاوية عن الهيثم بن  
 عدي قال حج معاوية تجتني في خلافة وكانت له ثلاثون بغلة حج عليها نسائه  
 وجواريه قال فحج في احدها فرأى شخصا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان ابيضان  
 فقال من هذا قالوا لشعبة بن غريص وكان من اليهود فارسل اليه يدعوه فاتاه  
 رسوله فقال اجب امير المؤمنين قال اوليس قد مات امير المؤمنين قيل فاجب  
 معاوية فاتاه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت امرضك التي  
 تنبىء قال يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار قال افتبيعها قال نعم  
 قال بكم قال بستين الف دينار ولولا خلة اصابته لحي لربعها قال لقد اغليت قال

أما لو كانت لبعض اصحابك لاخذتها بمائة الف دينار قال اجل واذا انجلت  
بارضك فانشد في شعرا بليك يرقى نفسه فقال قال ابي  
يأليت شعري حين انذ بها لك ماذا تويتني به انواحي ايقول لا يبعد ضرب كريمة فرجتها ببشارة وسماح  
ولقد نمت بفضل ما لي حق عند الشتاء وهبة الابرار ولقد اخذ الحق غير مخاصم ولقد ردت الحق غير ملابي  
واذا دعيت لصعبة سملتها ادعى بالفلمرة ونجاح

فقال انا كنت بهذا الشعر اولى من ابيك قال كذبت ولؤمت قال اما كذبت فمن  
واما لؤمت فلم قال لانك كنت ميت الحق في الجاهلية وميت في الاسلام  
في الجاهلية فقاتلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك المروءة  
واما في الاسلام فمئنت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخلافة وما انت وهي  
وانت طليق بن طليق فقال معاوية قد خرف الشيخ فاقبوه فاخذ بيده فاقيم (وفي)  
مربع الابرار قال خطب معاوية فقال ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه  
وما ننزله الا بقدر معلوم فعلا لم تلوموني اذا قصرت في اعطائكم فقال لاخف انا والله  
ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزلنا من خزائنه فجعلته انت في خزائنك وحلت

بيننا وبينه انتم

**(فانظر ايها النصف)** رحمك الله كيف قاتل الصديق الناس  
على الشاة والبغير يمنعها الرجل من مال المسلمين واستحل دماءهم بذلك وهذا ابن  
ابي سفيان اغتصب الكل واستأثر به ظلما وبغيا ثم قيل مع ذلك انه امام حق وخليفة  
صدق تناقلوا هذا وقتها فتوا عليه واظهر كل ما عنده وبذل كل من هم جئت في ذلك  
وجهدك ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة سبحانه هذا بهتان  
عظيم

**(وهنا)** نقبض القلم عن تعداد ما بقي من بوائقه وفضائحه اذ لا طمع في استقصائها  
فان المجال في ذلك فيسبح جدا ومن ذا الذي يقدر على جمع بوائق جبار لبث بضعا واربعين  
سنة في الاسلام وهو يترغ في حمة الجور والبغي والفساد والمهادنة لله

ورسوله<sup>(١)</sup> على ان الرواة قد سكتوا عن اكثرها خوف الفتنة ثم جاء بعدهم  
 علماء من انصاره فطسوا كثيرا مما نقله الرواة منها وليتهم اقتنعوا بما صنعوا  
 لابل اكثر والوم وشددوا النكير على من نقل شيئا من قبايحه ولم يتأولوا له  
 او يطعن في سنده وان كان بمنتهى مراتب الصحة ونزعموا ان في ذلك فسادا عظيما  
 لما فيه من الخط في مقدار كبار الصحابة الذين هم حملة الدين ونقله القرآن  
 حتى لا يبعثهم العلامة المحدث ابن قتيبة على ذكره طرفا من ذلك في كتاب الامامة  
 والسياسة وغيره وفي هذا الكلام مشاغبة ومغالطة يكررها انصار معاوية  
 ويلوذون عند العجز بها ليستروا قبايحه ويكتموا فضائحه ويهوؤا بذلك الاغبياء  
 انه من كبار الصحابة وحمله الدين اما صحبته فستعلم بما ياتي انها صحبة سوء وانها  
 عليه لاله واما دعوى حملة الدين في الله العجب اي دين حمله معاوية الى الامة ومن الذي  
 يميز قبول ما جاء به واي شخص ولو عاميا يخطر في باله ان معاوية من حملة الدين اي معاوية  
 من الذين وحمله معاوية هو الهادى ام كان الدين ان الاحاديث القليلة التي نقلت  
 عنه عرضا مطعون فيها يفسقه لا يجوز الاحتجاج بها في دين الله اتقبل احاديث  
 من امر تكب الموبقات وسن النبى والطلم والغدر والجور والكذب ونقض العهود  
 فهذا هو الدين الذى حمله معاوية واعوانه وبئس ما حملوا رب بما انعمت على فلان كون  
 ظهير الجرمين اننا ستقتل بوائقه ونعلنها على رؤس الاشهاد وننشرها للعام  
 والخاص لتخذبوا لكل منه ومن الاغترار به لانخاف في الحق لومة لائم ونعرف انه لا يلحق  
 بكبار اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم ولا حملة دينه اذ في نقص بذلك  
 فالدين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى اتوا معه اولئك هم المفلحون  
 واما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى  
**(يقول)** اقوام ان الخوض في هذا المقام يوجب التفريق بين اهل القبلة

(١) (الطيفة) ذكرت بهذا ما اتفق لبعض الجهاديين انه من بحلقة قاص ضمعه يقول وثرن النبى صلى الله عليه واله  
 وسلم فخرج بائنة كلها ثم ومن ان يكره فخرج بها كذلك فقال ذلك المحدثون انكم تذكرون الذين رجحت حسناتها بحسنات الامة فما لكم  
 لا تذكرون الذين رجحت سيئاتها بسيئات الامة فقيل لمن هاهنا قال الله قالها الخبيثات معاوية وابنه يزيد ١٢

ويورث العداوة والبغضاء بينهم وأقول إن التوفيق والمغالطة بوضع الباطل موضع الحق هو الموجب للتفريق والانصاف والاذعان للحق بادلته الواضحة هو من موجبات التوفيق فإن كل مؤمن بل وكل عاقل يجب أن يكون ضالته الحق حيث كان أنا لم تكن ما كتبناه عن حالات معاوية وأشياءه واتباعه في هذه الحالة الأبيانا للحق وتذرعنا إلى التوفيق بين الفرق المتضاغنة من الأمة المحمدية المختلفة في المشرب والمذهب بكل منها تعصب لفرقة في البعد عن الأخرى شوطا بعيدا فإذا تفهق أصحابنا أهل السنة عن ما توغلوا فيه حتى تجاوزوا الحد من تعظيم من ليس حقه التعظيم وتبرئة من برأته من الفسق تكاد تكون كذا باصراها وأقيا تاعلى الله وأظهر مودة من حاد الله ورسوله من المسيئين صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمحدثين الأحداث القبيحة بعد إلى الاعتراف بانهم ظالمون فساق بغاة قاسطون كما ذكر الله يستحقون ما يستحقه الفسقة من الرفض والبغض والمقت وتفهق غلاة الشيعة عن توغلمهم وغلوهم في الطرف الآخر من ذم وسب من لا يستحق إلا المدح والأجلال والتوقير والتعظيم من كبار أصحاب بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم واعتزوا بسوابقهم المحسنة وفضائلهم لا تفقنا نحن وإياهم في نقطة هي والله مركز الحق وملازمه ونزع من الطائفتين وغر القلوب وغل الصدور وذهبت نزغات الشيطان من بينهم وتحققت فيهم باكمل معانيها أخوة الأيمان ولكن الآفة كل الآفة والمصيبة كل المصيبة هو التعصب المذهبي والتقليد الصرف فانه هو الذي يعي البصائر عن الاستضاءة بانوار الأدلة الواضحة ويصم الأذان عن استماعها فتجد الشخص المتعصب عند ما توهم عليه دليلا مخالفا لمذهبه ومغائرا لمعتقد كالحائر المتحبط منتفح الودجين محمرا الأنف من الغضب يتطلب ما يخرج به ذلك الدليل أو يعارضه فاذا لم يجد بدا إلى تفسيره أو تأويله بما يوافق هواه من التأويلات البعيدة أو تمسك في نقضه بما يشاكله من العنكبوت في الضعف فتراه يقول قال فلان كذا وافق فلان بكذا في مقابلة قول الله

ورسوله<sup>(١)</sup> على ان الرواة قد سكتوا عن اكثرها خوف الفتنة شرعاً بعد هم  
علماء من انصار فطسوا كثيراً مما نقله الرواة منها وليتهم اقتنعوا بما صنعوا  
لا بل اكثر والوم وشددوا النكير على من نقل شيئاً من قبائحه ولم يتأول له  
او يطعن في سنده واركان بمنتهى مراتب الصحة ونزعوا ان في ذلك فساداً عظيماً  
لما فيه من الخط في مقدار كبار الصحابة الذين هم حملة الدين ونقله القرآن  
حتى لا يربطهم العلامة المحدث ابن قتيبة على ذكره طرفاً من ذلك في كتاب الامامة  
والسياسة وغيره وفي هذا الكلام مشاغبة ومغالطة يكرها انصار معاوية  
ويلوذون عند العجز بها ليستروا قبائحه ويكتموا فضائحه ويوهوا بذلك الاغبياء  
انه من كبار الصحابة وحمله الدين اما صحبته فتعلم بما ياتي انها صحبة سوء وانها  
عليه لاله واما دعوى حملة الدين فيا لله العجب اي دين حمله معاوية الى الامة ومن الذي  
يميز قبول ما جاء به واي شخص ولو عامياً يخطر في باله ان معاوية من حملة الدين اير معاوية  
من الذين وحمله معاوية هو الهاد مر كان الدين ان الاحاديث القليلة التي نقلت  
عنه عرضاً مطعون فيها بفسقه لا يجوز الاحتجاج بها في دين الله اتقبل احاديث  
من امر تكب الموبقات وسن البغي والظلم والغدر والجور والكذب ونقض العهود  
فهذا هو الدين الذي حمله معاوية واعوانه وبئس ما حملوا رب بما انعت على فلن اكون  
ظهير البحر مين اننا ستقل بوائقه ونعلنها على رؤس الاشهاد ونشرها للعام  
والخاص لتحذير الكل منه ومن الاغترار به لانخاف في الحق لومة لائم ونعرف انه لا يلحق  
بكبار اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم ولا حملة دينه اذ في نقص بذلك  
فالذين امنوا به وعزموه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون  
واما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى  
(يقول) اقوام ان الخوض في هذا المقام يوجب التفريق بين اهل القبلة

(١) (لطيفة) ذكرت بهذا ما اتفق لبعض المذايب انه من جملة قاص ضمه يقول وثرن النبي صلى الله عليه واله  
وسلم فرج بامه كلها ثم وزن ابر بكر فرج بها كذلك فقال ذلك المذوب انكم تذكرون الذين رجحت حسناتها بحسنات الامة فما لكم  
لا تذكرون الذين رجحت سيئاتها بسيئات الامة فقليل لمن هم عاقل الله قالها الخبيثات معاوية وابنه يزيد ١٧

ويورث العداوة والبغضاء بينهم وأقول إن التوقيه والمغالطة بوضع الباطل موضع الحق هو الموجب للتفريق والانصاف والاذعان للحق بادلته الواضحة هو من موجبات التوفيق فإن كل مؤمن بل وكل عاقل يجب أن يكون ضالته الحق حيث كان أنا لم تكتب ما كتبنا عن حالات معاوية وأشياعه واتباعه في هذه العجالة الأبيانا للحق وتذمرا إلى التوفيق بين الفرق المتضاغنة من الأمة المحمدية المختلفة في المشرب والذاهب بكل منها تعصب لفرقة في البعد عن الأخرى شوطا بعيدا فإذا تفهق أصحابنا أهل السنة عن ما توغلوا فيه حتى تجاوزوا الحد من تعظيم من ليس حقه التعظيم وتبرئة من برآءته من الفسق تكاد تكون كذا باصراحا وافتيا تاعلى الله وأظهر مودة من حاد الله ورسوله من المسيئين بحجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمحدثين الأحداث القبيحة بعد إلى الاعتراف بانهم ظالمون فساق بغاة قاسطون كما ذكر الله يستحقون ما يستحقه الفسقة من الرفض والبغض والمقت وتفهق غلاة الشيعة عن توغلهم وغلوهم في الطرف الآخر من ذم وسب من لا يستحق إلا المدح والأجلال والتوقير والتعظيم من كبار أصحاب نبينا صلى الله عليه وآله وسلم واعترفوا بسوابقهم الحسنة وفضائلهم لا تفقنا نحن وأياهم في نقطة هي والله مركز الحق ومدار ونزع من الطائفتين وغر القلوب وغر الصدور وذهبت نزغات الشيطان من بينهم وتحققت فيهم بأكمل معانيها أخوة الأيمان ولكن الآفة كل الآفة والمصيبة كل المصيبة هو التعصب المذهبي والتقليد الصرف فانه هو الذي يعي البصائر عن الاستضاءة بانوار الأدلة الواضحة ويصم الأذان عن استماعها فيجد الشخص التعصب عند ما تور عليه دليلا مخالفا لمذهبه ومغائرا لمعتقد كالحائر المتخبط مستفح الودجين حمرا الأنف من الغضب يتطلب ما يجرح به ذلك الدليل ويعارضه فاذا لم يجد لجأ إلى تفسيره أو تأويله بما يوافق هواه من التأويلات البعيدة أو تمسك في نقضه بما يشاكل نفي العنكبوت في الضعف فتراه يقول قال فلان كذا وافق فلان بكذا في مقابلة قول الله

ورسوله عليه واله الصلاة والسلام حبا في نصرته مذهب وطحا في ان يكون الحق  
تبعالهواه مقتنعا بتزيين النفس الامارة له ذلك العمل السيئ الذي هواهدار  
قول الله تعالى او قول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بتحكيم آراء الرجال واقوالهم  
وتحليلها له بانه قائم بعمل عظيم ينضرب السنة ويعززة الدين وانه  
صلواتهم حسن الادب والتواضع مع العلماء اذ لم يقدم على رد شيء من اقوالهم  
ولم يتهم احدا منهم بخطا في اجتهاد ولا هفوة في فتوى ولم يرد في تلك المسكين  
انها اجرت له الباطل في مجرى الحق وخذعته في دينه لان عمله هذا هو المرضي  
للسيطان المغضب للرحمن والمضعف لقوام الدين والمباين لعمل العلماء المتقين<sup>(١)</sup>  
وليت شعري اي عالم واي مجتهد يسر ان يتادب له اتباعه ويتركوا قول الله تعالى

(١) شافهني يوما احدا المتوسمين برسوم العلم وتدجري في المجلس ذكر الخواصج وضلا لهم فقال ان الرسالة التي  
بجسمها انك جمعتها في القدر يسر من بولي معاوية لا تشد من ضلال الخواصج فقلت هل رايتها قال لا قلت  
شفاهاهي عما الله عنك بين يديك فضل في مسئلة واحدة منها انها ضلال في نيل البحث فيها حتى يظهر الحق  
من اي الطرفين فهو ذلك فا اليه فانه ضاله المؤمن فقال سبحان الله يا بصير ان يكون الحق معك فقلت  
اذ لم تصوبر ان يكون الحق معي فامرشدني اليه امرشدك الله ولو في موضوع واحد من مواضع الرسالة  
وانا كفيل باثباتك اذ اهديتني اليه فقال ان الجدال معك لا يجوز فقلت اذ الرتوض النظر  
في هذه الرسالة فليبحث اية من كتاب الله تعالى او حديث من احاديث رسوله عليه الصلاة والسلام  
بما تضمنته هذه الرسالة فقال ان العلماء معوا من الخوض في هذه المسائل ولو كان في آية قرآنية  
او حديث نبوي شمر قام من المجلس وذهب مغاضبا فانظر ايها المؤمن بما جاء عن الله ورسوله كيف  
ذهب بهؤلاء تصغيرهم وتقليد علم علماءهم حتى الى رفض كتاب الله تعالى وحديث نبيه  
عليه الصلاة والسلام فلا حول ولا قوة الا بالله وقال لي آخر ما كتبتة وجمعت في هذه الرسالة  
حق ولكنك اخطأت من جهة مخالفتك لمن تقدمت بك فانهم ذكر وما ذكر وما  
مفردا ولم يعلموا عليه شيئا وانت جمعت المتفرق ورتبت مقدمة واطلعت نتائجها  
واثبتت براهينه فاعلمت بصنيعك ما اسره وجمعت ما شئت واطهرت ما اخفوه فقلت له رحمت الله  
اترى اعلان الحق واقامة البرهان ههنا من الخطاء وكتمة من الصواب قال نعم حيث لم يكن لك  
سلف في ذلك فقلت لعل من سكت من السلف معد وروى في سكونهم بخوف  
الفتنة من امرئ اثم او بخودك وقد نزل المانع اليوم وان القرآن كان متفرقا تجتمع والحديث كذلك فقال  
اخبرك ان اولئك انما يجب عليهم ان لا تفصل في هذا الباب الا ما فعلوا فان كان حقا فقد اصبته وان كان خطأ فالخطأ معهم لم يولى  
ذلك من الاصابة وحده شمر قام عني  
وقال لي ثالث ان الحق ما قلته في هذه المسائل اصدقه بقلبي ولا اقربه بلساني تحرجا  
من مخالفتي من لم يقل من علماءنا بما قلته - اينتهر جامع

وقول رسوله عليه وآله السلام لقوله كيلا يردونه عليه لا والله لا يوجد احد  
من المجتهدين بهذه الصفة الا ان يكون معاوية كما قد دلت على ذلك سيرته  
وافضاله انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهما ان يقولوا  
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون قال موسى بن عمران اي رب اي عبادك  
اسعد قال من آثر هواي على هواه وغضب لي غضب النمر لنفسه انتقم من مبيع الكبر  
اللهم انا الحق حقا وامن قنا اتباعه وامننا الباطل باطلا وامن قنا اجتنابه  
ولا تجعله مشتبها علينا فنتبع الهوى واجعل اللهم هو انا تبع لما جاء به  
حبيبك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

## تكميل

حيث ذكرنا من بواطن معاوية ما ذكرنا فلنذكر هنا طرفا من الاحاديث الدالة  
على سوء احوال عشيرته وعداوتهم لله ورسوله وانهم شركاؤه في تبديل  
امر الامة وتغيير دين الله الامن شاء الله منهم وقليل ما هم وهما نحن فسردها  
سردها لانكلم على شي من تفاصيل مقتضياتها خوفا من الاطالة بذلك واتكالا  
على ما في شروح الحديث والتواريخ من بيان ذلك وتحقيقه وتفصيله  
(أخرج) ابن عساکر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال اذا بلغت بنو امية اربعين رجلا اتخذوا عبادا لله خولا ومال الله دخلا  
وكتاب الله دغلا (وأخرج) ابن مندة وابو نعيم عن عمران بن حباب اليماني  
وابن قانع عن سالم الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ويل لبني امية ويل لبني امية ويل لبني امية (وأخرج) ابن مزيه عن علي  
كرم الله وجهه قال نزلت سورة محمد آية فينا وآية في بني امية (أقرأ السورة  
من اولها الى آخرها) (وقال) النيسابوري في تفسير سورة القدر قال  
ذكر العباس بن فضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود



وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته يعني معاوية فقال ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم راى في منامه بني امية يطؤون منبره واحدا بعد واحد  
 وفي رواية ينزون على منبره نزول القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا انزلناه  
 الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال القاسم فحسبنا ملك بني امية  
 فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص انتهى (وروى) بسند حسن انه صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال شر قبائل العرب بنو امية وبنو حنيفة وثقيف **(واخرج)**  
 نعيم بن حماد في الفتن عن مجالة قال قلت لعمران بن حصين رضي الله تعالى عنه  
 حدثني من ابغض الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تكتم  
 علي حتى اموت قلت نعم قال بنو امية وثقيف وبنو حنيفة **(واخرج)** نعيم بن  
 حماد في الفتن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لكل دين آفة وآفة هذا الدين  
 بنو امية **(واخرج)** ابو نعيم عن علي عليه السلام انه قال لكل امّة آفة وآفة  
 هذه الامّة بنو امية **(واخرج)** ايضا عنه عليه السلام انه قال الا اراؤكم  
 الفتن عندي فتنة بني امية انها فتنة عمياء مظلمة **(واخرج)** نعيم بن حماد  
 والاكبر في المستدرک عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم انه قال ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا  
 وان اشد قومنا لبغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم **(واخرج)** الحاكم  
 وصححه على شرط الشيخين عن ابي برة ان ابغض الاحياء او الناس الى رسول الله  
 بنو امية **(واخرج)** الخطيب عن المسعود بن مخزوم قال قال عمر بن الخطاب لعبد الله  
 ابن عوف رضي الله عنهما الم يكن فيما نقرأ قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم  
 اول مرة قال متى ذلك قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو مخزوم الوزراء  
**(واخرج)** الطبراني في الكبير عن ابن مسعود واحمد في المسند وابوداود الطيالسي  
 وابو يعلى وابن حبان وسعيد بن منصور والحاكم في المستدرک عن جبريل عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المهاجرون والانصار بعضهم اولياء بعض الدنيا

والآخرة والطلاق من قريش والعقلاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض  
 في الدنيا والآخرة (وأخرج) أبو يعلى عن أبي عبيد عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم أنه قال لا يزال امرأتى قائما بالقسط حتى يكون أول من يشك رجل  
 من بني أمية (وأخرج) الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه عن أبي ذر  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أول من يبذل سنتي رجل من بني أمية  
 (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال أكثر ما اتخوف على امتي من بعدي رجل يتأول القرآن  
 على غير مواضعه ورجل يدعي أنه الحق بهذا الأمر من غيره

(قلت) أول من ينطبق عليه هذا الوصف معاوية (وأخرج) الديلمي  
 عن عبد الله بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم العن  
 فلانا واجعل قلبه قلب سوء واملأ جوفه من مرضفهم (وأخرج)  
 الطبراني عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن  
 بعدى أئمة أن أطعتموهم أكفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم أئمة الكفر  
 ورؤس الضلالة (وأخرج) الترمذي وحسنه عن ثوبان قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما أخاف على امتي الأئمة المضلين  
 (وأخرج) الطبراني في الكبير عن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال سمعت  
 أبا موسى الأشعري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون في هذا  
 زمان ضالان ضال من اتبعهما فقلبت يا أبا موسى انظر لا تكون أحدهما قال فوالله  
 مامات حتى رايت أحدهما قال وفي رواة مجهول (وأخرج) أبو داود والطحاوي  
 وابن أبي شبة وأحمد والدارمي وأبو يعلى والطبراني والبيهقي في دلائله بسند  
 حسن عن أبي عبيد ومعاذ معاذ فغاء هذا الأمر بدانة ورحمة ثم يكون  
 خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا ثم كائن جبرية وعتوا وفساد في الأرض  
 يستحلون الحر والفرج والخمر ويترقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله

(واخرج) الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون عليكم امراء من بعدي يأمرونكم بما لا تقرفون ويعملون بما تنكرون فليس اولئك عليكم بائمة حديث حسن (واخرج) ايضا عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انها ستكون عليكم امراء بعددي يعظون بالحكمة على المنابر فاذا انزلوا اختلفت منيهم قلوبهم اختلفت من الجيف فمن صدقتم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منهم ولا يرد علي الحوض ومن لم يصدقمهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانما منه وسيرد علي الحوض (واخرج) ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني امية على منابرهم فساء ذلك فوحى الله اليه انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهو قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي امريناك الا فتنة للناس (قال) فخر الدين الرازي في تفسيره وهذا هو قول ابن عباس عن عطاء ثم قال ايضا قال ابن عباس الشجرة الملعونة في القرآن بنو امية يعني الحكم بن العاص قال وراى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ان ولد امرأته يتداوون منبره فقص رؤياه على ابي بكر وعمر وقد خلا في بيته معهما فلما تقرقا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم يخبر برؤياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد ذلك عليه واتهم عمر في افشاء سره ثم ظهر ان الحكم كان يتبع اليهم فنقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وقد) ذكر الشيخ بن حجر الميمني جملة احاديث في هذا المعنى في كتابه تطهير الجنان منها ما قال (جاء) بسند جليله رجال الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ليدخلن الساعة عليكم رجل لعين فواءه ما نزلت اتشوف داخلا وخارجا حتى دخل فلان يعني الحكم كما صرح به رواية احمد (وليسند) قال الحافظ الهيثمي فيه من لم اعرفه ان الحكم مر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجرح فقال ويل لامي

مما في صلب هذا (و**يسند**) فيه رجل قال الحافظ الهيثمي لا اعرفه انه صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال يكون خليفة هو وذريته من اهل النار (و**يسند**) فيه  
 ضعيف انه صلى الله عليه وآله وسلم سأل علياً ثم رفع رأسه كالفرع فقال  
 فرع الخبيث الباب بسيفه فقال انطلق يا ابا الحسن فقد كما تقاد الشاة  
 الى حالبها فذهب اليه واخذ باذنه ولهازمه جميعا حتى وقف بين يدي النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فلعننه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا ثم  
 قال لعلي اجلس فاحية حتى اراج الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناس من المهاجرين  
 والانصار ثم دعا به صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان هذا يخالف كتاب الله  
 وسنة نبيه ويخرج من صلبه من يبلغ دخانه في الفتنة حتى توامرت فقال رجل  
 من المسلمين صدق الله ورسوله هو اقل من ان يكون منه ذلك قال بلى وبعضكم  
 يومئذ من يتبعه (و**يسند**) فيه مستور وبقيته رجاله ثقات ان الحكم  
 استاذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرفه فقال انذوا له فعليه لعنة الله  
 والملائكة والناس اجمعين وما يخرج من صلبه يشرفون في الدنيا ويترذلون  
 في الآخرة ذوو مكروخ دعيعة الا الصالحين منهم وقليل ما هم (و**صح**)  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لكعب بن عجرة اعادك الله من امارة السفهاء  
 قال امرء يكونون بعدى لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي الحديث (و**صح**)  
 بلفظ هلاك امتي على يد اغيلة من سفهاء قريش (وفي خبر) رواة ثقات  
 الا لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول الحق اذا رآه وشهده فانه لا يقرب  
 من اجل ولا يبعد من مرئق قال ابو سعيد فمخلفي ذلك على ان مركبت الى معاوية  
 فلات اذنيه ثم رجعت والا حاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما اوردها منها  
 ما يعرف به حال القوم وعوهم على الله وهدم اركان دينه ولكل امرئ منهم  
 ما اكتسب من الاثم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وما اصدق  
 في هذا المقام قول ابي عطاء السدي رحمه الله

أن الخيام من البرية هناك وبوامية فجر الاشوار وبوامية عودهم من خروع وهاشم في المجد وعوننا  
 اما الداء الى الجنان فهاشم وبوامية من دعا النار وبهاشم نكت البلاد وعشبت وبوامية كالسرايا الجاري  
**(هذه أدلة جوار لعنه)** كما مرت بك واضحة متظافرة  
 لا يبقى عند المؤمن المنصف ادنى امر تياب بعد سماعها واما من غلب عليه التعصب  
 والتجمل وتقليد من لا يجدي به تقليده فيما خالف الحق شيئا وتقدم قول فلان  
 وفلان على قول الله ورسوله وكثير من اكابر الصحابة فلا كلام لنا معه  
 لان داءه داء عضال قل ان يجومنه من ابتلى به لسأل الله العافية والسلامة  
**(اما أدلة تمنع)** تسويده والترضي عنه تعظيما واجلالا له فكثيرة  
 ولكن انورد منها طر فارجع اليه طالب الحق ويطحن اليه من دينه وديده  
 الانصاف ولم يعم بصيرة التقليد والتعصب **(أخرج)** البيهقي

(١) لاشك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بيان النقائص والافتقار لبوء مصير تلك الشجرة الاموية الا  
 من صلح منهم وقليل ما هم كما اخبروا فيهم لفئة سوء وحش وخنا في الجاهلية ايضا فقد مر بك في حديث سفينة رضي الله عنه  
 قوله كذب بها قوم يذمهم بذلك (اعلمت) من هذه الزمر قاء هي زوجة ابني العاص بن أمية وأم ولد له الحكم بن أبي العاص وحدث  
 مروان الحكم لابيه قال ابن الأثير وغيره من اهل الاخبار هي الزمر قاء بنت موهب كانت من البغايا ذوات الوايات التي يستدل بها  
 على بؤس البغاة والمهم في ذلك يغير بها يومئذ وان قهر بك ما نقل من مرنا في سفيان بسمية واقترن به واما معاوية الشهود  
 على مرنا ابنة لستفي في رواية تلك الزنية المشومة ومروك ايضا ما ذكره حسان بن ثابت رضي الله عنه من حمل هند بنت  
 عتبة امر معاوية ومروجة ابني سفيان من الزنا في قوله  
 وفتيت فاحشة انبت بها باهند وبجك سبية الدهر نزع القوابل انها ولدت ابنا صغيرا كان من عهده  
 وما نقله ابو الفرج من عشقه للسافر بن ابي عمر وجملة ما منه وسفره بعد حملها الى الحيرة خوفا من الفضيحة قال  
 في ربيع الاخر ان لئيم خشي قالوا انما اكرهت ان تضعه في منزلها فخرجت الى اجساد فوضعت هناك وفي هذا يقول  
 حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا  
 لمن الصبي بجانب البطاء في الترب ملق غير ذي مهد فجلت به بيضاء آتية من عبد شمس صلبة اخذ  
 وقال فيه ايضا كان معاوية يرضي الى امره وذكروا في الصباح وهو مغن كان له امره وكان الوليد وكان عسيفا لا يوسفيا  
 وكان ابوسفيان دمي اقصيرا وكان الصباح شابا وسما فدعته هند الى نفسها ففشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان هو الصباح  
 ايضا وقد كره اهل الاخبار ان امية بن عبد شمس جد هذه الطائفة ذهب الى الشام لما نافر عنه هاشما فافام بصغور به ورضي  
 بامته يهودية ولها من زوج يهودي فولدت ولدا على فراش اليهودي فاستحقه امية مع ان الولد للفرار وشماه ذكوان وكناه ابا عمر  
 وقدم به مكة وابوعمر وهذا هو الذي يعيط الذي هو والد عقبة المقتول بسيد مرصيرا ذكر ابن قتيبة وغيره انه صلى الله  
 عليه واله وسلم لما يقتل عقبة قال له يا عمر نأشدك الله والرحم فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما انت يهودي من اهل  
 صفور يراي لا مرحم بيني وبينك (وقيل) كان ذكوان عبدا لامية فتيناه فله امات امية خلفه على زوجة (قال الحلبي) في سيرته ويدل  
 على ذلك ما ذكره بعض المؤرخين ان معاوية سأل من علم من علماء النسب وظهر عليه كرمه قال اربعون وما تأسس قال كيف رايت الزمان  
 قال سنات يلا وسنات رجاء يلا والد يجلت ولود فلولوا الهالك لامتلات الدنيا ولولا الولد ولورق لهد فقال له هل رايت عبدا يطلب  
 قال نعم ارايت شيئا وسما مقصا جسيما يحف به عشرة من بنيه كانه الخمر فقال هل رايت امية بن عبد شمس يرضي عبدا قال نعم ارايت اخفش انزوق ومما  
 يعود عبدا ذكوان قال ويحك لكه فقد جاء غير ما ذكرت ذاك ابنة فقال انتم تقولون ذلك انتم (وفي ذلك) يقول الفضل بن عباس جوايا  
 على ابيات الوليد بن عقبة يجر من فيها انه عامرة على الاخذ بشا مر عثمان رضي الله عنه  
 اطلب ثار لست منه ولا له وابن ذكوان الصفوري من عمر كما اتصلت بنت الحار باهلها وتنسب باهاذا تسمى اولو الفخر

في شعب الايمان وابن ابي الدنيا وابو يعلى عن انس وابن عدي عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مدح الفاسق غضب الرب فاهتز لذلك العرش حديث صحيح (وروي) ابو نصر السجزي في الابانة من حديث ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الايمان واخرجه ابن عدي عن عائشة (واخرج) ابو نعيم في الحلية والهروى في ذم الكلام من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضاله في الله ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن انهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفرع الاكبر ومن الان له اكرمه اولقيه ببشر فقد استخف بما انزل على محمد (واخرج) ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت وابو نعيم في الحلية واورده الرنخشي في سورة هود من قول الحسن من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في امره (قال) الغزالي فان جاوز الدعاء الى الشاء عليه فذكر ما ليس فيه كان كاذبا ومنافقا ومكرما للظالم وذكره في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (واخرج) الحاكم في المستدرک والبيهقي واحمد في المسند وابوداود والنسائي عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يكن سيدكم فقد اسخطتم ربكم (واخرج) الحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا قال الرجل للمنافق يا سيدي فقد اغضب رب (وجاء) عنه عليه وآله الصلاة والسلام من مدح سلطانا جازا او احتفى به وتواضع له طعافيه كان قرينه في النار قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (وحيث) علمت ما ذكر تعلم ان تسويد معاوية والتوضي عنه تعظيما له مغضب للرب كما في حديث انس وحديث بريدة واستخفافا بما انزل الله على محمد كما في حديث ابن عمر واعانة على هدم الاسلام كما في حديث ابن عباس ومسخط للرب كما في حديث بريدة ومحبة لعصيان الله كما

جاء عن الحسن وكذب ونفاق وأكرام للظالم كما مراده الغزالي والأحاديث  
في النهي عن توقير أرباب الظلم والنفاق والفسق كثيرة والآثار كذلك والأطالة  
بذكرها اسهاب وفيما ذكرناه أقوى نراجهم لمر دجو

(فان قلت) ان الوعيد الوارد في الأحاديث السابقة إنما هو موجه <sup>سق</sup>لنا  
وتوقير المبتدع وأكرامه والدعاء للظالم وتسويد المنافق فمن أين لك قيام  
هذه الأوصاف بمعاوية حتى يكون توقيره وتسويده منهياً عنه (قلت)  
أما فسقه فظاهر لأن الفاسق من ارتكب كبيرة أو أصغر على صغيرة ومعاوية  
قد ارتكب كبائر الكبار وجاهر بها وأصر عليها وقد ضربك نقل كثير منها  
بما لا ينكره أحد (وأما) بدعته فذلك فان المبتدع من أحدث في الإسلام  
حدثاً كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل محدث بدعة  
ومعاوية رئيس المحدثين وكبير المبتدعين (ومن العجب)

ان الجرم الغفير من الناس بل ومن العلماء المقلدين يرون ان من يسمع رجليه  
بدلاً عن الغسل في الوضوء مبتدعاً وكذلك من يقول ان الحسنه من الله والسيئه من نفسه  
ومن يدخل في الأذان حتى على خير العمل ومن يقول ان علياً افضل من أبي بكر ومن لا يجوز  
التكليف بالمال ومن يقول بما جاء في القرآن ان الله جل وعلا وجهها ويداً وعينا  
مع تنزيهه تعالى عن الجسمية والمثابته ومن يقول ان النار محرقة بقوة خلقها الله  
فيها وان السيف قاطع بقوة خلقها الله فيه ومن يقول بانتقاء الجواهر الفردة  
ومن يؤلف مثل هذا الكتاب هؤلاء كلهم مبتدعون ضالون عند الأكثر  
من علمائنا اهل السنة (وأما) من يقتل المسلمين صبراً ويسب علياً  
جهراً ويعيث في الأرض فساداً ويحارب الله ورسوله عناداً ويصطفى البيضاء  
والصفراء من بيت أموال المسلمين ويتهكم بأوامر سيد المرسلين فذلك عند  
عدل ثقة صاحب سنة خليفة حق وأمام صدق ذلك مبلغهم من العلم ان ربك  
هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى

(واما) اتصافه بالنفاق فستعلم مما ياتي ان لم تكن قد علمت مما قد سبق ذكره ولتعلم اولا ان النفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والافهو نفاق العمل ومراتبه متفاوتة وشعبه كثيرة كما ان الايمان كذلك ولا طريق لنا الى معرفة النفاق بنوعيه من الاشخاص الا بوجي الهي اذ امر الباطن لا يطلع عليه غير الله جل وعلا ولكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنا عن بعض علامات واماراته في المتصفين به فاذا تحققنا بوجود واحدة من تلك العلامات في شخص من الاشخاص علمنا نفاقه ثم لا ندري من اي النوعين نفاقه والهي عن التعظيم للنفاق وعن تشويده واردها بالجنسية الشاملة لانواعها كلها اذ لم يات ما يعين نفاقا دون نفاق والعلامات الواردة في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الكذب في الحديث والخيانة في الأمانة والخلف في الوعد والغدر في المعاهدة والنجور في الخصومة وهو الميل عن الحق والاحتيال لردّه كما قاله شرح الحديث وبغض علي بن ابي طالب ومعاداة وبغض الانصار وغير ذلك وكل هذه الصفات موجودة في معاوية فان اكد ذنبه قد امتلأت بها الاسفار لاسيما ما كان منها في محاولته بيعته يزيد وقد مر برك فلا تطيل باعادته واما خيانتة للأمانة فاشهر من نار على علم فهل ينكرها انصاره في دماء المسلمين وقد قتل منهم العدد الكثير بغير حق امر في اموالهم وقد استأثروا بها واصطفى بيضاءهم وصفراءهم وصر فيها في اغراضه الفاسدة ونز خافه وملاذه وشهوته امر في اعراضهم وقد سب اكابرهم على المنابر وفي المحافل واما خلفه بالوعد وغدره في معاهداته فغير مجهول ولو لم يكن منها الا غدره بالحسن عليه السلام حيث عاهد ان لا يبغى للحسن ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من شيعة علي غائلة سرا ولا جهرا وان يجعل الامر بعدة شورى بين المسلمين لكفى فانه غدره بالحسن فقطع عطاءه ثم سبه وعهد بالامر بعدة ليزيد وقتل حجرا واصحابه بعد تلك العهود والمواثيق



(وَأَمَّا جُورٌ) فِي خُصُومَاتِهِ وَاحْتِيَالِهِ فِي مِرْدِ الْحَقِّ فَاشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ  
 أَنْ جُلَّ خُصُومَاتُهُ إِذَا لَمْ تَقْلُ كُلُّهَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَلَا دَاعِيَ إِلَى أَنْ تُثَبَّتَ مَعَادَاتُهُ  
 وَبَغْضُهُ لَعَلَّ بَنِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا لَا يَنْكُرُهَا أَحَدٌ وَكُتِبَ السِّرُّ طَائِفَةً  
 بِذَلِكَ وَبَغْضُهُ لِلْأَنْصَارِ قَدْ قَدْ مَنَّا مَيِّدٌ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الْبَوَائِقِ فَارْجِعْ  
 إِلَيْهِ (أَفْعَدْ صَدُورَ) هَذِهِ الْكِبَائِرُ مِنْ مَعَاوِيَةَ وَثِيْقَتُهَا عَنْهُ  
 بِالْتَوَاتُرِ وَالنَّقْلِ الصَّحِيحِ وَسَمَاعِ مَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ فِي حَقِّ مَرْتَكِبِهَا  
 يُسَوِّغُ لَطَالِبِ الْحَقِّ الْأَغْضَاءَ وَالتَّغَافُلَ وَالْقَصَامَ عَنْهَا ثُمَّ مَجَازَةً لِحَدِّ الْإِهْدَارِ  
 تِلْكَ الْأَدْلَةُ بِأَطْرَافِهِ وَالتَّوَضُّعُ عَنْهُ وَتَسْوِيْدُهُ اعْتِمَادُ أَعْلَى مَا تَدَاوَلَتْهُ السَّنَةُ  
 سَابِقِيهِ مِنْ أَنْ مَعَاوِيَةَ مَجْتَهِدٌ مَتَأَوَّلٌ مَا جُورُ اللَّهِ يَعْلَمُ خَاسِتَةَ الْأَعْيُنِ  
 وَمَا تَحْفَى الصَّدُورُ كَمَا طُغَتْ بِهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَعْلَامُ مِنَ الْحَقِّ وَكَمْ حُجِّدَتْ  
 بِهَا حَقَائِقُ وَكَمْ رَفَعَتْ بِهَا الْوِيَّةُ مِنَ الْبِاطِلِ وَشِيدَتْ بِهَا الْأَرْجَاءُ مِنَ الْغَالِطَةِ  
 كَلِمَاتُ رَبِّهَا كَانَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا قَالَهَا الْقَصْدُ خَاصٌ فَاتَّخَذَتْ بَعْدَ ذَلِكَ  
 حِجَّةً لَدَى الْقَوْمِ يَعَارِضُونَ بِهَا كُلَّ دَلِيلٍ وَيُرَدُّونَ بِهَا النَّصْرَ الصَّرِيحَ  
 وَيَنْخَوْنُ بِهَا مَا جَاءَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَأَنَّهُ نَزَلَ بِهَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ  
 أَوْ وَحِيَ إِلَى رَسُولِهِ أَطْلَعَهُمْ بِهِ عَلَى ضَمِيرِ مَعَاوِيَةَ وَحَسَنَ قَصْدَهُ وَصَلَّاحَ نِيَّتِهِ  
 ثُمَّ تَرَاهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَرْعُدُونَ وَيَبْرَقُونَ وَيَأْخُذُهُمُ الْمَقِيمُ الْمَقْعَدُ مِنَ الْغَيْظِ  
 وَيَنْذَرُونَ بِكُلِّ طَائِفَةٍ وَلَا مَتَّةَ وَمِثْلُونَ كُلَّهَا وَبِئْسَ عَمِيْقَةُ أَمَامِ كُلِّ  
 مَنْ نَاقَشَهُمْ فِي دَعْوَاهُمْ الْحِسَابُ أَوْ طَالِبُهُمْ بِدَلِيلٍ عَلَى مَا اخْتَرَعُوهُ وَاعْتَمَدُوا  
 عَلَيْهِ مِنْ أَثْبَاتِ الْأَجْتِهَادِ وَالْأَجْرِ أَيْضًا عَلَى بَعْضِ ذَلِكَ الطَّاعِنَةِ وَأَعْوَانِهِ  
 (كَانَ) صَالِحُ أَهْلِ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ يُؤْنِسُونَ مَعَاوِيَةَ وَيَعْطُونَهُ وَيُوجِّهُونَهُ  
 بِتَقْرِيبِهِ عَلَى سُوءِ أَعْمَالِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ هَجَرَهُ فِي اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَعَنَهُ وَدَعَا عَلَيْهِ  
 ثُمَّ ذَهَبَ الصَّحَابَةُ وَاسْتَفْجَلَ مَلِكُ بَنِي أُمِيَّةٍ وَكَثُرَ تَعْدِيْمُهُمْ وَطُمَسَ جُورُهُمْ  
 فَالْتَزَمَ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ السَّكُوتَ عَنْ ذِكْرِ خَوْفِ الْفِتْنَةِ ثُمَّ جَاءَ أَقْوَامٌ مِنْ بَعْدِهِمْ

فاتخذوا سكوت من قبلهم عن بيان فجوره وعلان فسقه وتجويز  
 عنه ذريعة الى تبريره وتعديله ثم بالبشوا ان نرادوا على ذلك انه امام  
 حق وخليفة صدق وبدلوا قولا غير الذي قيل لهم وقالوا سيدنا وتوضوا  
 عنه حيث ذكر كما يترضى عن الصالحين وما مثلهم في ذلك الا كمثل  
 رجل ذي سلطان وجبروت رآه بعض اهل الصلاح خاسرا من مآخيره  
 الخمار متمائلا تقفوح من فيه وثيابه رواثع الراح وكان مع ذلك الصالح  
 تلامذة خاف عليهم فتنة ذلك الجبار واعوانه ان خاضوا في امر ذلك الجبار  
 وبينوا سيرة للعامة فسكت ذلك الصالح وامرهم بالسكوت عن ذكر الجباري  
 فالبث اولئك التلامذة ان قالوا لم يأسرنا الاستاذ بالسكوت عن ذلك  
 الا لما يعلم من حال ذلك السلطان انه من اهل الدين والفضل لانه  
 انما دخل المآخيره لانه المنكوات وتكسيرا نية الخمر ووعظ اهل الحانة  
 ونزجرهم ولذلك تضخت ثيابه بالخمر وفاحت رائحتها منه فهو من الامرين  
 بالمعروف والناهي عن المنكر والقائمين بالقسط والعدل  
**(ما احق)** هؤلاء القوم يسارعون للذب عن هذا الطاغية فيسألون  
 له التأويلات البعيدة الفاسدة الضعيفة ويعمدون الى سيئات القبيحة  
 الواضحة العاصية المتواترة فينكرون منها ما امكن انكاره ويبدلوا الجانب  
 الآخر بتلك التأويلات حسنة يمدحونه عليها ويطرون بها ويفتاتون  
 على الله تعالى في اثبات اثابته عليها ويظنون حينئذ انهم رتقوا بذلك فتقا  
 في دين الله وانهم قد جمعوا الامة على الهدى وصانوا العامة عن الخوض فيما  
 لا يجوز بزعمهم من ذكر مساوي ذلك الطاغية واعوانه انهم ليصدونهم  
 عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون قصر فوا كيف شأوا وشوهوا  
 وجوه المعاني تحاشيا عن ما يحبط من مقدار ذلك الجبار في اعين المؤمنين  
 كأنه لم يبلغهم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اخر جبال الطبراني

قال حتى متى توعون عن ذكر الفاسق اهتكموه يحذر الناس واورد  
 السيد محمود الالوسي في الاجوبة العراقية بعد ان صححه بلفظ اذكروا الفاسق  
 بما فيه يحذر الناس ولم ينظر والى ما اخرجه ابن ابى الدنيا عن الحسن <sup>رسلا</sup>  
 ثلاثة لا تحرم عليك اعراضهم المجاهر بالفسق والامام المجاور والمبتدع  
 والى ما جاء في حديث انس وغيره انه صلى الله عليه وآله وسلم قال عتد ثنائهم  
 بالخير والشر وجبت افتهم شهداء الله في ارضه والى ما جاء من انه لا غيبة  
 لفاسق والى ما صح بالتواتر والنقل الصحيح عن سيد الصادقين بعد الوسل  
 صلوات الله وسلامه عليهم وعلى آلهم على بن ابى طالب كرم الله وجهه وغيره  
 من اكابر الصحابة من هتكهم معاوية وبيان حاله وحال اعوانه من انهم  
 ليسوا باصحاب دين ولا قرآن وانهم شر اطفال وشر رجال (ولعمري) لو قام  
 بهذه التاويلات والتعسفات العذر لمعاوية واعوانه عند انصاره  
 والمغفلين من اتباعهم فانه لا يقوم لهم بشئ من ذلك عذر عند الله تعالى  
 وهو علام الخفيات والمطلع على السرائر ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة  
 الدنيا فنجد الله عندهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيفا  
 (ليس) من الهوس والافتيات على الله قولهم ان الله سيثيب معاوية واعوانه  
 على بعيمهم وقد ذم الله البغي وكبر الوجر عنه واوعدهم تركيه بعد ابد الاليم  
 كيف يتولى هذا الباغي واعوانه من يقرأ قوله تعالى انهم لن يغفوا عنك من الله  
 شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين لو ان هؤلاء القوم  
 توقفوا قليلا وحاسبوا ضمائرهم واطرحوا التقليد والتعصب جانبا  
 لادركوا انهم وقعوا في هوة عظيمة وخطئة اشيمة

فان تخرج منها تخرج من ذي عظمة والافاق لا اهلك ناجيا

(ولعمري) ان من رسخ في قلبه الايمان وخامر قلبه حب الله ورسوله واتباع  
 لا يقتنع بهذه العاذير الفاسدة ولا يتجر بهذه البضاعة الكاسدة وايم الله

ما كتب مؤمن من هذه السفطة شيئا الا وضيمه يؤتبه وايمانه يؤنجه  
فتراه يتغافل عن ذلك ويلجأ الى التأسى بمن تقدمه من المقلدين والمقلدين  
ويظن ذلك كافيا في العذر وهيئات هيئات امنية من وساوس النفس  
وضلة من اضاليل الاماني قد كان لسابقه اعذار مقبولة ظاهرة  
فانما يشاهدون الدماء مسفوحة والقبور مفتوحة والسجون مشحونة  
بكل من نطق بكلمة حق في ذكر شي من تلك الحقائق في ايام بني امية وكذلك  
في ايام بني العباس اما الآن وقد اذهب الله مريهم وارضاح الاسلام  
من شرهم فلا يبقى عذر لمعتذر

(**مروى**) ان ابا جعفر محمد الباقر رضي الله عنه قال لبعض اصحابه يا فلان  
ما لقيتنا من ظلم قريش ايانا وتظاهروا علينا وما لقي شيعةنا ومحبونا من الناس  
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبض وقد اخبرنا اولي الناس به فتالات  
علينا قريش حتى اخرجت الامر من معدننا واحتجت على الانصار بجهتنا وجمعتنا  
ثم قتلوا لهما قريش واحدا بعد واحد حتى رجعت الينا فنكثت بيعتنا  
ولم يزل صاحب الامر في صعود كود حتى قتل فبويج ابنه الحسن وعوهده ثم  
غدر به واسلم ووشب عليه اهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب  
عسكره وعولجت خلا خيل امهات اولاده فوادع معاوية وحقق دمه  
ودماء اهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من اهل العراق  
عشرون الفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعتة في اعناقهم ثم لم يزل  
اهل البيت يستذلون وتتضامون ونقصي وتمتهن ونحرمون وتقتل ونخاف  
ولانا من على دماءنا ودماء اوليانا ووجد الكاذبون المجاهدون لكذبهم  
ومحجودهم موضع ما يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل  
بلدة فخذوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورواها عننا لم نقله وما لم  
نفسله ليعضوا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره من معاوية بعدنا والحسن

فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة وكان  
من يذكر مجبنا أو بالانقطاع اليأسجن أو نهب ماله وهدمت داره  
ثم لم يزل البلد يشتد ويزداد إلى زمن عبيد الله بن زياد قاتل الحسين  
شجعاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وقهمة حتى إن الرجل  
ليقال له من ديق أو كافرا حب اليه من أن يقال له شيعة علي وحق صار  
الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صديقا يحدث بأحاديث عظيمة  
مجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا  
منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قدر واهها  
من لا يعرف بالكذب ولا بقله ورع انتهى<sup>(١)</sup> (وقال) الشعبي ما لقينا  
من علي بن أبي طالب أن احببنا قتلنا وإن ابغضناه هلكنا وكان الإمام  
أبو خنيفة يفتي سرا بوجوب نصرته فزيد بن علي بن الحسين وحمل المال اليه  
والخروج معه على اللص المتغلب السمي بالخليفة يعني هشام بن عبد الملك  
(وذكر) زين الدين العراقي رحمه الله أنه كان في بعض أيام بني أمية  
إذا سمعوا بطفل سمي بعلي قتلوه فكان الناس يبذلون أسماء أولادهم وكان  
الحسن البصري يروي أحاديثه التي عن علي عليه السلام مرسله خوفا من بني أمية

(١) أقول لقد صدق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما قال فإن جماعة قد ادعوا ضيف الحديث الذي  
جاء في حق علي عليه السلام أنامدنية العلم وعلي بابها فإما إله العلم فليات الباب وأظن بعضهم فادعي وضعه وقصر بعضهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
فيروعي بابها فقال الذي مر تقع الحديث المذكور قد مر بطريق كثير فقد أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وصححه والطبراني وابن مشرقة  
وأبو نعيم والخطيب والعقيلي وابن عدي وابن حبان وغيرهم شرجوا في مقابله أيضا حديث آخر منكرا ستادا ومثنا كما قاله  
ابن عساکر والحديث هو الآخر جهم بن عساکر في تاريخه وغيره قال أنبا نا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب قال حدثني  
أبو الفرج الأسفريسي قال كان أبو سعيد اسمعيل بن المشي لا سفيما ما في يعط يد مشق فقام إليه رجل فقال أيتها الشيخ  
ما تقول في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنامدنية العلم وعلي بابها قال فاطرق لحظة ثم رفع رأسه وقال نعم  
لا يعرف هذا الحديث علي التمام إلا من كان صدرا في الإسلام أما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنامدنية العلم  
وأبو بكر أساسها وعمر جيطانها وعثمان سقفاها وعلي بابها قال فاستحسن الحاضرون ذلك وهو يرووه ثم سألوه أن يشرح لهم  
استاده فاعظم ولم يجزهم انتهى (قلت) لعلك قد علمت ما ذكره في هذا الحديث من أنه موضوع أو ضعيف ولكني أقول فيه من حيث المعنى  
تكاثر من وجوه مرار من ترمذي المذكور هو (أولا) أنه لا يستجواب من سيد الحكماء وأميل الفصحاء أن يمثل في كلامه بسقف المدينة أذ لم  
توجد في الدنيا مدينة مسقوفة حتى يكون الحكماء مثلها ولم يرد ذلك في كلام أحد من العرب اللهم إلا أن يكون مخصوص البيوت (ثانيا) أنه  
يقتضي تقديم علي بكر علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث جعل أساسها والأساس مقدم على البنيان لأنه أصله وأقدم منه ولا أثر  
لولا ما قام البناء (ثالثا) أن لزوم الحديث لا يقتضي تمثيل عمر وعثمان رضي الله عنهما بالسقف والخطان غاية الفصح فيما لا أن السقف  
والخطان إذا سور كالأبرار وأما في جواب قوله تمتع في نور العلم المدين إلى الخارج فكأنها الكافين للعلم والمؤمنين عنه مراد الوصول  
إليه وحاشاهم من ذلك ومن الضحك هنا قول بعض المؤلفين أن كلامه لا أساس للخطان والسقف لأن الباب لأن ذلك قول من يقوده التعصب إلى  
إرسال الكلام على عواهنه من عوامه فانظر في الحقائق انتهى جهم مع ١٢

وهكذا كان الامر في ايام بني العباس وقد اشار الى هذا العلامة احمد الحفظي  
في امر جوارته حيث قال

والحسن البصري وعنه علي علومه وللمسمع يجتلي لكنه لو قال هذا قتلًا فكان يروى الحمد مرسلًا  
قال الامام احمد بن حنبل لسانك عن فضل مولانا علي ماذا اقول بعدكم ان العبد للنصف من فضل الابرار  
ونصفه من قبل القتل وهذا حقيقة يعرفها امرنا واجتدا واطهر الله من الكتمان<sup>(١)</sup> ماملأ البرزخ البحرين  
وهكذا ملك بني العباس قد عرفوا الاحسان في الاسلاف وما قضى النصف من الدلائل في حجج الله على الخلائق  
محمد ونفسه الزكية والمحضر عبد الله والذرية وحسب الدنيا حقي صار كالحيضة الملقاة لا توارى  
وفعل امر بن يحيى صديقا صم الجبال والقلوب اجبا وحمل موسى الكاظم السجاد من طيبة الفينا الى بغداد  
مسلا عن اهل مطرا ومات في سجن الغوى مقيدا (والآن) نزال العذر الحق ظهر فاستلم الكرك وبقي المحر  
وطلع التجم على الجهات وامر الخلق من العاهات وجاء نصر الله والفتح فما بعد هذا الاضلال الذي  
(نعم) بقي حق الآن لمعاوية انصاره واذناب من العلماء الجاهلين على  
ما في كتب المتأخرين ومن الغوغاء الذين لا يدرون الصواب من الخطاء ولا يفرقون  
بين الحق والباطل لا شوكة لهم ولا صولة ولكنهم يلقون بالسنتهم كل  
من كشف غبار شبهة عن قبائح معاوية وينبذونه بالابتداع والرفض  
ويعربدون عليه عربة السكاري جهلا منهم وحماقة وهذا هو غلبة ما في استطاعتهم  
من اذية من صدع بالحق في هذا الباب ولا امرى في هذا عذرا كافيا للذين يريدون  
والدار الآخرة في كتم قبائح ذلك الطاغية والتملق بتعظيمه وتوقيره  
والترضي عنه اجلاله فان كل ذلك مغضب لله تعالى ومخطئه ومعين على  
هدم الاسلام كما امر بك قريشا في احاديث من لا ينطق عن الهوى وهي الله المجديرة

(١) اخبرني ابي رحمه الله انه مر في احد دور ابن ابي السيد عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي رحمه الله وذكر قول بعضهم ان سبب كثرة الامور  
الصحيحة الواردة في فضل الامام علي عليه السلام هو ما قام به اعداؤه من لعنه وسبه فحدث كل من الصحابة بما سمع  
من فضله لئلا تترك البديعة والتحديث منها فقال الحمد عبد الله رحمه الله ليس الامر كذلك لان الصحابة  
قد بالغوا جميع ما حفظوه عن نبينا وبلغ التابعون جميع ما وعوا عن اصحاب نبينا وهدكنا ولو وجدت احاديث في فضل  
غير علي من الصحابة كالتى جاءت في فضل علي لقلت بطرق اكثر واشهر لعدو الخوف من عقاب الطائمين على روايتها ثم قرأ قوله تعالى  
امر يحسدون الناس على ما اؤتاهم الله من فضله انتهى جامعه ١٢

بالاذعان لما فيها ورفض ما خالفها وماذا يضرب الصادق بالحق والناطق  
بالصدق من سباب هؤلاء العصبة المتعصبين والطغام المتعنتين  
وماذا يلحقه من صخبهم واستطالتمهم على عرضه اذا كان عند الله تعالى  
وعند رسوله عليه الصلاة والسلام وعند الصالحين من عباده محمودا  
مشكورا مبرورا

اذا خضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبا ناغيا لئلا

(وَأَمَّا) الأدلة على وجوب بغض معاوية في الله فكثيرة أيضا قال الله تعالى  
لا يتحد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا  
آباءهم وأبناءهم وأخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الأيمان  
وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها  
رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون  
(المحادة) المغاضبة والمخالفة كما في القاموس وغيره (قال) الفخر الرازي  
رحمده في تفسيره المعنى انه لا يجتمع الإيمان مع وداد أعداء الله تعالى وذلك  
لان من احب احدا امتنع ان يحب مع ذلك عدوه وهذا على وجهين احدهما  
انها لا يجتمعان في القلب فاذا حصل في القلب وداد أعداء الله لم يحصل فيه  
الإيمان فيكون صاحبه منافقا والثاني انها يجتمعان ولكنها معصية كبيرة  
وعلى هذا الوجه لا يكون صاحب هذا الوداد كافرا بسبب هذا الوداد بل كان  
عاصيا في الله انتم ثم قال فيه ايضا وبالحيلة فالآية مزاجرة عن التودد الى الكفار  
والفساق وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل  
لفاجر ولا فاسق عندي نعمة فاني وجدت فيما اوحيت لا يتحد قوما يؤمنون بالله  
الآية انتم (قلت) كما دلت الآية بمخطوقتها على ان مادة من حاد الله  
ورسوله من الكفار والفساق مخطوطة فكذلك تدل بمفهومها على ان بغض من حاد الله  
ورسوله مأمور به مطلوب (وقد أخرج) ابوداود الطيالسي عن البراء بن عازب

مرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتدرون أي عمل لايمان  
 اوثق قلنا الصلاة قال الصلاة حسنة ولعلست بذلك قلنا الصيام فقال مثل  
 ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك قلنا اخبرنا يا رسول الله قال اوثق  
 عرى الايمان الحب في الله والبغض فيه واخرجه احمد في المسند من حديثه  
**(واخرج)** الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
 اوثق عرى الايمان الموالاة في الله والموادة في الله والحب في الله والبغض في الله  
**(وفي)** قوت القلوب لابن طالب المكي وفي الاحياء ايضا يروي ان الله سبحانه وتعالى  
 اوحى الى عيسى عليه السلام لو انك عبدتني بعبادة اهل السموات والارض  
 وحب في ليس وبغض في ليس ما اغنى عنك ذلك شيئا **(ومن)** القوت  
 ايضا قال روي عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
 قالوا لو ان رجلا صام النهار لا يفطر وقام الليل لم يمت وجاهد ولم يهبط في الله  
 ويبغض في الله ما نفعه ذلك شيئا **(واخرج)** احمد في المسند عن ابي ذر  
 مرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احب الاعمال  
 الى الله المحب في الله والبغض في الله **(واخرج)** في المسند ايضا عن عمر بن الجهم  
 مرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يحق العبد صريح الايمان  
 حتى يحب في الله ويبغض في الله **(وفي)** قوت القلوب والاحياء يروي ان الله تعالى  
 اوحى الى موسى عليه السلام هل عملت لي عملا قط فقال الهى انى صليت لك  
 وصمت وتصدقت ونزكيت فقال ان الصلاة لك برهان والصوم رجة  
 والصدقة ظل والزكاة نور فاهل عمل عملت لي قال موسى الهى دلني على عمل هلك  
 قال يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل عادت لي <sup>فقط</sup> تعلم موسى ان افضل الاعمال  
 الحب في الله والبغض في الله **(وفي)** ايضا قال الحسن البصري رحمه الله  
 مصارمة الفاسق قربان الى الله عز وجل **(وفي)** كتاب مكاهم الاخلاق  
 للشيخ رضي الدين الطبرسي رحمه الله قال قال عليه وآله الصلاة والسلام من تقى



جائز في جوره كان قرين هاما في جهنم الى غير هذا مما جاء في هذا الباب  
**(وقد)** سئل الامام احمد بن حنبل رحمه الله ايوجز الرجل على بغض  
من خالف حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اي والله  
هذا يتضم لك ان بغض معاوية امر مشروع يلائم الايمان ويثاب عليه  
الانسان وان حبه وتوليه امر يخط الرحمن ويبين الايمان وحقيق بالمؤمن  
الغيور على حرمة الله ان تهتك وعلى حدوده ان تتعدى وعلى الدين ان يبدل  
وعلى الشرع ان يتخف به اذا عرف ما ارتكبه معاوية من الموبقات  
واقترفه من المظالم المتعدي ضررها الى الامة باسرها وجراءته على الله عز وجل  
وتهاونه بامره واستخفافه بجزاؤه ان يبغضه ويعاديه حتى يحق له صريح الايمان  
بمعاداة من عادى الرحمن فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حق علي بن ابي طالب  
عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال عليه وآله الصلوة والسلام  
عادى الله من عادى عليا وليس على ظهر الكرة الامرضية اعدي لعلي من معاوية  
وقد صرح كرم الله وجهه بذلك في مواطن مذكورة في محالها من كتب السير

### (يقول انصار معاوية)

انما نخب لصحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاسلامه ونقول  
لهم فلم لا يتفضونه لاسائة الصببة كما استرى ذلك فيما سياتي  
ولا يرتكبه الجرائم التي قد منا ذكرها ان الحب في الله والبغض في الله متلازمان  
فمن نزعهم ان يحب في الله وهو لا يبغض فيه فقد غره بالله العزير افقؤمنون  
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فاجزاء من فعل ذلك منكم الاخرى في الحياة  
الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب **(ان مثل هؤلاء ومعاوية)**  
في ذلك كمثله رجل كان عدوا لملك عظيم عادل فاطفر الله ذلك الملك  
بعده وانقاد له صاغرا راغم الانف وكان بعد ذلك ربما مشى في جنح الملك  
وربما تالفه الملك بكلمات وربما حذر منه اتباعه ثم بعد مدة غير طويلة

حكمت الاقتدار على ذلك الملك العظيم بالذهاب الى مملكة لغوى اعظم من هذه  
فرتب الملك امور هذه المملكة وجعل فيها نوابا من خاصته واهل بيته  
وسن لهم قوانين وحد لهم حدودا في جميع امورهم ووعدهم اذا قدموا عليه  
بالمكافاة الحسنة والمواهب الجسيمة لمن اتبع ماسنهم وبالعقاب الشديد  
والعذاب الاليم لمن خالفه ثم بعد غيوبة الملك وذهاب بعض نوابه اليه  
انتهر ذلك العدو الفرصة وجمع رعايا واباشا وغرهم بالكاذيب وفدعهم  
بالاماني ثم قاربهم في وجه اخي الملك وهو اذ ذاك نائبه وظهره ويرا ان  
اخا الملك قد اخطأ في امر ما ليغراتباعه بذلك ثم لم يزل يراوغ مرة ويحارب  
اخرى حتى ذهب اخو الملك اليه بداع دعاه فاستقبل امر ذلك العدو والباغي  
ووثب على المملكة ونحى عنها ولد الملك ثم قتله وابطل اكثر قوانين الملك  
وطرد خواصه والحق الذل بعشيرته ومرهطه واهل مودته وسلط عليهم  
وعلى جميع الرعية رعا عه وسفلته واستصفى امواهم ولم يأل جهدا  
في القتل والفساد والجور ثم تالفت بعد عصابة يتسابقون الى المديح  
والثناء على ذلك الرجل الباغي جهرا ويتهافون على تعظيمه وستر عيوبه  
وفواقره ونهى الناس عن ذكرها ويمشونهم على التكذيب بوقوعها مما امكنهم  
ذلك ويختلقون له المعاذير الواهية ويرغبون الى الملك ان يسبغ عليه  
افضاله ويحازر به باحسن الجزاء على ما امرتك من الفطائع في بيته الملك  
وخاصته ومرعيت لانه واحد من جنده واعتقر واله كل عظمة في جنب  
هذه المقدمة العقيمة وتصاموا وتعاموا عن ما اصاب الملك من هتك اولاده  
وذل في خاصته وافساد في مرعيتة ومجاهرة بعصيانه واهدار الاحكامه  
واهانة تشرفه ثم مع هذا يزعمون انهم صاروا يعملهم هذا اخص الناس  
بالملك واطوعهم له واقربهم منه والحق بعنايته وحلول نظره عليهم لانهم  
التزموا الارب مع الملك في نزعهم بحفظهم حرمة جنديبه الذي ربما شئ

في ركاب الملك او قضى حاجة من طفيف ما جات به فمهم لذلك يروجون من الملك  
الجواز ويؤملون منه العطايا فهل ترى من عاقل على ظهر الارض لا يقطع بحماقة  
اولئك القوم او يبرأ غنى للملك وكلا الامرين ضلال ووبال ولا حول ولا  
قوة الا بالله والحاصل ان كثيرا من الامة قد اتخذوا معاوية حبيبا مودودا  
كما اتخذت بنو اسرائيل عجلا معبودا كتب عليه انه من تولاه فانه  
يضله ويهديه الى عذاب السعير وسينكتفلم الغطا ويتبين الصواب  
من الخطا وستغشاهم الندامة اذا حشر وامنعه يوم القيامة فان المرء  
يخسر مع من احب وكفى بالسلم خسارة ان يأتي ربه في زمرة امامها معاوية  
الباغي ووزيرها عمر والطاغي وينفصل عن عصابة قائدها محمد المصطفى  
ووزيرها علي المرتضى مثل الفريقين كالاغني والاصم والسميع والبصير  
هل يستويان مثلا افلا تدركون

## (تذييل)

وقفت قريبا على كتاب لاحد فضلاء العصر اسبغ الله عليه فضله في فضائل  
الرضا وان الله عليهم وقد ذكر فيه جملة صالحة مما ورث في فضائلهم من الآيات  
القرآنية والاحاديث النبوية الا انه عم من ذلك ما كان خاصا واطلق من ذلك  
ما كان مقيدا تبعا لبعض من تقدمه من العلماء وتقليدا لبعض الماهم  
حتى انه اثبت لمعاوية وعمر وامثالهم بذلك التمجيد والاطلاق طروفا  
من الفضائل التي لا تدل تلك الآيات والاحاديث على شيء منها واعتذر  
عن بعض روايتهم وقضايتهم بما اعتذر به عنها من قلدهم من دعوى الاجتهاد  
لهم واشتات الثواب على ما امرتكم به من الكبر والقبايح ولم يعط الادلة  
حقها من التحسين والتقبيد هيبة من الاقدام على مخالفة من قلدهم  
وتلك قضية انما يؤيد بها الوهم ويهدى بها البرهان اذن البديهي ان اقلنا  
على مخالفة الكتاب والحديث بعدم اعطائه حقه من الفحص والتحقيق اكبر

وأعظم من مخالفتنا العلماء في ذلك بل مخالفتنا لهم في ذلك إنما قد ضئيلة  
واتبنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وطعم أيضا وقد ضرب ذلك الفاضل  
مثلا لعل عليه السلام ولعاوية بقوله شعرا

كالشمس في الأفق الأعلى الحسن ومن معاوية في الأرض قنديل

وأراه قد أخطأ في هذا التمثيل لأنه لا يلزم الواقع ولا يطابقه أما تمثيله عليا  
بالشمس فحق وصواب لأنه باب مدينة علم المصطفى والمهدون به كالمهتدين  
بنور الشمس وأما تمثيله معاوية بالقنديل بالنسبة إلى نور علي فخطأ  
لأن معاوية كان يعارض عليا ويسبه ويكذبه ويحاول إطفاء ذلك  
النور الذي مثله بالشمس ولا كذلك القنديل بالنسبة للشمس  
فإن القنديل ليس له أدنى طمع ولا قوة في تقليل ضوء الشمس ولكنه ضعف  
نوره عن نورها فاخفى وهذا التمثيل يمكن أن يصح لعل عليه السلام مع أحد  
أعراب الصحابة وعوامهم أما معاوية فيصح تمثيله مع علي بدخان كثيف تصاعد  
من مزيله وانتشر انتشارا عظيما فاصاب عيوننا مداً وأعشاها عن الاهتداء  
بذلك النور ولم يؤثر تراكم ذلك الدخان على الأعين الصحيحة النظر ثم  
تمزق ذلك الدخان المتراكم وصار هباء منثورا ولكنه باقى آثاره في تلك  
الأعين المريضة ولا حول ولا قوة إلا بالله (قلت) وهذا المؤلف الفاضل هو  
من محبي أهل البيت وأنى والله أتمنى له نوال تلك البقية الباقية في صدره  
من مولاة عدو الله وعدو رسوله وأهل بيته وطرحه جانبا كما أمر الله  
صلى يصفوه وداده للنبي عليه السلام ولأهل بيته وتخلص محبته من شائبة  
محبة أعدائهم ويعسل قلبه من مولاة أولئك المعتاه الفجرة المجادين لله ورسوله  
ليكون حينئذ خالصا محشورا أن شاء الله في حزب محمد وعلي  
أهل البيت بعيدا عن معاوية وأحزابه والله يتولى الجميع بهذه  
المقام الثاني) في بيان فساد الشبه التي توقفت بسببها الهمة الشائبة

عن استباحة لعنه واعلان بغضه وتحريم موالاته كما ستري جميع ذلك  
موضحا ان شاء الله تعالى

(**الشبهة الاولى**) وهي اعظم الشبه القائمة عند تلك القرعة الموقفة  
عن القول بجواز لعنه وسبه وجوب بغضه وربما استحسنست بسببها تويدا  
ما الترضى عنه تعظيماله وهي الامر الذي دندن حوله انصار معاوية وبنوا عليه  
العدا الى والقصور ونراد الطنبور نفقة والطين بلة اصطلاح اكثر المحدثين  
والاصوليين على ان الصحابي هو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه واله وسلم مؤمنا  
ومات على الايمان وقول الكثير منهم بعدالة من سموه بهذا اللقب صحابيا  
ولو شرب الخمر وقتل النفس ونزني وسرق واحكل اموال الناس بالباطل  
وحاد الله ورسوله وعاث في الارض فسادا وامرتكب كل كبيرة واوجبوا  
تاويل سيئاتهم وحملها على محمل حسن

اذا قلت فاعلم ما تقول ولا تكن كحاطب ليل يجمع الدق والجر لا

(وها انا بين) لك معنى الصحيحة لغة وعرفا واذكر ما يترتب عليها من فضل وحكم  
واقهر من كتاب الله تعالى وحديث نبيه عليه وآله الصلاة والسلام بطلان ما عللوا  
به تعديلهم من امر تكب الكبراء من سموه صحابيا واكشف لك الغطاء عما ستره الكثير  
من ان معاوية عام عن الفضائل الواردة عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله  
وسلم في فضل اصحاب محمد عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام حتى يعرف  
الحق طالع

(**فأقول**) الصحيحة لغة هي المعاشرة قال في القاموس صحبة كسمعة صحابة  
ويكسر وصحبة بالضم عاشره انته وتطلق على المعاشرة في الزمن القليل والكثير  
وقد يخصها العرف العام بمنزلة الملازمة والنصرة والمؤانسة والاختصاص  
(**فالساحب**) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومثله غيره هو من عاشره  
سواء كان مسلما او كافرا برا او فاجرا نقييا او فاسقا كما اقتضت لغة العرب

وقامت عليه الشواهد من القرآن والحديث وكلام العرب لا كما اصطلم عليه المحدثون من تخصيص اسم الصاحب بالمسلم فقط ومن حيث ان صدق الصاحب على المعاشر المسلم لا تراعى فيه فلا حاجة الى تجسيم ابراده الا دله عليه **(ودونك)** ادله صدق اسم الصحبة بين المسلم والكافر فضلا عن الفاسق والمنافق قال الله تعالى مخاطبا لشرى قريش ما ضل صاحبكم وما غوى **(وقال)** جل شأنه قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة **(وقال)** تعالى وامليهم ان كيدي متين اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة **(وقال)** عز شأنه فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا وافر نفرا **(وقال)** جل جلاله قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وكان احدهما مؤمنا والآخر كافرا **(وقال تعالى)** كالذي استهوته الشياطين في الامرض خيران له اصحاب يدعون له الى الهدى انتنا **(وقال)** عز وجل وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سئل ان يقتل من المنافقين عبد الله بن ابي لهيثم قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكذلك قال في قصة الرجل الذي قال لما قسم غنائم حنين ان هذه لقسمته ما امر يدبها وجه الله فقال عمر دعني يا رسول الله اقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي

**(ويعلم)** مما ذكرنا ان محمدا والصحبة لغة لا يختص بمسلم ولا بكافر وان الرمح والخسران للمسلم في صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما هو في احسان الصحبة واساءتها والصحبة النافعة ما قارنها العظيم والافتقار له صلى الله عليه وآله وسلم والحب والاتباع كصحبة العشرة المبشرة والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار واهل بدر واهل بيعة الرضوان ومن احسن احسانهم

وعمل كعلمهم رضي الله عنهم اجمعين  
والصحة الضامرة ما قام فيها الخداع والمقار والمعداء له عليه السلام ولاهل  
بيته وارثا بآلها الفات بعدة واقترا الكسانو كعبيبة عبد الله بن ابي  
وثعلبة والحكم بن ابي العاص والوليد بن عقبة وحبيب بن سلمة ومعاوية  
وعمر بن العاص وسمر بن جندب ولبير بن امرطاة وذو الشدية الخمارجي  
والغيرة بن شعبة وامثالهم **(والتواب والعقاب)**  
والاجر والاضر مرتب على تلك الافعال فمن احسن فله الحسن ومن اساء فعليه  
ما اكتسب من الاثم ومن خلط واحسن واساء فله ثواب ما احسن فيه  
وعقاب ما اساء به والوازنة في ذلك بحسب عظم الفعل وصغره ونية  
فاعله وتوبته واصراره ومرجع ذلك كله الى الله قال الله تعالى للذين احسنوا الحن  
وزيادة ولا يوق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون  
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم  
كانما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً اولئك اصحاب النار هم  
فيها خالدون (ويشهد) لذلك ما جاء في حق خيار الصحابة من المبشرات الفضائل  
العظيمة والوعد بالحسن كما سيأتي كثير من ذلك وما جاء في حق المحدثين  
والمسيئين والمنافقين منهم خاصة من الوعيد الشديد

**(فمن)** ذلك ما اخرج ابن عساكر عن ابي بكرة من حديث حدث به  
معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليردن علي الخوض رجال  
من صحبني ورائي فاذا امر فعوا الي ورايتهم اختلجوا دوني فاقول رب اصحابي  
وفي لفظ اصحابي فيقال لا تدمري ما احدثوا بعدك **(واخرج)** البخاري  
في صحيحه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انافركم على الخوض  
ليرفعن الي رجال منكم حتى اذا الهويت لانا ولهم اختلجوا دوني فاقول اي رجال اصحابي  
فيقول لا تدمري ما احدثوا بعدك **(واخرج)** في صحيحه ايضا عن يسهل بن سعد

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا فرطكم على الحوض  
من ورد شرب منه ومن شرب منه لم يبطأ بعده ابدا ليودن على  
اقوام اعر فهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم  
فسمعت النعمان بن عياش وانا احد ثم هذا فقال هكذا سمعت  
سهلا فقلت نعم قال وانا اشهد على ابي سعيد الخدري لم سمعته  
يؤيد فيه قال انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك  
فاقول سمعنا سمعنا من بدل بعدى (واخرج) ابن عساکر  
ويعقوب بن سفيان عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم اني فرطكم على الحوض انظر من يرد علي منكم فلا القين  
ما نوزعت في احدكم فاقول هذا مني وفي لفظ من امتي وفي لفظ  
من اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك فقلت يا رسول الله  
ادع الله ان لا يجعلني منهم فقال انك لست منهم (ونقل) ابن  
عبد البر في الاستيعاب واخرجه احمد في المسند عن امرئته رضي الله  
عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من اصحابي من لا امراه  
ولا يراني بعد ان اموت ابدا قال فبلغ ذلك عمر فانها ايشتد ويسرع  
فقال انشدك الله انا منهم قالت لا ولن ابرئ بعدك احدا (واخرج)  
احمد في المسند والطبراني في الكبير وابو نصر السجزي في الابانة عن ابن  
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انا اخذ  
بجحر كما قول اتقوا النار واتقوا الحدود فاذا مت تركتكم وانا فرطكم  
على الحوض فمن ورد فقد افلح فيؤتى باقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال  
فاقول يا رب امتي فيقول انما هم لم ير الواعدك يرتدون على اعقابهم (وفي)  
رواية للطبراني في الكبير بعد قوله يا رب امتي فيقال انك لا تدري ما احدث  
بعدك مرتدين على اعقابهم (واخرج) ابو داود والطيالسي واحمد



في المسند وعبد بن حميد وابو يعلى والمحاكم في المستدرک وابن  
 أبي شيبه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه قال الاما بال اقوام يزعمون انهم لا تنفع والذي نفسي بيده انهم  
 لموصولة في الدنيا والاخرة الا وانى فرطكم ايها الناس على الخوض الاوسجى  
 اقوام يوم القيامة فيقول القائل منهم انا فلان بن فلان فاقول اما النسب  
 فقد عرفت ولكنكم امرتددتم بعدى ورجعتم القهقري (واخرج)  
 الديلمي عن انس رضي الله عنه اياك وصاحب السوء فانه قطعة من النار  
 لا تنفعك وده ولا يفي لك بعهد (اما ذكره) اكثر المحدثين  
 والاصوليين من اشتراط الايمان في اسم الصيبي وموته عليه فذلك  
 اصطلاح خاص لهم ولا مشاحة في الاصطلاح فلا منازع لهم  
 فيه وان نازع بعضهم بعضا اذ لا يترتب على تخصيصهم بالصاحب بالمسلم  
 امر محذور (واما) تعديهم كل من سموه بذلك الاصطلاح  
 صحابيا وان فعل ما فعل من الكبراء ووجوب تاويلها له فغير مسلم  
 اذا صحبت مع الاسلام لا تقتضى العصمة اتفاقا حتى ثبت التعديل  
 ويجب التاويل على انهم اختلفوا في ذلك التعديل اختلافا كثيرا والجمهور  
 هم القائلون بالعدالة (قال) في جمع الجوامع وشرحه والاكثر على  
 عدالة الصيابة لا يبحث عنها في رواية ولا شهادة لانهم خير الامة قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
 ومن طرأ له منهم قاذح عمل بمقتضاء (وقيل) هم كغيرهم فيبحث  
 عن العدالة فيهم الا من يكون ظاهرا للعدالة او مقطوعا (وقيل)  
 هم عدول الى حين قتل عثمان ويبحث عن عدالتهم من حين قتله لوقوع  
 بينهم حينئذ ومنهم المسك عن خوضها (وقيل) هم عدول  
 الا من قاتل عليا فمفساق وخروجهم على الامام الحق (وردد) بانهم

مجتهدون في قتالهم له فلا يأثمون وإن أخطأوا بل يؤجزون انتم بحجروهم  
 وهل هذه الخيرية بحسب الافراد او بحسب المجموع نعم الجمهور الى الاول  
 والآخرين الى الثاني (قلت) قد اعترض على استدلال الجمهور  
 بهذا الحديث بأنه لا ينهض بمدعاهم لان الخيرية التي حاولوا بها اثبات  
 عدالة كل الصحابة شاملة لمن كان في قرنه عليه السلام من المسلمين  
 غير الصحابة فيلزمهم القول بعدالتهم كما قالوا بعدالة الصحابة  
 وإن كل فرد من اهل القرن الاول يكون اعدل وافضل من الحسن وابن  
 سيرين وعمر بن عبد العزيز وامثالهم من اهل القرن الثاني واللازم  
 باطل فبطل الملزوم ويلزمهم ايضا تقضيل يزيد والحجاج واغيلة  
 قريش وابن زياد وامثالهم من فسقة القرن الثاني على اكابر اهل  
 القرن الثالث كما لك والشافعي وسفيان وامثالهم وليس كذلك  
 فتعين المراد في الحديث خيرية المجموع على المجموع وعليه لا يثبت بالحديث  
 المذكور عدالة كل الصحابة بل يكونون كغيرهم فيبحث عن عدالتهم  
 الامر بكان ظاهر العدالة او مقطوعا كما خلفاء الاربعة وغيرهم  
 من الصحابة الذين لا مطعن فيهم وطلم السوابق والشاهد مع النبي صلى الله  
 عليه واله وسلم على ان في صحة حديث خيرية القرون من حيث المعنى مقال  
 مقبول الا ان تؤول الخيرية والقرن بما يطابق المعنى لان الخمسين الاخيرة  
 من سني اول القرون هي شر السنين على الاسلام والمسلمين اذ فيها  
 كانت ولاية يزيد بن معاوية وقتل الحسين عليه السلام وعترته  
 وخيار شيعة واستباحة المدينة الشريفة وهتك حرمة ساكنيها  
 وقتل اكابر الصحابة فيها ومحاصرة مكة ورمي الكعبة بالمنجنيق وفيها  
 شرب خلفاء الاسلام الخمر وارتكبوا الفجور وقتلوا المسلمين وسبوا  
 حريمهم ونقصوا على ائديهم كما نقض على ائدي سبي الروم وذلك في خلافة

بني مروان وامرة الحجاج **(قال الماسرني)** في شرح البرهان للصحابه  
عدول وغير عدول ولا تقطع الابدالة الذين لانزموه صلى الله عليه واله  
وسلم ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه واما عدالة كل من رآه  
عليه الصلاة والسلام يوم ما اوزارهم لما ما واجتمع به لغرض وانصرف  
فلا تقطع به ابل هي محتملة وجود او عدم انتقم قال السيد الاوسي والى  
فهو هذا ذهب ابن العماد الحنبلي في مشذرات الذهب انتقم وماسر  
به الجمهور على من قال بنفي عدالة من اقترف كبيرة كقتال علي مع الاصل عليه  
بانهم مجتهدون فيما شجر بينهم وغاية ذلك انهم اخطوا فلم اجز واحد  
مردود بما قد مناه في ابطال دعوى اجتهاد معاوية من ان الاجتهاد لا يصح  
في مقابلة النصوص وبانه لم يثبت ان الصحابة كلهم من اهل الاجتهاد  
بل الثابت ان منهم المجتهد ومنهم العاى فيكون حينئذ المجتهد منهم عدلا  
والعاى فاسقا وهو غير مرادهم

**(وقد)** اجمع القائلون ومنهم ابن عبد البر بان افضلية القرن الاول  
على الثاني والثاني على الثالث انما هي بحسب المجموع لا بحسب الافراد بحيث  
يمكن ان يكون فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من الصحابة كما صرح  
به القرطبي احتجوا بحديث مثل امتي كالمطر لا يدرى اوله خيرا واخره اخرجه  
الترمذي وابن حبان وصححه وبحديث ابن ابي شيبه من حديث عبد الرحمن  
ابن جبير باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليدركن  
المسيح اقواما انما هم مثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها  
وبما روى احمد والطبراني من حديث ابي جمعة الانصاري قال قال ابو عبيد  
يارسول الله احدثنا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قومى كونون  
من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى صححه الحاكم **(واخرجه)** البخارى  
في مشاغل العباد من حديث ابي جمعة ايضا ولقظه كنا مع رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا يا رسول الله هل من أحد أعظم منا أجراً أمنا بك واتبعناك قال وما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم ياتيكم بالوحي من السماء بل قوم يأتون من بعدكم ياتيهم كتاب بين لوحيين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجراً وبما أخرج الترمذي من حديث أبي ثعلبة ترفعه تأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين قيل منهم أو من يا رسول الله قال بل منكم وبحديث عمر مرفوعاً قال كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال اندرون أي الخلق أفضل إيماناً قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الأنبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه واله وسلم أفضل الخلق إيماناً في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم ير وفي الحديث أخرجه الطيالسي وغيره وفي أسناده ضعف وبحديث أمي أمة مباركة لا يدري أولها خير وآخرها أخرجه ابن عساکر عن عمر بن عثمان مرسل إسناد حسن وبخبر طوي لمن رآني وآمن بي مرة وطوي لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات وبما روي أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن يكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لأعمل بها فكتب إليه سالم أن عملت بسيرة عمر فانت أفضل من عمر لأن زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب إلى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم (قال) ابن عبد البر فهذه الأحاديث تقتضي مع توأطرها وحسنها التسوية بين أول هذه الأمة وآخرها في فضل العمل بالأهل بدراً والحديثية انتهى وروى عن ابن سيرين بسند صحيح أن الإمام المهدي يكون أفضل من أبي بكر وعمر انتهى (قلت) وأمر يدك على ما مران في القول بتعديل جميع الصحابة على اصطلاحهم معارضة للقران والحديث فان الله سبحانه وتعالى سمي الوليد بن عتبة وهو صحابي فاسق في موضعين

من القرآن وأمر النبي والمؤمنين بالتثبت في قبول خبره فكيف ساغ  
للجموع تسميته <sup>عنه</sup> لا وقبول روايته قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم  
فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين  
(أخرج ابن جرير) في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث الوليد بن عقبة  
ابن أبي معيط الى بني المصطلق لياخذ منهم الصدقات وانه لما اتاهم فخرج  
فرحوا وخرجوا ليقوموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه لما حدث الوليد انهم  
خرجوا ليقوموا رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان بني  
المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبا شديدا فبينما  
هو يتحدث نفسه ان يغزوهم اذا جاءه الوفد فقالوا يا رسول الله ان رسولك  
مرجع من نصف الطريق وانا خشيانا ان يكون انما رده كتاب منك لغضب  
غضبت علينا وانا نفوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانزل الله تعالى  
عذرهم في الكتاب فقال يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا  
ان تصيبوا قوما بجهالة الآية (قال) ابن عبد البر ولا خلاف بين اهل  
العلم بتأويل القرآن فيما علمت ان قوله عز وجل ان جاءكم فاسق بنبأ نزلت  
في الوليد بن عقبة انتهى (وأخرج) ابن جرير ايضا عن عطاء بن يسار  
في تفسير قوله تعالى ان كن مؤمنين ان كن مؤمنين ان كن مؤمنين ان كن مؤمنين  
نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط  
كان بين الوليد وبين علي عليه السلام كلام فقال الوليد بن عقبة  
انا ابط منك لسانا واحدا منك سنانا واردمك للكتيبة فقال علي  
اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى فيهما ان كن مؤمنين ان كن مؤمنين ان كن مؤمنين  
قال لا والله ما استويا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة انتهى

**(قلت)** والوليد هذا هو اخو عثمان مرضى الله عنه لأمه وقد ولاه الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقاص قال ابن عبد البر وله اخبار فيها تكاثر وشناعة تدل على سوء حاله وقبيح افعاله وقال واخباره في شر الخمر ومناذمتها بان يزيد الطائي مشهورة كثيرة يسبح بنا ذكرها هنا قال وخبر صلته باهل الكوفة وهو سكران وقوله ان يزيدكم بعد ان صلى الصبح امر بما مشهور من رواية الثقة من نقل اهل الحديث واهل الاخبار وفيه يقول الخطيب

تكلم في الصلاة ونرا فيها علانية وجاهر بالنفاق وحج الخمر في سنن الصلي ونادى الجميع الى افتراق انزيدكم على ان تمجدوني فالكتم وما لي من خلاق انتهى (١)

**(واما)** معارضته للاحاديث فقد قدمنا قريبا في تعريف الصحابي كثير ومنها تعرف منه وجوه المعارضة لما ذكرنا فلا تطيل باعاده فارجع اليه وفقك الله

**(على انا نقول لهم)** ان الصحابة انفسهم لا يدعون لانفسهم هذه المنزلة التي ادعاها بعض المحدثين لهم من العدالة العامة فيهم

(١) ذكر في الاسعاف من اخبار الوليد ان امرأة الوليد جاءت الى النبي صلى الله عليه واله وسلم تشكيه بانه يضربها فقال لها الرجعي وقل ان رسول الله قد اجازني فانطلقت فكنت ساعة ثم جاءت فقالت ما اقطع عنى فقطع صلى الله عليه واله وسلم هديتي من ثوبي ثم قال لها اذهبي بهذا وقل ان رسول الله قد اجازني فكنت ساعة ثم رجعت فقالت يا رسول الله ما اذني الا ضربا فرقع يدي وقل اللهم عليك بالوليد مرتين اولها قال واقام بالكوفة اميرا من طرف عثمان وكان يدين الشعراء ويشرب الخمر ويجالس بازييد الطائي النضري وصلى الصبح بالناس في المسجد الجامع امر بما وهو سكران وقرأ في صلاة تنزيه علوا للقلب رب اياك بعد ما شابت وشاءا فاني فلما سلم التفت الى الناس وقال ان يزيدكم فاني اجد اليه نشاطا فقال ابن مسعود رضي الله عنه وكان على بيت المال ما ذلنا معك في زيادة هذا اليوم ثم تقايا في الهرب وفيه يقول الخطيب

شهد الخطيب يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر نادى وقد تمت صلاتهم ان يزيدكم سكران وما يدري فابوا ابا وهب ولو اذنوا هزنت بين الشفع والوسر كفوا عن انك اذ جريت ولو تركوا عن انك لرتل تجري قال مروى ان عثمان رضي الله عنه ضرب به من اخبره بشرب الوليد الخمر فقال الناس عطلت الحد وضربت الشهوة سنا مع الناس في ذلك فجاء الى عثمان قالوا اتق الله ولا تعط الحد واعزل اخاك عنهم فعزلوه وضربه الحد وحدثت عن شعبة قال لما قدم الوليد الكوفة وفد عليه ابو يزيد الطائي النضري فاقبله الوليد ودار عقيل بن ابي طالب على باب المسجد فاستوهبها منه فوهبها له وكان اول الطعن عليه لان ابا يزيد كان يخرج من منزله يقرأ في المسجد الى الوليد وهو سكران فيقول في طريقه اويلهم عندنا وفي شرب بعد وعن ابن الاعرابي قال اعطى الوليد ابا يزيد الطائي ما بين القصير والجر من الشام الى القصير والجر من الحيرة وجعله له في فلما عزل الوليد وولي سعيد انتزعها منه واخرجها عنه قال ولما قدم سعيد بن العاص الكوفة موضع الوليد قال اغسلوا هذا المنبر فان الوليد كان رجسا نجسا فلم يصعد حتى غسل ومات الوليد فوق الرقة وبها مات ابو يزيد الطائي ودفا في موضع واحد فقال في ذلك شجاع السلي وقدم بقبرها

جرت على غظامه في زييد وقدا لا تحت ببلقعة صلاود وكان له الوليد نديم صدق فنادم قبرة قبر الوليد قال المهدي وخطبه الناس يوما وهو سكران فخصه الناس بمصائب المصائب فدخل قصره يتوخم ويمتل ببايات لسايط شرا ولست ببيد من مدام وقينة ولا بصفا صليد عن الخير معزل ولكني اري من الخمر هامي وامشي الى الهاجيات المتسلسل

وهم اعرف بانفسهم وبمن عاصروه وعاشروه من هؤلاء الذين كادوا  
 يتخذون الصحابة انبياء معصومين كيف وقد نقل عنهم وشاع  
 وانتشر من بعض منهم روايات البعض الآخر واتهامه في النقل وعدم  
 قبول ما جاء به الا بعد تثبت شديد وتجرع عظيم (وقد صح) عن علي  
 كرم الله وجهه انه يقول ما حدثني احد بحديث عن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم الا استخففته وما استثنى احد من المسلمين الا ابابكر  
 وقال كرم الله وجهه لعمر رضي الله عنه وقد افتاه الصحابة في مسئلة واجمعوا  
 عليها ان كانوا رقبوك فقد غشوك وان كان هذا جهد رأيهم فقد اخطأوا  
 وقد صرح غير مرة بتكذيب ابي هريرة حتى قال مرة لا احد اكد من هذا الدوسي  
 علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال عمر رضي الله عنه لما استاذنه  
 الربيعي في الغزو اني ممسك بباب هذا الشعب ان تتفرق اصحاب محمد في الناس  
 فيضلوهم وقال في سعد بن عباد سيدا الانصار رضي الله عنه اقتلوا سعدا  
 قتل الله سعدا اقتلوه فانه منافق وقال لقد اكثر علينا ابو هريرة وطعن  
 في روايته وشتم خالد بن الوليد وحكم بفسقه وخون عمر بن العاص ومعاوية  
 ونسبهما الى سرقة مال الفتي وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما كنت اري  
 اني اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق وقال لو استقبلت من امرى ما استدبرت  
 ما وليت عثمان شمس نعلي وهذا عاقبة المؤمنين رضي الله عنها خرجت  
 بقيص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقول ان هذا قيص رسول الله  
 لم يبل وعثمان قد ابلى سنته وروى بعض الصحابة حديث الشؤم في ثلاثة  
 فكذبتهم وروى بعضهم حديث التاجر فاجر فكذبتهم وانكروا العباس وعلي  
 وفاطمة رضي الله عنهم حديث الصديق نحن معاشر الانبياء لا نورث  
 وقالوا كيف كان النبي يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن الورثة  
 واولى الناس بان يؤدي هذا الحكم اليه ولم يقبل سعد بن عباد وكثير

من الانصار حديث الصديق رضي الله عنه الائمة من قریش وقيل لابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى بن اسرائيل فقال كذب عدو الله وكذب عروة بن الزبير وهو تابعي ابن عباس وهو صحابي حين اخبر ان ابن عباس يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام مكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة فقال كذب ابن عباس وقد جاء امثال هذا عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم مما لا يمكن الاطالة بذكره فلو كانوا يعتقدون عدالة الكل كما قال هؤلاء لما ساغ لاحد منهم رد رواية الآخر بل يجب عليه قبولها والادعان بما فيها وبالحجة والقول بعموم التعديل مردود مهذوم بما تقدم ولم يبق بعد هذا القول والايراد ان لدى القائلين به من حجة يدافعون بها عن هذه القاعدة التي اصطلحوا عليها الا ان يقولوا هذا لا يصح وهذا لم يثبت وان كان ثابتا وصحيا في نفس الامر والله اعلم

(وقد) اهل كثير من اهل الحديث واجب التثبت في الرواية كما امر الله من جانب وتجاوزوا القدر المطلوب من التثبت من جانب آخر فتراهم يصحون ويقبلون بلا ادنى توقف رواية من اخبر الله عنه في كتابه انه فاسق كالوليد بن عتبة ومن اخبر النبي انه ورنع ملعون كالحكم ومن اخبر عنه انه في النار كسمرة ومن اخبر النبي انه دافع الى النار كعاوية وعمر وامثالهم ثم تراهم يضعفون رواية من يقول فيه يحيى بن معين او ابو حاتم او ابن القطان او ابن ابي خيثمة او العجلي او امثالهم لا يعرفه او لا يحب حديثه او في نفسى منه شيء او كان يتشيع او ربما كان يهمل وامثال هذا مما لا يثبت به جرح ولم يقر عليه دليل ولو كان من قيل فيه ما قاله احدهم من اصدق الناس واتقاهم درج هذا طائفة بعد طائفة وقيل بعد قبيل داء عضال لا علاج له الا الانتهال الى الله تعالى ان يجعلنا على بصيرة من هذا الامر توفيقا منه واحسانا



(اننا) اهل السنة قد انكونا على الشيعة دعواهم العصمة للائمة الاثني عشر  
عليهم السلام وجاها رناهم بصيحات التكبير وسفهنا بذلك احلامهم وردنا  
ادلتهم بما رددنا ان بعد ذلك يحمل بنا ان ندعي ان مائة وعشرين الفا حاضرهم  
وباديهم وعالمهم وجاهلهم وذكرهم وانشاهم كلهم معصومون او كما  
نقول محفوظون من الكذب والفسق ونجزم بعد التمام اجمعين فناخذ رواية  
كل فرد منهم قضية مسلمة فضلل من نار في صحتها ونفسه ونقصان  
عن كل ما ثبت وصح عندنا بل وما تواتر من ارتكاب بعضهم ما يخرجهما للعدالة  
وينافيها من البغي والكذب والقتل بغير حق وشرب الخمر وغير ذلك مع الاصرار  
عليه لا ادرى كيف تحل هذه العضلة ولا اعرف تفسير هذه المشكلة  
اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب

(اما) الامر بحسن الظن فحسن ولكنه ليس في مقام بيان الحق وابطال الباطل  
والكلام على جرح او تعديل ولو سوغنا هذا لتعطلت الاحكام وبطلت الحديث  
والشهادات وكسب الشرع على امر راسه اذ لا وجه لتخصيص اشخاص  
دون آخرين بحسن الظن بهم في كل ما يفعلونه اذ اترتب على فعله حكم  
شرعي الا بمخصص شرعي واني بذلك ولو عمن القول بذلك لكان حسن الظن  
حسنا بكل فرد من افراد المسلمين في كل ما يفعلونه كما يقول به بعض  
الصوفية في تأويل حينئذ لكل منهم ما ارتكبه من القبائح والبدع  
المضلة والكبائر ويحمل كل ذلك على تحمل حسن وقصد صالح ويدخل  
في ذلك الخوارج وغلاة الرافضة فيما يرتكبونه من البدع والتكفير والسب  
وهلم جر اللهم غفر ان بهذا يتعطل الشرع وتلتبس الامور ويختلط الحابل  
بالنايل بل الواجب اجراء كل شئ في مجراه عند ارادة ايضاح الحقائق وبيان  
المشروعات وبهذا عمل الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم وهكذا عمل  
جهاذة اصحاب الحديث في الجرح والتعديل في رواية الحديث الا فيمن له حجة

على حسب اصطلاحهم في تعريف صاحب وهي نقطة الانتقاد عليهم  
وحمل الاشكال اذ كيف يمكن طالب الحق ان يعتمد ما قالوه ويحجى على  
ما جروا عليه من التسوية صحة واحتجاجا بين روايات ابي بكر وعمر وعثمان  
وعلي وامثالهم رضوان الله عليهم وبين روايات الحكم والوليد ومعاوية  
وعمر واشباههم سبحان الله فمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله  
لا والله ثم لا والله ان الادعان للحق شان النصفين ولكن اكثرهم للحق  
كارهون

(ودونك) الآن كما وعدنا بعض ما جاء من الآيات والاهاديث الدالة  
على فضائل نمر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورضي عنهم  
يعرف بها علومهم عند الله وعظيم منزلتهم لديه مما يوجب علينا توقيرهم  
واحترامهم ومحبتهم واعتقاد حسن سلوكهم ومصيرهم غير ان  
كثيرا من الناس يومدونها مغالطة في فضائل عموم كل من سمي باصطلاح  
المحدثين صحابيا ليدخلوا في تلك الفضائل معاوية واشباهه ولكن اذا  
تاملها النصف المقيد نفسه باتباع الحق والادعان له لم يجد لمعاوية  
وامثاله فيها ناقة ولا جملا وعرف ان بينه وبين تلك الفضائل بعد المشقة  
(اما الآيات) فمنها قوله تعالى كنتم خیرامة اخرجت للناس تامرون  
وتنهون عن المنكر الآية قال ابن عبد البر قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله  
غزوهم كنتم خیرامة اخرجت للناس هم الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه واله  
وسلم

اثبت الله سبحانه وتعالى لهذه الامة الخيرية على سائر الامة ولا شيء يعدل  
شهادة الله بذلك ولا شك ان الصحابة رضوان الله عليهم هم المقصودون  
اولا بالخطاب وهم صدر الامة وخيرها وهذه الخيرية هي بحسب مجموع هذه  
الامة على مجموع غيرها لا بحسب افرادها على افراد الامة الاخرى اذ لو كان كذلك

لئلا يكون الفاسق من هذه الأمة خيرا من حوامرني عيسى عليه السلام  
وانبياء بني اسرائيل وهو باطل اجماعا واذ كان بحسب المجموع خرج  
اهل الكبار والبواقي من هذه الأمة عن هذه الخيرية كعافية وابنه وكثيرين  
غيرهما على ان الله تعالى بين جهة الخيرية بقوله تاسرون بالمعروف وتنهون  
عن المنكر ومعاوية واعوانه بضد ذلك على خط مستقيم فانهم كما قدمنا  
ذلك عنهم واشتتاه يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويدعون  
الى النار قاتلهم الله اني يؤفكون

(ومنها) قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار  
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدا لهم جنات تجري  
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم اعاد الله الجنات  
للسابقين الاولين من المهاجرين والانصار ورضي عنهم كما اخبر  
وللذين اتبعوهم باحسان اترى معاوية واتباعه من المتبعين بالاحسان  
لا والله بل سلكوا سبيلا معاكسا لسلوك السابقين وركبوا امتن  
طرق البغي والجور والضلالة

سائر مشرق وشرق مغربا شتان بين مشرقا ومغربا

(ومنها) قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
يريدون وجهه هؤلاء هم اهل الصفة رضي الله عنهم وليس منهم ذلك  
الطاغية ولا احد من انصاره كما اجمع على ذلك اهل التفسير اخرج  
البيهقي في شعب الايمان وابن مزيه وابو نعيم في الحلية عن سلمان قال  
جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عيينة بن  
بدر والاشعث بن هاشم فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس  
وتغيبت عن هؤلاء وارضوا بما هم يعنون سلمان وابانهم وفقراء المسلمين  
وكانت عليهم جباب الصوف جالسناك وحدناك واخذنا عنك فازل الله تعالى

اقل ما اوحى اليك من كتاب ربك الى قوله اعتدنا للظالمين نارا يمددوهم  
بالنار واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن بن سهل  
ابن حنيف قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بعض  
ابياته واضبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله فيمهم ثائر الرأس وجاف الجلد  
وذو الثوب الواحد فلما راهم جلس معهم وقال الحمد لله الذي جعل  
في امتي من امرني ان اصبر نفسي معهم

(ومنها) قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية  
هو لاء هم اهل بيعة الرضوان اختصهم الله تعالى برضاه حين بايعوا  
رسول الله تحت الشجرة على الموت في قتال ابي سفيان ومعاوية ومن معهم  
من كفار قريش وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال لا يلدغل النار احد بايع تحت الشجرة

(ومنها) قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم  
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون  
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون  
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة  
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم  
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل  
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم

يشهد الله و ملائكته والمؤمنون ان معاوية وانصاره ليسوا من الذين  
جاؤا من بعده يستغفرون لسابقتهم بل جاء معاوية بسب اول المهاجرين  
اسلاما واقربهم قرابة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغه واهل  
بيته على المنابر وقتاله وبغية على الله وعلى رسوله عاش هو وابوه وبنوه

حرباً بالله تعالى ولرسوله وأهل بيته عاملاً بم الله بما يستحقون  
**(ومنها)** قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار  
 رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم  
 في وجوههم من أثر السجود إلى أن قال جل وعلا وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 منهم مغفرة وأجر عظيم وصفاً الله أصحاب رسوله بشدة قه على الكفار  
 والتراحم بينهم وبكثرة الركوع والسجود ابتغاء فضل الله ورضوانه  
 ثم وعدهم إذا ذلك بالمغفرة والأجر العظيم وهذا كله فيمن أسلم قبل  
 صلح الحديبية لأن الآية نزلت عقبه كما ذكره المفسرون ومعاوية  
 وأبوه وأنصاره إذ ذاك يسجدون ثلاث والعزى وهبل وهم الكفار الذين  
 أغاظهم الله كما ذكر في الآية بأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 وماذا يغني من أمر هذه الآية في فضائل كل من سماه المحدثون صحابياً  
 مدعيًا عموم قوله تعالى والذين معه حتى يدخل طائفة الإسلام وخزبه  
 في هذا العموم وهيئات هيئات

**(ومنها)** قوله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين  
 اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريقتهم ثم تاب  
 عليهم أنه بهم رؤوف رحيم  
 ما ادعى أحدان معاوية من المهاجرين والأنصار فلا مدخل له في توبة الله  
 عليهم وإن كان من جيش العسرة فإن التوبة وقعت للمهاجرين  
 والأنصار فحسب

**(ومنها)** قوله عز وجل لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل  
 أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله  
 الحسنى والله بما تعملون خبير  
 كلاً الطائفتين المقاتلتين موعود من الله بالحسنى ولا ريب في أن النار

محرمه على كل من سبقت له لان الله جل جلاله يقول ان الذين سبقت  
 لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ومعاوية لم يكن من انفق  
 وقاتل لا قبل الفتح ولا بعده فلا نصيب له من ذلك الوعد بالحسنى  
 وحضوره ان صح مع النبي في غزوة تبوك لا يفيد دخوله في الطائفة الثانية  
 لانه لم يقع في تلك الغزوة قتال اصلا اما دعوى من ادعى ان التقييد بالانفا  
 والقتال في هذه الآية وتقييد الاتباع باحسان في الاخرى لا مفهوم له  
 ولا يخرج به من لم تكن له هذه الصفات فدعوى ساقطة وتلاعب بمعاني  
 كلام الله ومكابرة وعناد للحق افن نرين له سوء عمله فراه حسنا  
 (واما) الاحاديث فنهما ما اخرجهما الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد  
 قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شئ فسيبه خالد  
 فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق  
 مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصفه (قال) الحافظ بن حجر  
 وغيره من شرح الحديث فيه اشعار بان المراد بقوله اصحابي اصحاب  
 مخصوصون لان الخطاب كان لخالد ومن معه من باقى الصحابة وقد  
 قال لو ان احدكم انفق وهذا كقوله تعالى لا يستوى منكم من انفق  
 من قبل الفتح وقاتل (وبمثل) هذا اللفظ جاءت احاديث كثيرة  
 وكلها تشير الى ان المراد منها اصحاب مخصوصون بل لا يمكن جعلها  
 على العموم والشمول فلا تطيل بذكرها ولا خفاء في ان الطائفة في معزل بعيد  
 عن ما يترتب عليها من الفضل (١)

(١) ما يؤكد ان المقصود بالاصحاب حيث ذكرنا في اغلب الاحاديث هم اصحاب مخصوصون كما اقتضاه  
 العرف العام ما رواه ابن بابويه في كتاب عيون اخبار الامام علي الرضا بن موسى الكاظم رضي الله عنهما اخرج  
 باسناده احمد بن محمد الطالقاني قال حدثني ابي قال حلف رجل في خراسان بالطلاق ان معاوية ليس  
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ايام علي الرضا رضي الله عنه فافق الفقهاء بطلانها فاستل الرضا  
 فافق انها لا تطلق فكذب الفقهاء رقة فانفذوها اليه وقالوا من اين قلت يا ابن رسول الله انها لم تطلق فوقع  
 في رقعة ثم قلت هذا من روایتكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لسلطة الفتح وقد  
 كثروا عليه انتم خيرة واصحابي خيرة ولا بجرة بعد الفتح فابطل البجرة ولم يجعل هؤلاء اصحابا له قال فرجعوا  
 الى قوله اني

(ومنها) ما أخرجه المصنف والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزيرا وأضمارا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا

**لا مريب** في أن الأصحاب والأصهار في هذا الحديث إذا فرضت صحة هم أصحاب وأصهار مخصوصون وليس المراد الصيغة بالمعنى اللغوي إذ لو كانت مرادة لدخل فيها كثير من المنافقين وأهل الكبائر ولدخل في الأصهار جبي بن أخطب وغيرهم من المشركين والفسقة وإنما المراد بالأصحاب كما في الأحاديث الأخرى من نصره ووازمه وجاهده واتبعه بإحسان كما أن المراد بالأصهار الخلفاء الأربعة ومن قاربهم لأهلي ومعأوية وأبوه ونزعة ومن شاكهم ولفظ الاختيار في الحديث مشعر بهذا المعنى وأول من يصدق وينطبق عليه وعيد هذا الحديث هو معأوية وعمر وعوانها لأنها أول من فتح باب السب وأعلنه فقد سبها أول الأصحاب أسلاما وأشر فمهم مصاهرة وأقواهم موازرة وسببا أيضا معه الحسن والحسين وابن عباس وعمار وسعدا وقيس بن سعد وغيرهم ومن سب أولئك هؤلاء فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

(ومنها) ما أخرجه البزار عن سلام بن سليم قال حدثنا الحرث بن غصين عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (قال ابن عبد البر هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحرث بن غصين مجهول وقال أيضا عن محمد بن أيوب الرقي قال قال لنا أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار سألتهم عن ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما في أيدي العامة يروونه عن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم انه قال انما مثل اصحابي كمثل النجوم او اصحابي كالنجوم  
فبايها اقتدوا اهتدوا قالوا هذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم وبرجماره عبد الرحيم عن ابيه عن ابن عمر وانما ضعف  
هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زريد لان اهل العلم قد سكتوا عن الرواية  
لحديثه والكلام ايضا منكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد روي  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسناد صحيح عليكم بسنتي وسنة  
الخلفاء الراشدين بعدي فعضوا عليها بالنواجذ وهذا الكلام  
يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف ولم يثبت والنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لا يصح الاختلاف بين اصحابه والله اعلم قال ابن عبد البر  
هذا آخر كلام البزار ثم قال قد روى ابن شهاب الخياط عن حمزة الجعفي  
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما  
اصحابي مثل النجوم فأيما اخذتم بقوله اهتديتم وهذا لا يصح ولا يرويه  
عن نافع من يمتح به انتهى

(قلت) قد علمت ما في هذا الحديث من الضعف والتمسك وعلى  
فرض الصحة فلا يستقيم الا اذا كان المراد بالاصحاب في هذا الحديث العلماء  
منهم فيماروه وحملوه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا كان قبيل  
الاجتهاد والرأي فانه صواب وخطأ ولا يشرع الاقتداء بالخطيئ قطعاً ولا  
يأمر صلى الله عليه وآله وسلم بالاعتداء بالجاهل البتة وكما قيل في حديث  
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابداً كتاب الله وعترتي  
اهل بيتي قالوا ان المراد من اهل البيت في هذا الحديث العلماء منهم فكذلك  
هنا ولا دخل لمعاوية هنا لانه ليس من العلماء بالدين ولا بالمأمن على  
حمل شريعة سيد المرسلين (أخرج) البخاري والترمذي عن عائشة

(١) كون علي عليه السلام اهلاً للخلفاء الراشدين لا يمتري فيه عالم فلاخذ بسنته ما موبه ومن سنته لعن معاوية واشياعه



رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما اظن فلانا وفلانا  
يعلمان من ديننا شيئا وباجملة فكل ما جاء من هذا القبيل من الآيات التي  
سبق ذكرها ومن الأحاديث العامة المأثرة بك وما جرى مجراها كقول  
النبي عليه وآله الصلاة والسلام ان الله اطلع على اهل بيته ونحوه كل  
مشروط بسلامة العاقبة ومراعاة الاستقامة اذ لا يجوز ان يخبر الحكيم  
مكلفا غير معصوم انه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء فليكن هذا من طالب  
الحق على بال

(واذا متبعت) ايها المنصف كل الفضائل التي استحق بها اصحاب النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم الفضل والثواب والمنزلة الرفيعة وجدت معاوية  
واعوانه صفرا لا يدى عنها وبعيد من عنها بعد شاسعا ووجدت عليا  
عليه السلام اوفرهم خطا واعظمهم قصما (ولنذكر) لك ما قاله العلامة  
المسعودي في هذا المعنى قال رحمه الله والاشياء التي استحق بها اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم الفضل هي السبق<sup>الى</sup> الايمان والهجرة والنصرة لرسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم والقربى منه والقناعة وبذل النفس له والعلم بالكتاب والتزويل  
والجهاد في سبيل الله والورع والزهد والقضاء والحلم والفقه والعلم وكل ذلك  
لعلي عليه السلام منه النصيب الاوفر والخط الاكبر الى ما يتفرقه من قول  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اخي بين اصحابه انت اخي وهو صلى الله عليه  
وآله وسلم لا خذله ولا تد وقوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله انت مني بمنزلة  
هامرون من موسى الا انه لا بني بعدي وقوله عليه وآله الصلاة والسلام من كنت  
مولا فعلي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم دعاءه عليه الصلاة  
والسلام وعلى آله وقد قدم اليه انس الطائر اللهم ادخلني الى احب خلقك اليك  
ياكل معي من هذا الطائر فدخل عليه علي الى آخر الحديث فهذا وغيره من فضائله  
وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق في غيره ولكل فضائل من تقدم وتأخر وقبض النبي

صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض مخبر عن بواطنهم بموافقتها لطواهرهم  
بالإيمان وبذلك نزل التنزيل وتولى بعضهم بعضا انتهى بحروفه وما احسن  
ما قاله خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادة تين في الامام علي عليه السلام  
كل خير يزيناكم فهو فيه وله دونكم خصال تزينه

وقوله فيه ايضا

صهر النبي خير الناس كلاما وكل من مر به بالقرم مخمورا

ومخاموه ابو الفتح كما ذكره في الاستيعاب من ابيات

من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما في الحسن<sup>(١)</sup>

وما احسن ما قاله فيه الصفي الحلي

انت نفس النبي الصنوبر العطر الصبر الاخ المستجاد لو راى مثلك النبي لا خا ء ولا فاقطأ الانتقاد

وفي القصص الحق في مدح خير الخلق في هذا المعنى

وان يكن في فتي من صحبة شرف سام فان عليا فيه ما فيه كمال القرابة فضل ومن شرف وللصحابه من نبيل يدان به  
الكاظم وسليمان كذا بنا الطاهر كطابت فراسة والطيبان الطاهر من وث فيها آيات تشریف وتنزيه  
وجزة ثم عباس وجعفر ثم وابنه ما ويلي بكر وثانيه ومثل عثمان سعد سعيد وطحة وابن عوام حواريه  
وكاين جراحهم جنت فضا لهم وفل غوف يد العشر يوفيه وسعد معاذ ذي الكرامة لموا هت غرض الله بامر به  
كذلك بالي سغوانه صر لهم قهر من الله سامي القد عاليه وكه هار من الاصحاب كان له وصف التبرير لولا الختم عاميه  
كم موطن قد راوا فيه ملائكة مخاطير وعونا في مغاربه وبعضهم كانت الاملاك تشبهه وبعضهم كان نور السويديه  
وبعضهم كانت الاملاك تقهره السلام قبل التلا والفتاحيه سبحانها او حمرهم من الظلام الى نور مجليه  
من نور من نورها دلا متد داها الى ان يجيئ الحشر هائيه وكوشا لجن الشاهم في الذكور غير فضل من مثانيه

(١) نسب البيضاوي هذا البيت لحسان بن ثابت ونسبه في المناقب للعباس بن عبد المطلب وذكر  
في الاصابة ان هذا البيت للفضل بن عباس المكي حين يوبع بالخلافة لابي بكر رضي الله عنه  
من ابيات مطلعها

ما كنت احب هذا الامر من فراغها ثم منها عن ابي حسن من فيه ما فيهم من كل صالحة وليس في كلام ما فيه من حسن  
اليس اول من صلى لقبلكم واعز الناس بالقرآن والسنن وادبر الناس عمدا بالنبي جبريل ووله في الخسل والكفن  
ما ذا يردكم عنه فتعرفه ها ان بيعتكم من اول الفتن انتهى جامع

وكلهم عندنا على حق حتم محبة حتم توليه الا اننا ساجد من بعدكم احل اسؤوا وتوفي اثنائه  
 من دة ومروق والخروج عن ال امر الا على القسط المنافيه ما قلنا الذي قال الخلفاء في ذكره او رسول الله حاكمه  
 فكل مادة في الدين ومرت وقتة وامتحان من عادية في حكم الذكوة والفصل الصحيح عن الرسول في لفظ تنصيص تنبيه  
 (وفي الآخر) نقول ان محبة صلى الله عليه واله وسلم شرف عظيم ومفخر جسيم  
 ومرتبة سامية ومنزلة عالية واصحابه صلى الله عليه واله وسلم متفادون  
 في فضلها وشرفها بقدمها احسنوا فيها وقد اوجب الله تعالى محبتهم  
 وتوقيرهم اجلا لاواكرا ما الرسول صلى الله عليه واله وسلم ولقائه  
 ومحبة لهم ومحبته لهم ولا مريب في ان محبتهم له ناشئة ومسببة  
 عن هدايته لهم وانقاذهم من الضلالة ومن البدعي ان محبة الله ومحبة  
 رسول الله هماهي لطاعتهم وانقيادهم لاوامره ونواهيهم واذا عصى احد منهم  
 وحاد الله ورسوله وامرتك الكبار واصر على معصيته فقد ترك ما اوجب  
 له المحبة من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه واله وسلم اذ ليس عند  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم محاباة ولا ملاءمة في عداوة من حاد الله  
 وعصاه ولو كان من غيرة فضلا عن اصحابه البربر وعنه عليه واله الصلاة  
 والسلام انه قال لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعتها كما انه عليه السلام  
 لا يألو جهدا في محبة من والى الله تعالى واطاعه ولو كان من ابعد الناس  
 فبما منه الاتى انه كيف احب سلمان الفارسي وبلا لا الحبشي  
 وصهيب الرومي وامثالهم (اما نحن) فيجب علينا ان نحفظه عليه  
 واله الصلاة والسلام في حب من احبه وموالاة من والاه وتوقيره واحترامه  
 ولا يحصى لنا من ان نعدل عن التمسك بولاء من عادى الله ورسوله منهم  
 ونجنب من ابغضه الله ورسوله ونتبرأ منه ولو كان ابا الوفا وصدقا  
 ولا نجعل للهوى والعصبية سلطانا على قلوبنا بمحبتهم وتوليهم حتى يحق  
 لنا بذلك صريح الايمان كما جاء في الكتاب العزيز مذكورا وورث به الاحاديث

الكثيرة ومن لم يكن كذلك فليتم نفسه في إيمانه (ربنا انك)  
تعلم ما تخفى وما نعلن والله لو كان من حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في أصحابه ومن رعاية عهد والادب معه ان نمسك عن عدواة وبغض من داله  
ورسوله واحداث الأحداث السيئة بعد منمهم لم نغاد احدا منهم ولم نبغضه  
ولو ضربت اعناقنا وقطعنا بالسيوف اربا اربا ولو كان التعاض والتغافل  
عن انكار مخالفات المحدثين منمهم وتاويلنا بالالسن سيئاتهم مع علمنا  
بوقوعها منمهم مجد يا عند الله شيئا او عاذر لنا عند لتأولنا كل  
سيئة صدرت عن احد منمهم وصافحنا من يلتزم ذلك يدا بيد ولكن  
من الذي يتجاسر على ذلك وآيات القرآن تزجره واحاديث الرسول تمنعه  
افمن كان على بيعة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا الهواء هم  
ومن الغباوة ان لم نقل من العناد اهدا ركل كبيرة وموبقة لدعوى  
حرمة الصحبة لاشك ان للصحبة حرمة عظيمة وشانا فخيما تلتزمه  
ونعلم ابننا وفساءنا ولكنه مقيد بما قدمناه الا ترى ان للكعبة والمسجد  
ايضا حرمة ومن حرمتها احترام سدنتها وخدمها ومن هو داخلها لكن  
من دخلها منمهم وبال فيها او احداث عمدا او دخل المسجد مؤنثا او امامه ففرق  
امتنع المصلين وشيئا مما لم يبق له من حرمتها شيئا البتة بل يجب طرده منها  
واهاسته داخلها او خارجها ومن ظن انه يلزمنا احترام لحرمتها بعد ان جرى  
منه ما جرى فهو في اقصى درجات الغباوة او في اشد مراتب العناد والمراغمة  
واتباع الهوى ومن اظلم من اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي  
القوم الظالمين

تنبيه مجد القاري في كثير من الكتب ولا سيما في مؤلفات الشيخ ابن حجر الهيثي  
وعيدا شديدا وتهويلا عظيما وتهديدا مفرعا على كل من سب احدا  
من الصحابة او ابغضه او تنقصه وتجد في ضمن ذلك سردهم للآيات القرآنية

والاحاديث النبوية والمقالات السلفية مما فيه ذكر فضل الصحابة  
 رضي الله عنهم وبيان علوم مقامهم يوهمون بذلك ان المراد بالصحابة  
 في تلك الآيات والاحاديث هم من اجتمع بالنبي مؤمنًا ومات على الايمان  
 كما اصطلم عليه رواية الحديث ليدخلوا في تلك المزايا والفضائل  
 من ليس من اهلها كما وية وعمر وبسر والوليد والحكم واشباههم  
 انتصار المذاهبهم وتبع المقلديهم ثم تراهم يرجعون كل من خالف  
 ما قالوه واصطلموا عليه بالبدعة والضلالة والمروق من الدين  
 وينذرونه بسوء العقبي ودعوى الويل والثبور شاع ذلك عنهم  
 وكثروا دعوا اليه الناس ورجبواهم في الانضمام اليهم والاتباع  
 لهم طائنين ان ذلك نصيحة في الدين وحرصا على حفظ حرمة سيد المرسلين  
 (ونحن نقول) سمعنا سمعاً لكل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله عليه  
 افضل الصلاة والسلام وعن الاجلة من اصحابه وعلماء امتهم رضي الله  
 عنهم من تعظيم اصحابه عليه والافضل الصلاة والسلام وتوقيرهم  
 والاقرار بما لهم من الفضل ومعرفة ما لهم من الحقوق على الامة في  
 مواثمة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ونصرة الدين وتبليغه الى  
 من بعدهم من الامة غير اننا لانكتال اقوال اولئك المؤلفين جزافاً كما قالوها  
 ولا نزل الكلام على عواهنه كما امر سلوه ولا نسبك الطيب والخبيث  
 في قالب واحد كما صنعوا ولا يخلط الحابل بالنابل كما فعلوا ولا  
 نغرم الناس بايراد الخاص من الادلة في موارد العام واجراء المقيد بجرى  
 المطلق فيمتزج الحق بالباطل والصحيح بالفاسد بل نعطي كل آية  
 من كتاب الله تعالى وكل حديث من احاديث رسوله صلى الله عليه  
 واله وسلم حقه من الفحص في مدلولاته وبيان مجمله وتحقيق عمومته وخصوصه  
 وتفسير ما صدقته وتتبع اسباب نزوله او وروده ثم نعامل كلا

من اصحابه عليه الصلاة والسلام بما حكمت تلك الدلائل من رفع أو خفض  
ومودة أو رفض اذ عانا الحكم الله تعالى وحكم رسوله عليه الصلاة والسلام  
فما ورد في حق واحد بعينه لا لشرك فيه سواء وما ورد في حق المهاجرين  
والانصار لا لوجبه لغيرهم وما جاء في حق السابقين الاولين لا لتحكم به  
للطلقاء واما لهم وما بلغنا في حق المجاهدين لا نشبه للقاعد  
وما اختص به النفقون لا يناله المسكون وهم جرا على انافتلان للباقيين  
منهم شرفا باهرا وشانا عظيما برؤيته صلى الله عليه واله وسلم ومجالسته  
والصلاة خلفه فكلهم محترم وجميعهم نعظم لانستثنى منهم الامم استثناء  
تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام لا من تكلم به ما يحبط فضيلة الضميمة  
ويسقطه عن شرف تلك الرتبة كالردة والنفاق والمروق من الدين  
والقسط وار تكاب احداث السوء مع الاصرار على ما ارتكبو اذ لك بانعام  
اتبعو ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحيط اعمالهم جاء تنابذ لك  
ايات واحاديث ظاهرة المعنى واضحة الدلالة ذكرنا منها جملة  
صالحة متفرقة في هذه الرسالة تصدق الله تعالى فيها ونمثل امره  
وننقاد صاغرين بحكمه لانفارضه جل شانه ولا نعترض عليه في شيء  
منها ولا نشوه وجوه المعاني بالتأويلات البعيدة ولا نخرج الى ما يوافق  
هوانا بتحويلها الى ما يبعد احتمالها ويسمح تفسيره ولا تاخذنا كومة لائم  
في قول الحق ولا ترتعنا صيحة باطل عن الجهر بالصدق ولا يرهبننا غضب الحق  
من المتعصبين ولا يخيفنا قدح السفهاء من المقلدين او ليس قد قيل لافضل  
من يتأسي به المومنون يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون

وههنا الطالب الحق لا يرو عنك ما تراه من التهويل والارعاد والابراق  
في كتب اولئك المؤلفين ما دام الحكم بينك وبينهم كتاب الله تعالى  
وسنة نبيه الصادق الامين فنهما تعرف اى الفريقين احق بالامن ومنهما

يختم بان الهدى والضلالة والسنة والبدعة ليست موقوفة على اقوالهم  
ولا ملازمة لتاويلاتهم وتحملاتهم التي ينصرون بها اقوال مقلديهم  
بل الهدى هدى محمد واله والسنة ما هو عليه واصحابه والضلالة  
والبدعة ما خالف حكم الكتاب العزيز وعارض احاديث الرسول  
عليه الصلاة والسلام وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة  
وكل ضلالة في النار وما احسن ما قاله شيخنا السيد بن  
شهَاب في المعنى

تباينت المذاهب واستطاع بها الاهواء واختل النزاع وظل بعضهم بعضا وكل الى تبديع غيرهم سراع  
قصارى القوت مقلديهم ومخضل حق بينهم مضاع الى التاويل والتخريف لا ذوا فلذلك يترك وذا خداع  
وخالوا في التمويه فورا وان الحق يشري او يباع لئلا يكتفأ كتاب ربى وسنة مصطفاه والاتباع  
ضلالا وابتداعا ان ديني وان غوا الضلال والابتداع

(الشبهة الثانية) صلح معاوية مع الامام الحسن بن  
علي عليهما السلام وبيعة الحسن له واجتماع الطائفتين على بيعته  
حتى ادعى انصاره انه صار بذلك الصلح وتلك البيعة خليفة حق  
وامام صدق وانه واجب الطاعة على الكافة وقد اطال الشيخ ابن  
جر الطيغثي سامحه الله وتجاوز عنه بمثل هذا الهذر والاستدلال  
السقيم والاستنتاج العقيم على هذه الدعاوي في كتابيه  
السابق ذكرهما والحق ان معاوية تغلب بالسيف على الشوكه  
والحكم فاسق بوثوبه على ما لا حق له فيه جاث في احكامه مستحق بعصنيته  
المقت والعقاب الشديد كما وعد الله عز وجل وهو اول الملوك  
المتغلبين في الاسلام وان تسليم الحسن عليه السلام الامراء اليه  
غير مبرر له لانه لم يسلم الا مضطرا صونا للماء المسلمين واخذنا  
باخف الضررين واهون الشون علما منه ان معاوية مصر على القتال

وسفك الدماء فكان من رأي قسليم الامر وحقق دماء المسلمين  
وتحقق بذلك قول جده صلى الله عليه وآله وسلم ان ابني هذا سيد  
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فالحسن علي التلا  
مثاب بهذا الصلح مصيب فيه ومعاوية مخفي معاقب عليه ممقوت  
به ولاكرامة **(أخرج)** احمد في مسنده وابو يعلى والترمذي  
وابن حبان وابوداود والحاكم عن سفينة وغيره حديث الخلافة  
بعدي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك واخرجه ابو نعيم في الفتن  
والبيهقي في الدلائل وكثيرون عن حذيفة وغيره ولفظه ثم  
يكون ملكا عضوا قال العلماء انتهت الثلاثون سنة بعد صلى الله  
عليه وآله وسلم بخلافة الحسن بن علي عليهما السلام والحديث صريح  
في الدلالة على الحكم بحقية الخلافة عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
في هذه المدة دون ما بعدها فانه ملك عضوض **(قال)** ابن  
حجر الهيتمي في الصواعق في خلافة ابي بكر رضي الله عنه اي يصيب الناس  
فيه ظلم وعسف كانوا يعضون اعضا والعجب منه كيف ناقض  
نفسه في خاتمة الكتاب بقوله ان معاوية خليفة حق وامام صدق  
مع اعترافه بالصواب اول الكتاب ولكنه الذهول والنسيان  
**(وأخرج)** ابن ابي شيبه عن سعيد بن جهمان قال قلت  
لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء  
بل هم ملوك من شر الملوك واول الملوك معاوية **(وأخرج)**  
ابن سعيد عن عبد الرحمن بن ابونعير عن عمر رضي الله عنه انه قال  
هذا الامر في اهل بدر ما بقي منهم احد شر في اهل احد ما بقي منهم  
احد وفي كذا وكذا وليس فيها الطليق ولا الولد طليق ولا  
مسلمة الفتح شيء **(أبعد)** هذا يقال ان معاوية خليفة حق



وامام صدق لاهول ولا قوة الا بالله يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ملكا عضوضا وانه من شر الملوك ويصدق انصار معاوية في قوله خليفة حق وامام صدق الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق اللهم انا نبأ اليك من صنيع كهذا ونالك الثبات على تصديق ما جاء به نبيك ورسولك (وقد انكر) بعض المشاغبين نسبة الحكم الواحد الى حق وباطل وهما ضدان لا يجتمعان ولم يدرا الغبي ان النسبتين مختلفتا الجهة فلا منع كيف ولهذا نظائر لا تخفى على من له يسر المام بسيرته عليه وآله الصلاة والسلام فقد صالح صلى الله عليه وآله وسلم كفار قريش يوم الحديبية على ان يرجع الى المدينة هو واصحابه ولا حج ولا عمرة وعلى ان يرد الى الكفار من جاءه منهم مسلما وان لا يدخل مكة في القابل الا ثلاثة ايام بدلاح المسافر فقط ولم يرضوا مع هذا بكتابه محمد رسول الله فحماها من الكتاب بيد الشريعة وابدلت بمحمد بن عبد الله الذي يمكن هذا الصلح حقان جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وباطل من جهة كفار قريش (وكذلك) صالح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عيينة والافرع على ان يعطيهم ماثلث ثمار المدينة ان مرجعا من معهما عن مساعدة ابني سفيان والاحزاب لولا ان سعدا اشار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يبرمه ان لم يكن وحيا فاستحسن النبي رأيه ولم يبرمه او لم يكن هذا حقا من جهة النبي وباطلا من الجهة الاخرى فذلك صلح الحسن عليه السلام فهو حق من جهة باطل من جهة معاوية فمعاوية مخفي متغلب آثم بلا ريب ومع ذلك فانه نكث ونقض اكثر ما عاهد الله عليه في ذلك الصلح كما ستعرفه مما يأتي كانه لم يسمع قول الله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم

لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ولم يبالي بقوله جل جلاله والذين  
 ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به  
 ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار  
 (ولنسرد) ملخص قضية الصلح من فتح الياصري شرح صحيح البخاري  
 ومن تاريخ ابى جعفر الطبري ومن الكامل لابن الاثير وغيرهما لتعلم  
 ما الجأ الامام الحسن عليه السلام الى ذلك الصلح وما نكت معاوية  
 من عهوده

قالوا كان امير المؤمنين علي عليه السلام قد بايعه اربعون الفا  
 من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن اهل الشام  
 فبينما هو يتجهز للسير قتل عليه السلام واذا اراد الله امر فلا امر  
 له فلما قتل وباع الناس الحسن بن علي بلغه سيور معاوية في اهل الشام  
 اليه فتجهز هو والجيش الذين كانوا بايعوا اياه وساروا من الكوفة  
 الى لقاء معاوية وجعل قيس بن سعد بن عباد على مقدمته في اثني عشر  
 الفا فلما نزل الحسن المدائن نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد  
 قد قتل فانفروا فنقروا بسرادق الحسن فتهبوا متاعه حتى نازعوه بساطا  
 كان تحته وطعن بنجر في بطنه فانزادوا لهم بغضا ومنهم من دعا  
 ودخل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان الامير على المدائن سعد بن  
 مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد فقال له المختار وهو شاب هل  
 في الغنى والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن وتسا من به  
 الى معاوية فقال له عمه عليك لعنة الله اشب على ابن بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم واوثقه بشئ الرجل انت وعلم الحسن انه  
 لن تغلب احدي الغنيتين حتى يذهب اكثرا لآخرى فكاتب الى معاوية  
 يخبره انه يصير الامر اليه على شروط يشرطها فرضي معاوية بعد مراجعة

في بعضها ثم رضا الحاء على ان تسلم الى معاوية ولاية المسلمين على  
 ان يعمل فيها بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان  
 ان يعهد الى احد من بعد عهده بل يكون الامر من بعد شوري  
 بين المسلمين على ان الناس آمنون حيث كانوا من امرض الله تعالى  
 في شامهم ويمهم وعراقهم وحجازهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته  
 آمنون على انفسهم واموالهم واولادهم وفسائهم حيث كانوا  
 لا يطلب احد منهم بشيء كان في ايام علي وان لا يبتغي الحسن  
 ابن علي ولا اخيه الحسين ولا احد من اهل بيت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق  
 من الافاق على معاوية بذلك عهد الله وميثاقه وكفى بالله  
 شهيدا ونزاد ابن الاثير انه يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج  
 دمارا بجر ومن فارس ليرضى بذلك من لا يرضيه الا المال وان لا يثتم  
 عليا فاجابه الى ذلك كله الا شتم علي فانه التزم ان لا يثتم والحسن  
 يسمع والا انه قال اما عشرة انفس فلا او منهم فراجع الحسن فيهم  
 فكتب اليه يقول اني قد آليت اني متى ظفرت بقيس بن سعد ان اقطع  
 لسانه ويده فراجع الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا  
 او غيره بتبعة قلت او كثرت فبعث اليه معاوية بوق ابيض  
 وقال اكتب ما شئت وانا التزمه ثم اعطاء معاوية عهدا بذلك  
 واصطلى انته وتحقق بذلك الصلح قوله عليه وآله الصلاة والسلام  
 مما اخرج الحاكم ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها  
 قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا **(ثم ريف)**  
 معاوية بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ونقض الميثاق بانه

لا يعهد الى احد من بعده فعهده بالخلافة لابنه السكير الخبير  
ولم يترك شتم علي حتى والحسن حاضر شرا بتغى الغوائل للحسن  
والحسين وسلط عليهما عامله مروان بالمدينة يجرعهما  
ما يجرعهما من الاذى وحتى قتل الحسن بالسهم كما مر ذكره  
ولم يف له بخراج دار الجرد فان اهل البصرة منعوه عنه وقالوا  
فيئنا ولا نعطيه احدا وكان منعهم بامر معاوية ايضا قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اثناء حديث اخرجه  
الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما الا انه لا ايمان  
لمن لا امانته ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث ذمة الله طلبه  
ومن نكث ذمتي خاصته ومن خاصته فليمت عليه ومن نكث ذمتي  
لم يزل شفاعتي ولم يرد علي الجوز (وروى) ابو الحسن المدائني قال  
خرج علي معاوية قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفة واصلح الحسن  
فامر سل الى الحسن عليه السلام يسأله ان يخرج فيقاتل الخوارج  
فقال الحسن سبحان الله تركت قتالك وهولي حلال لصلح الامة  
والفقه افراني اقاتل معك فخطب معاوية اهل الكوفة فقال  
يا اهل الكوفة اتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت  
انكم تصلون وتزكون وتجهون ولكني قاتلتكم لا تأمر عليكم والي سرا بكم  
وقد اتاني الله ذلك وانتم كما رهون الا ان كل مال اودم اصب  
في هذه الفتنة مطلول وكل شرط شرطه فتمت قدمي هاتين  
ولا يصلح الناس الا ثلاث اخراج العطاء عند محله واقفال الجنود  
لوقتها وغزو العدو في داره فان لم تغزوهم غزوكم ثم نزل انهم  
(ونراد) ابواسحق السبيعي انه قال في خطبته الا ان كل شيء اعطيت  
الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا اني به وكان عبد الرحمن بن شريك

اذا حدث بذلك يقول هذا والله هو التهمتك (قالوا) ولما تم الصلح  
 وبايع اهل الكوفة معاوية التمس من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس  
 ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم الامر اليه (فاجابه) الى ذلك  
 فصعد المنبر فحمد الله واشفي عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم وقال يا ايها الناس ان اكيس الكيس التقى  
 واحق الحق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره  
 وعز اسمه هذا لكم مجدي واتقذكم به من الضلالة وخلصكم  
 به من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة  
 ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت اصلاح الامة وقطع  
 الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالوا من سألني وتحاربوا  
 من حاربني فرأيت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه  
 وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم ادر بذلك  
 الاصلاحكم وبقاءكم وان ادرى لعلم فتنة لكم ومتاع الى حين  
**(وكتب)** الحسن عليه السلام الى قيس بن سعد وهو  
 على مقدمته في اثني عشر الفا يامره بالدخول في طاعة معاوية  
 فقام قيس في الناس فقال ايها الناس اختاروا الدخول في طاعة  
 امام ضلالة او القتال من غير امام فقال بعضهم بل نختار الدخول  
 في طاعة امام ضلالة فبايعوا معاوية ايضا وانصرف قيس فيمن تبعه  
 وامر واقيسا وتعاقدوا على قتال معاوية حتى يشترط الشيعة علي  
 ولمن كان معه على دمائهم واموالهم فاعطاهم معاوية عهدا بذلك  
 واصطلحوا ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه سعد بن ابى وقاص  
 رضى الله عنه فقال السلام عليك ايها الملك فضحك معاوية  
 وقال ما كان عليك يا ابا اسحق لو قلت يا امير المؤمنين فقال اتقولها

جذلان ضاحكا والله ما احب اني وليتها بما وليتها به (وبلغ)  
 الغيرة بن شعبة ان معين بن عبد الله يريد الخروج فارسل اليه  
 وعند جماعة فاخذ وجبس وبعث الغيرة الى معاوية يخبره بامر  
 فكتب اليه ان شهد اني خليفة فحل سبيله فاحضره الغيرة  
 فقال اتشهد ان معاوية خليفة وانه امير المؤمنين فقال شهد  
 ان الله عز وجل حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث  
 من في القبور فأمر به فقتل انتحى من الكامل (وأخرج) ابن  
 عبد البر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال وفدت مع ابي الى معاوية  
 او فدنا اليه فرياد قد دخلنا على معاوية فقال حدثنا يا ابا بكرة  
 فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للخلافة  
 ثلاثون ثم يكون الملك قال فأمر بنا فوجئ في أقفاننا حتى اخرجنا  
 (هذا هو) ملخص قصة صلح الحسن عليه السلام مع  
 معاوية وبها يتضح انه امام ضلالة كما قال قيس بن سعد  
 وانه ملك من شر الملوك كما قال سعد وسفينة وانه محدث  
 متغلب بالسيف لم يأخذ عن تشاور ومرضا حتى تكون حقا بل كان  
 لا يقبل صلحا الا ان يستحل شتم علي وقطع لسان قيس ويده وقل  
 فلان وفلان ثم احدث الاحداث وغيره وبدل وكل ذلك كان  
 سيئة عند ربك مكروها فإين الحقية التي يدعيها انصاره الذين  
 لا غرض لهم الا نصرته مذهبيهم وتعصبهم لآخرايمهم ولوصدقوا الله  
 لكان خيرا لهم اعادنا الله تعالى بما ابتلاهم به وجعلنا ما عشنا من  
 انصار الحق وحمزة امين (ومرهم) بعض انصار معاوية  
 ان اجتماع الامة عليه بعد صلح الحسن عليه السلام اجماع منها  
 والاجماع حجة وهذا مغالطة ومشاغبة فان الاجتماع غير الاجماع

فالاجماع كما قال الأصوليون هو اتفاق مجتهدى الأمة جميعهم  
 على امر بدليل من الكتاب والسنة يستند المجمعون اليه فاي  
 دليل هنا يوجد على حقية ولاية معاوية واي مجتهد صرح بها  
 اللهم الا ان يكون عمرا او المغيرة وسمرة وزبياد او امثالهم من ليس  
 لهم في الدين قدم ولا قدم اما اهل الفضل والعلم والدين فقد صرح  
 اكثرهم كما قدمنا بانه متغلب بالسيف واشب عليها بغير استحقاق  
 وقد اكره كثير منهم على البيعة له وعذب من عذب وقتل من قتل  
 على الامتناع عنها (واما) الاجتماع عليه بغير استحقاق فواقع  
 وقد وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جهة الاخبار  
 بما سيصيب الأمة من الفتنة **(فقد اخرج)** نعيم بن حماد  
 في الفتن عن سفیان قال اتيت حسن بن علي بعد رجوعه الى المدينة  
 فقلت يا مذل المسلمين فكان مما احق به علي ان قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجمع  
 امر هذه الأمة على رجل واسع السر وخضم البلعوم يأكل ولا يشبع  
 وهو معاوية فقلت ان امر الله واقع **(واخرج)** ابو نعيم عن عمار  
 ابن ياسر رضي الله عنه قال اذا رأيتم الشام اجتمع امرها على ابن ابي سفيان  
 فالحقوا بمكة **(ان اجتماع)** الناس عليه واكثرهم مكروهون  
 لا يقيم له عدلا ولا يخفف عنه اصرا ولو سلمنا جلالا بما يؤمر به بغير نص  
 من انهم كلهم طائعون وانه قرشي جائز الامامة ظاهرا فأي الوجهة  
 واين العدل واين الوفاء المشروطة في امامة القرشي في حديث الائمة  
 من قریش حق اذا اهل بواحد منها وجبت عليه لعنة الله والملائكة  
 والناس اجمعين لارحمته وهو يقتلهم تسميما وصبرا ويهدم ديار  
 قوم ويتقى اخريه ويولي عليهم الظلمة يومونهم سوء العذاب ولا عدل

وهو يقضي بالولد للزاني لا للفراش وقد استأثر بالبيضاء والصفراء وبذلك  
 أكثر أموال المسلمين كما تهوى نفسه ياخذ بغير الحق ويتفق في غير حق  
 لا وفاء وقد أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أنه لا يجتمع مع عشرة إلا  
 على غدر وقد قال علي كرم الله وجهه أنه يغدر ويغفر ولو لم يصدر  
 منه إلا غدر فيما عاهد عليه الحسن بن علي عليهما السلام لكفى ذنوبك  
 أيها الطالب الحق متن الحديث المذكور قال صلى الله عليه واله وسلم  
 الأئمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك فإن استرحموا رحموا  
 وإن استحكوا عدلوا وإن عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله  
 والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولهذا الحديث  
 طرق جمعها الحافظ ابن حجر رحمه الله في مؤلف سماه لذة العيش في طرق  
 حديث الأئمة من قريش (قال) السعدي رحمه الله حدث منصور بن حشاش  
 عن أبي الفياض عبد الله بن محمد الهاشمي عن الوليد بن يحيى العبسي  
 عن الحرث بن مسمار البهراقي قال حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبد  
 وعبد الله بن الكواء اليشكري ومرجا لأمير أصحاب علي مع رجال من قريش  
 فدخل عليهم معاوية يوما فقال فشدتكم بالله ألا ما قلتم حقا وصدقا  
 أي الخلفاء رأيتموني فقال ابن الكواء لولا أنك عزمت علينا ما قلنا لأنك  
 جبار عنيد لا تراقب الله في قتل الأخيار ولكننا نقول أنك علمنا واسع الدنيا  
 ضيق الآخرة قريب الثوى بعيد المرعى تجعل الظلمات نورا والنور ظلمات  
 قال بعد محادثة طويلة مع ابن الكواء ثم تكلم صعصعة فقال تكلمت يا ابن  
 أبي سفيان فأبلغت ولم تقصر عما أردت وليس الأمر على ما ذكرت أي  
 يكون الخليفة من ملك الناس قهرا وداناهم كبرا واستولى بأسباب الباطل  
 كذا بأمركم أما والله ما لك في يوم بد من مضرب ولا مرمى ولقد كنت  
 أنت وأبولك في العير والنقيوم من أجلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



وانما انت طليق ابن طليق اطلقك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فاني فصلح الخلافه لطليق فقال معاوية لولا اني امر جع الى قول ابو طالب  
حيث يقول

قابلت جهلهم حليما ومغفرا والعفو عن قدرهم من الكرم  
لقتلكم انتهم **(قلت)** لم يكن امتناع هذا الطاغية عن قتل هؤلاء خوفا  
من المنتقم الجبار ولا فرقا من ورود النار بل امتنع عن ذلك كما صرح  
نفسه به طعنا في ان يقال انه سليم وكريم وقد قالها انصاره ونرادوا  
عليها ما اقربها من الباطل وشوهوا به وجه الحق وقد جاءوا اظلم ونزول  
**(الشبهة الثالثة ما يزعمه انصار معاوية من الاحاديث في فضل)**  
وسنقدم قبل ذكر شي من هذا طر فاما جاء عن الحفاظ على سبيل الاجمال  
في نفي صحتها واعلاها تعلم به حقيقة ما لها **(قال)** الحفاظ جلال الدين  
السيوطي رحمه الله في كتابه اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة  
بعد ان ذكر احاديث كثيرة في فضل معاوية كلها موضوعة لا اصل لها  
ثم قال قال الحاكم سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول  
سمعت ابي يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول لا يصح في فضل معاوية  
حديث انتهم **(وقيل)** الحفاظ بن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري  
عن ابن الجوزي عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضل معاوية شيء ثم  
قال اخرج ابن الجوزي ايضا من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل سألت ابي  
ما تقول في علي ومعاوية فاطرق ثم قال اي شيء اقول فيها اعلم ان عليا كان  
كثيرا لاعداء ففتش اعداؤه له عيبا فلم يجدوا فمجدوا الى امر جل قد حارب  
فاطروه كعاد امنهم لعل قال فاشهر بهذا الى ما اختلفوه لمعاوية من الفضائل  
بما الاصل له قال وقد ورد في فضل معاوية احاديث كثيرة لكن ليس فيها  
ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما

والله اعلم انتم من فتح الباري (وروى) محمد بن اسحق الاصبهاني بسنده عن مشايخه ان الامام الثاني رحمه الله خرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما يروى من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفي رواية ما اعرف له فضيلة الا الا اشيع الله بطنه (وقال) العلامة العيني في شرح البخاري فان قلت قد ورد في فضله يعني معاوية احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طرق الاسناد نص عليه اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما فلذلك قال يعني البخاري باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة انتم (وقال خاتمة) الحفاظ محمد بن علي الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة اتفق الحفاظ على انه لم يصح في فضل معاوية حديث انتم (قلت) اما الاحاديث الموضوعة في فضل معاوية فكثيرة. وايرادها لغير بيان وضعها مما لا يجوز لانه كذب محض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وايراد الشيخ ابن حجر الهيتمي جانبها في كتابيه السابق ذكرهما في معرض الاحتجاج والاستدلال غير محمود والله يغفر لنا وله واما الاحاديث الضعاف في فضله فثلاثة او اربعة ولا حجة بالضعيف كما علمت وقول المحدثين والاصوليين ان الحديث الضعيف يؤخذ به في المناقب وفضائل الاعمال فذلك حيث كان لذكر منقبة مجردة لا يترتب عليه حكم فلا ينبغي عليه تصويب ذي خطأ ولا تبرير ذي اثم ولا يعارض بها صحيح ولا حسن ونحوه ولا يخصص بها عامة ولا يقيد بها مطلق فاحتجاج انصار معاوية بها نفع في مراد (نعم) جاء في حق معاوية حديث غريب اخرجه الترمذي في الجامع وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وذكر معاوية اللهم اجعله ادايا مهديا واهدا

وأهد به ومنتهى سند هذا الحديث عبد الرحمن بن أبي عميرة وقد قال  
 ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة وهو شامي ومنهم  
 من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه ولا يصح مرفوعا عندهم انتهى وقال  
 سعيد بن عبد العزيز اختلط في آخر عمره (قلت) قد علمت ما في  
 هذا الحديث من الأعلال وإن تحسين الترمذي إنما هو تحسين الإسناد  
 إلى عبد الرحمن بن أبي عميرة وهو كذلك لكن قد علمت أن صحبة  
 عبد الرحمن لم تثبت فيكون الحديث حينئذ مرسلًا وعلى التنزل  
 وفرض رفعه وصحته فمحصل مفاده أن النبي دعا له أن يكون هاديًا مهديًا  
 ونحن نقول إن دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستجاب عند الله  
 اللهم إلا ما صرح أو أشار هو صلى الله عليه وآله وسلم بعدم استجابته  
 كما استغفاره للمنافقين وغيره وهذا الدعاء من هذا القبيل إذ لم  
 يظهر من أفعال معاوية إلا ما يدل على أنه ضال مضل وليس هاديًا  
 مهديًا كما تشهد به سيرته وأعماله الفظيعة الواصلة إلينا بالتواتر  
 (وها هنا) دلالة على عدم استجابة الله هذه الدعوة لمعاوية لو فرضنا  
 صحة الحديث من حديث صحيح أخرجه مسلم عن سعد قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم سألت ربي ثلاثًا فاعطاني اثنتين ومنعني  
 واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمي بالسنّة فاعطانيها وسألت  
 أن لا يهلك أمي بالفرق فاعطانيها وسألت أن لا يجعل بأسمي بينهم  
 فمنعنيها تعرف بهذا الحديث وغيره شدّة حرصه صلى الله عليه وآله وسلم  
 على أن يكون السلم دائمًا بين أمته فدعا الله تارة أن لا يكون باسم أمته  
 بينهم كما في حديث مسلم وتارة أن يجعل معاوية هاديًا مهديًا  
 لأنه بلا ريب يعلم أن معاوية أكبر من ينبغي ويجعل باسم أمته بينها  
 فقال الدعوتين واحد وعدم الإجابة في حديث مسلم تستلزم عدمها

في حديث الترمذي والمناسبة بل التلائم بينهما واضح بين وفي معنى  
حديث مسلم هذا جاءت احاديث كثيرة ومرجعها واحد (ومما ورد)  
فيه من ضعف الاحاديث ما اخرج ابن ابي شيبة عن معاوية انه قال  
ما نزلت اطعم في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اذا ملكك فأحسن وقد عرفت ضعف هذا الحديث وعلى فرض صحته  
فلا منقبة فيه لمعاوية لان الله سبحانه وتعالى قد اطلع نبيه على ما يجري  
بين امته من الفتن والحروب وقد اخبر عنها بما اخبر وأشار الى ما اشار  
وفي هذا الحديث اشارة الى ان معاوية سيملك وقد صرح في احاديث صحيحة  
بان ملكه ملك عضوض وقد امره بالاحسان اذا ملك حيث لا سامع ولا مؤتمر  
وليس ذلك من قبيل البشارة والغبطة بملكه بل من باب الاخبار بالمغيبات  
والانذار بالفتنة واقامة الحجّة عليه بتبليغه وهذا الاخبار لا يستلزم  
حقيقة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اخبر عن امور كثيرة من هذا القبيل  
كفتن الخوارج وان بني مروان ينزون على منبره كما تنزوا القردة وقد اخبر  
موسى عليه الصلاة والسلام بما يملك بختصر الجبار الكافر وما سير نكبه  
من بني اسرائيل فيكون الاخبار بهذه الامور دليل على حقيقتها لا يقول بهذا  
احد ولكن انصار معاوية يتشبثون في تركيته بمثل خيوط العناكب ضعفا  
ويلوون رؤسهم عما ثبت فيه من المثالب الا تراهم كيف يتعجبون بما جاء  
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عكرمة اخبره ان معاوية يوتربوكة فقال  
ابن عباس دعه فانه فقيه قالوا ان الفقيه في عرف ذلك الزمن هو المجتهد  
وشهادة ابن عباس قطعية واطالوا في ذلك بما يضر المطالع ويفسد السامع  
قبلوا شهادة ابن عباس لمعاوية ونعم الشاهد ولم يقبلوا شهادة مولى كل  
مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حيث يقول لمعاوية كما  
في نهج البلاغة وغيره انك دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا

واسقطوا شهادته عليه السلام فيما نقله الثقة عنه انه قال ارمعوا  
وعلموا بن ابي معيط وحبيب اوين ابي سرح ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انا  
اعرفهم منكم قد صحبتهم اطفالا ثم رجلا لا فكانوا شر اطفال وشر رجال  
ونبذوا ايضا شهادة قيس بن سعد بن عباداة الانصاري في كتابه الى  
معاوية يقول فيه انا انصار الدين الذي خرجت منه واعلاء الدين الذي  
دخلت فيه وامثال هذه الشهادات على معاوية من كبار الصحابة  
كثيرة جدا لا يمكن حصرها

(بماذا شهد) ابن عباس لمعاوية قال انه فقيه حيث اوتو  
بركعة ان الفقه بهذه المسئلة التي خالف بها عمل النبي واصحابه  
يكاد ان يكون من قبيل الحيل في دين الله ويوضحه قوله دعه فلو كان ذلك  
محمودا لامره بالاعتداء به (اخرج) الطبراني في المعجم وسنن ابن  
عباس ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال آفة الدين ثلاثة  
فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل

(اما الحديث) الذي اشار اليه الامام النسائي فهو ما رواه  
مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يلعب مع الصبيان  
فجاء له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهرب وتوارى فجاءه وضربه بين  
كتفيه ثم قال اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل  
ثم قال اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال  
لا اشبع الله بطنه انتقمه روى انه كان يأكل الى ان يمل فيقول افرغوا  
فوالله ما شبعت ولكن مللت وتعبت كان داء اصابه بدعاء الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم قال الشاعر يصف رجلا اكل

وصاحب لي بطنه كاطاوية كان في امعائه معاوية

وقد ذكر المؤرخون ان معاوية يجمع على مائدة سبعة صنف من الطعام

(يقول) انصار معاوية ان معاوية تحليم حاذق وان الحكم لحلة شريفة  
ومنقبة عظيمة وان المحدث لسياسة محمودة تناقلوا ذلك في اسفارهم  
وتمشوا به في اخبارهم واشعارهم وربما جري بعضهم قصوره عن ادراك  
الحقائق الى الزعم بان معاوية كان اصح فكرا وابعد غورا وادق  
ادراكا من علي عليه السلام وربما ظن ذلك البعض بنفسه حيث  
عرف ذلك واستخرج من ما جري بينهما وسيرتهما انه من الخاصة  
اهل التحقيق والانصاف والتمييز مع ان الامر بخلاف ذلك والقائل  
به عامي يقول ببادي الرأي ويستعمل في الحكم على القضايا قبل الفحص التام  
عن اسبابها وموانعها ومقتضياتها وتخصيصها للحكم عليها ولعمري  
انه الاجدر بما قيل

ما انت بالحكم التوضيحي حكومت ولا الاصيل ولا ذى الرأي الجدل

ولو تتبع تلك القضايا وعرفها حق المعرفة لادرك ان حلم معاوية انما هو  
خبث وحيلة ونفاق ومراوغة دنية وايضاح هذا الامر وبيان مقتضى التمهيد  
له بذكر ما كان من التفاوت بين حال علي عليه السلام في سيرته  
وبين حال معاوية ومن يشاركه في امرائه كعمر بن العاص والمغيرة بن  
شعبة وذلك ان عليا كرم الله وجهه كان لا يستعمل في حروبه وسائره  
افعاله الا ما يوافق الكتاب والسنة ملان ما في جميع حركاته وقوانين الشريعة  
مدفوعا الى اتباعها رافضا ما كان يستعمله المشركون في الجاهلية والبلغاة  
القاسطون في الاسلام في حروبهم من المكر المحظور والخبث والدهاء والغدأ  
والحيلة والتخريب والاجتهاد في مقابلة المنصوص وتخصيص العومات بالآراء  
لتوافق الهوى وغير ذلك مما لا تخفى فيه الشريعة ولا يرضاه الله ولا رسوله  
فكان كرم الله وجهه يقول لاصحابه لا تبدأوهم بالقتال حتى يبدأوكم ولا  
تقتحموا بابا مغلقا لانه كرم الله وجهه كان ملجأ بلجاء الورع عن جميع القول

ألا ما كان فيه الله مرضى وممنوع اليدين عن كل بطش إلا ما ارتضاه الكتاب  
والسنة ومنقصر عن كل تدبير إلا ما أذن الله فيه فكان مجال التدبير عليه ضيقا  
ومن هذا الضيق وقعت أمور كثيرة ينسب اليه القاصرون التقصير فيها  
كعدم اقراره معاوية على الولاية في أول خلافته ثم يعزله بعد ذلك لما يعلو  
في تقريره من الظلم والجور وكعدم امرضاه طلحة والزبير بتوليتهما المصريين كما طلبا  
حتى فارقه وكما شنته في الله لبعض اصحابه كاخيه عقييل وشاعره النجاشي  
ومصقلة بن هبيرة حتى فارقه الى معاوية كما فسبوا الفاروق رضي الله عنه  
الى قصور الوأي في تنقيده جبله بن الايهم والتشديد عليه في طلب القصاص  
بلطمة لطهمار جلا وطى انزاعه حتى ارتد بسبب ذلك جبله عن الاسلام  
وارتد بارتداد الوفاء من اتباعه وفي امره بحرق مكتبة الاسكندرية واحراقه  
قصر سعد بن ابي وقاص بالكوفة ومشاطرة كثير من عماله اموالهم  
وامثال هذا ولا تحزن من اقتصر على الكتاب والسنة فقد حصر على نفسه  
الواسع ومنع نفسه الطويل العريض وما لا يتناهى من المكائد ووجوه الفيلج  
والظفر

وكان معاوية واصحابه غير متقيدين بدين ولا ملتزمين في الباطن لشريعة  
بل كانوا يستعملون المكروا والخبث والغدر والكذب والتفريب والتأويل مما  
يستخرجون به وجوه مصالحهم سواء كان جازا في الشرع او محظورا وسواء  
اكان فيه سخط الله تعالى امرضاه ومن المعلوم البديهي ان الصدق  
والكذب معا اوسع مجالامن الصدق وحده وان الحلال والحرام معا اكثر  
طرقا من الحلال وحده فاقبح بذلك لمعاوية واصحابه مجال التدبير من التقريب  
بين الناس بالكذب والقاء الكتب المزورة في العسكر بالسعيايات ودس السموم  
في الاطعمة وبذل الرشوة من مال الله وامثال ذلك من المكائد الاثيمة وفحشاء القوم  
المتفعلة يرضونكم بافواههم وتبأى قلوبهم واكثرهم فاسقون افانوا مكر الله

فلا يأمن مكروا له الا القوم الخاسرون ولما رأى قاصرو النظر نواذير معاوية وعمر في المكائد وكثرة غرائبهم في الحديعة ولم ير وامثله ذلك من علي كرم الله وجهه توهموا ان ذلك من ربحان عند معاوية ونقصان عند علي عليه السلام وجرهم ذلك الى الحكم بما نزعوا ثم اذا امر ميت بتطرك الى خدائع معاوية وعمر ووجدت اكبرها رفع المصاحف ولم يتخذ بها علي كرم الله وجهه بل امره لاول وهلة انها مكيدة اطلب الخلاص والخلافة ونبه اصحابه عليها لولا ان بعض اصحابه لما فيهم من الغرابة والتسرع والطيش اتخذوا بذلك وال بهم الامر الى التنازع فوانتهوا الامام خشية الاذمراق ومثلها صنعوا في تعيينهم ابا موسى الاشعري حكما من جانب علي عليه السلام واصرارهم وتضميمهم على ذلك وهو يعلم ما عند ابي موسى من الانحراف عنه والغباء فيه الا انه كرم الله وجهه قيد امر التحكيم بكتاب الله حتى لا يلوموه ما خالفه من فعل الحكيم قال ابو الفرج بن يزيد الكليني قالوا لعل كرم الله وجهه حكمت كافرا ومنافقا فقال ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن (وقد اشار كرم الله وجهه الى جميع ما قدمناه بكلمات وجيزة مذكورة في فسخ البلاغة قال كرم الله وجهه والله ما معاوية يادى منى ولكنه يقدر ويفجر ولو لا كراهة الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن لكل غدرة فجرة وكل فجرة كفره ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغفر بالشديدة انتم

(ويتمشدد) بعض الطائشين ويتج بترديده على اللسان ان معاوية خال المؤمنين وقد اخذ هذه الخوالة من جهة كون معاوية اخا لام المؤمنين امر حبيبة مرضي الله عنها واخا لام خال لغة ويظن الطائشان بتلك الخوالة انهم معاوية شرفا ونسبا بينه وبين المؤمنين وما درى الغيبي انه لا يمكن ولا يصح اطلاق لفظ الخال على احد من اخوان امهات المؤمنين مرضي الله عنهم حقيقة

(١) انكرا هذا القول على كرم الله وجهه على ان القرآن ليس مخلوقا لا يحسنه الله تعالى ولا يجبره الله تعالى ولا يطلب فيها اليقين والقطع انتم بما معه



لأن الله سبحانه أنما نزلهن منزلة الأمهات للمؤمنين في التحريم واستحباب  
 التعظيم فقط لا منزلة الأمر بجميع معانيها فإن الأمر بالحقيقة هي الوالدة  
 قال الله تعالى أن أمهاتكم اللائي ولدنكم وأنهم ليقولون منكرا من القول  
 ونزورا وكما نزلت نروجات النبي عليه وآله الصلاة والسلام منزلة الأم  
 فيما ر فكذا نزلت الموضعة مع قرابتها في منزلة الأمر بالحقيقة في تحريم  
 المناكحة فقط لا في كل معانيها من التوارث ووجوب الطاعة والنفقة  
 وغيرها ولو صح أن يقال أن معاوية خال المؤمنين لصح أن يقال أن حيي بن  
 اخطب اليهودي جد المؤمنين فمن كان معاوية خاله فيحيي جد ولكانت  
 بنات أبي سفيان بل وبنات أبي بكر وعمر خالات المؤمنين كيف وهن  
 متزوجات بابناء أخواتهن أن هذا والله هو التلاعب بكتاب الله وأحكامه  
 ماذا يقول الفقيه فيما لو علق رجل طلاق زوجته بقوله أن كان معاوية  
 خالي أو حيي جدي فزوجته طالقة أترأى يمضيه ويفرق بينهما لا أظن  
 قاضيا يتجاسر على ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله

(أما) كتابة معاوية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فصحيحة كما جاءت  
 في صحيح مسلم وفي حديث أسناده حسن أن معاوية كان يكتب بين يدي النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال المدائني كان نريد بن ثابت يكتب الوحي  
 وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما بينه وبين العرب  
 وتلك قضية لا تنكر أما كتابة معاوية للوحي والتزويل فلم يصح ومما دعي  
 ذلك فليثبت آية آية نزلت فكتبها معاوية اللهم إلا أن يأتينا بالحديث  
 الموضوع أنه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبريل هدية لمعاوية  
 من فوق العرش نعوذ بالله من الفرية على الله وعلى أمينه وعلى رسوله ذلك  
 وإيم الله العار والشغار قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار

(ثم) ان معاوية بعد ان كتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجع  
ناكصا على عقبه فكتب بيده المظالم والاوامر المحرمة بالسب والبغى والجرار  
المحبة للاعمال وقد كتب قبله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن  
خطل وقد كان يقول ان كان محمد نبيا فاني لا اكتب له الا ما اريد ثم ارتد  
ولحق بمكة مشركا فلما كان يوم الفتح ضرب عنقه ولم تعصمه الكتابة عما  
امراه الله له من سوء الخاتمة وشقاوة العقبي في الآخرة فذكر هذا ابن عدي  
وكتب ايضا قبله عبد الله بن ابي سرح بمكة ثم ارتد وصار يقول كنت  
اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزير حكيم فاقول او عليم فيقول نعم  
كل صواب ونزل فيه فمن اظلم من افتوى على الله كذبا واهدا للنبي مه يوم الفتح  
(الشبهة الرابعة)

تولية عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياه دمشق الشام واعمالها وابقاؤه واليا  
عليها حتى قتل عمر رحمه الله وعمر رضي الله عنه من اهل الفراسة الصادقة  
والنظر الصائب قال انصار معاوية لو كان معاوية غير متاهل للولاية  
لما ولاه عمر ولو كان من يستحق العزل لعزله فدللت توليته وعدم عزله على رضا  
عمر عن افعاله ورضى عمر منقبة عظيمة (واقول) هذه الشبهة لا تجب  
توقفنا عن سلوك طريق فرقة الحق القائلة بجواز لعنه ووجوب بغضه  
الثابتين بالادلة الصحيحة كما سبق بل هذه ليست شبهة اصلا فان عمر  
لا يعلم الغيب ولا يطلع الضمائر حتى لا يولي الاثمين ولا يستعمل الاثمين  
ولا يلزم من مجرد اختياره ثبوت فضيلة ولا نفي رذيلة هذا موسى كليم الله  
عليه السلام وهو بلا ريب افضل من عمر قد اختار قومه سبعين رجلا لميثاق  
فما كان منهم الا ان قالوا لن نؤمن لك حتى ترضى الله بحجرة واخذ تمام الوجفة  
على ان بوائق معاوية وجرائمه التي بسببها استجروا لعنه ووجب بغضه انما  
ظهرت بعد من عمر وكان معاوية ولايته لعمر يحافه ويهابه وقد ضربه

بالدرة على راسه كما رواه ابن سعد حين دخل عليه في جبة خضراء معجبا  
 بها لكي يضع من تكبره وعاتبه حين دخل الشام على اتخاذه الموكب العظيم  
 وأعرض عنه وتركه يمشي راجلا حتى اتعبه ثم سأله عن ذلك فحاده  
 معاوية بقوله أنا في بلاد لا تمتنع فيها من جواسيس العدو فلا بد لهم مما  
 يرهيبهم من هيبة السلطان فان امرتني بذلك اقامت عليه وان نهيتني  
 عنه انتهيت فقال عمر لئن كان الذي قلت حقا فأنه رأى أريب ولئن  
 كان باطلا فاتهاخذ عتاديب وقد كان عمر رضي الله عنه يقول من خدعنا  
 في الله اتخذ عنا له الا ترى انه بلغه عن احد عماله انه يقول من ابيات له  
 اسقني شربة الذُّ عليها واسق بالله مثلهما **ابرهشام**  
 فاستدعاه عمر الى المدينة وعرف العامل السبب فنهيا للخداع ولما حضر قال  
 له عمر رضي الله عنه هيه انت القاتل اسقني شربة البيت السابق قال نعم  
 يا امير المؤمنين وهل اسمعك الساعي ما بعد قال لا فاهو قال  
 عسلا يا ابا ايماء قراح انني لا احب شرب المدام  
 قال اذا كان هكذا فارجع الى عملك وذكر ابو جعفر الطبري من حديث  
 عبد الله بن محمد عن ابيه في ذكر مراجعة علي لعثمان رضي الله عنهما قال قال  
 عثمان انشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة بن شعبه ليس هناك قال نعم  
 قال فتعلم ان عمرو لاه قال نعم قال فلم قلو مني ان وليت ابن عمار في رحمة وقرابة  
 قال علي ساخرك ان عمر بن الخطاب كان كل من ولي فامنا يطأ على صماخه ان بلغه  
 عنه حرف جلبه ثم بلغ به أقصى الغاية وانت لا تفعل ضعفت ورفقت على امرائك  
 قال عثمان هم اقرباؤك ايضا فقال لعمر اني ان رحي مني لم لقرية ولكن الفضل  
 في غيرهم قال عثمان هل تعلم ان عمرو ولي معاوية خلافة كلها فقد وليت  
 فقال علي انشدك الله هل تعلم ان معاوية كان اخوف من عمر من يرفاعلام  
 عمر منه قال نعم قال علي فان معاوية يقطع الامور دونك وانت تعلمها فيقول

لناس هذا عثمان فيبلغك لا تغربوا على معاوية انته (واليك) واقعة من وقائع عمر رضي الله عنه تدل على انه لو كان عمر يعلم ادنى شئ مما يصير اليه معاوية من البغى والفساد وارثك الجرائم وتفريق الامة لما ولاه ساعة واحدة على شبر من الارض فيه مسلم واخذ

(قال) ابن ابي شيبه حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب قال حدثني واحد ان قاضيا من قضاة الشام اتي عمر فقال يا امير المؤمنين رايت رؤيا اقطعني قال ما هي قال رايت الشمس والقمر يقتلان والجوم معهما نصفين قال قمع أيهما كنت قال كنت مع القمر على الشمس فقراهم وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة انت مع الآية المحوة فانطلق فوالله لا تعمل لي عملا ابدا قال عطاء فبلغني انه (يعني القاضي المعزول) قتل مع معاوية بصفين انته افترى عمر رضي الله عنه اذ لم يرض باستعمال رجل دلت رؤياه على انه من حزب معاوية اذ هو الآية المحوة كما ظهر بمقتل ذلك القاضي يرضى باستعمال وتولية رئيس تلك الفئة الباغية وامامها ومغويها كلا والله غير ان الله سبحانه وتعالى استأثر بعلم الغيب ومجبه عن عباده الا من شاء الله فيما شاءه جل شأنه على انا نقول ان علم عمر رضي الله عنه بفجور معاوية لو كان عالما به وهو ما نظنه لا يكون مانعا من توليته اذا رأى فيه نوع مصلحة عامة فقد عزل سعد بن ابي وقاص عن الكوفة ثم ولى عليها المغيرة بن شعبه وقد روي كما ذكره صاحب الفائق وغيره ان حذيفة قال لعمر رضي الله عنهما انك تستعين بالرجل الفاجر فقال اني استعمله لاستعين بقوته ثم اكون على قفانه وذكر ايضا ان عمر رضي الله عنه قال غلبني اهل الكوفة استعمل عليهم المؤمن فيضعف واستعمل عليهم الفاجر فيعجز انته

### (الشبهة الخامسة)

هي تتبع الاكثر من علماء اصحابنا الاشاعرة والماتريدية مدد اطويلة على القول

بتعديل معاوية والسكوت عن ذكر مثالبه وتاويلها وجمالها على المحامل  
الحسنة وانكار ما يمكن انكار منها وهذا الشبهة انما هي عند المقلدين  
والعوام وهي النقطة السوداء في مذهب اهل السنة وهي اشد الشبه  
اضرا بهم واستحكاما في عقائدهم وتمكنا منهم حتى صاروا يعتنقون  
من لعن معاوية او ذكر شيئا من بوائقه مبتدعا وافسقا لا يصغون الى  
سماع دليل ولا يلتفتون الى نقل وان كان صحيحا لا تظهر منهم لدى البحث  
بوادر الحق وسورات الغضب

يامرسل الريح جنوبا وصبا ارضضبت قيس فترها غضبا  
قصارى ما عند العالم منهم ان يقول لك عند البحث ان ائمة السنة وقادة الجاهلية  
كبابي الحسن الاشعري وابي منصور المازدي ومن بعدهما كالباقين والبيك  
والقرابي والعصدي والدواني والنسفي والنووي وهلم جرا كلهم من العلم والتحقيق  
وسعة الاطلاع بالمنزلة السامية وكل هؤلاء يستحسن تولي معاوية ويأمر  
بالسكوت عن ذكر مثالبه ويتاويلها له وينفي عن لعنه وسببه ولو لم يكن لهم دليل  
على ذلك لما قالوه ولنا با علم منهم حتى نخالفهم ونصنع غير الذي صنعوا  
(والجواب) عن هذا اننا لانكر فضل هؤلاء الرجال وعلوم مقامهم من العلم والتحقيق  
والديانة والورع نعم من علومهم ونتبع آثارهم ونقتبس من انوارهم ونعقد  
حسن نياتهم ونبل مقاصدهم ولكننا مع هذا نقول انهم ليسوا بمعصومين  
عن الهفوات فلا حجة في اقوالهم ولا نجاة باتباعهم الا فيما وافق الحق مما جاء  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن اصحابه وامامنا الفوا  
باجتهادهم فيه الطائفة الاولى والنقل الصحيح من توليهم معاوية والترخي عنه  
ان صح عنهم وتعديله والتزام تأويل قبائحه فلا يلزمنا قبوله اذ لا يوسع لمن عرف الحق  
اتباعهم ولا تقليد لهم في شيء من ذلك وقد مررت بك الادلة التي تشبثوا بها  
من الصحبة وغيرها في الشبه الاربع السابقة ومربك ايضا بيان عدم نهوضها

بمدعاهم في معارضة أدلة الفرقة الأولى في جواهر لعنه ووجوب بغضه وبيان  
 حاله للتخذيرو منه وقد مر في صدر هذه الرسالة ذكر كثير منها رأيت من عموماً  
 الأحاديث ومن لعن كثير من الصحابة له وسبهم إياه وأعلان بغيه وفجوره  
 وكيف يسوغ لطالب الحق أن يضرب صفحاً عن تلك الأدلة القوية ويتبع ما قاله  
 المتأخرون وهو يعرف أن المستند لهم فيما قالوا الإمام كما صرحوا بذلك  
 (فإن قيل) أنك معترف بأن هؤلاء الذين ذكرت أوسع منك علماً وأقوى منك  
 أدراكاً وأكثر اطلاعاً منك على الأدلة وأقدر منك على تأليف المقدمات  
 وإطلاع النتائج وهم اتفقوا بالله منك فيكونون حينئذ أسرع منك أذعاناً للحق  
 وأجدر بأصالة الصواب ومع هذا فإنهم لم يذكروا ما ذكرت ولم يصبروا به  
 كما صرحت فما هو السبب الذي قيدهم وأطلقك وأسكتهم وأنطقك  
 (قلت) السبب هو حرية فكري في استنباط الحق وحرية قولي في إعلانه وسجنهم  
 أفكارهم وأقوالهم وتقييدها بقيود التقليد وغلبها باغلال الانتصار  
 للمذهب ولا مريب أن أحرار الفكر والقول قليلون جداً لأن الإنسان  
 مهما كان ذكياً وعالمًا فضلاً عن الجاهل والبلبل لا بد أن تطرق  
 سمعه وتحتل ذهنه من حال صغره قضايا ومقدمات تؤثر في ذهنه  
 وتنطبع في وجدانه وترسخ فيه بتكررها عليه فتجعل بينه وبين  
 ما يخالفها غشاوة تحجب الفكر عن النظر فيه أصالة بل ربما صارت  
 اعتقاداً مضموناً الصدق فلا يتجاوز الفكر ذلك الاعتقاد ولا يحكم إلا  
 بما يوافقته ولا شك أن هؤلاء الأفاضل قد اطلعوا على جميع ما ذكرت  
 من الأدلة القرآنية والنبوية ولكنهم لم يسيحوا لأفكارهم الاستنتاج منها  
 إلا بالمقدار الذي يوافق عقائدهم الواسخة في أذهانهم ما تلقوه عن مقلديهم  
 وتهيبوا مع ذلك عن مخالفتهم مع اتساع المجال لهم بالتأويل الذي سكنت إليه  
 نفوسهم لمطابقته معتقداً أنهم ولو أن أولئك الفضلاء اطلعوا لأفكارهم

عنان الحرية واستنبطوا الحكماء القضايا التي ذكرناها من مصادرها الأولية  
من الآيات والأحاديث مع تخلية الذهن عما علق به من غيرها وتجريده عما  
رسخ فيه من أقوال من تقدمهم التي لا حجة بها ولا التفات إليها في مقابلة  
قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بحكموا قبلي بما حكمت  
وقالوا كلمهم بما قلت على أني لم آت بدعاً من القول ولا جديداً من الاعتقاد  
بل أنا مسبق في كل ما قلت بأقوال كثيرين هم اتقى الله وأدبر وأجل وأفضل  
وأعلم من أولئك الذين سكتوا عما ذكرت ولم يصنعوا كما صنعت ولكل  
وجهة هو مولى لها نعم أن كثيراً منهم قد آتاه الله حرية الفكر ولم تغلب عليه  
تلك العوامل التي تغلبت على غيره ولكن لم يؤت الله حرية القول فتراه يكت  
عن ما يراه صواباً ولا يستطيع الجهر به تهيباً من ذي شوكة أو مداراة  
للعمامة ويتخذ حسن الظن بمن تقدمه عذراً له في سكوتة بل قد صرح بعضهم  
بهذا فقال هكذا وجدنا أقوال كثير من السلف فأحسننا بهم الظن وقلنا  
كما قالوا ولعل لهم دليلاً لم نطلع عليه فهذا هو السبب الذي قيدهم  
وأطلقني وأسكتهم وأنطقني والآفة كل الآفة هو التقليد الأعمى  
والله أعلم (قال) شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول قال أبو طالب  
المشكاني قيل للأمام أحمد إن قوماً يدعون الحديث ويدعون إلى رأي  
سفيان قال العجب لهم سمعوا الحديث فخر الأسناد وصحته يدعون ويدعون إلى رأي سفيان وغيره قال الله تعالى فليحذر الذين  
يخالفونهم إن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (وقال) بعض العلماء لو اجتمع مجتهد والأمرض  
كلام على قول وكان قول النبي يقتضي خلافة فالحق قول النبي عليه السلام  
وأجماع المجتهدين في مقابلة كضربة بعير في فلاة وقال السيد الألويسي  
في جلاء العينين نقلاً عن ابن تيمية قال قد كان بعض الناس ينادون بـ  
في المنعة فقال له قال أبو بكر قال عمر فقال ابن عباس يوشك أن تنزل عليكم  
حجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولون

قال ابو بكر قال عمر انتم (قلت) ولم يقل ابن عباس ان ابا بكر وعمر  
كانا اعلم مني وافضل ولو لم يكن لهما دليل على قولهما لما قالوا لا ثم قال  
ولو فتح هذا الباب لوجب ان يعرض عن امر الله تعالى وعن امر رسوله  
صلى الله عليه وآله وسلم ويبقى كل امام في اتباعه بمنزلة النبي في امته  
وهذا تبديل للدين وشبيه بما عاب الله به النصارى في قوله اتخذوا  
احبارهم وراهبا لهم اربابا من دون الله انتم ووجه المشابهة في هذا  
ظاهرا ذم العلوم ان النصارى لم يعبدوا الاحبار ولا الراهبان وانما  
اتخذوا مجر د اقوالهم حجة يتدينون بها فعابهم الله بذلك الفعل وسماه عبادة  
(وقال) العلامة ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين ان فتاوى الصحابة  
اولى ان يؤخذ بها من فتاوى التابعين وفتاوى التابعين اولى من فتاوى  
تابعي التابعين وهلم جرا وكلما كان العهد بالرسول اقرب كان الصواب  
اغلب ثم قال ولعله لا يسع المفتي والمحكم عند الله ان يفتي ويحكم بقول  
فلان وفلان من المتأخرين من مقلدي الائمة وياخذ برأيه وترجيحه  
ويترك الفتوى والحكم بقول البخاري واسحق بن راهويه وعلي بن المديني  
وامثالهم بل لا يلتفت الى قول ابن ابي ذئب والزهرى والليث بن سعد  
وامثالهم بل لا يعد قول سعيد بن المسيب والحسن وجعفر بن محمد والقاسم  
وسالم وعطاء وطاووس وامثالهم مما يسوغ الاخذ به بل يرى تقديم قول  
المتأخرين من اتباع من قلده على فتوى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وذكر  
عدد من الصحابة ثم قال فلان ترى ما عذر غدا اذا سوى بين اقوال اولئك  
وفتاويهم فكيف اذا رجمها عليها فكيف اذا عين الاخذ بها حكما وفتاء  
ومنع الاخذ بقول الصحابة واستجاز عقوبة من خالف المتأخرين لها وشهد  
عليه بالبدعة والضلالة ومخالفة اهل العلم وانه يكيد الاسلام  
تالله لقد اخذ بالمثل المشهور مرمتي بدائها وانسلت انتم



(أما قولهم) أنا السنا با علم من أولئك العلماء حتى نفهم الفهم ونضع  
غير ما صنعوا فنقول لا يقبل من يمكنه البحث والنظر في الآلة ومواقع الصحة  
والضعف فيها وما بعد هذا إذا اهل ذلك عن مراتب الرجال وما اعجزه  
عن نيل صفة الكمال قال الشاعر

ولم أر في عيوب الناس عيبا كقص القادرين على النعام

بل هو قول العاجز الوكل والجاهل المقلد الواضع نفسه موضع الصبي لدى  
كافله والمرأة في قبضة وليها والأعمى في يد قائده على أن تلزمهم أيضا بانهم  
ومقلدوهم ليسوا بأعلم من لم يسكت عن معاوية بل أوجب بغضه واستحسان  
لعنه وأعلن قبايحهم وبين سوء سيرته فكيف خالفوه وصنعوا غير الذي  
صنعوا (ولو) فرضنا أن الأمر راجع إلى التقليد فقط فانا نقول لهم انكم  
لن تجدوا في جميع علماءكم الذين تقلدوهم من يداني أو يقارب أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه علماء وعلماء وورعا واحتياطيا في الدين وحرصا  
على الحق وسابقة في الإسلام وأقواله في معاوية وسببه ولعنه آياه وكشفه  
قبايحهم وتحذيره من متابعته ضلالا مشهورا متواترا وقد قد مناظرنا من ذلك  
فهذا قلده تموه واتبعتم ما قاله أو ليس هو أولى بالتقليد من أولئك العلماء الذين  
قلدتموهما وأجدر بمعرفة الحق منهم ويحكم انظنون أصابة مقلدكم وخطأ باب  
مدينة العلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأمثاله من كبار الصحابة  
وكبار التابعين أن هذا والله هو الخبط والغباوة وخدع النفس الهوى  
اليس قد جاء عن المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي عليه السلام  
ما يدل صريحا على أنه لا يفارق الحق في أقواله وأفعاله وأعماله كلها حتى دعى  
له العصمة بسبب ذلك جماعة من أهل البيت الطاهر ولذا كوطر فامنها تقوى  
به الحجة على المخالفين وتطهرن إليه نفوس الموافقين

(أخرج) المحاكم والطبراني في الأوسط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الخوض  
 (وأخرج) الطبراني والحاكم وأبو نعيم عن يزيد بن ارقم من حديث  
 وفيه فانه يعني عليا لن يخرجكم من هدى ولن يترككم في ضلال (وأخرج)  
 أبو نعيم في الحلية عن حذيفة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان تولوا  
 عليا تجددوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم (وأخرج) الديلمي  
 عن عمار بن ياسر وابي ايوب بلفظ يا عمار ان رايت عليا سلك واديا وسلك  
 الناس واديا غيره فاسلك مع علي (وأخرج) الحاكم عن ابي ذر انه  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال من فارق عليا فارقتني ومن فارقتني فقد قار الله  
 (وأخرج) الديلمي عن ابي ذر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انت  
 تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي (وأخرج) الطبراني عن سليمان من  
 حديث قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم هذا فاروق هذه الامة يفرق بين  
 الحق والباطل يعني عليا (وأخرج) نحوه الطبراني عن ابي ذر وابن عدي  
 والعقيلي عن ابن عباس (وأخرج) ابو يعلى وسعيد بن منصور عن ابي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحق  
 مع ذا الحق مع ذاي يعني عليا (وأخرج) الخطيب عن انس بن مالك قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وهذا حجة على امتي يوم القيامة  
 يعني عليا (وأخرج) الحاكم في المستدرک عن علي ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك (وأخرج)  
 أبو نعيم في الحلية عن ابي بردة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 ان عليا راية الهدى وامام الاولياء ونحو هذه الاحاديث كثيرة وهي  
 وان لم تقتض العصمة لعلي على قول الجمهور لكنها تدل دلالة قوية على انه  
 لا يفارق الحق وعلى انه اعلم الصحابة حتى انه لم ينقل انه استفتى احدا من الصحابة  
 في مسألة مما مع ان مرجوع اكابر الصحابة الى اقواله في المشكلات مشهور

ومستفيض الى قول ابن عباس ان عليا احمر تسعة اعشار العلم والله  
 لقد شاركني في العاشر واذ كان كذلك فلم لا يكون تقليده احق  
 واصوب من تقليد فلان وفلان ولكن علي من تقرأ بورك يا داود  
 انك لا تسمع الموقى ولا تسمع الصم الدعاء اذا اولو مدبرين وما انت بهادي  
 العبي عن ضلال التهم ان تجمع الامن يؤمن بآياتنا فهم مسلمون  
 (ولو هما) يقول القائل انه نقل ايضا عن بعض السلف من اهل القرن  
 الثاني والثالث القول بتعديل معاوية في الرواية وان السلامة متقينة  
 في السكوت عنه وهذا هو قول الاشعري والماتريدي  
 (فنقول) اما القول بتعديله فقد مر الجواب عنه في الشبهة الاولى  
 واما القول بان السلامة متقينة في السكوت عنه فليس مراد القائلين  
 بذلك السكوت عن تخطئه وعن اثبات بغية وتحقيق ظلمه وجوره  
 فانهم انفسهم لم يسكتوا عن شيء من ذلك وهم الذين اجمعوا على تخطئه  
 وبغية وبيدوا فضائحه وقبائحهم وملأوا بذلك مسنداتهم وشحنوا بها  
 قلوبهم فلم يبق الا ان يكون مرادهم السكوت عن لعنه او سبه او عفا  
 معا اما لعنه فقد قدمنا في صدر الرسالة بيان مشروعية لعن من استحق  
 اللعن باحد مسوغاته مما تلبس معاوية بالاكثوم منها فيكون لعنه مطلوباً  
 تاسياً برسول الله وبملائكته وعملاً بما جاء في كتابه تعالى من ذلك  
 كيف وقد قال جل شأنه اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون  
 ليس هذا في حقنا خبراً بمعنى الامر كما في قوله عز وجل والمطلقات يتربصن  
 ونحوه على ان التأسى وهذا كاف في طلبه وحاشا من ذكرتم من السابقين  
 ان ينحى عن امر شرعه الله تعالى وكومر في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه  
 وآله وسلم ولو سلمنا ان احدا منهم نحى عنه فلا اعتبار لكلام احد في مقابلة  
 كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام فنجعل حينئذ اجلا لا

لمقامهم نهيمهم عن ذلك على النهي عنه عند خوف الفتنة كما هو الغالب  
 في الانزمان السابقة او على النهي عن لعن من لم يستحق اللعن اجمالا وهذا  
 حق وصحيح فتعين كون مرادهم السكوت عن سبه لا تقرير قبائحها والرضا بها  
 ونحن نتابعهم على ذلك ونعلم ان الاثم فيه ولا فائدة اذا المرتدع اليه مصلحة  
 وهي هنا موجودة<sup>١</sup> ولكننا لا نوافق من تجاوز ذلك من المتأخرين الى ما لم يأمر  
 به السلف من مدحه واطرائه بما ليس فيه والترضي عنه واعدان حبه والافتكا  
 على من اورث شيئا من مثالبه لاقامة حجة او بيان محذور فمن مدحه وترضى  
 عنه واحبه وادعى انه متأس في ذلك بالسلف الاول فقد افترى عليهم  
 (فقد) اورد ابن عبد البر في الاستيعاب بسند معتبر عن سفيان  
 الثوري عن ابي قيس الاودي قال امر كنا الناس وهم ثلاث طبقات  
 اهل دين يحبون عليا واهل دنيا يحبون معاوية والخوارج انتحى هكذا  
 كان السلف فاين هي الطبقة الرابعة من السلف التي تحب عليا  
 ومعاوية كليهما اننا لو فتننا وتقصينا لم نجد واحدا من جلة الصحابة  
 والتابعين يحب معاوية كما يحب اليوم المنتسبون الى الاشعري والماتريدي  
 ويصوب افعاله كما صوب بها هؤلاء اويتا وطاله كما تاولوا وان فرقا  
 منهم ليكتفون الحق وهم يعلمون

فألك اللهم هداية وتوفيقا لنا وهداه العصائب المتعصبة لئيمهم حيث  
 اطأنت نفوسهم الى معاوية والى استحسان مساوية وهشت افئدة تم  
 الى خلاف علي عليه السلام وحزبه سلكوا سبيلا من الانصاف ولو ضيقا  
 فان من المقرر الثابت في اصولهم انه لا يجوز الانكار على من ارتكب مختلفا  
 فيه كمن انص عليه القسطلاني والاصوليون ثم انهم لم يجعلوا الخلاف امير المؤمنين

(١) هي اول امتثال قول الله تعالى ليدينه للناس ولا يكتفونه ثانيا ارشاد جملة المقلدين الى الحق مجاء جميعهم اليه  
 ثالثا رفع التهمة التي يلصقها الخصم بنا من تقديمنا اقوال علماءنا على النصوص الصريحة اجماعا معه

عليه السلام وأكابر الصحابة في هذه المسئلة خطا من النظر في مقابلة  
قول الأشعري والماتريدي بل اسقطوا قوله وقول من واقفه عن درجة الاعتبا  
قلم يعدوا قوله خلافا أصلا وصامرا وينكرون أشد الإنكار على من قال  
بقوله وعمل بعمله في هذه المسئلة وإذا قلت لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى  
الرسول لم يستحيوا أن يجيبوك بقولهم حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا  
أقلنا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم  
وإذا البينات لتقرئنا فالناس الهدى من عياء وإذا ضلت القول على علم فإذا اتقوا الضياء  
(يتبع أناس) من أنصار معاوية ويحتجون بأن القول بتعديله  
ووجوب تأويل قبائحه وجواز حبه وتسويده هو قول الجمل الغفير من المحدثين  
ثم من اتباع الأشعري والماتريدي وإن هؤلاء هم الجماعة والسواد الأعظم  
المامور بلزومهما عند الاختلاف كما جاء في الحديث الشريف فاعتزوا  
بذلك وظنوا الكثرة عاصمة عن الخطاء وملازمة للحق وإن كانت أدلة الأقل  
أقوى ومجتهم أظهر وأوضح وهيئات هيئات أن السواد الأعظم والجماعة هو  
من كان على الحق ولو واحدا كما قدمنا ذلك عن سفيان الثوري رحمه الله  
(قال) ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللهفان قال أبو محمد عبد الرحمن بن  
اسماعيل المعروف بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الأمر  
بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلا  
والمخالف له كثيرا لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ولا تنظر إلى كثرة أهل الباطل بعد ثم  
قال عمر بن ميمون الأودي صحبت معاذ أبا اليمن فما فرقتة حتى وأمرت  
في التراب بالشام ثم صحبت بعد أفقه الناس عبد الله بن مسعود رضي الله  
عنه فسمعت يقول عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ثم سمعته  
يوما من الأيام وهو يقول سيلي عليكم ولأمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها

فصلوا الصلاة ليقاها في الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال  
قلت يا اصحاب محمد ما ادرى ما تحدثونا قال وما ذاك قلت تأمرني بالجماعة  
وتحضني عليها ثم تقول صل الصلاة وحدك وهي الفريضة وصل مع الجماعة  
وهي نافلة قال يا عمر وبن ميمون قد كنت اظنك من افقه اهل هذه القرية  
تدري ما الجماعة قلت لا قال ان جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة الجماعة  
ما وافق الحق وان كنت وحدك وفي طريق اخرى فضرب على فخذي وقال ويحك  
ان جمهور الناس فارقوا الجماعة وان الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل قال  
نعيم بن حماد يعني اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل  
ان تفسد وان كنت وحدك فانك انت الجماعة حينئذ ذكره البيهقي وغيره  
وقال فيه سئل بعض اهل العلم عن السواد الاعظم الذين جاء فيهم الحديث  
اذا اختلف الناس فعليك بالسواد الاعظم فقال محمد بن اسلم الطوسي  
هو السواد الاعظم قال وصدق والله فان العصر اذا كان فيه عارف بالسنة  
داع اليها فهو الحجة وهو الاجماع وهو السواد الاعظم وهو سبيل المؤمنين التي  
من فارقها واتبع سواها ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا  
انتم (على انفسنا) لانسلم لانصار معاوية ما ادعوه من ان المحدثين  
والاشاعرة والماتريدية هم جمهور هذه الامة واكثرها بل ولا نسلم لهم  
ان جميع من ذكره قائل بما نزعوه في حق معاوية معتقد صحته اما المحدثون  
فانا لم نجد الا عن القليل منهم تصريح بما نزعوه هؤلاء من تعديل معاوية  
وتأويل بعض قبائحه والآلاف المؤلفه منهم اما نأقون عليه او ساكتون عنه  
بسبب ما يقتضيه من انهم وما اشتمل عليه من فتن بني امية ومظالمهم  
واما الاشاعرة والماتريدية فالكثير منهم بل الاكثر نأقون في انفسهم على  
هذا التعديل والتأويل متأفون من هذه الاقوال متبرمون من هذا التمجيد  
نافرة قلوبهم من ذلك الطاغية وموبقاته وجرائره معرضون عن ذكره جملة

أما الخاصة منهم فيما اطلعوا عليه من الدلائل القوية على بطلان ما حرمه  
مقلدوهم وضعف ما استند اليه سابقوهم وأما العامة منهم  
فبما دعيتهم اليه الفطرة الايمانية وساقتم نحوه الاطهات الربانية  
وهل بعد هذا يصح ان يقال ان السواد الاعظم هو القائل بتعديل  
معاوية وامثاله والموجب تأويل قبائحه والمثبت له اجرا الاجتهاد  
على فعل المنكرات لابل السواد الاعظم والجماعة هم فئة الحق المفسقون  
له والمنعون من تعظيمه والقائلون بمجازر لعنه بما اكتسب من موجبات  
اللعن والمصرحون بوجوب بغضه لمحادته لله ولرسوله وما ارتكبه من معاصيه  
وسينكشف الغطاء عن جميع ذلك يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها  
والخصوم اذ ذاك الآلاف المولفة من المسلمين والحكم اذ ذاك من لا تخفى  
عليه خافية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد  
(مرجما) يقول أنت تطالب الناس اليوم ان يوافقوا الامام عليا ومن  
هو على طريقته من كبار الصحابة في شأن معاوية وبغضه واستباحة  
لعنه وهم نعم القدوه والاسوة كما ذكرت ولكن اوجدنا كثيرا  
من اهل القرون الاولى كالامام الشافعي ونظرائه قدامه اولئك الاقوال  
وسكتوا عنها فهل لا يعننا ما وسع اولئك الائمة من السكوت والاعراض  
عن هذه المشاجرات وطرحها جانبا

(فنقول) له لا يعكم ما وسعهم لانهم معذرون فيما سكتوا  
عنه ولا كذلك انتم انتم وجدوا في زمان كانت الدولة والصولة والشوكة  
لبنينا امية وامراءهم العتاة الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فلا يتجاسر  
احد ان يعلن او يصرح بما يعرفه ويعتقده من مثالب اسلافهم وتوغلهم  
في البغي والظلم ثم اتى زمان بنى العباس فكانوا على بعضهم وعدا ثم لبني امية  
يضيقون ذراعا بكل فضيلة واتباع وانتماء الى علي واهل بيته عليهم السلام

وكان اهل البيت وشيعتهم في ايام تينك الدولتين بل وفي امره ابن الزبير  
في غاية من الاضطهاد والتشريد والقتل والاذى طبق ما اخبر به المصطفى  
صلى الله عليه وآله وسلم فانهم خرجوا من ظلم بني امية الى ظلم بني العباس  
ولئن كان بنو العباس اعداء لبني امية فانهم كذلك اعداء الداء العلويين  
كسار هين ذكركل ما فيه منقبة وفضل لبني علي عليه السلام حتى ان احد  
ملوكهم هدم قبر الحسين عليه السلام ونزع الارض فوقه وحكم  
بعضهم على العلويين ان لا يركبوا خيلا ولا يتخذوا خادما وان من كان  
بينه وبين احد من العلويين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه  
فيه ولم يطالب ببينة كما ذكر ذلك المقرري في الخطط وغيره ومات  
كثير من اكابرهم في سجون بني العباس كما سبق ذكر شيء منه الى غير ذلك  
مما كفتنا التواريخ مؤنة تفرقه فلا عجب مع هذا اذا سكنت اولئك الائمة  
عن الحث على الاقتداء بعلي عليه السلام في ذلك وان من الخطاء الواضحة ان يجعل  
المعدوم في سكوتة عن بيان بواقف معاوية وامثاله اسوة وقدوة لنا في السكوت  
عنها ونحن غير معدومين كيف وقد جاء في حديث انس وغيره انه صلى الله  
عليه وآله وسلم قال عند ثناء الصحابة على الاموات بالخير والشر وجبت انتم  
شهداء الله في امره فاذا سكنت غير المعدومين عن ذكر تلك الموبقات منه ومن  
اعوانه كان كاتما للشهادة المطلوبة منه واذا ذكر ما يعلمه من موبقاته  
وجرائئه كان شاهدا بر وصدق واذا مدحه واطراه وتأول له التأويلات

(١٦) نقل ابو الفرج عن المدائني عن ابي بكر الهذلي قال كان عبد الله بن الزبير قد اغري ببني هاشم يقتلهم بكل مكر ومكر  
بهم ويخطب بهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم فرما عارضه ابن عباس وغيره منهم ثم بدله فجلس ابن الحنفية في سجن  
عادم ثم جمعه وسائر من كان بمحضرة من بني هاشم فجعلهم في مجلس وملاهم خطبا واضر فيه النار وقد كان  
بالغدا ان ابا عبد الله المجدلي وسائر شيعة ابن الحنفية قد وافوا النصرته وجماعه بن الزبير فكان ذلك سببا ايضا  
به وبلغ ابا عبد الله الخبر فوافي ساعة اضربت النار عليهم فاطفأها واستنقذهم واخرج ابن الحنفية من جوار بن الزبير  
من يومئذ انتهى وقد اشار في الكامل الى القصة وذكرها اهل الاخبار.



كان شاهد ضرور والعياذ بالله تعالى على ان السابقين بينا ما بينوا  
 من قبائح ذلك الطاغية وسكتوا عن كثير منها ولكنهم حيث سكتوا ففعلوا  
 ما فعله من قلد تموهم من اطلاق معاوية وتبريره وتسويده والامر بحبه وحب  
 اولئك البغاة المفسدين بل كانوا يشيرون الى مرفضهم وبغضهم والتحذير  
 من توليهم ومحبتهم بما تجد في مطاوي كلامهم من المعارض والاشارات  
 اذ لم يقدر واعلى التصريح بشئ من ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان في المعارض لمنه وحة عن الكذب (وأقدرهم) على  
 سلوك هذه الطريق هو الامام الشافعي رحمه الله لما له من المعرفة بالاليب الكلام  
 واقدار على التوجيه والتورية بلفظ محتمل لعنيين او معان

**الآثرى** انه حين كتب وصيته قال فيها ما لفظه وافضل الخلق بعد صلى الله  
 عليه وآله وسلم الخلفاء الاربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي (عطف بعضهم  
 على بعض بالواو والعطف به لا يقتضي ترتيبا فيحتمل ان يكون له قول في الترتيب  
 يخالف ما عليه الجمهور) ثم قال اتولاهم واستغفر لهم ولاهل الجبل وصفين  
 عطف على توليهم رضي الله عنهم الاستغفار لهم ليكون عطفه اهل الجبل  
 وصفين عليهم في الاستغفار لهم حيث اعاد العاطف ولا امر التعدية  
 لاني التولي اذ لفظ التولي متعد بنفسه وهذا من لطيف اشاراته رحمه الله  
 (ومنها) ما ذكره شارح المواقف وغيره انه رحمه الله سئل عن قتل اهل الجبل  
 وصفين فقال تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نضغ بها السنتنا  
 اراد رحمه الله دماء اصحاب علي عليه السلام كدم عمار واخوانه الذين قاتلوا  
 معاوية على تأويل القرآن كما قاتلوه ولا على تنزيله ولا يمكن ان الشافعي  
 رحمه الله على جلالة قدره يريد دماء اصحاب معاوية الذين يعتقد هو  
 كغيره ان قتلهم من اعظم القربات المأمور بها في كتاب الله تعالى  
 افيطن احد انه يعتقد ان الله طهر سيفه من دم اول ما تضح به سيف

اخي النبي المصطفى ووصيه لا اله الا هو ولكن لا خيرة له باساليب الكلام ومن  
 كان من اهل الاغراض يفسره بحمله على دماء الكل وحاشي الامام الشافعي رحمه الله  
 من ذلك ومن قسره بذلك فقد افترى عليه كيف وهو رحمه الله القائل  
 ولم ايت الناس ذهبت بهم مذاهبهم في البحر النقي والجهل ركب على اسم الله في سفر النجا وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل  
 وامسكت جبل الله وهو لا وهم كما قد امرنا بالتمسك بالجبل  
 وقد غر بعضهم تلك المقالة الى الحسن البصري وغرأها بعضهم الى ميمون بن مهران  
 وعلى كل الاقوال فعناها ما ذكرناه والله اعلم  
**(ولما كان)** الحديث شجون عن لي ان اذكر هنا استطراد اطراف ما  
 قاله الامام الشافعي رحمه الله من الابيات الدالة على شدة تمسكه باهل البيت  
 الطاهر ومزيد محبته لهم ورفضه لمن عاداهم واآذاهم وفيها من الاشارات  
 والمعارض واستعمال التقية الجائزة ما يفهمه الفطن بعد التأمل قال رحمه الله  
 لوشق قلبي لبدوا وسطه سطران قد خطا بلا كاتب الشرع والتوحيد في جانب وحباهل البيت في جانب  
 ان كنت فيما قلته كاذبا فلعنة الله على الكاذب  
 وتمثل رحمه الله حين عوتب في عدم اكثره من مدح الامام علي عليه السلام واعلان  
 تشيعه له بقول نصيب  
 لقد اكرمانيك حتى كائنني برؤيا السائل عنك عجم لأسلم من قول الوشاة وتسلني سليلي من الناس يسلم  
 وقال رحمه الله  
 باهل بيت رسول الله جبكم فرض من الله في القرآن انزله كفاهكم من عظيم القدر انكم من يصل عليكم لاصلا له  
 وقال رضي الله عنه  
 قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني لا اعتقادي لكن توليت دون شك خيرا مام وخيرا هادي  
 ان كان حب الوصي رفضا فاني ارفض العباد  
 وقال قدس الله سره في هذا المعنى  
 يا اكراباقت المحصب من مني واهتفت عدي خفيها والناهض سحر اذا فاض الحجج الى مني فيضا كالتطم الفرات الفائض

ان كان فضاحب آل محمد فليشهد الثقلان اني افضي

وقال نفع الله بعلومه

اذا نحن فضيلنا عليا فاننا افاضنا بفضيله عند الجهل وفضل ابى بكر اذا ما ذكرته ميت بنصب ذكرى للفضل

فلا لست افاض بفضيله كلاهما بمجهل احق وسد في الرمل

وقال رحمه الله

آل النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى غدا بيدى اليمين صحيفتي

وقال قدس سره

اذا كان في نبي حب آل محمد فذلك ثبت عندك

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه قال

قيل للشافعي رضي الله عنه ان انا ساء لا يصبرون علي سماع منقبة او فضيلة

لاهل البيت فاذا راوا واحدا منا يدكروها يقولون هذا رافضي ويأخذون

في كلام آخر فافشأ الشافعي رضي الله عنه يقول

اذا في مجلس فذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكية واجري بعضهم ذكر سواهم فايقن انه سلق قلبه

اذا ذكروا عليا مع بنيه تشاغل بالروايات العلية وقال تجاوزت يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيه

يوثت الي المهجرين من الناس يرون الوفض صاحب العاطيه على آل الرسول صلاة ربى ولعنته لتلك الجاهليه (١)

وهذا القدر كاف من كلام الشافعي رحمه الله (ومن) حيث ان في بعضه اشارة

الى استعمال التقية في بعض الاحوال فلنذكر هنا نص ما ذكره الامام النيسابوري

في تفسيره عند قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين

(٢) رحمه الله محمد بن وهيب عيثا قال لما تروده على يزيد بن هرون وراة يعقوب ذكر فضائل علي عليه السلام

آتي يزيد بن هرون اذ الجهر في كل يوم ومالي وابن هرون فليت لي يزيد حين اشهده مراها وقصفا وندمانا قسطيني

اغدا والى عصبه صمت مسامعهم عن الحديث بن زنديق وما فون لا يدرون عليا في مشاهدتهم ولا فيه بنى البيض الميامين

اني لاعلم اني لا اجهم كعالمهم يقيين لا يحبون لو يستطيعون ذكرى باحسن وفضله قطعوني بالسكاكين

ولست اترك تقصيلي له ابدا حتى المات على رغم الملائكين

وقريب من هذا قول المأمون الخليفة العباسي

اذا ما المئ سرك ان تراه له يموت لحية من قبل موته فجاء دعته ذكرى علي وصل على النبي واهل بيته

ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم بقاءة ويحذركم الله نفسه (قال) رحمه الله وللتقية عند العلماء احكام منها انه اذا كان الرجل في قوم كفار ويخاف منهم على نفسه جانر له ان يظهر المحبة والموالاة ولكن بشرط ان يضم خلافه ويعرض في كل ما يقول ما امكن فان التقية تاتيرها في الظاهر لا في احوال القلب (ومنها) انها رخصة فلو تركها كان افضل لما روى الحسن انه اخذ مسيلة الكذاب رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال نعم وكان مسيلة يزعم انه رسول بني حنيفة ومحمدا رسول قریش فتركه ودعا الآخر وقال اتشهد ان محمدا رسول الله فقال نعم نعم نعم فقال اتشهد اني رسول الله فقال اني اصم ثلاثا فقدمه وقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما هذا المقتول فضي على يمينه وصدقه فنهنيئ له واما الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه ونظير هذه الآية الا من اكراه وقلبه مطمئن بالايمان (ومنها) انها انما تجوز فيما يتعلق باظهار الدين فاما الذي يرجع ضرره كالقتل والزنا وغصب الاموال وشهادة الزور وقذف المحصنات واطلاع الكفار على عورات المسلمين فذلك غير جائز البتة (ومنها) ان الشافعي جوز التقية بين المسلمين كما جوزها بين الكافرين محاماة على النفس (ومنها) انها جائزة لصون المال على الاصح كما انها جائزة لصون النفس لقوله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولان الحاجة الى المال شديدة ولهذا يسقط شرط الوضوء ويجوز الاقتصار على التيمم اذا بيع الماء بالغبن قال مجاهد كان هذا في اول الاسلحة فقط لضعف المؤمنين وروى عوف عن الحسن انه قال التقية جائزة الى يوم القيامة

وهذا امر مح عند الائمة انتهى حرفيا  
(قلت) انفق اصحابنا على جوار الكذب عند الضرورة بل والمصلحة وهو  
عين التقية لكن ان عبرت عنه بلفظ التقية منعه كثير منهم لكونه  
من تعبيرات الشيعة فالخلاف فيما يظهر لفظي والله اعلم

### (عِظَةٌ وَذِكْرِي)

اليك ايها القارئ نفثة مصدور مدادها الاسي

ومر ماها ترجي الخير بلعل وعسى

يدعي اقوام كثيرون حب اهل البيت عليهم السلام وامثال امر النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فيما اوصاهم به في حقهم ويطظاهرون بذلك  
ومر بما كتبوا فيه ما كتبوا ثم تراهم يتهافتون تهافت الفراش على  
استخراج وتأييد ما امكنهم ان يستنجوا منه غمط الفضيلة او غضا  
من منقبة جاءت في حق احد من اهل البيت الطاهر اما بانكار الصحة وتاويل  
المعنى او ادعاء وجود معارض او ترجيح مرجوح او دعوى اجماع لم يقع او بلا مستند  
او نحو ذلك تجد هذا كله في اكثر ما جاء في حقهم عليهم السلام

(تأمل كل حديث) ومر في فضل علي عليه السلام ولو كان  
في اعلى مراتب الصحة تجد التعليقات عليه والتاويلات لعناء بما لا يطابق  
ظاهره في الغالب لكي يطابق ويوافق ما رسخ في اذهانهم مما اعتقدوه وجحدوا  
عليه هذا ان سلم من دعوى وضعه او ضعفه ولا تجد شيئا من هذا  
في شيء من الاحاديث الواردة في حق غيره بل تجد الامر بالعكس مع انهم ان اولوا  
هذه فالي فوق ما يقتضيه ظاهر لفظها وان استنبطوا منها فالي افضل  
ما استنبطه المستنبطون ومن تتبع الاحاديث وما علق عليها تحقق صحة ما قلناه  
(هاهم قد شكنوا) كتبهم الكلامية بذك وطبقات الصحابة  
مرضي الله عنهم وترتيبهم في الفضل فقالوا افضلهم بعد الخلفاء الاربعة

بأبي العشرة فاهل بدر فاهل احد فاهل بيعة الرضوان ثم عامة الصحابة  
ولم يذكر الا من ندر منهم الحسن ولا الحسين ولا حمزة ولا العباس ولا جعفر الطيار  
في هذا الترتيب ففي اي مرتبة نضعهم في عوام الصحابة واجلا فاهم  
ام كيف الحال ( نعم ) شكروا الله سعي خطباء المنابر فانهم  
لا يزالون يذكرونهم بعد ذكر الاربعة فخرهم الله عن بنينهم واهل بيته  
خيرا

( استظهر ) بعض اصحابنا بعد ذكر تفاضل الصحابة الى ذكر  
تفاضل التابعين فقال بعضهم افضل التابعين اويس القرني وقال  
بعضهم الحسن البصري وقال اخرون هو سعيد بن المسيب ولم يقل  
احد بافضلية الامام نرين العابد بن ابن الحسين عليهما السلام  
وهو والله افضلهم واعجب من هذا ان بعض علماء الشافعية افرد في مؤلف  
له فضلا في ذكر كبار التابعين وعد منهم نحو العشرة ولم يذكر فيهم  
نرين العابد بن ولا الحسن المثنى ولا محمد بن الحنفية ولا ادمي ما الصادق  
له عن ذلك والحال انه من كبار العلماء المطلعين وتاليفه كان بعد انقضاء  
الدولتين الاموية والعباسية ان هذا والله لقريب من الجفاء ان لم يكن  
الجفاء بعينه

( حاول البعض ) من اصحابنا وهم القليل تفضيل عائشة على  
خديجة رضي الله عنهما مع ان احاديث خيرية نساء الجنة شاهدة لخديجة  
بالفضل اذ لم تذكر عائشة رضي الله عنها في شيء من تلك الاحاديث ومع انه  
عليه السلام غضب حتى اهتم مقدم شعره من الغضب حين قالت لم  
عائشة وقد ابد لك الله خيرا منها وقال لا والله ما ابد لي الله خيرا منها  
ومع ان خديجة اقراها جبريل السلام عن ربها وعائشة اقراها النبي <sup>السلام</sup>  
عن جبريل ومع ان خديجة اسبق جميع المسلمين الى الاسلام الى غير ذلك

ولعائشة رضي الله عنها فضل لا ينكح من نشر العلم ومحبة النبي صلى الله عليه  
واله وسلم لها وقوله عليه السلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد  
على سائر الطعام الى غير ذلك وقد افرط الملا على القاري واستدل بهذا الحد  
على تفضيل عائشة مطلقا حتى على فاطمة رضي الله عنها وقارب الجمهور  
فقالوا عائشة افضل من فاطمة في بعض الخصال وليست الافضلية بهذا المعنى  
من موارد الخلاف اصلا ولسنا الآن في مجال بحث وتدقيق اذا أصبح مسفر  
لذي عينين ولكننا بين لك تحامل البعض مما امكنهم على اهل البيت عليهم السلام  
(ثم لا اخالك) تجهل ما وقع من الخلاف بين الصحابة ثم التابعين  
ثم من بعدهم في الافضلية بين ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم بعد النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ولسنا الآن سواء كان معتقدا هذا او ذاك  
بصد تلك الاقوال او فقد هاور كل منها الى ثليله اذا المسئلة ليست من فرض  
الدين ولا ما يضل فيها المخالف عندنا كما ذكره اكثر الاصوليين مع ان حقيقة الفضل

(١) ذهب اكثر فقهاء الشافعية الكراهة الصلاة على الال في التشهد الاول من الصلوات مع ان ترك الصلاة عليهم مع الصلاة عليهم صلى الله عليه  
واله وسلم معنى عنه بما صح من قوله صلى الله عليه واله وسلم لا تفضلوا علي الصلاة البتراء الحديث وعللوا تلك الكراهة التي روعها  
ببناء التشهد الاول على التخييف وليست شريعا بل طالة تحصل بزيادة امر بعبادة او سبعة نهي النبي عن تركها واذا كانت على الكراهة عند  
بناءه على التخييف لم كرهها المأمور الذي فرغ من تشهده وجلس منتظرا امامه فانهم قالوا ايدعوا بدعاء آخر او ليست ولا  
يصل على الال وليتأتم وقفا عند الكراهة فقط لابل قالوا باستحباب سجود السهو في آخر الصلاة ان اتى بها جبر الخلل الواقع  
في صلاته بالاثبات بها

ويقابل هذا ما ذكره الشيخ في حجر في شرح المنهاج في باب سجود السهو وكثير غيره قالوا يستحب للمصلي ان يسجد للسهو اذا ترك  
الصلاة على الصحيح في الفتوى جبر الخلل الواقع في الصلاة بتركها واغن ان الشيخ كغيره لا يجهلون انه لم يفعل عن النبي صلى الله عليه  
واله وسلم ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم انه صلى على الصحيح تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وامر بها لان الصلاة  
والاحكامها وانما ناسها من بعدهم على الصلاة على الال والعتاس الذي ذكره فاسد لعدم الاطراء ولوجود الفارق ونفرض صحة التماس في الصلاة  
على الصحيح لكن كيف يصح لخلل صلاة تاركها حتى تجبر بسجود السهو مع خلوص الصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها الى ان لقي الله تعالى  
فما لم يفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو قالوا استحبوا وسجود السهو لتركه جبر الخلل المنعوم وما نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
عن تركه كرهوا فعلموا واستحبوا السجود لمن اتى به جبر الخلل كما قالوا فليمن طالب الحق فطره في ذلك اما اننا فاقطع ببراءة الامام الثاني  
مما ذكره اذ لم ير عنه نص في شيء من ذلك ولا قاعدة يخرج عليها ما نرى هو القائل  
يا اهل بيت رسول الله حاكم فرض من الله في القرآن انزله بكفيتكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لاصلاة له  
واذا جازهم بان سجود السهو في كلتي المسائلين مبطل للصلاة لانه زيادة ترك غير مشروع انتهى جامع

ما هو فضل عند الله تعالى ولا يطلع على ذلك الا بالوحي ولكن انذرك بان كثيرا من متابعي  
اهل السنة يفسقون ويبعدون من يقول بتفضيل علي كرم الله وجهه على ابي بكر وعمر  
رضي الله عنهما ويشددون النكير عليه مع ان المفضلين مستندات ودلائل  
يرجعون اليها واقوالهم بذلك مسبوقة باقوال كثير من ائمة اهل البيت ومن الصحابة  
رضوان الله عليهم كالمقداد بن ابي زيد بن ارقم وسلمان وابي ذر وخباب وجابر  
وابي سعيد الخدري وغيرهم كما نقله عنهم ابن عبد البر وكبار وابي بن كعب  
وحذيفة وبريدة وابي ايوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وابي الهيثم  
ابن التيهان وخزيمة بن ثابت وابي الطفيل عاصم بن واثة والعباس بن عبد المطلب  
وبنيه وبني هاشم كافة وبني المطلب كافة كما نقل ذلك كثير من العلماء والتابعين  
ايضا كثير كما في القري ومن يذو حان واخيه صعصعة وجندب الخير عطية بن  
سعيد العوفي<sup>(١)</sup> وعبيدة السلماني وبني هاشم كافة وكما لد بن سعيد بن العاص  
وعمر بن عبد العزيز بن بني امية<sup>(٢)</sup> وغير هؤلاء خلق كثير وطولا من الاحاديث الصحيحة

(١) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب قال ابن سعد كتب الحجاج الى محمد بن القاسم ان يعرضه (يعني عطية بن سعيد)  
على سب علي فان لم يفعل فاضرب به اربعة سوط واخط بحية فاستدعاه فاني ان يسب فاضمى حكم الحجاج فيه قال وكان يقدم عليا  
على الكل انتهى

(٢) ذكر ابن الكلبي في التاريخ واقعة تذكرها المفضضة قال بينا عمر بن عبد العزيز بن جالس في مجلسه دخل حابيه ومعه امرأة اداء طولة  
حسنه الجسم والقامة فمعها رجلان متعلقان بها ومعهم كتاب من ميمون بن مهران الى عمر بن الخطاب ففضه فاذا فيه بسم الله  
الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن ميمون بن مهران سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فانه ورحمة الله علينا افاضت بنا بالصدق  
وجعزت عندنا الاوساع وهربنا بانفسنا عنه ووطننا الى عالمه لقول الله عز وجل ولورثه الى الويل والى اولي الامر منهم لعلمه الذي  
يستنبطون منهم وهذه المرأة والرجلان احدهما من وجهاء الاخر ابو هاشم اباهما امير المؤمنين نزع عن امر وجهاء خلف بطلانها ان علي بن  
ابي طالب غير هذه الائمة وافلاها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه يزعم ان ابنته طلقت منه وانه لا يجوز له في ديننا ان يتخذ منها  
وهو يعلم انها حرام عليه كاهل وان الزوج يقول له كذبت فامنت لهد برقمي وصدق في مقالتي وانها امرأتني على نعم انك وعيظ قلبك فاجتمعوا الي  
يخضعون في ذلك خيالت الرجل عن ميمونة فقال نعم قد كان ذلك وقد خلفت بطلانها ان عليا خير هذه الائمة واكلاها رسول الله صلى الله عليه واله  
وسلم عرفه من عرفه وانكره من انكره فليضرب من غضب وليضرب من رضي وسامع الناس بذلك فاجتمعوا له وان كانت الحسن بجمعة فالقول شتى  
وقد علمت يا امير المؤمنين اختلاف الناس في احوالهم ونشر عنهم الى ما فيه الفتنة فاجتمعوا على حكم لشيخهم امير الله وانما تعلقا بها واقسم ابو هاشم لا  
يدفعها معه واقسم رجلا ان لا يهاجر قها ولورثت عنقه الا ان يحكم عليه بذلك عا لا يستطيع مخالفة ولا امتناع منه فرفناهم اليك يا امير المؤمنين  
احسن الله تفقك ما مرشدك قال نعم عمر بن ميمون وابي هاشم وبني امية وانما فخرش ثم سأل ابا المرأة ونزعها عا قالا فاجاباه بمثل ما مرعتهما فاكب عمر بن ميمون لا يرض  
بيده والقوم صامتون ينتظرون ما يقول فخرس فخرسه وقال

اذ اولي الحكمه بين قوم اصحاب الحق والتمس السلام وما خيرا لامام اذ اتقدي خلافا للحق واجتنب الرشادا  
ثم قال القوم وما تقولون فحكوا فقال سبوا الله قولوا وبعدا خذوا وركلا طويلا استدلالا لابي هاشم محمد بن ميمون عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
فقال لا عمر صدقت وبررنا شاهد لقد سمعته وعيته يا رجل خذ بيلا امرتك فان عرفت لك ابو هاشم انه ثم قال يا بني عبد مناف والله ما نجل يا بني  
وما سبنا في ديننا ولكنك اقال الاول  
تصديت الدنيا سر جبالنا ففجها فلم يدركوا خير الا الاستحقاقوا الشرا  
وامامهم حب الحق واحصهم فليدركوا الا الحسنة والورع  
عليك سلام فاني احب اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد كتبت كتابك وورث الرجل والمرأة وقد صدق الله عيني الزوج وبارقه فاقبته

ما في كتابه من مستفيضة  
واعلم ان ما في الكتاب من مستفيضة  
وما كان في



ما يسوغ لهم الاستدلال بها على ما قالوه من تفضيل على كرم الله وجهه كما ان لفضل  
 ابي بكر رضي الله عنه مستندات وادلة كذلك (وحيث) ثبت ان المسألة  
 خلافية فهذا سكت اولئك المفسقون والمبدعون عن مخالفهم في ذلك جريا على القاعدة  
 الرعية عندهم انه لا يجوز الانكار على من ارتكب مخالفا فيه كما سكتوا في المسائل الاجتهادية  
 عن حرمان محل الآخر وحل ما حرم مع انهم اطبقوا الا الا شعري وحده على ان افضلية  
 ابي بكر رضي الله عنه انما هي ظنية وقد مردوا كما يرد كل ذي خبرة وبصيرة  
 دعوى البعض الاجماع على افضلية ابي بكر رضي الله عنه (وقد قال)  
 ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر  
 افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر  
 لم اعنفه اذ اذ كفضل الشيخين واجبهما واثني عليهم بما هو اهله فذكرت ذلك لوكيع  
 فاحبه واشتهاه انتهى افلا يصنع اولئك المبدعون والمفسقون صنيع هذين  
 الامامين على الاقل -

فانزوى ان المتأثر محسن وان خليلا لا يضر وصول

(اننا اهل السنة) نطالب غيرنا بالانصاف والمطالبة به من شان طلاب الحق فينبغي  
 لنا ان نتحلى به تماما حتى تقبل منا المطالبة به (ان بعض) المؤلفين المتأخرين  
 منا اهل السنة يقول في بعض كتبه انظر الى انصافنا اهل السنة حيث لم تكفر من قال  
 بافضلية علي على ابي بكر انتهى كأن هذا المؤلف وامثاله كثيرون يرى ان تفسيق وتبديع  
 من فضل عليا من الانصاف المحمود لا ومن انزل الكتاب ان بين هذا القول وبين الانصاف  
 مراحل مترامية المسافات ولو كنا في هذا من الانصاف في شئ لتركنا الكل قوله في هذه المسئلة  
 اذ هي اجتهادية محضة فللمجتهد فيها اجر ان اخطأ واجرا ان اصاب اذ سلمنا انها  
 من المسائل التكليفية والتوفيق بيد الله وحده

(دع عنك مسألة التفضيل المطلق)

وانظر الى كتبهم وما حاولوا غمطه فيها من فضائل علي الخاصة تجدهم انكروا علميته

كروا لله وجهه وهو باب مدينة علم الرسول كما في الحديث الشريف وهو المؤتى  
 تسعة اعشار الحكمة كما في حديث ابن مسعود والمؤتى تسعة اعشار العلم والمشارك  
 في العاشر كما اقسام الحجر ابن عباس بذلك وهو الذي ما كان من الصحابة من يقول سلوني  
 غير وهو الذي قال عمر فيه اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن وهو الذي لم ينقل  
 انه استفتى اهلا في مسألة دينية مع كثرة مرجوع الصحابة اليه في المشكلات على ان  
 خطبه ومواعظه وكلامه في العلوم الالهية بجزا اخر لا يقارب فيه ولا يداني  
**(استدلوا)** على انكار تلك العلمية الباهرة باثار يدل مجموعها على  
 ان لابي بكر رضي الله عنه حظ عظيم من العلم وهو والله كذلك ولكن لا يدل شيء منها

على انه اعلم من علي كروا لله وجهه كما يدعون

**(انكر معظمهم ايضا)** اشجعية كروا لله وجهه التي ضربت  
 بها الامثال ونقلت الرواة من اخبار وقائع وخوضه معامع الحروب ومقامه  
 الابطال مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده ما شجعت به التواميح  
 وامتلات به الكتب وعلمه الخاص والعام واقرب العدا والصديق **(قالوا)**  
 ان ابا بكر رضي الله عنه اشجع منه واستدلوا على قولهم بمثل تصميمه رضي الله عنه  
 على قتال اهل الردة ولو وحده وبقوله يوم الحديبية لهيل بن عمر ومصص بطر الدار  
 وبدفاعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حرم مكة حين آذته قريش وامثال هذا  
 وهذه له من دالة على شجاعة عظيمة في ابي بكر رضي الله عنه لكنها لا تماثل شجاعة  
 علي كروا لله وجهه فضلا عن ان تفضلها ولا ينقص من مقداره رضي الله ان يكون علي  
 اشجع منه **(اننا)** اهل السنة بهذه الدعوى صرنا هزوا لدى الشيعة بل وعند  
 المطلعين من اهل الملل الاخرى على وقائع التاميح وما جرياته وليسوا بمعلومين ومكابرة  
 من يكابر في مثل هذا محض تعصب لا يرتاب فيه وتمييز

**(مرأيت)** في غير واحد من كتب السير المتداولة بيننا ما صورته حريا  
 قالوا وما استدله علي ان ابا بكر اشجع من علي ان عليا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انه لا يقتله الا ابن ملجم فكان اذا دخل الحرب ولا في الخصم علم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كالنائم على فراشه واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل او لا ومن هذه حاله يقاسي من الشعب ما لا يقاسيه غيره انتهى  
**(واقول)** ان تهافت هؤلاء القوم على استنباط كل ما يتوصلون به الى اهتضام حق الامير المؤمنين كرم الله وجهه في مقابلة من قبله وتسرعهم الى تشويش كل منقبة خصه الله بها وتشبههم بمثل هذه الاستدلالات العقيمة تأييداً منهم لما جحدوا عليه من معتقدهم وترويجاً لما تمسكوا به من اقوال مقلديهم سيحرج المتخرج عن الخوض فيما خاضوا فيه الى تجشم البحث معهم مجبوراً عليه وعلى الولوج معهم فيما يري ولوجه غير مستحسن سعيي في حفظ قلوب القاصرين عن قبول ما روجوه وغالطوا به العامة مما يفسد عقيدتهم في كمال تلك المناقب الباهرة لعلي عليه السلام وسعيي بتعيب غزوة نسوة جعل الآله خدودهن نعالها

**(فبقول)** ان نزعهم المستدلين على نفي الاشجعية عن علي عليه السلام واشباتها لابي بكر رضي الله عنه بان علياً انما يبارز الرجال ويقارع الابطال لاعن كمال شجاعة بل لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبره بان لا يقتله الا ابن ملجم فهو مع مبارزته كالنائم على فراشه مردود مهدوم وغير مستقيم لانه لا ملازمة ولا عناد بين علم الشخص انه لا يقتله الا فلان وبين الشجاعة او عدمها اذ لا مانع من حصول العلم بذلك عن المعصوم لا يشجع رجل في العالم ولا جن رجل فيه فلم اعرف حينئذ لاستدلالهم بما ذكر على جن علي او شجاعة ابي بكر وجهها وغاية ما فيه احتمال ان علياً انما يقتحم الاهوال لاعن شجاعة بل لا منه من القتل والاحتمال انما يمنع قطعية دلالة آثار علي عليه السلام في الحروب على اشجعيته فقط لاطنيتها الغالبة ولا يثبت لغيره شجاعة كما زعموا ومع هذا فلا نسلك بهمم الوعر بل نجاريهم فيما ذكروا ونقول لهم اولاً ان الشجاعة ملكة نفسية والملكات النفسية انما تعرف بآثارها في الخارج وقد ظهرت آثار الشجاعة العظيمة من فعل علي كرم الله وجهه قبل ان يخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان قاتله ابن ملجم كما ظهرت بعد

ان اخبره ولم يظهر ما يماثلها من غيره ثانيا ما ذا يؤمن عليا عليه السلام بعد ما اخبره  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه لا يقتله الا ابن ملجم من ان يخرج من مبارزة او يتزبد  
او رجله او تفقأ عينه او يوسر فيعذب ثم يعيش بعاهته الى ان يقتله ابن ملجم ولما  
ذا كان يلبس البيضة والمغفر والدرع اذا كان مع خصمه كالنائم على فراشه كما نزعوا  
ثالثا انهم بهذا الاستدلال خصوا ابا بكر رضي الله عنه فقط بانه اشجع من علي ولا  
معنى للتخصيص الاحاجة في نفس يعقوب اذ يمكنهم ان يقولوا ان كل الصمامة اشجع من علي  
ودليلهم المزعوم محتمله رابعا ان عليا و ابا بكر رضي الله عنهما قد سمعا قول الله تعالى  
قل لو كنتم في بيوتكم لبوئز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقوله جل جلاله  
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله عز من قائل وما كان  
لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكلاهما يعلم ان المقتول يموت باجله كما  
هو مذهب اهل السنة فكل منهما يعتقد اذ ابوئز للقتال انه ان كان هذا يوم  
انتهاء اجله فهو لا محالة ميت اما في المعركة او على فراشه وان لم يكن يوم انتهائ  
اجله فلا يقتدر جميع اهل الارض على قتله اللهم الا ان نزعوا نقصا في يمين  
احد منهما وهاشاهما من ذلك كيف وكل مؤمن يوقن بذلك هذا اعرابي يقول  
يخوفني بالقتل قومي وانما اموت اذا جاء الكتاب المؤجل

وحيث كان الامر كذلك فلم خصوا عليا رضي الله عنه باطشان القلب اذا برز  
الى القتال دون ابي بكر ثم عكسوا الاستدلال فجعلوا الاطشان الذي يحكم العقل  
والعرف بانه دال على الشجاعة دليلا على نفيها وجعلوا عدمه دليلا على ثبوتها  
خامسا انه ورد ايضا في حق ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ما يؤمنه من القتل فقد اخرج البخاري والترمذي واحمد من حديث انس قال  
صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف بهم  
فضربه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال اثبت احدنا عليك نبي وصديق  
وشهيدان وهذا صريح في ان الصديق رضي الله عنه لا يستشهد واخرج الطبراني

عن أبي الدرداء حديث اقتدوا بالذين بعدي أبي بكر وعمر الحديث وهذا يدل على أنه لا يموت إلا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو في مأمن من الموت مدة حياته صلى الله عليه الصلاة والسلام وما لزم عليا عليه السلام فيما أخبر به يلزم أبا بكر رضي الله عنه فيما أخبر به كذلك فلم يبق لنا طريق إلى معرفة ألا يتجمع منهما إلا بما يبرز في الخارج من أفعال كل منهما والمنصف يعرف وكان المستدلون بامثال هذه الوسوس يظنون أن نقش الصحائف باقلا مريدا الوهم والتخيل يقلب لهما الحقائق أو يثبت منها ما لم يكن وهيئات هيئات <sup>الذين</sup> في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم -

(انكرالكثير) أيضا السبقية إسلامه كرم الله وجهه على اسلام كل الصحابة الأخذ بحجة رضي الله عنها وجزموا بالسبقية اسلام أبي بكر رضي الله عنه مع أن الأدلة الحديثية والمنقول عن كثير من اعلام الصحابة اقوى بكثير مما يدل على تقدم اسلام أبي بكر رضي الله عنه ولو لم يكن منها إلا حديث سلمان أولكم ورودا علي الحوض أولكم اسلاما علي بن أبي طالب وقد علي نفسه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا لا يصلي معه غيري الأخذ بحجة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما هو يعني عليا أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث عفيف الكندي وقول العباس له فيه لم يتبعه فيما ادعى إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام<sup>(١)</sup> وما صح عن سعد بن أبي قاص رضي الله عنه أنه قال اسلم قبل أبي بكر أكثر من خمسة ولكنه كان خيرا اسلاما وقوله عليا الصلاة والسلام لفاطمة زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وأنه أول الصحابي اسلاما وأكثرهم علما وأعظمهم علما الكوفي في جميع القول بالسبقية اسلامه كرم الله وجهه مع أن الذين حرموا الصحابة والتابعين بالسبقية اسلاما كرم الله وجهه كثير منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وخباب وجابر وأبو سعيد الخدري

(١) قال الحافظ بن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب وفد يعني عفيف الكندي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقال العسكري ولما اسلم قال لو كان من قبلي الله السابق إلى الاسلام فأكون ثانيه مع علي وكذا ذكره ابن سعد ثم قال وكان سيدا في الجاهلية والاسلام وكان عبدا انتهى

وزيد بن امر قمر وهؤلاء هم القائلون بافضليته كما مر عن ابن عبد البر وابن عباس  
وابو الاسود ومحمد بن كعب القرظي ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عياش بن ربيعة  
وعامة اهل البيت ومن لا يخصى عدداً واليك ادلتهم على اسبقية اسلام ابي بكر  
رضي الله عنه وذلك ما اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال است  
احق الناس بها الست اول من اسلم وما اخرج الطبراني في الكبير عن الشعبي قال  
سألت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر المرتضى مع قول حسان  
واول الناس منهم صدق الرسول

وما ذكره ابن عبد البر عن عمرو بن عبسة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من اتبعك على هذا الامر قال حر وعبد ابو بكر  
وبلال قال فاسلمت عند ذلك وما اخرج ابو نعيم عن ميمون بن مهران انه قال  
والله لقد آمن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من بحيرة الواهب حين  
مر به وذلك قبل ان يولد علي قالوا ايضا وقال به خلائق من الصحابة ولكنهم لم يسموا  
منهم غير من ذكره ادلتهم والى المنصف نكل فخصها والموازنة بينها وبين  
ما مر مع انا لا توثق في ان ابا بكر رضي الله عنه من السابقين الاولين الى الاسلام  
والقائمين بالدعوة اليه رضي الله عنه وارضاه

(يقول) بعض المشاغبيين من اصحابنا ان اسلام ابي بكر رضي الله عنه  
كان في سن الجمال كغيره من الصحابة وان اسلام علي كرم الله وجهه كان في حال  
صباه وهي حال قصور ونقول هذا من باب قلب الفضيلة جدلاً الى النقيصة  
الليس من القطعي انه عليه الصلاة والسلام لا يفعل شيئاً من امور التبليغ  
الا بامر الله اياه به ثم ياترى اسلام علي كرم الله وجهه كان بالهام من الله لم يدع  
النبي عليه الصلاة والسلام اليه والاول لا يصح لانه يستلزم تقديمه على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يكن اسلامه الها ما ولم يكن يعرفه حتى جاءه جبريل  
فتعين الثاني وفيه فضيلة لعل خاصة حيث امر الله نبيه بدعائه مخصوص الى الاسلام

من بين الصبيان ولم يدع غيره منهم ولو لم يمنحه الله في حال صباه الاستقامة  
والأهلية ما منحه أهل الكمال كان الأمر بدعائه إلى الإسلام عبثاً ينزه  
عنه الحكيم الخبير وفي هذا مشابهة لما منحه الله تعالى نبيه يحيى عليه السلام  
قال تعالى وأتيناها الحكم صبياً

(مر بما يقول قائل) ان هذه المباحث لكما ذكرت ومن حيث انما  
متقضية لا تقضي بنا إلى كبير فائدة في المستقبل فلنتركها جانباً ونشتغل  
بالأم (فنقول له) ان البحث عن الحقائق افضل ما يتوخاه الطالب  
ولكننا نرجع معك إلى الحال والاستقبال ونقول (ها نحن قد امرنا) بالتمسك  
بكتاب الله تعالى وبعترة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واخبرنا عليه الصلاة  
والسلام بانما لم يفتر قاضي يرد عليه الحوض وبيان التمسك بهما لن يفضل ابداً  
فماذا فعلنا وبمن من اهل بيته تمسكنا ابعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد  
سالمنا من حارب ووالي من عادى واحببنا من ابغض وقتلنا في حق اولئك  
الفاستقين بغير ما يقول وعظمتناهم كما يعظم السابقون الاولون واشتقنا لهم الاجر  
والثواب على مناصبته وقتل اصحابه ومنارعتة حقاً امر تمسكنا باولاده من بعده  
ونحن قد اهلنا الرواية عنهم وانفنا من الاخذ منهم وهم من هم اللهم الا  
في احاديث قليلة جاء تناقضها فذكرناها واقوال وافقت مشربنا فنقلناها  
ان قلنا انهم لا يعلمون فقد كذبنا جدهم عليه الصلاة والسلام فيما قال إذا أمر  
بالتمسك بهم يستلزم وجود العلماء منهم في كل زمان وان قلنا انهم مخطئون  
فيما علموا فالامر ادهى دمار والمصيبة اعظم واضر وان ادعينا وفاقم وان شئنا  
اتباعهم كذبنا شواهد الاحوال هذه كتبنا صفر من ذكرا قولهم خاوية على عرشها  
من فتاويهم لا نوليهم انصافاً ولا نعتبرهم خلافاً (لا نقصد) بهذا  
تنقيصاً للذاهب الموجودة المعول بهابينا ولا القدح فيها ولا في مجتهديهما  
ولا الخط من مراتبهم فانهم بحور العلم وطواد التحقيق والاجتهاد في الدين لا يختص بعالم

دون آخر ولا ينحصر في اهل البيت ولا في غيرهم فكلهم على هدى ان شاء الله  
وكلامها عندنا صحيحة ومقبولة اللهم الامسائل قليلة لم يبق للقوس فيها  
منزوع ولا التقليد فيها مجال شان اهل المذاهب واختلافهم على اننا نزداد  
اطمئنانا وسكونا فيما كان مستندهم فيه النقل عن اهل بيت نبينهم او معتد بهم  
الوفاء منهم للضمان الوارد في الحديث بعدم الضلال والله يهدي من يشاء  
الى صراط مستقيم

(هذه حقائق) تحوّل في صدور المحبين المخلصين وتصغي  
اليها افئدة المؤمنين المتقين صرحت فيها بالحق وتوخيت فيها محظ الصدق  
ليعلم الكل ان في رجال اهل السنة من الانصاف شائهم وقول الحق ديدنهم  
(وقد) نبت في الانصاح بتلك الحقائق عن جمع كثير وجم غفير من اصحابنا  
اهل السنة الذين يتجنبون الاقدام على ذكروها تقيبا ورفقا من حداد السنة  
اولئك المدعين سمعة ومرتأء حب اهل البيت عليهم السلام ولا تزال  
تطلع على خائسة منهم اقليل منهم (وقد) افتديت بنفسي اعراض اولئك  
المتخوفين وفصبت نفسي هدا فالسهم السنة المشاغبين والمعارضين  
امرجو بذلك الثواب الجزيل من الله واليد البيضاء عند نبيه ومصطفاه والله  
موفق الكل الى الصواب

## (تذييل)

قال لي بعض علماء حضرموت يوما بعد ان جرى البحث بيني وبينه في مسألة  
وجوب بغض معاوية وجواز لعنه ومنع الترضى عنه وتسويده ان اسلافك  
السادة العلويين الحسينيين كلام سنيون اشعيرون عقيدة شافعيون  
مذهبا وهم من العلم والعمل والزهد والورع بمقام سام ومرتبة عالية  
فكيف خالفتم باقوالك واعتقادك اترى انهم اخطأوا واصبت الامر بالعكس  
(فاجبت) ان السادة العلويين مرضي الله عنهم كما ذكرت من كمال العلم والمعرفة



باسمه وسلوك الطريق المستقيم وعقائدهم هي عقائد اجدادهم المطهرين  
واسلافهم المهتدين اخي النبي وابن عمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسبطي  
مرسول الله وريجاني نبيه الحسن والحسين وزين العابدين والحسن المشي ومحمد  
الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي العريضي ومحمد بن علي وعيسى بن محمد  
والمهاجر الى الله احمد بن عيسى ومن بعدهم من الائمة العظام علي جداهم وعليهم  
افضل الصلاة والسلام لا يحيدون عن تلك الطريقة ولا يتحققون الا بتلك  
الحقيقة قال القطب الحاد قدس سره الغرير

وانا على آثارهم وسبيلهم وما نحن عن حق لهم بنيام

وقد وافق اعتقادهم اكثر ما دونه ابو الحسن الاشعري في كتبه الكلامية فهم  
اشعريون بهذا المعنى وهم شافعيو المذهب في الفروع والفقهية الا ان لهم  
اختيارات وافظا مخالفا فيها الشافعية والاشعرية كقولهم بسنية الصلاة  
على الآل في التشهد الاول وترك الكثير التلفظ بالنية عند الاحرام وقول البعض  
بجواز الجمع بين الصلاتين في الحضر وكقولهم بعدم صحة تزويج الشريفة الحسنية  
او الحسينية من غير بينهما وان مرضيت ورضي وليها وعدم اعتبار خصال الكفاءة  
بينهم خاصة غير النسب وكقولهم الاكثر منهم بصحة بيع الوفا المعروف وكقولهم  
بجواز نقل الزكاة ودفعها الى صنف واحد او شخص واحد وبجواز المعاطاة  
في بعض البيوع ومعاملة السفية وكون الرشدا صلاح الدنيا فقط وكقولهم  
بجواز الزلعة والمخابرة والمناشرة وورد الباقي من التركة بعد ذوى الفروض  
عليهم غير الزوجين اذ لم ينتظم بيت المال فان فقدوا فلذوى الارحام  
وكقولهم بولاية الفاسق في النكاح والعمل بالقول القديم فيمن انقطع حيضها  
لغير علة بان تربعس تسعة اشهر ثم تعتد بثلاثة اشهر والقول بجواز الفسخ  
لغائبة الزوج اذا تعذر تحصيل النفقة وكقولهم بصحة ايمان المقلد خلافا للاشعري  
ومخالفاتهم له في قوله ان الوجود عين الذات وانكارهم عليه بعض مسائل التفضيل

والقول بقطعيته وكقول الكثير منهم بانتفاء عدالة معاوية واشباهه وببعضهم في الله ومنع تسويدهم والتوضي عنهم<sup>(١)</sup> على انهم لا يخوضون في هذه المسئلة الا في مجالسهم الخاصة بهم ولقد ذكروا من رجالاتهم من فضلاء من اديبهم ووفاهم اليه ومن الموجودين الآن فيما يقول الاشاعرة والماتريدية في هذه المسائل وكلامهم يرفضه ويأباه ويشير الى السكوت ان خيفت فتنة ولو كنت ستاذنتمهم لذكرت اسماءهم واحدا فواحدا فليس بيني وبينهم خلاف في العقيدة ولا افتراق في الطريقة وانما اسر واواعلت واجملوا وبينت واساروا واوضححت وعرضوا وصرحت

فما انا الا لمن غزية ان غوت غويت وان توشد غزية امرشد<sup>(٢)</sup>

وعلى التناول والقول بان الكثير منهم سكتوا عن ذكر موبقات معاوية وسيئاته فذلك اما لصدري ما اولكونهم لم يسالوا عن ذلك ولم يناقشوا فيه ومع هذا فلا ينسب لساكت قول وقد سكتوا رضى الله عنهم ايضا عن امور كثيرة لقيام غيرهم بها كالود على الخوارج والمعتلة والجهمية وغلاة الرافضة بل وسكتوا عن مفسدات الشيعة

(١) قال طالب علم من السادة العلوية يوما بعد ان اطلع على شيء من فصول هذه الرسالة ان القطب الجهاد قدس سره يقول

وكن اشعري يا في اعتقادك انه هو النهل الصافي عن الزيف والكفر وهو نعم القدوة لما فقلت لهم وعلى قرأت كتب الاشعري قال لا وكفى اسمع ان من مذهب السكوت عن قبايح معاوية فقلت له ان الاشعري يقول بكفر كل من لم يعرف وجود الله تعالى وجميع صفاته بدلائلها العقلية وايمان المقلدين عنده غير صحيح وانت واحد منهم فقال لعل هذه المسئلة من مذهب الاشعري غير مرادة في كلام الجهاد قلت له نعم وكما ان هذه غير مرادة في كلامه فكذلك مسألة تسديد معاوية والسكوت عن قبايحها فانها غير متصودة في قوله رضى الله عنه لانها ليست من عقائد الدين حتى يفضل فيها المخالف ولا انها مخالفة لاقوال آباءه واجداده العظام الذين اكثر رضى الله عنه من التحريض على سلوطة طريقتهم والمحث على اقتفاء آثارهم بل مخالفة لقول الله تعالى وقول رسوله عليه السلام وانما اراد الجهاد قدس سره من العقيدة الاشعرية معتظيها واكثرها تحذيرا من وقوعها وامثالنا في ضلالاات القدمية او الجهمية او المرجئة او الجهرية او غلاة الشيعة والخوارج وامثالهم وهو اجل مقامها وارتفاع قدرها من ان يدعوا الى خلاف ما عليه آباءه واجداده الطهرون رضوان الله عليهم اجمعين اه جامع

(٢) حضرت يوما مجلس احد علماء السادة العلوية وفضلائهم وكان القادى مرجلا من اهل اليمن واظنه يريد المذهب فجا ذكروا معاوية عرضا في الكتاب فسلعنه المتأري المذكور فقبل لذلك الفاضل الاتوجر هذا عن ما يرتكبه من لعن معاوية وهو محايي فاجاب نفع الله به متمشلا لا اذود الطير عن شجيرة قد بلوت المر من ثمره ٥١

والنصارى والدهرية وأعداء الإسلام أفيكون سكوتهم عن جميع ذلك  
تقرير لهم ورضى بتلك البدع والمفتريات وتكون حينئذ ملزومين أن يسكت  
عنها كما سكتوا لأولاه انما هم انفسهم لا يرضون هذا منا ولا من غيرنا  
ثم أنا اذا وجدنا فيهم بسكت عن معاوية وفضائحه فلا نجد من علمائهم وكبارهم  
من يطريه ويمدحه ويسيد ويترضى عنه ويتحمل تبريره ويؤول خطاياهم كما  
يفعل كثرة الاشاعة والماتريديّة اللهم الافراد انشأوا بغير بلادهم وتلقوا أكثر  
علومهم عن الغير فشدوا عن قومهم في هذه المسألة كصاحب المشرق الروي واحد  
غيره ولا غيره بالشاذ وأما العبوة بالغالب والسواد الأعظم من كان على الحق (أخبرني)  
الثقة منهم أن الإمام الشافعي رحمه الله أسرى الربيع أنه لا يمتحج في دين الله بواحد من هؤلاء  
الأربعة معاوية وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحكم وأنه لا يفضل  
على علي أحد<sup>(١)</sup> انتهى فسادتنا المذكورون سنين بمعنى أن السنة ما كان عليه

(١) من نظر بامعان إلى غوامض كلام الإمام الشافعي رحمه الله عرف منها مذهبه في تفضيل علي عليه السلام على جميع الصحابة رضي الله  
عنهم انظر إلى أبياته التي يقول

إذا فضلنا علياً فأننا مراض بالتفضيل عند ذوي الجمل وفضل أبي بكر إذا ما ذكرت

فلا نزلت ذمهم ونصب كلاًهما بمجهل ما حق أوسد في الرمل

فإنه أتى في ذكر تفضيل علي عليه السلام بصفة الزيادة والتكوار حيث قال إذا نحن فضلنا علياً أي حكماً بزيادة  
فضل علي فأننا بذلك التفضيل مراض عند الجهال فقط وبفهم منه أن القول بتفضيل علي مطلقاً ليس في شيء من الرض  
عند العلماء ثم قال رحمه الله وفضل أبي بكر إذا ما ذكرت البيت جاء هنا بمجر ذكر الفضل لأبصفة التفضيل  
كما جاء بها في البيت الأول فعناه إذا ذكرت فضل أبي بكر سميت بالنصب عند ذكره فضله ولم يكن  
تعبيره رحمه الله بالتفضيل في الأول ومجر ذكر الفضل في الثاني عفو عن غير قصد أو قصد في العبارة أو مراعاة للوزن كما يظن  
من ظنه لأب صنع ذلك عمداً لغرض مقصود عنده وذلك أنه سيقسم بعد ذلك أنه لا يزال بهاتين الحالتين اللتين ذكرهما  
من تفضيل علي وذكر فضل أبي بكر إلى الموت حيث قال فلا نزلت ذمهم أي بتفضيل علياً ونصب أي بذكره  
فضل أبي بكر حتى أوسد في الرمل وانظر أيضاً إلى قوله رحمه الله في الأبيات الأخرى

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن قوليت دون شك خيراً ما موعظوها دي

إن كان حب الوصي مفضلاً فأنني أرفض العباد

فإن قوله في البيت الثاني خيراً ما موعظوها دي يدل على تفضيل علياً على الأطلال إذ خير بمعنى أخير وله رحمه الله حكايته  
من أشباه هذا في مطاوي نظمهم ونثره وليرد عنه ما يدل على أنه يفضل أبا بكر على علي رضي الله عنهما إلا الرواية التي  
نقلها البيهقي عنه على ما فيها من الاحتمال والظن انتهى منصف

محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجملة اصحابه وكابر تابعيهم بالاحسان اشعريون  
بمعنى ان عقيدتهم في الغالب موافقة لما قرره ابو الحسن الاشعري رحمه الله في كتبه  
الكلامية اللهم الا في مسائل قليلة وفي هنات جاءت عن الاشعري عفا الله عنه  
في حق علي ومعاوية وما هي ببدع من الاشعريين (١) وخلاصة القول  
ان مذهبيهم وطريقتهم هو الكتاب والسنة كما صرح به القطب الحمداني  
قدس سره العزيز بقوله

والمذهب المستقيم نذهب فنظر الكتاب وصرح الخبر

(ذكرت هنا) والشئ بالشئ يذكر ما ألحج به بعض من ألف في الانصار لمعاوية  
واعوانه وكوره مراراً من دعوة خصوص اهل البيت الطاهر والنسب الباهر  
الى سماع نصيحتهم والانضمام الى اهل طريقتهم ظناً منه ان الشريف اذا احب  
وقولى معاوية فقد انتظم في سلك الفئة الناجية

انفق بضانتك يا بهر يرفانما منتك نفسك في الخلال محالا

(ليت شعري) ايدعو هذا المغمور عالم اهل البيت ليهديه وكان الاحق  
ان يستهديه او يدعوا جاهلهم ليهتدوا به وكان الواجب ان يرقب جده فيه  
اما والله ان علماءهم قادة الالام والشموس التي تجاب بها الظلم وجهها لهم سالكون  
يضعون القدم على القدم ومن يشابهه ابه فما ظلم

ان عدل اهل النقي كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الامر قيل هم

هم والله اهل السبق في كل فضل وكمال وهم الذين لا تلهمهم عن الله تجارة ولا مال

(١) قال في كتاب العتبات مروى عبد الرحمن بن جندب قال قال ابو بردة بن ابى موسى الاشعري لزياد اشهد ان محمداً بن  
عدي قد كفر بالله كفره صلواته قال عبد الرحمن انما معنى ابو بردة بذلك نسبة الكفر الى علي بن ابي طالب  
لانه كان اصليع وروى ابو نعيم عن هشام بن المغيرة بن الفضل بن يزيد قال رايت ابا بردة قال  
لاي العارية الجهنى قاتل عمار بن ياسر مرحباً باخي الى شاهنا فاجلسه الى جانبه قال وقد روى  
عبد الرحمن المسعودي عن ابن عباس المنتوف قال رايت ابا بردة الاشعري قال لاي العارية  
الجهننى قاتل عمار بن ياسر انت قتلت عماراً قال نعم قال لنا ولنى يدك فقبلها  
وقال لا تمسك النار ابداً امر جامع

الرفيق النبي عليه الصلاة والسلام تعلموا منهم ولا تعلموهم وانكم حزب  
ابليس اذا خالفتموهم اما جاء عنه ان المتسك بعم لا يضل ابدا وانهم  
لن يدخلوكم باب ضلالة ولن يخرجوكم عن باب هدى الرينجرا انهم امان  
هذه الامة وان الله قد جعل فيهم الحكمة اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم  
تطهيرا وجعل منهم سراجا وقمرا منيرا من ناواهم فهو عن دين الله مارق ومن  
ابغضهم فهو بالنص منافق لاصلا لا احدا لا بدوهم ولا ورو على الخوض الا  
بذنهم يقتل اسناد طرائقهم مجبريل ويشهد بصحة عقائدهم بحكم التنزيل  
اخبر النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام انهم لا يفارقون كتاب الله حتى  
يجتمعهم شاطئ الخوض واياه

لا يسكنوا الحق الا حيث ما سكنوا وليس ينهبوا الا حيث ما ذهبوا

والله ما يدعوه ذلك المغرور الا ليخرجهم الى الظلمات من النور يعدهم ويمنيهم دخول  
اذا سلكوا طريق اهل السنة ان كانت السنة سنة رسول الله فهم والله اعلم  
واذا كانت سنة مما دأب الله ورسوله معاوية وطريقة من يبور عمل تلك الفئة  
القاسطة الباغية فانهم وايم الله براء من ذلك الحوب براءة الذئب من دم ابن  
يعقوب وما صدق ما قاله العلامة الحافظ رحمه الله في هذا المعنى من امر جوتة  
الشهيرة

واما الانصاف ما قدر ائمة الذكواهل التذكرة ان نعبد الله بما نزله وسنة الهادي الذي اسله  
وان اهل البيت القرآن لن يفترقا الى در ما خوض من ولن فضل في الذي سلكنا اذا بكل منهما استسكنا  
على العموم لم ينص صديقا عرفنا هب اهل طر الجبتي ولم تكن طائفة منهم احق من غيرهم على الصحيح المتفق  
ولم يقل فلانا او فلانا الا الذي قد قارنا القرانا وان من نعمة رب الكبري على جميع العالمين طرا  
انهم تفرقوا وانتشروا في كل اقليم وقطر فطروا وملأوا الانجاد والاعوارا وصيتم بغير العباد طارا  
وكل من في بلد فذهب اصلا وفرعهم ومشربه ائمة الدليل والمدلول وسادة الفرع والاصول  
وفي الترق طبعا عن طبق شهادة بالاجتهاد المطلق انفسا والحديث شروا قالوا الموقد قد واقتضوا

لم يجعوا الا على ما علموا من ديننا فمروا ففسلوا او يتواصوا كلهم بهذا مذهب معين لا الكتاب والنبي  
لا في مهمات الاصول فاعلم ولا الفرع النادر فافهم والكل منهم قائل بانه متبع في كل ما قد ظنه  
ومقتف آثاره قومه قدما من اهل سفين النجاة العظيمة اعني عليا والحسين والحسن والشهيد زين العابدين والمؤمنين  
وباقهوا الحسن المشني والمحقق الصادق من يكتفي ولم يكن هؤلاء الكبار من اهل بيتهم كما ترى مما جرى  
ما ذهبوا الا على تنزيله وظاهر الحديث لا تاويله وهكذا الى الاخير فاحسب الراستخون في مقامات النبي  
هم الذين اوتوا الكتاب والتحقت ابناءؤهم بالآباء

(اللهم) انزلنا ما ورد عن حبيبك ورسولك الذي بعثته بالحق بشيرا ونذيرا  
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا  
بعدى الثقلين اهدهما اعظم من الآخر كتاب الله جميل حمد وود من السماء  
الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما  
(وها) نحن وذك الجهد والمئة قد صدقناه بقلوبنا واجبناداعينا فيما استطعنا  
ونؤسل اليك ان تمنحنا توفيقا تثبت به فيما بقي من اعمارنا على الانقياد لكتابك البين  
والتمسك باهل بيت نبيك الطاهرين تمسكا تقصمنا به من الضلالة وتحفظنا  
به من وكرات الرغي والجحالة ونكون به معاشنا حرا بالمرحمة عليهم سلما لمن  
سالمهم حتى تجمعنا واياهم في مستقر رحمتك ومحل اوليائك مع الذين انعمت  
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

### (خاتمة)

نذكر فيها قصيدتين من نظم الاستاذ العلامة شيخنا السيد ابن شهاب  
مد الله مدته يروي في اولها مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يروي في  
في الثانية مولانا ابا عبد الله الحسين الشهيد بن علي عليهما السلام وانما خصصتهما  
بالنقل لما فيهما من التصريح بالحق والانحاء على المداهنيين المتعلقين  
القصيدة الاولى في رثاء الامام علي عليه السلام

فقوا انرا معالي التوليجه وشقاظم الخطب اقبية الكرى لا تجعل غير السواد ولبسه شعرا لئلا تكلم الصواب بالهجر

ولا تلو أجداع النوح والظلم صدور بها الإيمان أثوى وأثما وما النوح مجد في الخطوب وإنما يخفف من غير أنهما قسمرا  
 وما كل خطب فخلق الدهر جزئه وينسج كراجه يدين صدق الرزق ما في قلوب أولى التقى لتنفذ على المصطفى سيدا لوري  
 إذا مضت العشر من رمضان تصدع فيها كل قلب تذكرا مصاب بل الإيمان أخفى مكبلا وأصغر الإسلام منه الذي  
 بضره اشتق الآخرين أبو بلحيم دلا في حق العارفين تحديدا ودر لو خرجت البحر منه بقطرة لأصبح سكان ذلك البحر أفرأ  
 في آخره أهوت بضارحها ومن يراد به الكفر الصريح إلى التورى وبأضرة عنها الأمين أبو عمر يصادق على استنساخها وخبرها  
 فجاء طلبة الكتاب موقنا بما الرضا يلقاهن دونها امترا ولم تشبه عنها نرائح أو نبي لمضى امر في الكتاب مقدرا  
 الحسين كوكبه أشقت المراد من خصت بالثبات فعيدا والافاق قد الحبيث الثقلين ان يساورها نورا ويصاقل قسورا  
 يبيت القضاة يد الكلبها قباب شباسيا فها أشد أشد فأوى على صنو النبي وصهره وثانية أيام التمشق في حرا  
 وأعلم أهل الأرض بعدد عمره وأعظمهم جودا ومجدلا ومفخرنا وأولهم من جوف الإيمان وشربا ورفهم في جعل الزهد صنوا  
 وأضرهم الهام في حومة الوغى إذا أترق قدر الحرب كوكبرا إذا قارع الأبطال ظلت نفوسهم تودع بين الأشرار قتل مهديا  
 الأيا أمير المؤمنين سيدا المنبيين ان جن الدجى وتعلوا عليك سلام الله من يهدى بتلج الأوار الحق اسفرا  
 وتبا القوم من الفوك وخزفوا لأشياء هم من الراس القول منكمرا وتبا القوم لا لهم وأمر قضاهم أتمتع في الدين يابسا واشترى  
 لئلا يظفر من هذه الدار بالذكي أراد وفان المرء يحدد ما ذرا وبعد الشجاء ذلت ودقين يا أبا تراب جاءت بعد ما وجو كرى  
 دماء بنيك انظر ظلت وبذلت حفيظة قريابهم عقوقا مكفرا لقد علمكم كبر الدين في كبر الأذى بتربتها المصطفى معبرا  
 على حين قريابها بالروح موافق طهر فيه محلولة العرى ومن من العباس خرم مجندا في الأخ والى فاودى فاعذرا  
 ولا بدع ان نالوا الشهادة بل لم ينجي عيسى سوى الذي جرى لتذكرك اليوم فليكن كل ذى فؤاد به خط السعادة سطرأ  
 نكهم هاجد من آل بيت محمد تحكم فيهم نابذا الدين بالعرأ ومن ليسوا لا يقينة أو غطية قصاراه أو عودا أو خرا أو ميسرا  
 ضغائن في سؤال الكلاب امية اكتب بها من يد العذر مضمرا مواليد سوء هارم بالله عنوة وفي الأبرار أو المفسدين تحبرا  
 على طامى أهل الرسول وهم هم شأبيب لعن كل بارق شرى وصعب عليهم مرهم سوط نفقة وجرحهم طين الحبال وشبرا  
 الأياد والتمسكرا ناعصابة تمت اليكم بالولادة والقرا نوالى مواليكم ونقل عدوكم ونجست عرق النصب من لبحرى  
 وباليقنى يوم صفين والذي يليه شهداكي نفوسه ونظفرا ونشر بالكار الذي تشربونه فاما ولما أوغرت فنعذرا  
 بنى المصطفى طمطم وطاب شأوكم شرأ ومدا باليد بيع محبرا فلا نزلت معامشت ابكى عليكم وانظروا من شأنكم وجوهرا  
 وددوكم عذرا ونظم بكم مرهت يحيى بها والله ان تستبحرا

# (القصيدة الثانية) في رثاء الامام

ابي عبد الله الحسين عليه السلام

(١) الباء اول ليلة ويوم الشهر	عَنِ اللّٰهُوَّ وَالسَّلَوَانِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ	بَرَآءَةٌ يُرَى فِي بَرَآءِ الْحَرَمِ
(٢) البحر باء السماء	لَيْتَكَ الْيَا لِيْ لَا هِيََا ضَا حَكَ الْفَقِيرِ	فَهَلْ خَامَرَ الْإِيمَانُ قَلْبَ أَمْرٍ يُرَى
(٣) العندم نبت احمر معروف وبهي ودم الاخوين	يَهْ أَفْنُ الْجَرَّ بَاءً صَبْغَةً عَنْدَمِ	لَيَالٍ بِهَا الْخَطْبُ الْجَسِيمُ الَّذِي اكْتَسَى
(٤) الذي يستلثش المجمع منه وعمل الشفرة وهي هنا بمعنى تالي النصل وحل السيف	يَهَامِرُ بُدُوْرٍ يَلْعَالِي وَأَنْجُمِ	لَيَالٍ بِهَا الْيَدَى اللَّتَامَتْ لَا عَبَتْ
(٥) تجذمت اي تقطعت	مَا تَمَرُّ عَلَى النَّاسِ قَدْرًا وَعَظْمِ	لَيَالٍ بِهَا فِي الْأَمْرِ خَيْرٌ قَامَتْ وَفِي السَّمَاءِ
(٦) فن القينات افتناء الجوارح الثنيات	مُدَى غَيْمٍ وَالْبَغْيِ فِي طَاهِرِ الدَّمِ	لَيَالٍ بِهَا نَتَقَى الْخَنَازِيرُ أَوْلَعُوا
(٧) الشرب بالكسر المشروب	وَعِثْرَتِهِمْ سَهْمُ الْكَمَالِ الْمُتَرْجَمِ	لَيَالٍ بِهَا فَتَحَ ابْنُ يَدِ مُحَمَّدٍ
(٨) الخنزير لما يحمل فيها اللحم	يَنَارُ الْأَسَى وَالْحَرْنُ لَمْ يَنْضَمِرِ	فَأَيُّ جَنَانٍ بَيْنَ جَنْبَى مُوَحِّدٍ
(٩) التهاما اعترض في الحلق من عظم او نحوه تقول العرب نزع شجاة اي فرج كرم	وَقُرْبَاهُ لَمْ يَعْصَبْ وَلَمْ يَتَأَلَمِ	وَأَيُّ قُوَاٍ وَدِينُهُ حُبُّ أَحْمَدٍ
(١٠) التي العدل	لَوْ نَزَلَ الْحُسَيْنُ السَّيِّدُ الْفَارِسِ الْكَبِيِّ	عَلَى دِينِهِ فَلَيْسَ بِكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ
(١١) طلق الوجه مشعر وطلو اليدان سمهما	مُنْكَسَةً وَالشَّرْعَ غَيْرَ مُحْكَمِ	هَامِرٌ رَأَى رَايَاتٍ مِلَّةً جَدِيدًا
(١٢) القسم الجميل	عَرَاهَا وَدِينُ اللَّهِ بِالْحَيْدِ قَدْ رُمِيَ	وَسِتَّةٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ تَجَدَّدَتْ
(١٣) العزم والجيش الكثير	هَوَاهُمْ فِي الْقِيَمَاتِ أَوْ شَرِبَ حَنْتَمِ	فَاغْضَبَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا سَرَّ أَسْرَةٍ
(١٤) تالبا القوم جازا امر كل جانب	شَجَاءٌ وَهُمْ وَاللَّهِ شَرُّ مَقَمِ	وَيَتَمُّ سَكَّانُ الْعِرَاقِ لَيْسَ يَزْعَوُا
(١٥) انما اراد بان المهانة في السراج	لَوْاجِبُهُ لَمْ يَلَوْهُ حَيٌّ لَوْ مِ	تَوَجَّهَ ذُو الْوَجْهِ الْأَعْمَرُ مُؤَدِّيًا
(١٦) ابنة تيمال هي ميسون بنت بحدل الكلبي ام عبد الله بن زيد بن معاوية عليه السلام	وَشَبَّعَتْهُ مِنْ كُلِّ طَلْقٍ مَقْسَمِ	يَوْمَ نَزَلَتْ سَبْعُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
(١٧) العزم والجيش الكثير	يَجِيْشُ لِرَبِّ ابْنِ الْبَتُولِ عَزَمِ	فَمَا حَتَّ جَاهِلُ الضَّلَالِ وَأَقْبَلَتْ
(١٨) تالبا القوم جازا امر كل جانب	غَوَاهُ يَرُونَ الشَّرَا كَبْرَ مَغْنَمِ	تَالِبٌ جَمْعٌ مِنْ فَرَاشِ جَهَنَّمَ
(١٩) ابنة تيمال هي ميسون بنت بحدل الكلبي ام عبد الله بن زيد بن معاوية عليه السلام	لِخُرَيْتِهِ إِفْرَارُهُمْ أَوْ تَهَكُّمِ	يُفَرُّونَ يَا لِقُرْآنٍ لَكِنْ لَعَلَّهُ
(٢٠) ابنة تيمال هي ميسون بنت بحدل الكلبي ام عبد الله بن زيد بن معاوية عليه السلام	يَهْ تَابِذُ الدِّينِ الْحَسَنِ فِي حَجْرِ مِ	لِنَعْنِ يَرْطَاجُ جَاءَتْ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ
(٢١) ابنة تيمال هي ميسون بنت بحدل الكلبي ام عبد الله بن زيد بن معاوية عليه السلام	أَشْعَةُ أَنْوَارِ الْحَسْبِ الْعَظَمِ	وَحَدَّ لَا نِهَا دَأْسَتْ فِي جَبِينِهِ



	وَجِبْنَ اسْتَوَى فِي كَرْبَلَاءَ مَحْتَمًا أَحَاطَتْ بِهِ تِلْكَ الْأَخَابِثُ مِثْلَ مَا وَصَدَّوْهُ عَنْ مَاءِ الْفَرَاتِ لِيُطْرَدُوا وَسَامُوهُ إِعْطَاءً الدَّيْنِيَّةِ عِنْدَ مَا وَهَيْهَاتَ أَنْ يَوْضَعَ بَنُ حَيْدَرَةَ الرِّضَا أَبَتْ فَفَسَّرَ الشَّمْلَةَ الْأَكْرَبِيَّةَ هُوَ الْمَوْتُ مَرَّةً الْجَنَّتِي غَيْرَ أَنَّهُ فَإَذَى شَوَاطِئِ الْحَرْبِ بِالْعَسَلِ الرِّطَا وَقَارَعَ حَتَّى كَرَّمَ سَيْفُ بَاسِلٍ وَمَبْجُحُهُمُ بِالْثَوْبِ مِنْ صَيْدِ قَوْمِهِ عَلَى خُمَيْرٍ نَاتِقَةٍ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ يَتَّبِعُونَ فِي الْجَلِي تَقَاتِلُ أَنْفُسِ وَلَمَّا أَرَادَ اسْتِيفَافُ رُوحِهِ أَنَاحَ لَهُ تَيْلُ الْقَهَادَةِ مَرَقِيًا فَدَيْتَكَ بَدَلُ رُوحِهِ سَرَجٌ سَالِحٌ خَوَّصِبَ وَمَاءٌ كَالْعَرُوسِ يَزُفُ فِي مَعْقَرٍ بِالتُّرْبِ أَعْضَاءُ جِسْمِهِ وَمَاضٍ أَنْ أَوْطُوا آخِرَ صَدْرِهِ وَلَكِنَّهَا شَنْعَاءُ تُؤْخِذُ لَعْنَهُمْ هِيَ الْفِتْنَةُ الْقَمَاءُ لَمْ يُلَفْ بَعْدَهَا بِنِيرِ دِينَ اللَّهِ سَبْطُ رَسُولِهِ كَلَيْتَ الشَّرِّ الْعَبَاسُ الشُّبْلُ قَاسِمِ عَرَفْنَا بِهَمْ مَعْنَى إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ	يَتَوَبَّعُهَا أَكْرَمُ مِنْ مَنْ يُخَيَّرُ يُحِيطُ سَوَاءً مِنْ حَدِيدٍ بِمَعْصِمِ عَيْنِ الْخَوْضِ حَقَّ يَقْدَرُ فِي جَهَنَّمَ رَأَوْ مِنْهُ سَمَتْ الْحَاوِيَةُ الْمُتَوَسِّمِ يُخْطَرُ خَسْفٍ أَوْ تَحَالٍ مُدْمَمِ يَمُوتُ بِهَا مَوْتُ الْعَرِينِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَحْلَى مِنْ حَيَاةِ التَّهَضُّمِ وَشَبَّ لَطَاهَا مِنْ شَبَابٍ كُلِّ مُجْدِمِ بِمَعْتَرِكِ الْهَيْجَاءِ غَيْرِ مُشَلِّمِ لُتُورِ الْفِيَانِي مِنْ فُرَادَى وَتَوَامِ بِجَمُومِهِ أَوْ ذِي الْجَنَاحِ الْمُخَوِّمِ لِنَصْرِ الْهَدَى لَا تَيْلُ جَاوِدٍ وَدُرِّهِمْ بِمَنْظَرِهِ الْأَعْلَى وَقُوفِ الْمُسْلِمِ مَعَارِجِ تَجِدُ صَعْبَةَ الْمُتَسَلِّمِ هُوَ فَاظْطَوَى بِسَرِّ الْعَبَاءِ الطَّلَسِمِ قَبَاءٌ بِصَبْغِ الْأَمْجَوَانِ مَرَّسِمِ كَرِيمٍ وَهَذَا سِرُّ هِلِ التَّيْمِ سَنَابِكُ وَرْدِي يُقَالُ وَادُهُمْ وَتَحْسَرُ عَنْ وَجْهِ الْيَقَافِ الْمَلَكِ صَنَاءً مِنَ الْإِيمَانِ غَيْرِ مَهْدَمِ وَعَيْنُ تَبِخُوضِ النِّيَّةِ تَرْتَمِي وَعَمِيَّةُ الْفَتَاكِ عَوْنٌ وَمُسْلِمِ وَمِنْهَا نَكَالُهَا فِي الْجُومِ مَكْتَمِ
(١) الصمت الهينه		
(٢) الحمار الأسد في اجتهه		
(٣) المنوسم المتفكر		
(٤) شبا السيف حده		
(٥) الحزم القاطع من السيف		
(٦) الثوب جمع اشوش وهو الجرد		
(٧) على القتال الشديد		
(٨) الصيد جمع اصيد وهو الملك		
(٩) الأسد		
(١٠) الفرس الجارح المعروف		
(١١) الحومة أشد واضع القتال		
(١٢) الوثى غفلة الابطال في الحرب		
(١٣) الجهور اسم فرس سيدنا الحسين بن علي عليها السلام		
(١٤) ذي الجناح اسم فرس له ابيه		
(١٥) الامرجوان بنت احمر		
(١٦) معروف		
(١٧) مرسم مخطط		
(١٨) الوتر والادهم على فواع الخيل		
(١٩) باعتبار اللون		
(٢٠) الخوص الركاب الضيقة		
(٢١) العيون		

بِهَا أَهْتَرَمَ تَرْتِ اللَّهُ وَامْرَجَتِ التَّمَا  
بِهَا اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا اسْوَدَّتْ تَلَكَّتْ  
أُولَا لَكِ الْكَوَامِلُ الْمُبْتَغَا فَضْلَ رَبِّكَ  
سَقَى اسْمُهُ الْغَلِيفَ الشَّرِيفَ قُبُورِهِمْ  
وَنَزَادَهُمْ الْمَوْلَى عَلَا وَكَرَامَةً  
وَبَعْدًا لِقَوْمِهِ لَمْ يَقُومُوا لِنَصْرِهِمْ  
رَأَوْا شَيْعَةَ الرِّجْسِ ابْنَ سَعْدٍ وَشَمَّرَتْ  
وَلَمْ تَحْرُكْ لِلْمَقْبِلَةِ مِنْهُمْ  
أَبْرُوَى ابْنُ طَه عَنْ مَنْصَةِ جَدِّهِ  
كَانَ الْهَدْيُ مِنْ بَيْتِ مَخِي تَقَرَّرَتْ  
فِي أَسْرَةِ الْعِصْيَانِ وَالْوَلِيعِ مِنْ بَنِي  
هَدَنَ فَرَى أَنْ كَانَ بَيْتُ نَيْبِكَ  
تَدَارَكْتُمْ فِي الْبَغْيِ وَلَدَا وَالِدَا  
وَلَمْ تَحْجُ حَقِّي الْآنَ أَتَانِي دُورُكُمْ  
فَأَصْلُ الثَّقَا أَنْتُمْ وَمَنْ يَجِدُكُمْ  
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ  
وَلَا يَدْعُ أَنْ حَارَبْتُمْ اللَّهَ إِنَّهَا  
وَقَامَ غَمُّ الْجَبَّارِ فِي جَبْرُوتِهِ  
وَلَمْ تَحْسَبُوا مِنْ طَيْبِكُمْ أَنْ عَنْكُمْ  
سَخِرُونَ فِي الْأَرْضِ نَكَا لَا مُؤَبَّدًا  
عَدُوَّتُمْ بِسَادَاتِ الْبَرِّيَّةِ عَدُوَّةَ السَّيْهَوِ وَيَحْيَى وَالْمَسِيحِ ابْنَ مَرْيَمَ  
وَأَنَا وَإِنْ كُنَّا مِنَ الضَّعِيفِ وَالْأَسْفَى  
فَلَنَا الْأَوَّلُ نَحْنُ بِسَدَبِ سَرَاتِنَا

بَلَمَّا لَكِيهَا مِنْ هَوْلِهَا الْمُجْتَمِعِ  
بِهَا حَرَمَةُ الْبَيْتِ الْعَيْنِ وَنَزَمَتْ  
وَبِرْضَائِهِمْ تَحْتَ الْعِجَاجِ الْمُقْتَضِ  
يُوبِلُ مِنَ الْجُودِ إِلَا إِلَهِي مُنْجِي  
بِأَفْضَلِ سَلِيمٍ عَلَيْهِمْ وَادَّوِمِ  
عَلَى قَدَرِهِ وَمِنْهُمْ يَغْرَمُ مَصْنَعِهِمْ  
تَجَاوَزَهُمْ وَأَبْنَى الدَّيْءِ الْجَهَنَّمِيِّ  
حَفَايِظُ تَطْفِي مِنْهُمْ كُلَّ مَرْقَمِ  
وَيُؤْضِي مَا تَرَبُّبُ الْخَلَاةِ عَيْشِي  
بِنَايِبِهِمُ وَالْوَحْيِ مَنْ قَمِ يَنْتَقِي  
أَمِيَّةً مَنْ يَسْتَفْهِمُ اللَّهُ يُخَصِّمُ  
لِتَشْيِيدِ بَيْتِ بِالْمَظَالِمِ مُظْلِمِ  
وَنَزَحَرْتُمْ أَفَكَ الْحَدِيثِ الْمَوْجِمِ  
وَلَقَدْ بَقِيَ بَيْنَ عَيْنِ الْحَقِّ قَدَرِي  
لَمْ يُسَدِّدْ بَابَ الْعَذَابِ وَيُلْحِمِ  
لِخَفَى وَمَهْمَا يَكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمِ  
يَشْنُشْنَهُ مِمَّنْ نَعَضَ أَخْلَاقِ أَخْزَمِ  
وَلَكِنَّهُ مَنْ رَاغَمَ اللَّهَ يُرْغَمِ  
عَيُّونَ وَصَاحِبِ الْغَيْبِ لَيْسَتْ بِوَعْدِ  
عَلَى مَا أَقْرَفْتُمْ مِنْ عَقُوقٍ وَمَا تَمِ  
يَكُونُ سَادَاتِ الْبَرِّيَّةِ عَدُوَّةَ السَّيْهَوِ وَيَحْيَى وَالْمَسِيحِ ابْنَ مَرْيَمَ  
وَأَنَا وَإِنْ كُنَّا مِنَ الضَّعِيفِ وَالْأَسْفَى  
فَلَنَا الْأَوَّلُ نَحْنُ بِسَدَبِ سَرَاتِنَا

(١) الميم المطر الدائم السريع  
(٢) ابن سعد هو عمر بن سعد بن  
البرقي فاضل عده والله ورسوله  
(٣) شعر هو بن ذي الجوشن  
السكراني لعنه الله تامل الحسين  
عليه السلام  
(٤) ابن الدعي هو عدو الله  
عبيد الله بن زياد عليه اللعنة  
(٥) الحفيظة الأولى التمسك  
بالودع العهد والثانية الحماية  
(٦) المرقم كبر في الأصل التمسك  
وتقول العرب الشديد الغضب  
طلق مرقمه  
(٧) سدي الثوب الخيط المدد  
منه طولا والجمعة بالضم يجعل  
عرضا بين السدي

وَلَكِنَّتُنَا قَبْضًا نَعْصُ أَكْفَمْنَا  
وَمَا مِنْ بَوَاءٍ فِي بَيْتِ اللَّوْمِ تَشْتَفِي  
وَلَكِنْ أَعْضَاءُ الْجَفْوَةِ عَلَى الْقَدَى  
وَمِنْ شَوْمٍ سَوَاءٍ الْخَطِّ كَانَ بَرُّنَا  
وَبَالَيْتِ أَنْتَا وَالْأَمَانِي عُدْبَةٌ  
نَحْنُ سَاعِيَابُ أَهْلٍ تَشْتَدُّ نَحْنُ  
وَقَائِدُنَا يَوْمَ الدِّمَالِ إِنْ فَاطِمَةُ  
لَسْتُمْ بِرَأْسِ لَهْدَى الْحُسَيْنِيِّ بَوَصِيرَةٍ  
أَجَلَ قُدْرَةِ الْمَوْلَى تَبْلُغُكَ أَنْفَدَتْ  
لِشَبِيصٍ يَوْمَ الْحُسَيْنِ بِالشَّيْرِ وَجْهٌ  
بَنَى الْوَرَى بَعْدَ شِقَاكَ كَمْ خَبَرِي  
دَهْنًا هُمْ وَلَمَّا تَمُضْ حَمُونَ حِجَّةً  
فَكَمْ كَابِدَ الْكُورِ بَعْدَكَ مِنْ قِيٍّ  
وَصَبَّتْ عَلَى مَرِيحَانَتِكَ مَصَائِبُ  
ضَغَائِي مِنْ أَعْلَى الدِّينِ مَكْرَهًا  
أَضَاعُوا مَوَاقِفَ الْوَصِيَّةِ فِيهِمْ  
فَسَقُ لَيْمٌ مَا مَوِيءٌ إِلَى الشَّامِ حِينَ بَدَأُوا  
حَبِيبِي مَرْسُولُ الظُّلُمِ إِنَّهُ مَصَابِيهُ  
لَنَا مِنْكَ أَعْلَى نِسْبَةٍ يَا تَبَاعِثَنَا  
وَنِسْبَةُ مِيلَادٍ نَحْمُ الطَّيْنَ دُونَهَا  
نُعْظِمُ مَنْ عَظَّمَتْ مِلَادَ صَدُوقِنَا  
لَدَى الْحَقِّ حُسْنٌ لَا نُنْكَرُ لِي طَوَائِفُنَا  
سِرَاعًا إِلَى التَّوْبِيلِ وَفَوْقَ مَرَادِهِمْ

لِمَا فَاتَنَا مِنْ ثَمَارِ نَا الْمُتَقَدِّمِ  
بِإِلْقَاسٍ مِنْ بِلْبَالِهَا وَالتَّذَرُّعِ  
وَتَحْيِيدِ عَذْرِ الْمُعْتَدِي شَرِّ مَيْسَمِ  
مِنْ الْعَيْبِ بَعْدَ الشَّرِّ بِبِالْمُتَوَحِّمِ  
شَهِدْنَا وَطَيْسَ الرَّبِّ بِالطَّيْفِ نَحْيِ  
خِصَامِ الطَّوِيِّ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ مَقْطَعِ  
كَاشِبَالِ غَابِ أَمَّا هَئِذَا ضَعِيفِ  
مَسَالِ الْأَمَانِي أَوْ مَنِيَّةٍ مُقَدِّمِ  
إِمْرَادُهُ طَبَقَ الْقَضَاءِ الْمُحْتَمِ  
وَقَسْوَةِ آخِرِي لَا مَرِيكَابِ الْحَرَمِ  
بِشَيْئِكَ بَيْتِ الْجَدِّ وَالْمَنْصِبِ الشَّيْ  
خَطُوبٌ مَتَى يَلِي مَنْ بِالطِّفْلِ يَهْمُ  
وَمُخْلِفٍ إِلَى فِتَاكَ الشَّقِيِّ إِنْ مَلْجَمِ  
شَهِيدِ الْوَأَفِيِّ وَالشَّهِيدِ الْمُسْتَمِ  
وَلَوْ لَا الْعَوَالِي لَمْ يُوَجِّدْ وَيْلِمِ  
وَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَّا وَلَا شَكْرًا مَنُوعِ  
إِذَا قِيلَ يَوْمَ الْفَصْلِ مَا شِئْتَ فَأَهْلِكِ  
بِتَحْيِيكَ السَّامِي نَعْرِزْ وَنَحْيِ  
إِلَهْدِيكَ فِي قَوِي طَرِيقٍ وَأَقْوَمِ  
عَلَى الرَّغْمِ مَغْنَصُ بَصَابٍ وَعَلَقَمِ  
وَرَفْعُ رَفْعِ التَّعْلِيلِ مَنْ لَمْ يُعْظَمِ  
لَدَيْهِمْ دَلِيلُ الْوَحْيِ غَيْرُ مُسَلِّمِ  
لِرَفْعِ ظُهُورِ الْحَقِّ بِالْمُتَوَهِّمِ

(١) الْبَوَاءُ الْكَفْرُ يُقَالُ دَمَ  
فُلَانٌ بَوَاءً فَلَانٌ أَيْ كَقَوْلِهِ

(٢) الْأَعْضَاءُ وَالْقَدَى مَعْلُونٌ  
وَالْعَرَبُ يَقُولُ أَعْضَى الْجَفْنَ عَلَى  
أَدَاةٍ مَحْتَلِ الضِّمِّ

(٣) الْإِلَالُ الْبَهْدُ وَالْحَلْفُ

(٤) الصَّابُ نَبَتٌ مَرُّ الطَّعْمِ  
وَالْعَلَمُ الْخَطْلُ كُلُّ شَيْءٍ  
مُرُّ الْمَذَاقِ

(١) ذكر الخيم طلع والشمس أول ساعة من الطلوع

(٢) الصدى العطش

(٣) الشهود السنون

(٤) الغار بكسر الغين هذا السيف

(٥) اللهم القاطع من السنة

بِهَاجِئْتُمْ أَحْكَامُهُ بِالتَّحْكُمِ  
لَدَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ يَوْمَ التَّنْذِيرِ  
وَمَا أَفَرَّقَتْهُ الْبَارِقِ الْمُتَبَسِّمِ  
مَجَرَّوْهُ هَذَا الْكَوْنِ وَالْمَجْتَمِ  
مَصُونٍ عَنِ الْأَغْيَارِ عَرَبٍ وَأَعْجَمِ  
صَدَى كُلِّ مَشْهُودٍ الْغَرَارِ وَهَذَا  
يُنَشِّرُ سَلَامَهُ بِالْعَصِيرِ مُخْتَمِ

هَلِ الدِّينُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي  
وَلَكِنْ عَنِ الْقَوِيَّةِ يَنْكَشِفُ الْعَطَا  
وَأَمْرُكَ صَلَوةُ اللَّهِ مَا ذَرَبَ بَارِئُ  
عَلَى رُوحِكَ الْمَعْنَى الَّذِي لَفِظُ مَنِي  
وَعَيْتُكَ الْمُسَوِّدِي سِرِّ عَلَيْكَ الْمَصُونِ  
وَأَحْصَايَكَ الْمَرْفُوعِ فِي فَضْرَةِ الْهَدَى  
صَلَاةٌ كَمَا أَحْبَبْتَ مَشْفُوعَةٌ كَأَدَا

## (خاتمة أخرى)

يقول جامع هذه الرسالة غفر الله ذنوبه وستغيبه قد انتقم ما يسر الله جمعه من هذه الرسالة وجف القلم عن زيادة الاسترسال في خوف اللطالة واشهد الله على نفسي اني ما كتبت الاغنية على الدين ولا جمعتها الا قياما ببعض وأمر سيد المرسلين اطهار الحق المكثوم وتمييز الظالم من المظلوم وان اعرف انها استسروا بالانفسهم بالانقياد الحق مطمئنة وقلوبهم مدعنة لما جاء به الكتاب السنة واكاد اجزم انها استغضب اقواما آخرين وتعل بمنزلة الخط الذي كثيرين بل ربما حصل بعضهم الغيظ على بعضي وعدله التعصب الذي من عن قريظي الى قريضي فيثرون بالايدي الى وقولهم الْآخَابَ هَذَا الْمَشِيرُ وَخَيْبُ

على اني لجتهم الابالحق الصراح ولا ناديت في نواديهم الا بمجي على الفلاح ولوانهم نظروا الى ما كتبت بعين الانصاف ونبذوا عن كواهلهم ارضية التعصب والاعتساف لعاد غصبيهم ما ذكرت طائفة وانقلب سيمهم لي جدا واستحال بغصبيهم لي حيا ومع هذا فلا ابرئ نفسي من خطأ منشوء قصور فهمي او وجود معارض لم يبلغ اليه علمي فاستغفر الله تعالى من كل ما نزل به القلم عن المنهج القويم واضرع اليه ان يهديني واياهم الصراط المستقيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه المجاهدين المتقين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من التحري ليلة السبت لاهدي عشرة ليلة خلت من شهر صفر عام ١٣٢٦ هـ بدنية سنقا فور بقلم العبد الضعيف محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى عفا الله عنهما بمهنة آمين

بسم الله جل جلاله وله الحمد والصلاة والسلام على أكرم مرسل وأشرف عبد  
وعلى آله وأصحابه من بعد (إليك أيها الناظر) رسالة ناطقة بالصدق صادقة بالحق  
مستدرة موجبة كتاب الله وحديث رسوله حاكمة على المدلول من صريح دليله ناظرة  
في الأدلة نظير البصير النافذة قاطعة حبال التقليد الأعشى والتأويل الفاسد  
مرضية لأرباب التقوى مغضبة لأصحاب الأهواء متجافية عن المغالطة والتعصب  
منزهة عن المداينة والتذبذب معلنة فواقرة الفتن الباغية كاشفة جوارئ  
الطاغية معاوية ميمونة للخبيث من الطيب فارقة بين المشرق والمغرب تظافر  
المحققون على تصديقها وتبادر المنصفون إلى ارتشاف رحيقها  
يقولون إنها فانت جوتها خير نعم عندى بأوصافها علم شاد ولا في وصيحه ولا دجى وصدق لا أفك برب ولا إثم  
هي العلم قال الله قال رسوله هي الحق والأصا والفصل والحكم  
كيف لا جامعها فرع الدوحة النبوية وعرابة راية العصاة العلوية اخونا الماجد  
الفضيل السيد محمد بن عقيل أعل الله كعبه ونصر حربه وأجرل على صنيعه أجره ورفع بين  
الصالحين ذكره وقدره وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
كتبه العبد العاجز أبو بكر بن عبد الرحمن  
ابن شهاب الدين العلوى الحسينى  
عفى الله عنه  
امين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الجاعل من أفاضل أهل بيت نبيه الأمين من ينفى عن دينه تحريف الغالين  
وانحلال المبطلين والصلاة والسلام على الصادق العصم من الخطاء والكذب سيدنا وحبينا محمد بن  
عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله الوارثين أسرار الصونية عن الأغنياء وأصحابه الذين أغاث الله بهم الكفاد  
وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فإني وقفت على الرسالة الفريدة السماة بالنصائح الكافية  
لمن يتولى معاوير التي أفهامها مولانا العلامة الفاضل السيد السند محمد بن عقيل بن يحيى العلوى الحضري

متع الله بحبياته وافاض علينا من بركاته وطاعته بانظر المتبصر والباحث المتفكر فوجدته  
اطال الله بقاءه قد فضلا الاشكال واتى بفصل المقال بما اوضح به جادة الصواب ولم يتبق معه شبهة  
لموتاب ارتاد نفع الله به الحق قومه وتوخى الصواب فشد يده ثم رفته الى محبيه في ابهى حلله واجلى  
مظاهره شرح ذلك بعبارات وثيقة المباني صحيحة المعاني بين الحقيقة واشاد اركانها وسهل  
الطريق اليها ونصب اعلامها اعتمداً للكتاب والسنة واتقوى بانصار الحق من الرعييل الاول خيار  
سلف الامة فالحق اقول ان من انكر شيئاً مما اشتملت عليه هذه الرسالة او شك فيما تضمنته هذا العمل  
فهو واحد من جليلين اما كما يبرها حد للحقائق الثابتة بالادلة الصحيحة او مغفل ظن انه متبع لآبائه ومقلد  
وهو في الواقع مخالف لهم في اخضاعه مسعاه ومن اضل من اتخذ الهواه وسيتبرأوا بي فيهم الابلوا والصالحون  
وسوف يقولون كما قال المسيح عليه السلام سبحانه ما كان ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق الآية  
يحقق ذلك ان اكثر الامة انما يروى عنهم السكوت في هذه المسائل ولا قول لسكوت على ان من ختم السكوت  
منهم فاما اختار خوفه على نفسه وماله وعرضه حين جبرته معاوية ومن خلفه من جبارة بني امية وظلمتهم  
ولم ينفذ هذا الضغط بانقضاء دولة بني امية بل كل مغفل في الاسلام عرف انه لا تتم له نواياه السيئة الا اذا جرى  
على سنن معاوية من استعباد الامة وفطرها عن الحرية في القول والعمل وامانة شعورها وبالعقل جري على الامة  
الاسلامية من ذلك اشد واشقر حتى اثر فيها اسوأ تأثير وقد ادى في تحمل هذا الهوان بعض افراد غمارها هؤلاء الظلمة  
وانكروا عليهم فقصى على كثير منهم بالشهادة والسعادة واضطر الاكثرون الى السكوت وقد تنقل عن بعضهم قول مقتضى  
وكان الواجب تقديم قواهم في الجرح على قواهم في التعديل لان التعديل يمكن ان يكون تقيية لكن كثير من المتأخرين عكسوا  
فقدوا التعديل على الجرح والنفي على الاثبات وفرضوا السكوت ايضا تعديلاً فغلطوا وكان مذموم في هذه المسائل بناء على غير  
اساس ومن كان الحامل لبعضهم على ذلك التعديل من الظن او ان التعديل هو ولا يحب من هؤلاء فان بعضهم خطر جرح فرعون الذي يبتغى  
اللغة وليس الاكثر يطعنون لان المجاملة والتساهل لا يجوز في حقوق الله تعالى وقد اخرج جميع ذلك صاحب الرسالة حفظه الله شكره  
وفاءه اجرو (يقدر المخالف) ان يعترض على بعض مسائل الرسالة بكونها مخالفة لبعض قول فلان فلان من العلماء  
ولكنه لا يقدر ان يعترض على شيء منها بكونه مخالفاً للكتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن اذا صرحنا  
بمواقفتنا امام هذه الرسالة قائماً بواقفة طاعة الله تعالى ولو سوله عليه الصلاة والسلام وكراهة للظلم والهلل وغيره  
على الامة بكونها اعدائها المستبدين بالمهمل العصب والذهب لاسيما امامهم وقد تمام معاوية الذي هو اول من شق

لَهُ وَأَنَا إِلَيْهِ مُرْجِعُونَ

وصلی اللہ علی رسولہ الایمن والہ وصحبہ والتابعین واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین۔

۱۳۴۶

هذا نص الكتاب الذي كتبه المعتضد بالله الخليفة العباسي في امر الامه ببلوغها  
 واشادهم الي ما يجب عليهم من فضة بغضه منقولاً بالحر من شيخ العلامة أبي جعفر محمد بن جبر الطبري  
 رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الحكيم العزيز الرحيم المنفرد بالوحدانية الباهر بقدرته  
 الخالق بمشيئته وحكمته الذي يعلم سوابق الصدور وضائر القلوب لا يخفى عليه خافية ولا يقرب عنه مشقال  
 ذرة في السموات العلى ولا في الارضين السفلى قد عا ط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عدداً وضرب لكل شيء اماً وهو  
 العليم الخبير والحمد لله الذي برأ خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفة على سابق علمه في طاعة مطيعهم ومماضي  
 في عصيان عاصيهم فبين لهم ما يتقون ونهج لهم سبل النجاة وهداهم مسالك التمام لملكه وظاهر عليهم حجة وقدم  
 اليهم البينة واختار لهم دينه الذي رضوا وكرمهم به وجعل العصمين مجله والمتسكين بغير تولى له واهل طاعة  
 والعائدين عنه والمخالفين له اعداء واهل معصيته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وارب الله  
 لسميع عليم والحمد لله الذي اصطفى محمداً رسوله من جميع بريته واختار له لرسالته وابتعثه بالهدى والدين  
 الى عباده اجمعين وانزل عليه الكتاب المبين المستبين وناذنه بالضم والتمكين وايد بالعزيز والبرهان  
 فاهتدى به من اهتدى واستغنى به من استغنى له من العي واضل من ادبر وتولى حتى اظهر الله امره واعز نصره  
 وقهر من خالفه وانجز له وعده وختم به رساله وقبضه مؤدياً الامر مبلغا لرسالته ناصحاً الامم مرضياً  
 مهتدياً الى اكرم مآب المنقلبين واعلى منازل انبيائه المرسلين وعباده الفائزين فصلى الله عليه  
 افضل صلاة واتمها واجلها واعظمها وامر كاهها واظهرها وعلى آله الطيبين والحمد لله الذي جعل امير المؤمنين  
 وسلفه الراشدين المهتدين ومرثته خاتم النبيين وسيد المرسلين والقائمين بالدين والمقومين لعباده  
 المؤمنين والمستحقين ودائع الحكمة وموارث النبوة والمستخلفين في الامه والمنصورين بالعرف والمنفعة  
 والتأييد والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون وقد انتخب الى امير المؤمنين ما عليه جماعة  
 من العامة ممن شبهة قد دخلتهم في اديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصية قد غلبت عليها  
 اهواؤهم ونظقت بها السننهم على غير معرفة ولا مروية وقد وادها قادة الضلالة بالبيتة ولا بصيرة  
 وخالفوا السنن المتبعة الى الاهواء المبتدعة قال الله عز وجل وَمَنْ أَضَلُّ عَنِ الشَّعْخُوهَا يُعِيرُهُدَى



من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خرجوا من الجماعة ومساءرة الى الفتنة وايتار الفتنة ونشيت الكلمة  
 واطهار الموالات من قطع الله عنه الموالات وبثمنه العصمة واخرجه من الملة واوجب عليه اللعنة وتعظيما  
 لمصغراته حقته واوهن امره واضعف مركزه من بني امية الشجرة ملعونة ومخالفة لمن استنفذهم الله <sup>مطلقة</sup>  
 واسبع عليهم بالنعمة من اهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل يَخَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
 الْعَظِيمِ فاعظم امير المؤمنين ما انتهي اليه من ذلك وراى ترك انكار حرجا عليه في الدين وفاد المن قلده الله  
 امره من المسلمين واهمالا لما اوجب الله عليه من تقويم الخالفين وتبصير الجاهلين واقامة الحجج <sup>على الناس</sup>  
 وبسط اليد على العاندين وامير المؤمنين يرجع اليكم معشر الناس بان الله عز وجل لما ابتعث محمد اياه  
 وامر ان يصدع بامر بدأ ياهله وعشيرة فدعاهم الى ربه وانذرهم وبشرهم ونصح لهم وارشدهم فكانوا مستجابين  
 له وصدق قوله واتبع امره ففرسيهم من بني ابيه من بين مؤمن بما اتي به من ربه وبين ناصر له وان لم يتبع  
 دينه غفر له الراد واشفاق عليه لما ضاع علم الله فيمن اختارهم وفقدت مشيئة فيما يستودعها من خلافة  
 واشترى بنيه فوهمهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذ وينهرون من عار وعاند ويتوثقون له من كانفه  
 وعاصده ويبايون له من سخر بنصرته ويتجسسون له اخبار اعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له <sup>العين</sup> بواي  
 حتى يبلغ المدى وحان وقت الاهتداء قد خلوا في دين الله وطاعته وقصدي رسول الله والايمان به باثبت  
 بصير واحسن هدى ورغبة فجعلهم الله اهل بيت الرحمة واهل بيت الدين اذهب عنهم الرجس وطهرهم  
 تطهيرا ومعدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة واوجب لهم الفضيلة والزمر العباد لهم الطاعة  
 وكان ممن عانده ونابذ وكذب به وحاربهم من عشيرته العدد الاكثر والسواد الاعظم يتلقونه بالتكذيب  
 والتثريب ويقصدون بالاذية والتخويف ويبادون بالعداوة وينصبون له الحاربه ويصدون عنه من قصدوا ويناوون  
 بالتكذيب من اتبعه واشد هم في ذلك عداوة واعظم هم لمخالفة واوهم في كل حرب ومناصب لا يرفع على الاسلام راية الا  
 كان صاحبها قائدا ورئيسها في كل موطن الحرب من بدر واحد والخندق والفتح ابوسفيان بن حرب واشياء من بني امية  
 الملحونين في كتاب الله ثم الملحونين على لسان رسول الله في عاد موطن عدو مواضع لما ضاع علم الله فيهم في امرهم ونفاهم  
 وكفرهم حلالهم فحاربهم مجاهدا وافع مكابدا واقام منابذ الحق قهر السيف وعلا امر الله وهم كارهون يقولون بالاسلام وهم  
 منطو عليه واسر الكفر غير مقلع عنه ففر به بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وميزله المولعة قلوبهم  
 فقبله ولدا على علم منه فما انعم الله به على السان بنية على الله عليه وسلم وانزل بركا باقوله والشجرة ملعونة

في القرآن ونحوهم فيا يزيدهم الاطغيا ناكيرا ولا اختلاف بين احادنا مراد بها بنى امية ومنه قول الرسول  
 عليه السلام وقد رآه مقبلا على حمار معاوية يقو به وبن يد ابنه يسوقه لعن الله القائد والراكب السائق ومنه  
 ما يرويه الزواه من قوله يا بنى عبد مناف تلقفوها تلقف الكرفها هناك جنة ولا تأثر هذا كفر صراح يلحقه به  
 اللعنة من كما لحقت الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه  
 ما يروونه من قوفه على نتيحة احد بعد هباب بصر وقوله لقائد ههنا ذيننا حمدا واحمدا به ومنه الرويا التي رآها  
 صلى الله عليه وآله وسلم فرجهم لها فاشرى ضاحكا بعد ههنا فأنزل الله وما جعلنا الرويا التي رآها لكافرة للتاس  
 فذكروا انه رأى نفر من بنى امية يتفرون على منبره ومنه طر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم بن ابى العاص حكما  
 اياه والحقة لله بدعوة رسوله آية باقية حين رآه يتخلى فقال له كن كما انت فبقى على ذلك سائر عمره الى ايمان من كان  
 في فتاحه اول قسمة كانت في الاسلام واحتقابه لكل دم هو امسفت فيها او امرى بعد ههنا ومنه ما أنزل الله على  
 نبيه في سورة القدر ليلة القدر خير من الف شهر من ملك بنى امية ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 دعا بمعاوية ليكتب بامره بين يديه فاذفع بامره واعتل بطعامه فقال النبي لا اشبع الله بطنه فقبح لا يشبع ويقول  
 والله ما أتوك الطعام شبعوا ولكن اعياء ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يطلع من هذا القبر رجل  
 من امتي يمشى على غير ملتى فطلع معاوية ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مرايت معاوية على منبرى  
 فاقتلوه ومنه الحديث المعروف المشهور انه قال ان معاوية في تابوت من نار اسفل من نار من فيها ناري يها تان  
 يامتان الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنه ان ربيعة بن الحارث بن ابي سلمة قال لفضل المسلمين في الاسلام كما  
 واقدحهم اليه سبقا واحسنهم فيه تراو ذكوا على بن ابى طالب ينار عنه حقه بباطله ويحيا هذا نصرا بضلاله ودعوا  
 ويحاول ما لا يزل هو وابوه يحاولونه من اطفال نور الله وجو مدينه ويأبى الله الا ان يتم نور ولو كره المشركون يستهوي اهل  
 الغباوة ويؤو على اهل الجحيم لا تمكوه وبعيد الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخبز عنها فقال لعلم يقتلك الفنة  
 الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالاجل خارجا من ربة الاسلام مستحلا للدم الحرام  
 حتى سفك في قننته وعلى سبيل ضلالته ما لا يحصى عدوه من خيار المسلمين الذين عن دين الله والناسرين لحقه  
 مجاهد الله مجتهدا في ان يعص الله فلا يطاع وتبطل احكامه فلا تقام ويحيا الف دينه فلا يزال وان تعلو كلمة الضلالة وترفع  
 دعوا الباطل وكل الله على العلياء دينه المنصور حكمه المتبع النافذ وامر الغالب وكيد من حاده المقلب الداحض حتى احمل  
 اوزار تلك الحرب ما تبعها وتطوق تلك الدمار وما سفك بعد ههنا وسنن الفساد التي عليها نهبها وانهم من عمل بها

بہرِ خوفہ

به اخافه وتشريد احقى ذ احق عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملئوا الارض بالجور والعدوان وسموا  
 عباد الله بالطالم والافتسار حلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة اتاح الله لهم من عترة نبية واهل بيته  
 من استخلصهم منهم بخلافته مثل ما اتاح الله من اسلافهم المؤمنين وابائهم المجاهدين لا وانما لهم الكافر فيفك  
 بهم دماء هم مرتدين كما سفك بابائهم دماء آباء الكفرة المشركين وقطع الله دابر القوم الظالمين والحمد لله رب  
 العالمين ومكن الله المستضعفين ورث الله الحق الى اهل المستحقين كما قال جل شاناه ويزيد ان ممن على الذين  
 استضعفوا في الارض وتبع علم ائمة وتبع علم الوارثين واعلموا ايها الناس ان الله عز وجل اما امر لطاع  
 ومثل ليعتقل وحكم ليقبل والزفر لاخذ بسنة نبية صلعم ليعتق وان كثير من ضل فالتوى وانتقل من اهل الجحيم  
 والسفاه من اتخذوا اخبارهم وروايتهم اسبابا من دون الله وقد قال الله عز وجل قاتلوا ائمة الكفر فانتهوا معاشر الناس  
 عما يخطئ الله عليكم وارجعوا امثا يرضيه عنكم وارضوا من الله بما اختار لكم والزوموا امركم به وجانبوا ما نهاكم  
 عنه واتبعوا الصراط المستقيم والحجة البينة والسبل الواضحة واهل بيت الرحمة الذين هذاكم الله بهم بديا  
 واستنفذكم بهم من الجور والعدوان اخبروا واصابكم الى الخفض الامن والعز يد ولتيم وشملكم الصلاح في  
 ادبائكم ومعاشكم في ايامهم والعنوان لعنة الله ورسوله وفامر قوامي لتناولون القرية من الله لا بمفارقة  
 الله لهم لعن اباسفيان بن حرب ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية وعمران بن الحكم وولد الله لهم لعن ائمة الكفر  
 وقادة الضلالة واعلاء الدين ومجاهدي الرسول ومغري الاحكام ومبدي الكتاب وسقاكي الدم الحرام  
 اللهم فانتهوا اليك من موالاتك وعدائك ومن الاغراض لاهل معصيتك كما قلت لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر  
 يؤادون من هاد الله ورسوله يا ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتأسلوا سبل الضلالة تعرفوا اسبابها فانه اما  
 يبين عن الناس اعلمهم ويلحقهم بالضللال والصلاح آباؤهم فلا ياخذكم في الله لومة لائم ولا يميلنكم عن دين الله  
 استهووا من يستهوكم وكيد من يكيدكم وطاعة من تخرجكم طاعة الى معصية من يكمل ايها الناس بنا هذا كرم الله  
 ونحن المستحقون فيكم امر الله ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله نقفوا عند ما نقفكم عليه وانفدوا  
 لما نأمركم به فانكم ما اطعتم خلفاء الله وائمة الهدى على سبيل الايمان والتقوى امير المؤمنين يستعصم  
 لكم ويسئله توفيقكم ويرغب الى الله في هدايتكم لو شددكم وفي حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به  
 مستحقين طاعته مستحقين لرحمة الله حسب امير المؤمنين فيكم وعليه توكله وبالله على ما قلده  
 من اموركم استعانت ولا حول لامير المؤمنين ولا قوة الا بالله والسلام عليكم

# (فهرست مضامين كتاب النصاح الكافيه)

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
نداء ابن عمر وغيره على التجلف عن قتال معاوية	١٩	المخطبة والنسب الداعي الى جمع الرسالة	٢
كتاب بن علي السلافي معاوية يكذب به في دعوى عثمان	=	هل لعن معاوية من الاشرار لا	٣
محاورة جارية بن قدامة لمعاوية ومحاورة عمار بن ابي ابي	=	المسلمون في معاوية ثلاث فرق	٤
مشاهدة تليث بن ربيعة بالنصيحة	٢٠	تقسيم الكلام الى مقامين	٥
كتاب بن علي السلافي معاوية يعظه	٢١	مقدمة في حقيقة اللعن وانواعه	=
كتاب محمد بن ابوبكر الصديق الى معاوية	=	مهمة فان ما اورد من كلام العلماء ليس للاستدلال	٦
تفضل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٢	المقام الاول في ادلة القائلين بجوار لعنه	=
بيان كون معاوية واصحابه هم القاسطون	=	الايات القرآنية	٧
شهادة امير المؤمنين علي بن ابي طالب لمعاوية	٢٣	قد لعن معاوية مسمى وضلعنا كثيرين	٨
استماع الحسن بن علي بن ابي طالب لمعاوية	٢٤	تنبيه صنع ابن المنير والغزالي لعن المعين	٩
اقول يا معاوية بن ابي سفيان وعائشة وبيان الحق فيه	=	الجواب عن ذلك وقول الكثير بخلافهما	١٠
لعنك الله يا معاوية بن ابي سفيان وعائشة وبيان الحق فيه	٢٥	جواب ايضا لجامع الرسالة	=
اشارة الى ان معاوية بن ابي سفيان وعائشة وبيان الحق فيه	=	تتمت طالع الغزالي في منع اللعن مطلقا والجواب عنه	١٣
الحجج والبراهين على ان معاوية بن ابي سفيان وعائشة وبيان الحق فيه	٢٦	قول الغزالي في لعن الاشخاص خطر وجوابه	١٤
امسال معاوية بن ابي سفيان وعائشة وبيان الحق فيه	٢٧	قوله لا خطر في السكوت حتى عن لعن بل ليس مثلاً وجوابه	=
رجوع الكلام الى عمار بن ابي سفيان ما يقول ويفعل	٢٨	ذكر نبذة من بوائق معاوية	١٥
فرح معاوية بقتل ذي الكلاع وعمار معا	٢٩	بغية على الامام الحق	=
اقرار معاوية وعمر وانها على باطل	٣٠	كتاب معاوية الى سعد بن ابى وقاص وجوابه	١٦
تنبيه الكافي على شدة اذمة معاوية على من قاتلوه	٣١	كتاب معاوية الى قيس بن سعد بن عباد وجوابه	١٧
ما يدل على اجماع الامة على جور معاوية	٣٢	تخريج حديث عمار تقتله الفئة الباغية	=
عدم عملهم برؤية معاوية	٣٣	محاولة معاوية التملص من حديث عمار	١٨
ومن بوائقه استخلافه ابن زييد	=		

مضمون	٢٢٣	مضمون	٢٢٣
بعض من وفهم على اوابغضه اوسبه	٦٦	اصرار معاوية ووصيته بالمنكر	٣٩
بعض نقل عن معاوية واتباعه من عن اوسبه	٦٩	بعض فطايح مسلم بن عقبة	٤٠
تتبع معاوية شيعة على واسباب وضع الاحاديث	٧٠	بعض ما كتبه معاوية في المنكر التي هي يد بيعة يزيد	٤١
وصية معاوية للمغيرة بن شعبان ان لا يترك شتم ولعنه	٧٣	لم يول معاوية يزيد وحده محاباة	٤٨
شتم مروان لعلى وابنه الحسن عليهما السلام	٧٤	قوليته المغيرة بن شعبان	٤٩
مروان بن عباس يقوم في شتمون عليا	٧٥	قوليته عمرو بن العاص	٥٠
تتبع مروان شيعة على سبه عليا وبعض اخبار في ذلك	٧٥	قوليته عمرو بن سعيد الاشدي	٥١
سب مروان بن امية وعلم على عليه السلام على المنابر	٧٦	قوليته مروان بن الحكم	٥٢
ابطال عمر بن عبد العزيز تلك السنة السيئة	٧٩	قوليته سمرة بن جندب	٥٣
امر معاوية عدل وبنى هاشم عن ابيه	٨٠	قوليته بسر بن اسطاة	٥٤
امرته عدل وتمام عن امره	٨٣	قوليته شريح بن السط	٥٥
علم معاوية وعمره بفضل على	٨٤	قوليته نزياد بن سمية	٥٦
دعوى بعض نصارى معاوية محبة اهل البيت	٨٥	قوليته عبد الله بن زياد	٥٧
حمل معاوية المسلمين على سب ولعنهم وشيعة الاستغفار	٨٦	ومن هو بقاته استلما قه زياد او ذكرو قصته	٥٨
ضلال كثير من العلماء بهذا البدعة	٨٧	ومن بواقته قتل جهر بن عدي واصحابه	٥٩
توثيق محمد بن ابي الحكم وعمران بن حطان وحرير بن عثمان	٨٨	تسميته الحسن بن علي عليهما السلام	٦٠
جرهم وايات من تشيع لعلى	٨٩	تسميته مالك الاشتر رحمه الله	٦١
جرهم بعضهم جعفر الصادق رضي الله عنه	٩٠	تسميته عبد الرحمن بن خالد بن الوليد	٦٢
استخفاف بمقام النبي صلى الله عليه واله وسلم	٩١	قتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما واخر قفي جيفة حماس	٦٣
معارضة السنة برأيه	٩٢	الايات والاحاديث في وعيد القاتل	٦٤
شهادة المغيرة على معاوية بالكفر	٩٣	اشارة الى بعض من قتلهم ظلما معاوية	٦٥
التسليم على معاوية بالرسالة وسكوتة على ذلك	٩٤	ومن بواقته عدل وبنى هاشم عن ابيه	٦٦

بموجب قانون سرکار ہندوستان مشترکہ

(مطبوعہ مطبعہ ظفریہ)

فهرست الاغلاط الواقعة في كتاب النصاب الكافيه

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۰	۲۲	الحب	المحب
۱۴	۰۲	جمله	جمله
۱۵	۲۲	واء تہ	وجراء تہ
۲۷	۰۹	فوققت	فوقفت
۲۸	۰۱	سألت	سالت
۲۹	۱۳	شيئ	بشيئ
۴۰	۰۳	وماغہ	دماغہ
۵۱	۱۱	مولودا	مولود
۵۷	۰۷	لہم	لہ
۶۱	۱۲	اللہ	للہ
۶۲	۱۳	ولعلہ	ولعل
۶۴	۰۴	یطالب	یطالبہ
۶۵	۰۵	هذا المولى	هذا المما
۶۶	۳	غظات	عظات
۶۸	۲۰	ومعاوية	ومعايير
۷۵	۱۲	علم راني	علم أني
۸۰	۱۲	مببطات	مجبطات
۸۳	۲۰	لمن يتب	لمن لم يتب
۹۰	۰۴	ان يتم	الا ان يتم
۹۰	۱۰	ايغندر	ايغدر
۹۲	۱۰	لما راها	لما اراها
۹۳	۱۰	ارهاهم	ارحامهم
۱۰۶	۱۸	المسعد	المسوء
۱۰۷	۳	يشله	يشله



صفحہ	سطر	خطا	حواشی
۱۲۵	۱۳	الفرقة	الفرقة
۱۲۹	۰۳	الاولیٰ وهي	الاولیٰ والصحيحة وهي
۱۳۱	۲۳	نقشوا	نقشوا
۱۳۵	۱۶	هدية	هدية
۱۳۷	۲۰	كان بهم	كان بهم
۱۵۱	۱۳	لعل	لعله
۱۶۵	۱۵	فيكون	افىكون
۱۶۹	۸	فوانتهم	فواقهم
=	=	الاد مزاق	الافتراق
۱۷۰	۳	امهاتهم اللائى	امهاتهم الا اللائى
۱۷۹	۱۹	ابى بودة	ابى بودة

فِي الْخَطِّ

جسد حقوق اس  
كتابك

محفوظين  
فقط



296544

15224

